سنة إحدى وخمس مئة

٥٠١ – فيها كانت وقعةٌ كبيرةٌ بالعراق بين سيفِ الدَولة صَدقةِ بنِ مَنْصور بن دُبَيْس أَميرِ العربِ وبين السلطان محمّد ، فقُتل صَدَقَةُ في المصافّ .

● وفيها كان الحصارُ على صُور وعلى طرابلس وَالشام في ضُرٍّ مع الفرنج .

● وفيها توفى تَمِيمُ بن المُعِزّ بن بَادِيس السلطانُ أَبو يَحْيىٰ الحِمْيَرى صاحبُ القَيْرَوان . ملك بعد أَبيه . وكان حسنَ السِّيرةِ مُحِبّاً للعلماء ، مَقْصدًا للشعراء ، كاملَ الشجاعة ، وافرَ الهيْبَة . عاش تسعاً وسبعين سنة . وامتدّتْ أَيامُه ، وكانت دولتُه ستّاً وخمسين سنة ، وخلّف أَكثر من مئة ولد ، وتملّك بعده ابنه يحيى .

● وأَبو على التِكَكِيّ[1] الحسن بن محمّد بن عبد العزيز البغداديّ ، في رمضان . روى عن أَبي علىّ بن شاذان .

● وصَدَقَةُ بن منصور بن دُبَيْس بن على بن مَزْيَد ، الأَميرُ سيف الدولة ابن بهاء الدولة الأَسديّ الناشرى ، ملكُ

---

(١) بكسر التاء وفتح الكاف الأولى ، نسبة الى التكك جمع تكة . (اللباب)

العرب وصاحبُ الحِلّة [1] السيفيّة اختطّها سنة خمس وتسعين وأربع مئة . ووقع بينه وبين السُلطان فالتقيا . فقُتل صَدَقَةُ يوم الجُمعة سلخ جُمادى الآخرة . وقُتل معه ثلاثة آلاف فارس . وأُسِر ابنُه دُبَيْس ، وصاحبُ جيشه سعيدُ بن حُمَيْد . وكان صَدَقَةُ شيعيّاً ، له محاسنُ ومكارمُ وحلمٌ وجود . ملك العرب بعد أَبيه اثنتين وعشرين سنة .

ومات جدّه سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة .

● والدُّونيّ [2] أَبو محمد عبد الرحمان بن محمّد الصُوفيّ ، الرجلُ الصالحُ ، راوي « السُّنن »(٣٨ ب) عن أَبي نصر الكسّار . وكان زاهدًا عابدًا . سفيانيَّ المذهب . توفى فى رجب . والدُون قرية على يومٍ من همذان .

● وأَبو سعد الأَسديُّ ، محمدُ بن عبد الملك بن عبد القاهر بن أَسد البغداديُّ المؤدّبُ . روى عن أَبي عليّ ابن شاذان .ضعّفه ابنُ ناصر .

● وأَبو الفرج القَزْوِينيّ محمدُ ابنُ العلاّمةِ أَبي حاتم محمود بن حسن الأَنصاريّ . فقيهٌ صالحٌ . استملى عليه السِّلفى مجلساً مشهورًا . توفى فى المحرم .

---

(١) تعرف بحلة بنى مزيد. وهى بين الكوفة وبغداد. بدئ ببنائها سنة ٤٩٥ هـ (ياقوت ، معجم البلدان)

(٢) بضم الدال المهملة ، نسبة الى « دون » من قرى الدينور (اللباب . معجم البلدان)

سنـــة اثنتين وخمس مئة

٥٠٢ – فيهـا حاصر جاولى المَوْصِلَ . وبهـا زنكى بن جكرمِشْ . فَنَجَده السلطانُ قِلْج أَرْسلان بن سُليمان بن قتلمش صاحب الروم . ففرّ جاولى ، ودخل قلج المَوْصِلَ ،وحلفُوا له . ثم التقى جاولى وقِلْج أَرسلان فى ذى القعدة ، فحمل قِلج أَرسلان بنفسه ، وضرب يدَ حاملِ العلم فأَبَانَها ، ثم ضرب جاولى بالسيف فقَطَعَ الكُزَاغَنْد [١] ، فحمل أَصحابُ جاولى على الروميّين فهزموهم ، وبقى قلج أَرسلان فى الوسط فهمز فرسه ودخل الخابور. فدخل به الفرسُ فى ماءٍ عميق غرّقه وطفا بعد أَيام فدُفن . وساق جاولى فأَخذ الموصل وظلم وغشم .

● وفيهـا التقى طُغْتكِين أَتابـكُ دمشق ، وابنُ أُخت بغـدوين [٢] بطبريّة . فأَسره طُغْتـكِين وَذَبَحـه ، وبعث بالأَسرى إلى بغداد . ثم عقد بغدوين وطُغْتكِين الهُدنة أَربع سنين .

● وفيها أَخذت الفرنجُ حصن عِرْقَة [٣] .

(١) الكزاغند كلمة فارسية . وهو المعطف القصير يلبس فوق الزردية . ويقابله بالفرنسية Jaquette . (انظر دوزى Dozy, Supplement au Dict. Arabes)

(٢) هو Baldwin

(٣) حصن شرق طرابلس الشام بينها وبين رفنية (معجم البلدان)

● وفيهــا تزوج المستظهِرُ بالله بأُختِ السُلطان محمــد .

● وفيها ظهــرت الإسماعيليّةُ بالشام وملــكوا شَيْزَر[1] بحيــلةٍ . فجاءَ عسكرها من الصيد فأَصعدهــم الذريّة فى الجبال واقتتلوا بالسكاكين . فخُذلت الباطنيّةُ وَأَخذتهــم السيوف فلم يَنْجُ منهم أَحَدٌ ، وكانوا مئــة .

● وفيهــا قَتلتِ الباطنيّةُ بهَمَذان قاضى قضاةِ إِصبهان عُبيد الله (٣٩ آ) بن علىّ الخطيبىّ

وقَتلتْ بإِصبهان يَوم عيد الفطر أَبا العلاء صاعدَ بن محمــد البخارىّ ، وقيــل النيسابورىّ ، الحنفىّ المُفتى ، أَحدَ الأَئمة ، عن خمسٍ وخمسين سنة .

وَقَتلت بجــامع آمُل[2] يوم الجمعــة فى المحــرّم فخر الإِسلام القاضى أَبا المحاسن عبدَ الواحدبن إِسماعيل الرُوْيَانى[3] ، شيخَ الشافعية ، وصاحبَ التصانيف ، وشافعىَّ الوقت . أَملى « مجالسَ » عن أَبى غانم الكُراعى[4] ، وأَبى حفص بن

---

(١) بلدة في سورية قرب المعرة بينها وبين حماة . ورد ذكرها في شعر امرئ القيس (معجم البلدان)

(٢) بضم الميم . كانت أكبر مدينة بطبرستان . (معجم البلدان)

(٣) بضم الراء وسكون الواو وفتح الياء ونون . نسبة الى الرويان ، مدينة بنواحى طبرستان (اللباب)

(٤) بضم الكاف وفتح الراء نسبة الى بيع الكوارع والرؤوس (اللباب)

مسرور، وطبقتهما . وعاش سبعاً وثمانين سنة . وعظُم الخطبُ بهؤلآء الملاعين، وخافهم كلُّ أميرٍ وعالمٍ لهجومهم على الناس.

● وفيها توفى أبو القاسم الرَّبَعيُّ عليُّ بن الحسين، الفقيه الشافعيُّ المعتزليُّ ببغداد . روى عن أبي الحسن بن مخلد البزّاز، وابن بِشْران . توفى في رجب عن ثمانٍ وثمانين سنة .

● ومحمّد بن عبد الكريم بن خُشَيْش، أبو سعد البغدادى، في ذى القعدة عن تسعٍ وثمانين سنة . روى عن ابن شاذان .

● وأبو زكريا التبريزيُّ الخطيبُ صاحبُ اللغة، يحيي بن عليّ بن محمد الشيباني صاحبُ التصانيف. أخذ اللغة عن أبي العلآء المعرّيّ . وسمع من سليم بن أيّوب بِصُور[1]، وكان شيخَ بغداد في الأَدب . توفّى في جُمادىٰ الآخرة عن إحدى وثمانين سنة .

---

(١) مدينة في جنوب صيدا، بلبنان، على البحر الأبيض

سنــة ثلاث وخمس مئة

٥٠٣ ـ فى ذى الحجّة أَخذت الفرنجُ طرابلس بعد حصار سبعِ سنين ، وكان المَدَدُ يأْتيهــا من مصر فى البحــر .

● وفيها أَخذوا بانِياس[١] وجُبَيْل[٢] .

● وفيهــا أَخــذ تنكر[٣] ابن صاحب أَنطاكيــة[٤] طرسوس[٥] وحِصْنَ الأَكرادِ[٦]

● وفيها توفى أَبو بــكر أَحمد بن المظفــر بن سَوْسَن التمّار ببغــداد . روىٰ عن الحُرْفى وابن شاذان . ضَعّفَهُ شجــاع الذُهْلى . وتوفى فى صفر عن اثنتين وتسعــين سنــة .

● وأَبو الفتيــان عمر بن عبد الكريم الدِّهِسْتانىُّ[٧] الرُّؤاسِىُّ[٨] الحــافظُ . طوّف خــراسان والعراق والشــام

---

(١) مدينة في سورية شمال طرسوس على البحر الأبيض

(٢) مدينة في لبنان شمال شرق بيروت على البحر الأبيض

(٣) اسمه Tancred

(٤) انطاكية مدينة مشهورة من مدن الشام . في الشمال . على

(٥) مدينة في سورية شمال طرابلس بينها وبين اللاذقية على البحر الأبيض

(٦) حصن منيع في غرب حمص

(٧) نسبة الى دهستان بكسر الدال مدينة بناها عبدالله بن طاهر عند مازندران (اللباب)

(٨) نسبة الى رؤاس بضم الراء قبيلة من قيس عيلان (اللباب)

ومصر ، (٣٩ ب) وكتب مالا يُوصف ، وروى عن أبي عثمان الصابوني وطبقته . تُوفى بسَرَخْس .

● وَأَبو سعد المطرِّز محمدُ بن محمد بن محمد الإصبهانيُّ في شوّال ، عن نيِّفٍ وتسعين سنة . سمع الحسين بن إبراهيم الجمّال ، وأَبا على غلام محسن ، وابن عبد كويه . وهو أَكبرُ شيخ للحافظ أَبو موسى المديني ، سمع منه حضورًا.

سنة أربع وخمس مئة

٥٠٤ ـ فيها أَخذت الفرنج بَيْرُوت بالسيف ، ثم أَخذوا صَيْدا بالأَمان .

وأَخذ صاحب أَنطاكية حصن الأَثارب[١] وحصن ذردنا[٢] . وعَظُم المصابُ ، وتوجّه خلقٌ من المطوّعة يستصرخون الدَولة ببغداد على الجهاد ، واستغاثوا ، وكسروا منبر جامع السلطان ، وكثُر الضجيجُ . فشرع في أُهْبَة الغزو .

● وفيها توفى إسماعيل بن أَبي الحسن عبد الغافر

---

(١) قلعة معروفة بين حلب وأنطاكية كان بينها وبين حلب ثلاثة فراسخ خربت منذ القرن السابع (ياقوت ، معجم البلدان)

(٢) كذا ، ولم أهتد إلى صوابها ومكانها .

ابن محمد الفارسى ثم النيسابورىّ أبو عبد الله . روى عن أَبى حسّان المزكّى ، وعبد الرحمان بن حَمْدان النَّصروى وطبقتهما . ورحل فأَدرك أَبا محمد الجوهرىّ ببغداد . توفى فى ذى القعدة عن إحدى وثمانين سنة .

● وأَبو يَعْلَى حمزة بن محمّد بن علىّ البغدادىُّ ، أَخو طراد الزّيْنَبى . توفى فى رجب وله سبع وتسعون سنة . والعجب كيف لم يسمع من هلال الحفّار . روى عن أَبى العلاء محمد بن على الواسطىّ وجماعة .

● و إلْكِيا[1] أَبوالحسن علىّ بن محمد بن علىّ الطبرستانى الهَرّاسى الشافعىّ ، عمادُ الدين شيخ الشافعيّة ببغداد . تفقّه على إمام الحَرَمَيْن . وكان فصيحاً مليحاً مهيباً نبيلاً . قدم بغداد ودرّس بالنظاميّة . وتخرّج به الأَصحابُ . وعاش أَربعاً وخمسين سنة .

● وأَبو الحسَين الخشّاب يحيَى بن علىّ بن الفرج المصرىّ ، شيخُ الإقراء . قرأَ بالروايات على ابن نفيس ، وأَبى الطاهر إسماعيل بن خَلَف ، وَأَبى الحُسَين الشيرازى وتصدّر للإقراء (٤٠ آ)

(١) بكسر الهمزة أول الكلمة وسكون اللام وكاف مكسورة ثم ياء ، لفظة فارسية معناها الكبير (شذرات الذهب ٤ — ٨)

سنـــة خمس وخمس مئة

٥٠٥ ـ فيهـــا جـــاءَت عساكرُ العراق والجزيرة لغزوِ الفرنج ، فنازَلوا الرُّها [1] فلم يقدروا ، ثم ساروا وقطعوا الفُرات ، ونازلوا تـــلّ باشِر [2] خمسة وأَربعين يوماً فـــلم يصنعوا شيئاً ، واتفق موتُ مقدّمهم واختلافُهم . فرُدّوا ، وطمعت الفرنـــج فى المسلمين ، وتجمّعوا مـــع بَغْــدَوين فحاصروا صور [3] مـــدّةً طويلة .

● وفيهـــا كانت ملحمـــةٌ كبيرةٌ بالأَندلس بين ابن تاشفين والأَدفونش [4] . ونُصر المسلمون وقَتَـــلوا وأَسروا وغَنموا مالا يُعَبّرُ عنــــه ، وذَلّتِ الفرنج .

● وفيها توفى أَبو محمد بن الآبنوسىّ عبد الله بن على البغدادى الوكيل المحدِّث أَخو الفقيه أَحمد بن علىّ . سمع مـــن أَبى القاســـم التنوخى والجـــوهرىّ . توفى فى جُمادى الأُولى .

● وأَبو الحسن بن العَلاّف علىُّ بن محمد بن علىّ بن

---

(١) مدينة بالجزيرة الفراتية فوق حران . وهى اليوم بتركيا . واسمها القديم Edessa

(٢) قلعة حصينة فى شمال حلب وهى اليوم بتركيا . (معجم البلدان)

(٣) مدينة مشهورة فى جنوب صيدا ، بلبنان اليوم .

(٤) هو Alphonso ، وابن تاشفين هنا هو على بن يوسف .

محمّد البغدادى الحاجبُ ، مسندُ العراق ، وآخرُ مَنْ حَدّث عن الحمّامى . وكان يقولُ : ولدتُ فى المحرّم سنة ست وأَربع مئـة ، وسمعتُ من أَبى الحسين بن بِشران . توفى فى المحرّم عن مئة إلا سنـةً . وكان أَبوه واعظاً مشهوراً .

● وأَبو حامد الغزَّالىُّ زَيْنُ الدين حجّةُ الإسلام محمّد بن محمد بن محمد بن أَحمد الطوسىُّ الشافعىُّ ، أَحـدُ الأَعـلام . تلمذ لإمام الحَرَمَيْن ، ثمَّ ولاّه نظـامُ المُلْك تدريسَ مدرسته ببغداد . وخَرَج له الأَصحاب ، وصنّف التصانيف ، مع التصوّن والذكاء المُفْرِط والاستبحار من العلم . وفى الجملة ما رأَى الرجلُ مثـل نفسه . توفى فى رابع عشر جُمادى الآخرة بالطّابَران [1] قصبة بلاد طوس ، وله خمسٌ وخمسون سنـة .

والغـزّالى هو الغزّال . كذا العطّارى والخّبـازى عـلى لغـة أَهـلِ خـراسان .

---

(١) الطابران بفتح الطاء والباء إحدى مدينتى طوس (اللباب) .

سنة ست وخمس مئة

٥٠٦ ـ وفيها توفى أَبو غالب أَحمد بن محمد بن أحمد الهمذانيُّ العَدْل . روى عن أَبى سعيد (٤٠ ب) عبد الرحمان بن شُبانة [١] وجماعة ، أَو توفى فى العام الآتى .

● وفيها أَبو القاسم إسماعيل بن الحسن السِنْجَبَسْتى [٢] الفرائضى توفى فى صفر بسَنْجَبَسْت ، وهى على مرحلة من نيسابور . روى عن أَبى بكر الحيرى وأَبى سعيد الصيرفىّ ، وعاش خمساً وتسعين سنة .

● والفضلُ بن محمّد بن عُبيد القُشَيْرىُّ النيسابورىُّ الصوفىُّ العَدْلُ . روى عن أَبى حسان المزكىّ ، وعبد الرحمان النَّصروى ، وطائفة . وعاش خمساً وثمانين سنة ، وهو أَخو عُبيد القُشَيْرى .

● وأَبو سعد المعمَّر بن علىّ بن أَبى عِمامة البغدادىّ الحنبلىّ الواعظُ المفتى . كان يُبكى الحاضرين ويُضحكهم ، وله قبولٌ زائدٌ وسرعةُ جواب وحدّةُ خاطر وسَعَةُ دائرة . روى عن ابن غَيْلان ، وأَبى محمّد الخلاّل . توفى فى ربيع الأَوّل .

---

(١) بالنون ، أنظر المشتبه للذهبى ص ٢٩٠ .

(٢) ضبطها اللباب بفتح السين وسكون النون وفتح الجيم والباء الموحدة وسكون السين الثانية ، وضبطها ياقوت بكسر السين الأولى . نسبة الى سنج بست ، منزل معروف بين نيسابور وسرخس . (اللباب ، ومعجم البلدان ، وشذرات الذهب ٤ — ١٤)

سنة سبع وخمس مئة

٥٠٧ - فى المحرّمِ التقى عسكرُ دمشق والجزيرة وعسكر الفرنج بأَرض طبرية ، وكانت وقعةً مشهورةً . فقتلهم المسلمون قتلاً ذريعاً وأَسروهم . وممن أُسر ملكُهم بغدوين صاحبُ القدس ، لكن لم يُعرف ، فبذَل شيئاً لِلّذى أَسره فأَطلقه . ثم أَنجدتهم عساكرُ أَنطاكية وطرابلس ، ورَدّت المنهزمين فعقب لهم المسلمون ، وانحاز الملاعين إلى جبل ، ورابط الناس بإزائهم يرمونهم ، فأَقاموا كذلك ستة وعشرين يَوماً . ثم سار المسلمون للغلا (١) فنهبوا بلاد الفرنج وضياعهم ما بين القدس إلى عكّا . وردّت عساكر الموصل ، وتخلّف مقدّمهم مودود عند طُغْتكِين بدمشق ، وأَمر العساكر بالقدوم فى الربيع . فوثب على مودودٍ باطنىٌّ يومَ جُمُعَةٍ فقتله ، وقتلوا الباطنىّ . ودُفن مودود عند دُقاق بخانكاه الطواويس (٢) ثم نقل إلى إصبهان .

● وفيها توفى أَبو بكر الحلوانىُّ (٤١ آ) أَحمدُ بن

---

(١) كذا .

(٢) انظر عنها النعيمى ، الدارس في تاريخ المدارس ٢ - ١٦٤ . وذكر القلانسى أن مودود دفن في مشهد داخل باب الفراديس (تاريخ دمشق ، ص ١٨٧ - ١٨٨)

عليّ بن بدران ، ويُعرف بخالوْه . ثقة زاهد متعبد . روى عن القاضى أبي الطيّب الطبرى وطائفة .

● ورِضوانُ صاحبُ حلب ابن تاج الدولة تُتُشْ بن ألب أرسلان السلجوقيّ . ومنه أخذت الفرنجُ أنطاكية . وملّكوا بعده ابنه ألب أرسلان الأخرس .

● وشجاعُ بن فارس أبو غالب الذُهْليُّ السُّهْرَوَرْديُّ ثم البغدادي الحافظ ، وله سبعٌ وسبعون سنة . نسخ ما لا يدخل تحت الحصر من التفسير والحديث والفقه لنفسه وللناس ، حتى إنه كتب شعر ابن الحجّاج سبع مرّات . روى عن ابن غيلان وعبد العزيز الأَزَجِيّ وخلقٍ . توفى فى جُمادىٰ الأُولى .

● والشَاشِيُّ المعروفُ بالمستظهريّ [1] ، فخرُ الإسلام أَبو بكر محمدُ بن أَحمد بن الحسين . شيخُ الشافعية . ولد بميّافارقين سنة تسع وعشرين ، وتفقّه على محمد بن بيان الكازرُونِيّ ، ثم لزم ببغداد الشيخ أَبا إسحاق ، وابن الصبّاغ . وصنّف وأفتى ، وولّي تدريس النظاميّة ، وتوفى فى شوّال ، ودُفن عند الشيخ أبي إسحاق [الشيرازى]

(١) نسبة الى الخليفة المستظهر . (شذرات ٤ — ١٧)

● ومحمدُ بن طاهر المقدسيُّ الحافظ أبو الفضل ، ذو الرحلة الواسعة والتصانيف والتعاليق . عاش ستّين سنة ، وسمع بالقدس أَوّلاً من ابن وَرْقاء ، وببغداد من أَبى محمد الصَرِيفِينى[1] ، وبنَيْسابور من الفضل بن المحبّ ، وبهَرَاة من بَيْبي[2] ، وبإِصبهان وشيراز والرىّ ودمشق ومصر من هذه الطبقة . وكان من أَسرع الناس كتابة وأَذكاهم وأَعرفهم بالحديث . والله يرحمه ويسامحه .

قال إِسماعيلُ بن محمد بن الفضل الحافظُ : أَحفظ مَنْ رأَيتُ محمد بن طاهر .

وقال السِلفىُّ : سمعتُ ابن طاهر يقول : كتبتُ البخارى ومسلم وأَبى داود وابن ماجه سبع مرّاتٍ بالوِراقة . توفى ببغداد فى ربيع الأَوّل .

● وأَبو المظفّر الأَبِيوَرْدِىُّ محمدُ بن أَبى العبّاس الأُموىُّ المُعَاوِىُّ[3] اللغوىُّ (٤١ ب) الشاعرُ الأَخبارىّ النسّابةُ ، صاحبُ التصانيف والفصاحة والبلاغة . وكان رئيساً عالى الهمّة ، ذا بأْوٍ وتِيْهٍ وَصَلَف . توفى بإِصبهان مسموماً .

---

(١) بفتح الصاد وكسر الراء ، نسبة الى صريفين قرية من أعمال واسط (اللباب)

(٢) بباءين اولاهما مفتوحة والثانية مكسورة (تاج العروس) أو بفتح الموحدتين (المشتبه للذهبى ، شذرات الذهب ٤ — ١٨ ، حاشية ١) وهو اسم محدثة مشهورة

(٣) نسبة الى معاوية

● وابنُ اللبّانَة أَبو بكرمحمد بن عيسى اللخميّ الأَندلسيّ الأَديبُ . من جلّة الأُدباء وفحولِ الشعرآء . له تصانيفُ عديدة فى الآداب . وكان من شعراء دولة المعتمد بن عبّاد .

● والمؤتمنُ بن أَحمد بن علىّ أَبو نصر الربَعيُّ البغدادىُّ الحافظُ ، ويُعرف بالسّاجِىّ . حافظٌ محقّقٌ ، واسعُ الرِّحلة ، كثيرُ الـكتابـةِ ، متينُ الورع والديانة . روى عن أَبى الحسين بن النقور ، وأَبي بـكر الخطيب وطبقتهما ، بالشام والعراق وإِصبهان وخراسان . وتفقّه وكتب « الشامل » عن مؤلفه ابن الصَبّاغ . توفى فى صفر عن اثنتَيْن وستين سنةً . وكان قانعاً متعفّفاً .

سنـة ثمـان وخمس مئـة

٥٠٨ ـ فيها هَلك بغدوين صاحبُ القدس من جراحة أَصابتْـه يـوم مصافّ طبريّة الذى مرّ .

● وفيها مات أَحمديل(١) صاحب مراغة(٢) . وكان شُجاعاً جوادًا . وعسكرُه خمسةُ آلاف فتكتْ به الباطنيّةُ .

---

(١) ص « احمد بك » والتصحيح من النجوم الزاهرة ٥ – ٢٠٨ وتاريخ القلانسى ١٧٦ وجعل ابن الجوزى وفاته سنة ٥١٠ (المنتظم ٩ – ١٨٥) .

(٢) بلدة مشهورة بأذربيجان (معجم البلدان)

● وفيها توفى أَحمد بن محمد بن غَلْبُون ، أَبو عبد الله الخولانىّ القرطبيُّ ثم الإِشبيلىُّ ، وله تسعون سنة . سمّعه أَبوه معه من عثمان بن أَحمد القَيْشَاطِىّ[1] وطائفة . وأَجاز له يونس بن عبد الله بن مُغيْث وأَبو عمر انطلنمكىّ ، وأَبو ذرّ الهروىّ والكبار . وكان صالحاً خيّرًا عالى الإِسناد منفردا .

● وأَلْب أَرسلان صاحبُ حلب وابنُ صاحبها رِضْوانِ ابن تتش ، السلجوقىُّ التركىُّ . تملّك وله ستُ عشرة سنة . فقتل أَخويه بتدبير البابا لؤلؤ ، وقتل جماعة من الباطنيّة . وكانوا قد كثُروا فى دولة أَبيه . ثم قدم دمشق ونزل بقلعتها ، ثم رجع وفى خدمته طُغْتِكِين . وكان سيّئَ السيرةِ فاسقاً . فَصَلَه البابا وأَقام أَخاً له طفلاً له ستُ سنين . ثم قُتل البابا سنة عشر .

● وأَبو الوحش سُبيْع بن المسلّم الدمشقىُّ المقرئُ الضريرُ . ويُعرف بابن قيراط . قرأَ لابن عامر على الأَهوازىّ ورشأ ، وروى الحديث عنهما وعن عبد الوهاب بن برهان . وكان يُقرئُ من السَحَرِ إلى الظهر . توفى فى شعبان عن تسع وثمانين سنة .

---

(١) نسبة الى قيشاطة . مدينة بالأندلس من أعمال جيان (معجم البلدان) .

● والنسيبُ أَبو القاسم عليٌّ بن إبراهيم بن العباس الحسينّى الدمشقىّ الخطيبُ الرئيسُ المحدِّثُ صاحبُ «الأَجزاءِ العشرين» التى خرّجها له الخطيبُ . توفى فى ربيع الآخر عن أَربع وثمانين سنة . قرأَ على الأَهوازى ، وروى عنه وعن سليم ، ورشأ ، وخلق . وكان ثقةً نبيلاً محتشماً مَهيباً سيّدًا شريفاً ، صاحبَ حديث وسُنّة .

● ومسعود السلطانُ علاءُ الدولة ، صاحبُ الهند وغَزْنَة[1] ، وَلَدُ السلطان إبراهيم ابن السلطان مسعود ابن السلطان الكبير محمود بن سُبُكْتِكين . مات فى شوّال ، وتملّك بعده ولده أَرسلان شاه .

سنة تسع وخمس مئة

٥٠٩ ـ فيها قدم عسكر السلطان محمد الشام وعليهم بُرْسُق للانتقام من طُغْتِكين لا للجهاد . فنهبوا حماة وهى لطُغْتِكين . فاستعان بالفرنجِ فأَعانوه . ثم سار بُرْسُق

(١) مدينة كبيرة كانت قصبة بلاد زابلستان ، في طرق بلاد خراسان . وهى الحد بين خراسان والهند (مراصد الاطلاع) وهى اليوم في افغانستان وتسمّى غزنين .

فأخذ كَفْر طاب[1] وهى للفرنج . وساروا إلى المعـرّةِ [2] ، فساق صاحبُ أنطاكية فكبس العسكرَ وكَسَرَهم ، ورجع مَنْ سَلِمَ مع بُرْسُق منهزمين نعوذ بالله من الخذلان . واستَضْرَت الفرنج على أهل الشـام .

● وفيها تـوفى ابن مسلمـة أبو عثمان إسماعيـل بن محمد الإصبهـانى الواعظ المحتسب صاحب تلك « المجالس »

قال ابن ناصر : وضع حديثاً وكان يخلّطُ .

قلتُ : روى عن ابن رِيذة وجماعـة .

● وأبو شجاع شِيرَوَيْه بن شهردار بن شِيرَوَيْه الديلمىّ الهمذانىّ الحافظُ صاحبُ كتاب « الفردوس » و « تاريخ همذان » وغير ذلك . توفى فى رجب عن أربع وسبعين سنة . وغيره أَتقن منـه . سمع الـكثير من يوسف بن محمـد المستملي وطبقته ، ورحل فسمع ببغـداد من أبي القـاسم بن البُسرى [3] ،وكان صلباً فى السنة .

● وغَيْثُ بن علىّ أبو الفرج الصُورىُّ الأرمنـارىُّ خطيبُ صُور ومحدّثُها . روى عن أبى بكر الخطيب ، ورحل إلى دمشق ومصر ، وعاش ستاً وستين سنـة .

---

(١) بلدة بين المعرة ومدينة حلب .

(٢) بلدة مشهورة في سورية جنوب حلب

(٣) نسبة إلى البسرية قرية قرب بغداد (المشتبه ، ٤٢) .

● والشريف أَبو يَعْلىٰ بن الهَبّارِيّة [1] محمد بن محمد بن صالح الهاشمى الشاعر المشهور الهجّاءُ .

● وأَبو البركات بن السقطيّ هبةُ الله بن المبارك البغداديّ ، أَحدُ المحدِّثين الضّعفاء . له «معجمٌ» فى مجلّد . كذّبه ابن ناصر .

● ويحيىٰ بن تميم بن المُعِزّ بن بادِيس السُلطان أَبو طاهر الحميرى صاحبُ افريقية . نَشَرَ العدلَ وافتتح عدّةَ قلاعٍ لم يتهيأْ لأَبيه فتحها . وكان جوادًا مُمَدّحاً عالماً كثيرَ المطالعة . توفى فجأَةً يوم الأَضحى ، وخلّف ثلاثين ابناً ، فملك بعده ابنُه علىٌّ ستةَ أَعوام ومات . فملّكوا بعده ابنه الحسن بن علىّ وهو مُرَاهِق . فامتدت دولتَه إلى أَن أَخذت الفرنجُ طرابلس الغرب بالسيف سنة إحدى وأَربعين وخمس مئة ، فخاف وفرّ من المهديّة [2] والتجأَ إلى عبد المؤمن .

---

(١) الهبارية ، بفتح الهاء وتشديد الباء الموحدة وبعد الألف راء . نسبة الى هبار جد أبي يعلى المذكور (شذرات الذهب ٤ – ٢٤)

(٢) مدينة مشهورة في افريقية . وهى اليوم في تونس على شاطىء البحر الأبيض .

سنة عشر وخمس مئة

٥١٠ – فيها حاصر عليٌّ بن باديس مدينةَ تونس ، وضيّق على صاحبها أَحمد بن خراسان فصالحه على ما أَراد .

● وفيها كَبَسَ طُغْتِكِين الفرنجَ بالبقاع . فقتل وأَسر ، وكانوا قد جاءوا يعيثون فى البقاع ، وعليهم بدران بن صنجيل [١] صاحب طرابلس فردّوا بأَسوأ حال ولله الحمد . (٤٢)

● وفيها توفى أَبو الكرم خَميس بن علىّ الواسطىّ الحَوْزىّ [٢] الحافظُ . رحل وسمع ببغداد من أَبى القاسم ابن البُسرى وطبقته . وكان عالماً فاضلاً شاعرا .

● وأَبو بكر الشِّيرُوِىُّ [٣] عبدُ الغَفّار بن محمد بن حسين بن علىّ بن شِيرُويه النيسابورىّ التاجرُ ، مسند خراسان ، وآخرُ من حَدّثَ عن الحيرى والصَّيرفى صاحِبَىْ الأَصمّ . توفى فى ذى الحجة عن ست وتسعين سنة .

قال السمعانىُّ : كان صالحاً عابداً رُحل إليه من البلاد .

---

(١) كذا تسميه المصادر العربية (انظر تاريخ القلانسى ص ١٩٧) واسمه الفرنجي *Bertram of Tripoli*

(٢) انظر المشتبه ص ١٨٩ ، والحوز محلة بشرقي واسط (المصدر السابق ص ١٢٨) .

(٣) بكسر الشين وضم الراء نسبة الى شيرويه جد عبد الغفار (شذرات الذهب ٤ – ٢٧ ، واللباب)

● وأبو القاسم الرزّاز عليُّ بن أَحمد بن محمدّ بن بيان ، مسندُ العراق ، وآخــرُ مَنْ حَدّثَ عن ابن مَخلد وطلحــة الــكَتّانى والحُرفىّ . توفى فى شعبان عن سبع وتسعين سنة .

● والغسّال أَبو الخير المبارك بن الحسين البغدادىّ المقرئُ الأَديبُ شيخُ الإِقراء ببغداد . قرأَ على أَبى بــكر محمد بن علىّ الخيّاط وجماعة ، وبواسط على غلام الهرّاس . وحدّث عن أَبى محمد الخلاّل وجماعة . ومات فى جُمادى الأُولى عن بضع وثمانين سنــة .

● وأَبو الخطّاب محمود بن أَحمد الــكَلْواذَانى[1] ثم الأَزَجىّ شيخُ الحنابلة وصاحبُ التصانيف . كان إِماماً علاّمةً ، وَرِعاً صالحاً ، وافرَ العقل ، غزير العلم ، حسنَ المحاضرة ، جَيّد النظمْ. تفقّه على القاضى أَبى يعلىٰ ، وحَدّث عن الجوهرىّ ، وتخرّج به أَئمةٌ . توفى فى جُمادى الآخرة عن ثمانٍ وسبعين سنــة .

● والحِنّائى[2] أَبو طاهر محمد بن الحسين بن محمد الدمشقى ، من بيت الحديث والعدالة . سمع أَباه أَباالقاسم ،

---

(١) نسبة الى كلواذى ، بلدة اسفل بغداد (شرح القاموس)

(٢) بكسر اوله وتشديد النون نسبة الى الحناء (اللباب)

ومحمدًا وأَحمد ابنَى عبد الرحمان بن أَبى نصر ، وابن سعدان ، وطائفة : توفى فى جمادى الآخرة عن سبع وسبعين سنة .

● وأُبَىّ[1] النَّرسِىُّ أَبو الغنائم محمد بن علىّ بن ميمون الكوفىُّ الحافِظ . روى عن محمد بن على بن عبد الرحمان العلوى وطبقته بالكوفة . وعن أَبى إِسحاق البرمكىّ وطبقته ببغداد . وناب فى خطابةِ الكوفة . وكان (٤٣ ب) يقولُ : ما بالكوفة من أَهل السنة والحديث إلاّ أَنا .

وقال ابن ناصر : كان حافظاً متقناً ما رأَيْنا مثله . كان يتهجّدُ ويقومُ الليل . وكانأَ بو عامر العبدرىّ يُثْنى عليه ويقول : خُتِم به هذا الشأْن . تُوفى فى شعبان عن ستٍ وثمانين سنة ، ولُقّب أُبَيًّا لجودة قراءَته . وكان ينسخ ويتعفّف .

● وأَبو بكر السمعانىُّ محمدُ ابن العلاّمة أَبى المظفّر منصور ابن محمد التميمىّ المروزىّ الحافظُ ، والدُ الحافظ أَبى سَعْد . كان بارعاً فى الحديث ومعرفته والفقه ودقائقه ، والأَدب

(١) عرف بأبى تشبيهاً بأبيّ بن كعب (نجوم ٥ - ٢١٢) لأنه كان جيد القراءة .

وفنونـــه ، والتـــاريخ والنسب ، وَالوعظ . روى عن محمد ابن أَبى عمران الصفّار ، ورحل فسمع ببغداد من ثابت بن بنـــدار وطبقتـــه ، وبنَيْسابور من نصر الله الخُشْنامىّ [1] وطبقته ، وبإِصبهان والـــكوفة والحجـــاز ، وأَملىٰ الـــكثير وتقدم على أَقرانه ، وعاش ثلاثاً وَأَربعين سنـــة .

سنـــة إِحدى عشرة وخمس مئـــة

٥١١ – فيها غرقت سنجارُ [2] ، وانهدم سورُها ، وهلك خلق ، وجَرّ السيل باب المدينة مسيرةَ مرحلة ، فطمّه السيلُ ثم انـــكشف بعـــد سنين . وسلم طِفـــلٌ فى سريرٍ تعـــلّق بزيتونةٍ ثم عاش وكبر .

● وفيها ترحّلت العساكرُ عن حصار الباطنيّة بالأَلموت لمّـــا بلغهم موتُ السلطان محمد .

فتوفى السلطان محمد بن مَلِكْشاه بن أَلب أَرسلان بن طغربك [3] بن ميكائيل بن سلجوق التركىُّ ، غياثُ الدين ،

---

(١) بضم الخاء وسكون الشين ، نسبة الى خشنام جده (اللباب)

(٢) مدينة مشهورة هى اليوم في العراق

(٣) كذا في الأصل وفوقها علامة الخطأ . وفي الهامش : « صوابه جعرسد » والذى في المصادر « الب ارسلان بن داود بن ميكائيل . . . . (انظر النجوم الزاهرة ٥ – ٢١٤) ووردت الكلمة الأخيرة محرفة في الشذرات نقلا عن العبر « جعفر بيك » (؟) .

أبو شجاع . كان فارساً شجاعاً فحلاً ذا بِـرٍّ ومعروف . استقل بالملك بعد موت أخيه بركياروق وقد تمّت لهما حروبٌ عديدة . وخلّف محمدٌ أربعةً قد وُلّوا السلطنة : محمود ومسعود وطُغريل وسليمان . ودُفن في ذي الحجة بإصبهان في مدرسة عظيمةٍ للحنفية . وقام بعده ابنه محمود ابن أربع عشرة سنة ففرّق الأموال . وقد خلّف محمد أحد عشر ألف ألف دينار سوى ما يناسبها من الحواصل وعاش ثمانياً وثلاثين[1] سنة . سامحه الله .

● وفيها توفى أبو طاهر عبدُ الرحمان بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن يوسف اليوسفي البغدادي ، راوى «سنن الدارَقُطْني» عن أبي بكر بن بِشران ، عنه . وكان رئيساً وافر الجلالة . توفى في شوّال عن ستٍ وسبعين سنة .

● وأبو القاسم غانم بن محمد بن عبيد الله البُرجي - وبُرْج من قرى إصبهان - سمع أبا نُعَيْم الحافظ ، وأجاز له أبو علىّ بن شاذان ، والحسين الجمّال . توفى في ذى القعدة عن أربعٍ وتسعين سنة ، وكان صدوقا .

(١) في الشذرات « ثمانياً وثمانين سنة » وهو خطأ . وفي النجوم ٥ - ٢١٤ « سبعاً وثلاثين »

● وأَبو عليّ بن نَبْهان الـكاتبُ محمد بن سعيد بن إبراهيم الكرخى مسندُ العراق . روى عن ابن شاذان، وبشرى الفاتنى (١) ، وَابن دُوما ، وهو آخر أَصحابهم .

قال ابن ناصر : فيه تشيّع ، وسماعُه صحيح . بقى قبل موته سنةً مُلقىً على ظهـــره لا يعقل ولا يفهم ، وذلك من أَوّل سنة إحدى عشرة .

قلتُ : توفى بعد ذلك بتسعة أَشهُــر فى شوّال . وله مئة سنـــة كاملة ، وله شعرٌ وأَدَب .

● وأَبو زكريّا يحيى بن عبد الوهاب ابن الحافظ محمد ابن إسحاق بن مَنْدَهْ العبدىُّ الإصبهانىُّ الحافِظُ ، صاحبُ « التاريخ » . روى عن ابن رِيذة ، وأَبى طاهر بن عبدالرحيم ، وطائفة . ثم رحَل إلى نيسابور فسمع من البَيْهَقىّ وطبقتـــه ، ودخل بغداد حاجّاً فى الشيخوخة فأَملى بهـــا .

قال السمعانىُّ : جليلُ القدر ، وافرُ الفضل ، واسعُ الرواية ، حافظ ثقة ، فاضلٌ ، مُكثر ، صدوق كثير التصانيف ،

(١) الفاتنى نسبة الى فاتن مولى المطيع بالله . وكان بشرى هذا مولى لفاتن (اللباب)

حسن السيرة ، بعيدٌ من التكّلُف ، أوحَد بيته فى عصره . صنّف «تاريخ إصبهان» . توفى فى ذى الحجة وله أَربع وسبعون سنة ، وآخر أَصحابه الطرسوسىّ .

سنة اثنتى عشرة وخمس مئة

٥١٢ ـ فى الثالث والعشرين من ربيع الآخر توفى الإمامُ المستظهرُ بالله أَبو العبّاس أَحمدُ ابن المقتدى بالله عَبد الله ابن الأَمير محمد بن القائم العباسى ؛ وله اثنتان وأَربعون سنة . (٤٤ ب) وكانت خلافته خمساً وعشرين سنة وثلاثة أَشهر . وكان قوىَّ الكتابة جيّدَ الأَدب والفضيلة ، كريمَ الأَخلاق ، مسارعاً فى أَعمال البرّ . توفى بالخوانيق ، وغسّله ابنُ عقيل شيخ الحنابلة ، وصلّى عليه ابنُه المسترشد بالله الفضل . وخلف جماعةَ أَولاد .

● وتوفيت جَدّتُه أَرْجُوَان بعده بيسير . وهى سرية محمّد الذخيرة .

● وشمس الأَئمة أَبو الفضل بكر بن محمد بن على

الأَنصارى الجابرى الزَرَنْجَرىّ [1] ، الفقيهُ شيخُ الحنفيّة بما وراء النهـر ، وعالمُ تلك الديار ، ومَنْ كان يُضْرَبُ به المثـلُ فى حفظ مذهب أَبى حنيفة . ولد سنة سبع وعشرين وأَربع مئة ، وتفقه على شمس الأَئمـة محمّد بن أَبي سهل السّرَخْسِىّ ، وشمسِ الأَئمةِ عبدِ العزيز بن أَحمد الحلوانى . وسمع من أَبيـه ، ومن أَبى مسعود البجلىّ وطائفة . وروى «البخـارىّ» عن أَبى سهل الأَبِيوَرْدىّ عن ابن حاجـب الـكشانى . توفى فى شعبـان .

● ونورُ الهُدى أَبو طالب الحسينُ بن محمد الزَيْنَبى أَخو طراد . توفى فى صفـر ، وله اثنتـان وتسعون سنـة . وكان شيخَ الحنفيّةِ ورئيسَهم بالعـراق . روى عن ابن غيْلان وطبقتـه . وحَـدّث «بالصحيـح» غير مَرّة عن كريمة المروزِيّة . وكان صدرًا نبيلاً عَلاّمة .

● وأَبو القـاسم الأَنصارىُّ العلاّمةُ سلمان بن ناصر النيسابورىُّ الشافعىُّ المتكلم تلميذُ إمام الحرميْن ، وصاحبُ التصانيف . وكان صوفيّاً زاهدًا من أَصحاب القُشَيْرىّ .

---

(١) بفتح الزاى والراء وسكون النون وفتح الجيم . نسبة الى زرنجرى ويقال زرنكرى قرية من قرى بخارا (اللباب) على خمسة فراسخ منها (النجوم الزاهرة ٥ – ٢١٦)

روى الحديث عن أَبى الحسن عبد الغافر الفارسىّ وجماعة . توفى فى جُمادىٰ الآخرة .

● وعُبَيْدُ بن محمد بن عُبَيْد أَبو العلاء القشيرىُّ التاجرُ مُسند نيسابور . روى عن أَبى حسّان المزكّى وعبد الرحمان النصروىّ وطائفة . ودخل المغرب للتجارة وحدّثَ هناك . توفى فى شعبان وله خمسٌ وتسعون سنة .

سنة ثلاث عشرة وخمس مئة

٥١٣ – فيها كانت وقعةٌ هائلةٌ بخراسان بين سِنْجِر وبين ابن أَخيه محمود بن محمد . فانكسر محمود ، ثم وقع الاتفاق وتزوّج بابنَة سنجر .

● وفيها اجتمع طُغْتِكين صاحبُ دمشق وإيل غازى على حرب الفرنج . فبرز صاحبُ أَنطاكية[1] فى عشرين أَلفاً فالْتقَوْا بنواحى حلب ، فانهزم الملعونُ واستُبيح عسكره ولله الحمد .

● وفيها كانت الفتنةُ بين صاحبِ مصر الآمر

(١) هو روجر *Roger of Antioch* (القلانسى ص ٢٩)

وأتابــكه الأَفضل ابن أَمير الجيوش . وتمّتْ لهماخُطوبٌ ، ودَسّ على الأَمير مَنْ سَمّه مِرارًا فلم يمكن .

● وفيهــا ظهــر قبرُ إبَراهيم خليلِ الله عليــه السَلام وَإِسحاق ويعقوب ، ورآهم جماعةٌ لم تَبْلَ أَجسادُهم ، وعندهم فى تلك المغــارة قناديلُ من ذهبٍ وفضّة . قاله حمزةُ بن القلانسى فى تاريخــه [١] .

● وفيها توفى أَبو الوفاء علىّ بن عَقيل بن محمد بن عقيل البغدادىُّ الظَّفْرىّ [٢] شيخُ الحنابلةِ وصاحبُ التصانيف ومؤلّفُ كتــاب « الفنون » الذى يزيد عــلى أَربع مئــة مجلّد . وكان إماماً مبرّزًا كثير العلوم خارق الذكاء مكبّاً على الاشتغال والتصنيف ، عديمَ النظير . روى عن أَبى محمد الجوهرىّ ، وتفقّه على القاضى أَبى يعلى وغيــره ، وأَخذ علم الــكلام عن أَبى على بن الوليد وأَبى القاسم بن التبّــان [٣] .

قال السِّــلَفىّ : ما رأَيتُ مثله ، وما كان أَحــدٌ يقــدر أَن يتكلّم معه لغزارة علمه وبلاغةِ كلامه وقوّةِ حُجّتــه .

---

(١) انظر تاريخ القلانسى ص ٢٠٢

(٢) نسبة الى ظفر بفتح الظاء المعجمة والفاء ، بطن من الأنصار (اللباب)

(٣) في المنتظم « وفي الأصول ابو الوليد وأبو القاسم بن البيان ، ٩ / ٢١٢ » يعنى شيوخه .

توفى فى جُمادى الأُولى وله ثلاثٌ وثمانون سنــة .

● وقاضى القضاة أَبوالحسن الدَامَغانىُّ[1] علىُّ ابن قاضى القضاة أَبى عبد الله محمد بن علىّ الحنفى . ولى القضاءَ بضعاً وعشرين سنــة . وكــان ذا حزمٍ ورأَىٍ وسؤددٍ وهَيْبَــةٍ وَافرةٍ وديــانــةٍ ظاهــرة . روى عن أَبى محمــد الصَّريفِينى وجماعة . وتفقّه عَلَى وَالده . توفى فى المحــرّم عن أَربع وستين سنــة .

● وَأَبو الفضل بن الموازينى محمدُ بن الحسن بن الحسين السُلمىُّ (٤٥ ب) الدمشقىُّ العــابدُ أَخو أَبى الحسن . روى عن أَبى عبد الله بن سلوان وجماعة .

● وأَبو بكر محمد بن طرخان بن بُلْتكين بن مُبارز التركىُّ ثم البغدادىُّ المحدثُ النحوىّ ، أَحدُ الفضلاء . روى عن أَبى جعفر بن المسلمة وطبقته ، وتفقّه على الشيخ أَبى إسحاق ، وكان ينسخ بالأُجرة ، وفيه زهدٌ ووَرَعٌ تام .

● وخُورْوَسْت أَبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد ابن الحسين الإصبهانىّ المجلِّد . روى عن أَبى الحسين بن فاذشاه ، وابن ريذة ، توفى فى جُمادىٰ الأُولى .

---

(١) بفتح الدال والميم . نسبة الى دامغان مدينة من بلاد قومس (اللباب)

● ومحمّدُ بن عبد الباقي ، أَبو عبد الله الدّورِيُّ [1] السمسارُ الصالحُ . روى عن الجوهريّ وأَبي طالب العُشَاريّ [2] ومات في صفر عن تسع وسبعين سنة .

● وأَبو سعد المخرّميُّ المباركُ بن عليّ الحنبليُّ . من كبار أَئمة المذهب . تفقّه على الشريفِ أَبي جعفر بن أَبي موسى . وروى عن القاضي أَبي يعلى وجماعة ، وأَقرأَ الفقه .

سنة أَربع عشرة وخمس مئة

٥١٤ – فيها خرجت الكرجُ والخزرُ فالتقاهم المسلمون في ثلاثين أَلفاً عليهم دُبَيْس بن صَدَقَة وإيلْغازي . فانكسر المسلمون وتبعهم الكُفّار يأْسرون ويقتلون ، فيُقال قُتل أَكثرُهم . ونجا دُبَيْس وطُغْرِيْلُ أَخو السلطان محمود . ثمّ نازَلتِ الكرج تَفْليس [3] وأَخذوها بالسّيف بعد حصار سنة . فالتَقوا عند عقبة أَسد آباذ [4] . فانهزم مسعود وَأُسر وزيره الطغرائي فقُتل .

---

(١) نسبة الى دور ، محلة بنيسابور (اللباب)
(٢) بضم العين . وكان هذا لقب جده لأنه كان طويلا (اللباب)
(٣) بفتح التاء و كسرها . بلد بأرمينية (معجم البلدان)
(٤) مدينة في غرب همذان في ايران اليوم .

● وفى هذا الوقت كان ظهورُ ابن تُومَرْت بالمغرب .

● وفيهــا توفى أَبو علىّ بن بَلّيمَه الحسنُ بن خلف القيروانىُّ وهو فى عشر التسعين . قرأَ على جماعةٍ منهــم أَبو العباس بن نفيس . (٤٦ آ) .

● والطُّغْرائى الوزيرُ مؤيّد الدين أَبو إسماعيل الحُسيْن ابن عَلىّ الإصبهانىّ ، صاحبُ ديوان الإنشــاء للسلطان محمــد بن ملــكشاه ، واتصل بابنه مسعُود ، ثم أُخــذ الطغرائىُّ أَسيرًا وذُبح بين يدىْ الملك محمود فى ربيع الأَول ، وقد نيّف على الستين . وكان من أَفراد الدهر ، وحامل لواءَ النظم والنثر . وهو صاحب « لاميّة العجم » .

● وأَبو علىّ بن سُكّرة ، الحافظُ الكبيرُ حسينُ بن محمد ابن فيُرّه الصدفى السَرَقُسْطىُّ الأَندلسىُّ . سمع من أَبى العباس ابن دَلهاث وطائفة . وحجّ سنة إحدى وثمانين . فدخل على الحبّال . وسمع ببغداد من مالك البانياسىّ وطبقته . وأَخذ « التعليقة الكبرى » عن أَبى بكر الشاشىّ المستظهرىّ . وأَخذ بدمشق عن الفقيه نصرٍ المقدسىّ . ورُدّ إلى بلاده بعــلم جَمّ . وبرع فى الحديث وفنونه ، وصنّف التصانيف وقد أُكره عــلى القضاء فولّــيه ، ثم اختفى حــتى أُعفى .

واستُشْهِد فى مصافّ قُتُنْدَة [1] فى ربيع الأَول وهو من أَبناء الستين وأُصيب المسلمون يومئذ .

● وأَبو نصرعبدُ الرحيم بن الإمام أَبى القاسم عبدالكريم ابن هوازن القُشَيْرِيّ . وكان إماماً مُناظرًا مُفسّرًا أَديباً علاّمة متكلّماً . وهو الذى كان أَصْلَ الفتنة ببغداد بين الأَشاعرة والحنابلة . ثم فتر أَمرُه . وقد روى عن أَبى حفص بن مسرور وطبقته . وآخرُ مَنْ روى عنه سبطه أَبو سعد بن الصفّار . توفى فى جُمادى الآخرة وهو فى عشر الثمانين ، وأَصابه فالجٌ وهو فى آخر عمره .

● وأَبو الحسن عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع الأَندلسىّ المريّى [2] المُقرئُ ، تلميذُ عبد الله بن سهل . تصدّر للإقراء مُدّة . وحَدّث عن ابن عبد البرِّ وجماعة . وفى روايته عن ابن عبد البر كلام . توفى فى عشر التسعين .

● وأَبو الحسن بن الموازينى علىُّ بن الحسن السُلمىّ ، أَخو محمد . روى عن ابن سعدان ، وابنى عبد الرحمان بن أَبى نصر وطائفة (٤٦ ب) ، وعاش أَربعاً وثمانين سنة

---

(١) بضم القاف والتاء . بلدة بالأندلس وثغر بسرقسطة (معجم البلدان)

(٢) نسبة الى المرية مدينة كبيرة من كورة البيرة من أعمال الأندلس (معجم البلدان)

● ومحمود بن إسماعيل أَبو منصور الإِصبهانىُّ الصيرفىُّ الأَشقر ، راوى « المعجم الكبير » عن ابن فاذشاه ، عن مؤلفه الطبرانى ، وله ثلاث وتسعون سنة . توفى فى ذى القعدة .

قال السِّلفى : كان صالحاً .

سنة خمس عشرة وخمس مئة

٥١٥ ـ فيها احترقتْ دَارُ السلطنة ببغداد ، وذهب ما قيمته أَلف أَلف دينار .

● وفيها توفى أَبو علىّ الحدّاد الحسنُ بن أَحمد بن الحسن الإِصبهانىُّ المقرئُ المجوِّدُ مُسندُ الوقت . توفى فى ذى الحجة عن ست وتسعين سنة . وكان مع علوّ إسناده أَوسعَ أَهلِ وقتِهِ روايةً . حَمَلَ الكثير عن أَبى نُعَيْم ، وكان خيّراً صالحاً ثقة .

● والأَفضلُ أميرُ الجيوش شاهنشاه أَبو القاسم ابن أَمير الجيوش بدر الجمالىّ الأَرمنىّ . كان فى الحقيقة هو صاحب الديار المصريّة . ولى بعد موت أَبيه وامتدّتْ أَيامه . وكان شهماً مَهيباً بعيدَ الغَور فحلَ الرأى . ولى وزارةَ السّيْف

وَالقلم للمستعلى ، ثم للآمر . وكانا معــه صُورةً بلا مَعنى . وكان قد أَذِنَ للناس فى إظهار عقائدهم ، وأَمات شعــار دعوة الباطنيّة ، فمقتوه لذلك . وكان مولده بعكّا سنــة ثمانٍ وخمسين وأَربع مئة . وخلّف من الأَموال ما يُستحى من ذكره . وثب عليه ثلاثةٌ من الباطنيّة فضربوه بالسكاكين فقتلوه . وحُمل بآخر رَمَقٍ ، وقيل إنّ الآمِرَ دسّهم عليــه بتدبيرِ أَبى عبــد الله البطائحى الذى وزر بعده ولُقِّــب بالمــأْمون .

● وأَبو القاسم بن القطّاع السعدى الصِقلىّ صاحب اللغة [١] . واسمُه علىّ بن جعفر بن علىّ . وُلد بصقليّة ، وأَخذ بهــا عن ابن عبدِ البرّ اللغوىّ ، وبرع فى العربيّة ، وصنّف التصانيف ، ومات بها وله اثنتان وثمانون سنة . وفى روايته للصحاح مَقال . (٤٧ آ)

● وأَبو علىّ بن المهدىّ محمدُ بن محمد بن عَبد العزيز الخطيب . روى عن ابن غَيْلان وَالعتيقى وجماعة . وكان صدوقاً نبيلاً ظريفاً . توفى فى شوّال عن ثلاث وثمانين سنة .

(١) جعل في الشذرات وفاته سنة ٥١٤ .

● وهزارسب بن عوض ، أَبو الخير الهروىُّ الحافظُ . توفى فى ربيع الأَوّل . وكان عالماً صاحبَ حديثٍ وإفادةٍ بليغة . وحرص على الطلب . سمع من طراد ومَنْ بعده . ومات قبل أَوان الرواية .

سنة ست عشرة وخمس مئة

٥١٦ ـ فيها توفى إيْلْ غازى بن أُرْتُق بن أَكْسَبْ نجم الدين التركمانى صاحب مارِدين . وليها بعد أَخيه سقمان . وكانا من أُمراء تُتُش صاحب الشام . وكان إيلْغازى قد استولى على حلب بعد مَوت أَولاد تتش ، واستولى على ميّافارِقين . وكان فارساً شجاعاً كثير الغزوِ كثيرَ العطآء . ولى بعده ماردينَ ابنُه حسامُ الدين تَمُرْتاش .

● والباقَرْحى[1] أَبو علىّ الحسنُ بن محمد بن إسحاق . روى عن أَبى الحسن القزوينىّ والبرمكىّ ، وخلق . توفى فى رجب .

---

(١) بفتح القاف وسكون الراء نسبة الى باقرحا ، من قرى بغداد (اللباب).

● والبَغَوِىُّ [1] مُحيي السُنّة أَبو محمد الحسين بن مسعود ابن الفرّاء الشافعىُّ المحدّثُ المفسّرُ صاحبُ التصانيف وعالمُ أَهل خراسان . روى عن أَبى عمر المليحى ، وأَبى الحسن الداوُدى ، وطبقتهما . وكان سيدًا زاهدًا قانعاً يأْكلُ الخبز وحدَه ، فَلِيمَ فى ذلك فصار يأْكله بالزيت . وكان أَبوه يصنع الفِراء .

توفى ركن الدين مُحيي السنّة بمروالروذ فى شوّال ، ودُفن عند شيخه القاضىَ حسيَن .

● وأَبو محمد بن السّمرقندىّ الحافظُ عبد الله بن أَحمد ابن عمر بن أَبى الأَشعث ، أَخو إسماعيل . وُلد بدمشق وسمع بها من أَبى بكر الخطيب ، وابن طلاب وجماعة ، وببغداد من أَبى الحسين بن النقور . ورحل إلى نَيْسابور وإِصبهان ، وعُنى بالحديث ، وخرّج (٤٧ ب) لنفسه « معجماً » فى مجلّد ، وعاش اثنتين وسبعين سنة .

● وأَبو القاسم بن الفحّام الصِقِلّىّ عبد الرحمان بن أَبى بكر عتيق بن خَلَف . مصنّفُ « التجريد فى القراءات » .

---

(١) نسبة الى بلد بين مرو وهراة اسمه بغ (اللباب)

قرأ على ابن نفيس وطبقته ، ونيّف على التسعين . توفى في ذى القعدة .

● وأبو طالب اليوسُفى عبـد القادر بن محمد بن عبد القادر البغدادىّ ، فى ذى الحجّة ، وهو فى عشر التسعين . روى الـكتب الـكبار عن ابن المذهب والبرمكىّ . وكان ثقةً عدلاً رضيّاً عابدا .

● وأبو طالب السُّمَيْرَمي[1] على بن أحمد الوزير . وزر ببغداد للسلطان محمود ، فظلم وفسق وتجبّر ومرق ، حتى قُتـل على يد الباطنيـة .

● وأبو محمد الحريرىُّ صاحبُ « المقامات » ، القاسم بن علىّ بن محمد بن عثمان البصرىُّ الأَديبُ ، حاملُ لوآء البلاغة ، وفارسُ النظم والنثر . كان من رؤسآء بلده . روى الحديث عن أبي تمّام محمد بن الحسن وغيره ، وعاش سبعين سنة . توفى فى رجب ، وخلف ولدين : النجم عبد الله وضيـاء الإسلام عبيد الله قاضى البصرة .

● والدقّاق أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد الإصبهانى

---

(١) نسبة إلى سميرم ، بضم السين وفتح الميم ، بلدة بين إصبهان وشيراز . (اللباب) وقد ورد في الشذرات « السمنانى » ، وفي البداية كما ورد هنا .

الحافظ الرحالُ ، عن ثمانين سنة . روى عن عبد الله بن شبيب الخطيب والباطرقانى وعبد الرحمان بن أحمد الرازىّ . وعُنى بهذا الفن ، وكتب عمّن دبّ ودَرَجَ . وكان محدّثاً أثريّاً فقيرًا متقلّلاً . توفى فى شوال .

سنة سبع عشرة وخمس مئة

٥١٧ ـ فى أوّلها التقى الخليفةُ المسترشدُ بالله ودُبَيْسُ الأَسَدى . وكان دُبَيْس قد طغى وتمرّد ووعد عسكره بنهب بغداد . وجرّد المسترشدُ يومئذ سيفَه ووقف على تلٍّ ، فانهزم جمْعُ دبَيْس وقُتل خلق منهم . وقُتل من جيش الخليفةِ نحو العشرين ، وعاد مؤيّدًا منصورًا . وذهب دُبَيْس فعاث ونهب ، وقُتل بنواحى البصرة .

● وفيها توفى (٤٨ آ) ابن الطيورىّ أبو سعد أحمد بن عبد الجبار الصيرفى ببغداد ، فى رجب ، عن ثلاثٍ وثمانين سنة . وكان صالحاً . أكثر بإفادة أخيه المبارك . وروى عن ابن غَيْلان والخلاّل ، وأجاز له الصُورىُّ وأبو علىّ الأهوازى .

● وابنُ الخياط الشاعر المشهور أبو عبدالله أحمد بن محمد ابن على التغلبىُّ الكاتبُ الدمشقىُّ . ويَعرف بابن سنى

الدولة ، الطرابلسيُّ . عاش سبعاً وستين سنة . وكتب أَولاً لبعض الأُمراء ثم مَدح الملوك والكبار ، وبلغ فى النظم الذروة العليا . أَخذ عن أَبى الفتيان محمد بن حَيّوس ، وعنه أَخذ ابن القَيْسَرانى .

قال السِّلفى : كان شاعر الشام فى زمانه . قد اخترتُ من شعره مجلّدةً لطيفة فسمعتُها منه .

قال ابن القيسرانى : وقّع الوزيرُ هبة الله بن بديع لابن الخياط مرة بأَلف دينار . توفى فى رمضان بدمشق .

● وحمزة بن العبّاس العلويُّ أَبو محمد الإِصبهانىُّ الصُوفىُّ . روى عن أَبى طاهر بن عبد الرحيم . توفى فى جمادى الأُولى .

● وظريف بن محمد بن عبد العزيز أَبوالحسن الحيرىُّ النيسابورىُّ . روى عن أَبى حفصٍ بن مسرور وطائفة . وكان ثقةً من أَولاد المحدّثين . توفى فى ذى القعدة وله ثمانون سنة .

● وأَبو محمد الشَنْتَرِينىُّ[1] عبد الله بن محمدّ بن سارة البكرى ، الشاعر المفلق اللغوىّ . له «ديوانٌ» معروف .

---

(١) بفتح الشين المعجمة والتاء . نسبة الى شنترين مدينة من عمل باجة في غرب الأندلس (معجم البلدان)

● وأَبو نُعَيم عُبَيْدَ الله بن أَبى علىّ الحسن بن أَحمد الحدّاد الإِصبهانىّ ، الحافظُ ، مؤلّفُ « أَطراف الصحيحين » . كان عجباً فى الإِحسان إِلى الرحّالة وإِفادتهم ، مع الزّهد والعبادة والفضيلة التامة . روى عن عبد الله بن مَنْدَهْ . ولقى بنيسابور أَبا المظفّر موسى بن عمران وطبقته ، وبهراة العُمَيْرىّ ، وببغداد النعّالى . توفى فى جُمادىٰ الأُولى عنّ أَربع وخمسين سنة .

● وأَبو الغنائم بن المهتدى بالله محمد بن أَحمد بن محمد الهاشمى الخطيب ، روى عن (٤٨ ب) أَبى الحسن القزوينى والبرمكى وطائفة . توفى فى ربيع الأَول .

● وأَبو الحسن الزعفرانىّ محمدُ بن مرزوق البغدادى الحافظُ التاجرُ . أَكثر عن ابن المسلمة ، وأَبى بكر الخطيب . وسمع بدمشق ومصر وإِصبهان . توفى فى صفر عن خمس وسبعين سنة . وكان متقناً ضابطاً يفهم ويُذاكر .

● وأَبو صادق مُرْشِد بن يحيىٰ بن القاسم المدينى ثم المصرى . روى عن ابن حمّصة ، وأَبى الحسن الطَفّال ، وعلىّ ابن محمد الفارسى ، وعدّة . وكان أَسند مَنْ بقى بمصر ، مع الثقة والخير . توفى فى ذى القعدة عن سنّ عالية .

سنة ثمان عشرة وخمس مئة

٥١٨ ـ فيها كسر بلك بن بهرام بن أُرْتُق صاحب حلب الفرنج . ثم نازل مَنْبِجَ[١] فجاءه سهمٌ فقتله . فحمله ابن عمّه تَمُرْتاش صاحب ماردين إلى ظاهر حلب ، وتسلّم حلب ، وأقام بها ناساً ، وردّ إلى مارِدين فراحت حلب منه .

● وفيها أخذت الفرنجُ صُور بالأَمان . وبقيت فى أيديهم إلى سنة تسعين وست مئة .

● وفيها توفى داود ملك الكُرج الذى أخذ تَفْليس من قريب . وكان عادلاً فى الرعيّة . يحضر يوم الجمعة ويسمع الخطبة ويحترم المسلمين .

● والحسينُ بن صَباح صاحبُ الأَلموت ، وزعيم الإسماعيليّة . وكان داهيةً ماكرًا زنديقاً من شياطين الإنس .

● وأبو الفتح سلطان بن إبراهيم المقدسىّ الشافعىّ الفقيه . قال السِّلفىّ : كان من أفقه الفقهاء بمصر ، عليه تفقّه أكثرهم .

---

(١) مدينة مشهورة في سورية في شرق حلب .

قلتُ : أَخذ عن نصر المقدسى ، وسمع من أَبى بكر الخطيب وجماعة . وعاش ستاً وسبعين سنة . توفى فى هذه السنة أَو فى التى تليها .

● وأَبو طاهر الدشتج عبد الواحد بن محمد بن أَحمد الإِصبهانىّ الذهبي (؟) ، آخر أَصحاب أَبى نُعَيْم . توفى فى ربيع الأَول .

● وأَبو بكر غالب (٤٩ آ) بن عبد الرحمان بن غالب ابن تمّام بن عَطِيّة المحاربى الغرناطى الحافظ . توفى فى جُمادى الآخرة بغرناطة عن سبعٍ وسبعين سنة . روى عن الأَندلسيين ، ورحل سنة تسعٍ وستين ، وسمع « الصحيحين » بمكة .

قال ابن بَشْكُوال [١] : كان حافظاً للحديث وطُرُقِه وعلَله ، عارفاً [بأَسماء] رجاله [ونَقَلته] ، ذاكرًا لمُتُونِه ومعانيه . قرأتُ بخطّ بعضِ أَصحابى أَنه كرر « صحيح البخارى » سبع مئة مرّة . وكان أَديباً شاعراً لغوياً ديّنا . [فاضلاً . أخذ الناس عنه كثيرا] .

(١) انظر كتاب الصلة ٢ — ٤٣٢ . والزيادات منه .

٥١٩ ـ فيها سار الخليفةُ لمحاربةِ دُبَيْس ، فخارَت قُوى دُبَيْس وطلب العفو وذلّ . وكان معـــه طُغْرُلْبِك ابن السلطان. فمرض ثم سار هو ودُبَيْس إلى خُراسان فاستجارا بسِنْجـــر فأجارهما . ثم قبض على دُبَيْس خدمةً للخليفـــة .

● وفيها توفى أبو الحسن بن الفرّاء الموصلى ثم المصرىّ علىّ بن الحسين بن عمر راوى « المجالسة » عن عبد العزيز ابن الضَرّاب . وقد روى عن كريمة وطائفة ، وانتخب عليه السلفى « مئـــة جزءٍ » . مولدُه سنـــة ثـــلاثِ وثـــلاثين وأربع مئـــة .

● وابن عبدون الهُذَلىّ التونسىّ أبو الحسن علىّ بن عبد الجبار . لغوىُّ المغرب

● وأبو عبد الله بن البطائحى المأْمونُ وزيرُ الديار المصرية للآمر . كان أبوه جاسوساً للمصريين ، فمات وربّى محمد هذا يتيماً . فصار يُحمل فى السوق . فدخل مع الحمّالين إلى دار أميرِ الجيوش فرآه شاباً ظريفاً فأعجبه . فاستخدمه مع الفرّاشين ، ثم تقدّم عنده ، ثم آل أمره إلى أن ولى

الأَمر بعــده . ثم إنه مالأَ أَخا الآمر على قتــل الآمِرِ ، فأَحسّ الآمرُ بذلك فأَخذه وصلبه . وكانت أَيامه ثلاث سنين .

● وأَبو البركات بن البخــارى يعنى المُبَخِّر البغدادى المعدّل ، هبة الله بن محمد بن على . توفى فى رجب عن خمسٍ وثمانين سنـــة . روى عن ابن غيلان وابن المذهب والتنوخى .

سنـــة عشرين وخمس مئـــة

٥٢٠ ــ (٤٩ ب) يوم الأَضحىٰ خطب المسترشدُ بالله ، فصعد المنبر ووقف ابنه ولىُّ العهد الراشد بالله دونه ، بيده سيفٌ مشهور . وكان المكبِّرون خطباء الجوامع . ونزل فنحر بيده بَدَنَة ، وكان يوماً مشهــودًا لا عهــد للإِسلام بمثله منذ دهـــر .

● وفيها توفى أَبو الفتوح الغزّالى أَحمد بن محمد الطوسى الواعظ . شيخٌ مشهورٌ فصيحٌ مفوّهٌ صاحبُ قبولٍ تـــامّ لبلاغَته وحُسْنِ إِيراده وعذوبةِ لسانه . وهو أَخو الشيخ أَبي

حامد . وعظ مرّة عند السلطان محمود فأعطاه ألف دينار ، ولكنه كان رقيقَ الديانة متكلماً فى عقيدته . حضر يوسف الهمذانى الزاهد عنده ، فسئل عنه فقال : مَدَدُ كلامه شيطانىٌّ لا ربّانى . ذهب دينُه والدنيا لا تبقى له .

قلتُ : توفى بقزوين .

● وآقْسُنْقُر البُرْسُقى قسيمُ الدَولة . وَلى إمرة الموصل والرحبة للسلطان محمود ، ثم ولى بغداد ، ثم سار إلى الموصل ، ثم كاتبه الحلبيّون فتملّك حلب ودفع عنها الفرنج . قتلته الإسماعيليّةُ وكانوا عشرة ، وثبوا عليه يوم جمعة بالجامع فى ذى القعدة . وكان ديّناً عادلاً عالى الهمة . قتل خلقاً من الإسماعيليّة .

● وأبو بحر الأَسدىّ سفيانُ بن العاص الأَندلسىّ . محدّثُ قُرطبة . روى عن ابن عبد البرّ ، وأبى العبّاس العُذْرىّ ، وأبى الوليد الباجى . وكان من جلّة العلماء . عاش ثمانين سنة .

● وصاعد بن سيّار ، أبو العلاء الإسحاقىّ الهروىُّ الدهّان . قرأ عليه ابن ناصر ببغداد «جامعَ الترمذىّ» عن أبى عامر الأَزدى .

قال السمعانى : كان حافظاً متقناً ، كتب الـكثير . وجمع الأَبواب وعرف الرجال .

● وأَبو محمد بن عَتّاب عبدُ الرحمان بن محمد بن عتّاب القرطبيُّ ، مسند الأَندلس . أَكثر عن أَبيه ، وعن حاتم الطرابلسى ، وأَجاز له مكّى بن أَبى طالب والـكبار . وكان عارفـاً بالقرآءات (٥٠ آ) واقفاً على كثيرٍ من التفسير واللّغة وَالعربية والفقه ، مع الحلمِ والتواضعِ والزهدِ . وكانت الرحـلة إِليه . توفى فى جُمـادىٰ الأُولى عن سبع وثمانين سنـة .

● وأَبو الوَليد محمد بن أَحمد بن رشْد المالكىّ ، قاضى الجماعة بقرطبة ومفتيها . روى عن أَبى علىّ الغسّانى ، وأَبى مروان بن سراج وخلق . كان من أَوعية العلم . له تصانيف مشهورة ، عاش سبعين سنـة .

● وأَبو عبد الله محمد بن بركات بن هلال الصَعيدى المصرى النحوىّ اللغوىّ ، البحر الحبر ، وله مئة سنـة وثلاثة أشهُر . توفى فى ربيع الآخـر . روى عن عبد العزيز ابن الضرّاب والقضاعىّ ، وسمع « البخارى » من كريمـة بمـكة .

● وأَبو بكر الطُرْطُوشِيُّ محمدُ بن الوليد الفِهْرِىّ الأَندلسىّ المالكىّ نزيلُ الاسكندرية ، وأَحَدُ الأَئمة الكبار . أَخذ عن أَبى الوليد الباجى ، ورحل فأَخذ « السُنن » عن أَبى على التُسْترى ، وسمع ببغداد من رزق الله التميمى وطبقته ، وتفقّه على أَبى بكر الشاشى .

قال ابن بَشْكُوَال (١) : كان إماماً عالماً زاهدا وَرِعاً [ديّناً متواضعاً] متقشّفاً متقلّلاً [من الدنيا] راضيا باليسير.

قلتُ : عاش سبعين سنة . وتوفى فى جُمادىٰ الأُولى .

سنة إحدى وعشرين وخمس مئة

٥٢١ ـ فيها أَقبل السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه فى فى جيشه محارباً للمسترشد بالله وتحوّل أَهلُ بغداد كلّهم إلى الجانب الغربىّ ، ونزل محمود والعسكر بالجانب الشرقى ، وترامَوْا بالنشّاب ، وتردّدت الرسلُ فى الصلح ، فلم يقبل الخليفة . فهدُمت دُور الخلافة . فغضب الخليفةُ

---

(١) انظر الصلة ٢ ـ ٥٤٥ والزيادات منه .

وخرج من المخيّم ، والوزيرُ ابن صَدَقَة بين يديه . فَقَدّمُوا السفن فى دفعة واحدة ، وعبر عسكرُ الخليفة ، وَأَلبسوا الملاَّحين السّلاح ، وسبح العيّارون ، وصاح المُسترشدُ : يالِ بنى هاشم : فتحركت النفوسُ معه . هذا وعسكرُ السلطان مشغولون بالنهب . فلما رأوا الجدّ ذلّوا وَولّوا الأَدبار ، وعمل فيهم السيف (٥٠ ب) وأُسر منهم خلقٌ ، وقُتل جماعةُ أُمرآء . ودخل الخليفةُ إلى داره . وكان معه يومئذ قريب الثلاثين أَلف مقاتل بالعوَام . ثم وقع الصُلح .

● وفيها ورد الخبر بأَن سِنْجر صاحبَ خُراسان قتل من الباطنية اثنى عشر أَلفاً .

● ومرض السُلطان محمود وتعلّل بعد الصُلح . فرحل إلى همذان وَولى بغداد الأَمير عماد الدين زنكى بن آقسُنْقُر . ثم صُرف بعد أَشهُر ، وفوّض إليه الموصلَ . فسار إليها لموت مُتولّيها مسعود بن آقْسُنْقر البُرْسُقى .

● وفيها توفى أَبو السعادات أَحمد بن أَحمد بن عبدالواحد الهاشمىّ العباسىّ المتوكلى . شريفٌ صالحٌ خيرٌ . روى عن الخطيب وابن المسلمة ، وعاش ثمانين سنة . ختم التراويح ليلة سبع وعشرين ورجع إلى منزله فسقط من السطح فمات .

● وأَبو الحسن الدِّينَوَرى علىُّ بن عبد الواحد . روى عن القزوينى وأَبى محمد الخلاّل وجماعة . وهو أَقدمُ شيخ لابن الجوزى . توفى فى جُمادى الآخرة .

● وأَبو الحسن بن الفاعوس علىُّ بن المبارك البغدادىُّ الحنبلّى الزاهـدُ الإسْكاف . كان يقصُّ يوم الجمعة ، وللناس فيه عقيدةٌ لصلاحـه وتقشُّفه وإخلاصه . روى عن القاضى أَبى يعلى وغيره .

● وأَبو العزّ القلانسىّ محمدُ بن الحسين بن بندار الواسطى . مقرئُ العراق وصاحبُ التصانيف فى القرآءات . أَخذ عن أَبىّ غلام الهرّاس ، وسمع من أَبى جعفـر بن المسلمة . وفيه ضَعْف وكلام . توفى فى شوّال عن خمس وثمانين سنة .

سنة اثنتين وعشرين وخمس مئـة

٥٢٢ – فى أَوّلها تملَّك حلب عماد الدين زنـكى .

● وفيها سار السلطان محمود إلى خدمة عمه سنجر فأَطلق له دُبَيْس بن صَدَقَة وقال : اعزِلْ زنكى عن الموصل والشام وَوَلِّ دُبَيْساً ، واسأَل الخليفة أَن يصفح عنـه . فأَخذه ورجـع .

● وفيها توفى طُغْتِكين (٥١ آ) أتابك ، أبو منصور ظهير الدين . وكان من أُمراء تتش السلجوقيّ بدمشق . فزوّجه بأُمّ ولده دقاق . ثم إنه صار أَتابك دُقاق ، ثم تملّك دمشق . وكان شهماً مَهيباً مدبّرًا سَائِساً ، له مواقفُ مشهورة مع الفرنج . توفى فى صفر ، ودُفن بتربته قبلى المصلّى . وملك بعده ابنه تاج الملوك بورى ، فعدل ثم ظلم.

● وأَبو محمد الشنترينيُّ[1] ثم الإشبيليُّ الحافظُ عبد الله ابن أَحمد . روى « الصحيح » عن ابن منظور عن أَبي ذرّ ، وسمع من حاتم بن محمد وجماعة .

قال ابن بَشْكُوال[2] : كان حافظاً للحديث وعِلَلِه ، عارفاً برجاله ، وبالجرح والتعديل ، ثقةً ، كتب الكثير ، واختصّ بأَبى علىّ الغسّانى . وله تصانيفُ فى الرجال . توفى فى صفر .

قلتُ : عاش ثمانياً وسبعين سنة .

● وابنُ صَدَقَة الوزيرُ أَبو علىّ الحسنُ بن علىّ بن صدقة ، جلال الدين وزيرُ المسترشد . كان ذا حزمٍ وعقل ودهاءٍ ورأيٍ وأَدبٍ وفضلٍ ، توفى فى رجب .

---

(١) أصله من شنت مرية من غرب الأندلس (الصلة ١ – ٢٨٣)
(٢) انظر الصلة ١ – ٢٨٣ وفي عبارة الذهبى بعض اختلاف .

٥٢٣ ـ فيها ولى الوزارة علىّ بن طرّاد للمسترشد بالله وصمّم الخليفة على أَن لا يُولّى دُبَيْسًا شيْئاً ، وأَصلح زنكى نفسه بأَن يحمل للسلطان فى السنة مئة أَلف دينار وخيلاً وثياباً فأَقرّه .

● وفيها فى رمضان هجم دُبَيْس بنواحى بغداد ودخل الحِلّـــة ، وبَعث إلى المسترشـــد يقول : إن رَضِيتَ عـــنىّ رَدَدْتُ أَضعـــاف ما ذهب من الأَمـــوال . فقصـــده عسكر محمود ، فدخل البريّة بعد أَن أَخـــذ من العراق نـحـــو خمس مئة أَلف دينـــار .

● وفيهـــا أَخذ زنكى حماة من بورى بن طُغْتِكين وأَسر صاحبهـــا سِونْجِ [بن بورى] . ثم نازل حمص فلم يقدر عليها . فأَخذ معه سونج وردّ إلى الموصل . فاشترى بورى بن طُغْتِكين [ولده] سونج منه بخمسين أَلف دينار ، ثم لم يتّم ذلك . فمقت الناس زنـــكى على غدره وعسفه .

● وفيها قُتِلَ بدمشق نحو ستة آلاف (٥١ ب) ممن كان يُرمىٰ بعقيدة الإسماعيلية . وكان قد دخـــل الشـــام بهرام

الأَسَدْآباذى وأَصلّ خَلْقًا ، ثم إِن طُغْتِكين ولّاه بانياس فكانت سُبّة من سُبّات طغتكِين . وأَقام بهرام له داعياً بدمشق فكثُر أَتباعُه بدمشق ، وملك هو عدّة حصون بالشام . منها القدموس [١] . وكان بوادى التّيْم [٢] طوائف من الدرزيّة والنصيريّة والمجوس قد استغواهم الضحّاك فحاربهم بهرام فهزموه ، وكان المَزْدَغانىّ وزير دمشق يُعينهم ، ثم راسل الفرنج ليُسَلِّم إِليهم دمشق فيما قيل ويعوّضوه بصُور ، وقرر مع الباطنيّة بدمشق أَن يُغلقوا أَبواب الجامع والناس فى الصلاة . ووعد الفرنج أَن يهجمُوا [على] البلد ساعتئذ . فقتله بورى وعَلَّق رأسه ، وبذل السيف فى الباطنية الإِسماعيليّة بدمشق فى نصف رمضان يوم الجمعة . فسلّم بهرامُ بانياس للفرنج ، وجاءت الفرنج فنازلت دمشق . وسار عبد الوهاب ابن الحنبلى فى طائفةٍ يستصرخُ أَهلَ بغداد على الفرنج ، فوعَدُوا بالإِنجاد ، ثم تناخى عسكرُ دمشق والعربُ والتركمانُ فبيّتوا الفرنج فقتلوا وأَسروا ولله الحمد .

(١) القدموس اليوم ناحية في قضاء بانياس بسورية (التقسيمات الإدارية في الجمهورية السورية ص ٧٥) .

(٢) وادٍ بلبنان اليوم يقع بين حاصبيا وراشيا إلى الغرب منهما .

● وفيها توفى جَعْفَــرُ بن عبد الواحد أَبو الفضــل الثقفى الإصبهانىّ الرئيس . روى عن ابن مَنْدَه وطائفــة ، وعاش تسعاً وثمانين سنــة .

● والمزْدَغَانىُّ الوزيرُ كمالُ الدين طاهرُ بن سعد ، وزير تاج الملوك بورى بن طُغتكين . مرّ أنه قُتِلَ وعُلِّقَ رأسُه على القلعة .

● وَأبو الحسن عُبيد الله بن محمد ابن الامام أَبى بكر البَيْهَقِىّ . سمع الــكتب من جَدِّهِ ، ومن أَبى يَعْلى الصابونى وجماعة . وحدّث ببغداد . وكان قليــل الفضيلة . توفى فى جُمادى الأُولى وله أَربعٌ وسبعون سنة .

● ويوسف بن عبد العزيز أَبو الحجّاج الميّورقى [١] الفقيهُ العلاّمةُ نزيلُ الاسكندريّة ، وأَحدُ الأَئمــة الــكبار . تفقّه ببــغداد عــلى أَلْــكِيا الهرّاسى ، وأَحــكم الأُصولَ والفروع . وروى « البخــارى » عن واحــدٍ عن أَبى ذرّ ، و « مُسْلماً » عن أَبى عبد الله الطبرى . وله « تعليقةٌ » فى الخلاف . توفى آخر السنة .

قال السِّــلفى : حدّث « بالترمذى » وخَلَطَ فى إسناده

(٥٢ آ)

---

(١) نسبة الى ميورقة ، جزيرة في شرق الأندلس ، وغربي سردانية (انظر صفة الأندلس للحميرى ص ١٨٨) .

سنــــة أَربع وعشرين وخمس مئة

٥٢٤ ـ فيها التقى زنــكى الفرنج بنواحى حَلَب وثبت الجمعان ثباتاً كلّياً ، ثم ولّت الفرنجُ ، ووضع السيفَ فيهم ، وأَسر خلقاً . وافتتح زنكى حصن الأَثارب عنــوةً ، وكان له فى أَيديهم سنــوات فخرّبه ، ونازل حصن حارم فمنها ذلّت الفرنج مع ما جرى منذ أَشهُر من كسرتهم على دمشق .

● وفيها وزر [1] بدمشق الرئيس مفرّج بن الصوفى .

● وفيهــا أَخذ السلطان محمود قلعة الأَلمــوت .

● وفيها ظهــرت ببغداد عقارب طيّارة قتلت جماعة أَطفـــال .

● وفيها توفى أَبو إِسحاق الغزّىُّ إِبراهيم بن عثمان شاعرُ العصر وحاملُ لوآء القريض . وشعرُه كثير سائــرٌ متنقّلٌ فى بلد الجبــال وخراسان . وتوفى بناحية بلخ ، وله ثلاث وثمانون سنـــة .

● والإِخشيذُ إِسماعيل بن الفضل الإِصبهانى السرّاج

(١) ص « ورد » خطأ . انظر تاريخ القلانسى ص ٢٢٧

التاجرُ . قرأ القرآن على جماعة ، وروى الكثير عن ابن عبد الرحيم وأبي القاسم بن أبي بكر الذكواني وطائفة . وعُمّر ثمانياً وثمانين سنة .

● وَالبارع وهو أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب البغدادى الدبّاسُ المقرئُ الأَديبُ الشاعرُ . وهو من ذرّيّة القاسم بن عبد الله المعتضد . توفى فى جمادى الآخرة عن اثنتين وثمانين سنة . قرأَ القرآن على أَبى بكر محمد بن علىّ الخيّاط وغيره ، وروى عن أَبى جعفر بن المسلمة ، وَله مصنفات وشعر فائق .

● وابن الغزال أَبو محمّد عبدُ الله بن محمد بن إسماعيل المصرى المجاورُ . شيخٌ صالح مُقرىء . قد سمع السِلَفى فى سنة ثلاث وتسعين وأَربع مئة من إسماعيل الحافظ عنه . وسمع القضاعيَّ وكريمة . وعمّر دهرًا .

● وفاطمةُ الجُوزْدَانِيّة [1] أُمُّ إبراهيم بنت عَبد الله بن أَحمد بن القاسم بن عَقيل الإصبهانية . سمعت من ابن ريذة «معجمىْ الطبَرانى» سنة خمس وثلاثين ، وعاشت تسعاً وتسعين سنة . توفيت فى شعبان . (٥٢ ب) .

---

(١) نسبة الى جوزدان بضم الجيم وسكون الزاى قرية كبيرة عند اصبهان (اللباب)

● وأَبو الأَغرّ قَرَاتِكِين بن الأَسعَد الأَزجىّ . روى عن الجوهرىّ . وكان عاميًا . توفى فى رجب ببغداد .

● وأَبو عامر العبدرىُّ محمدُ بن سعدون بن مُرجّا الميورقى ، الحافظُ الفقيه الظَاهرىُّ نزيلُ بغداد . أَدرك أَبا عبد الله البانياسى والحُمَيْدىّ ، وهذه الطبقة .

قال ابن عساكر : كان فقيهاً على مَذهب داود . وكان أَحفظ شيخٍ لقيتُه .

وقال القاضى أَبو بكر بن العربى : هو أَنبلُ مَنْ لقيتُه .

وقال ابن ناصر : كان فَهْماً عالياً متعفّفاً مع فقره .

وقال السِّلفى : كان من أَعيان علماء الإِسلام ، متصرّفاً فى فنون من العلوم .

وقال ابنُ عساكر : بلغنى أَنّه قال : أَهلُ البدع يحتجّون بقوله ﴿ليس كمثله شىء﴾ [1] أَى فى الإِلهيّة . فأَمّا فى الصورة فمثلنا . ثم يحتج بقوله ﴿لستُنّ كأَحد من النساء إن اتّقَيْتُنّ﴾ [2] أَى فى الحرمة .

● ومحمدُ بن عبد الله بن تُومَرْت المصمودى البربرى

---

(١) سورة الشورى ، ٤٢ ، الآية ١١

(٢) سورة الأحزاب ، ٣٣ ، الآية ٣٢

المدّعى أنه علوىٌّ حَسَنِىّ وأَنّه المهدىٌّ . رحل إلى المشرق ولقى الغزّالى وطائفة . وحصل فناً من العلم والأُصول والكلام . وكان رجلاً وَرِعاً ساكناً ناسكاً فى الجملة ، زاهدًا متقشّفاً شجاعاً ، جَلْدًا عاقلاً عميق الفكر بعيد الغور ، فصيحاً مهيباً . لذّتُه فى الأَمر بالمعروف والنهى عن المنكر والجهاد : ولكن جَرَّه إقدامُه وجرأَتُه إلى حبّ الرئاسة والظهور ، وارتكاب المحظورِ ، ودعوى الكذب والزور منْ أَنّه حَسَنِىّ ، وهو هَرْغىّ [1] بربرىّ ، وأَنّه إمامٌ معصومٌ ، وهو بالإجماع مخصوم . فبدأَ أَوّلاً بالإنكار بمكة ، فآذوه ، فقدم مصر وأَنكر ، فطردوه . فأَقام بالثغر مدّة فنفوه ، وركب البحر فشرع يُنكر على أَهلِ المركب ويأْمر وينهى ويُلزمهم بالصلاة . وكان مَهيباً وقورًا بزيق الفقر . فنزل بالمهديّةِ فى غرفةٍ ، فكان لا يرى منكرا أَو لهوًا إلاّ غيّرَه بيده ولسانه . فاشتهر ، وصار له زبون وشباب يقرأُون عليه فى الأُصول . فطلبه أَمير البلد يحيى بن باديس وجلس له . فلما رأَى حسن سمته (٥٣ آ) وسمع

(١) بفتح الهاء وسكون الراء وبعدها غين معجمة ، نسبة الى هرغة قبيلة من المصامدة (ابن خلكان ، وفيات ٤ — ١٤٦) وفي هامش الأصل : « هرغا طائفة من البربر » .

كلامه احترمه وسأله الدعاء . فتحوّل إلى بجايَة [1] وأنكر بها . فأخرجوه ، فلقى بقرية مَلاّلة [2] عبدالمؤمن ابن عليّ شاباً مختطّاً مليحاً . فربطه عليه وأفضى إليه بسرّه وأفاده جملةً من العلم : وصار معه نحو خمسة أنفُس . فدخل مرّاكش وأنكر كعادته ، فأشار مالك بن وَهيب الفقيه على عليّ بن يوسُف بن تاشفين بالقبض عليهم سدّاً للذريعة ، وخوفاً من الغائلة . وكانوا بمسجد داثرٍ بظاهر مرّاكش . فأحضرهم وعقد لهم مجلساً حافلاً ، فواجهه ابن تومرت بالحقّ المحضِ ولم يجابه ، ووبّخه ببيع الخمر جهاراً وبمشى الخنازيرِ التى للفرنج بين أظهر المسلمين ، وبنحوِ ذلك من الذنوب . وخاطبه بكيفيّة ووعظ . فذرفت عينا الملك وأطرق ، فقويت التُهمة عند ابن وهيب وأشباهه من العقلاء وفهمُوا مرام ابن تومرت . فقيل للملك : إن لم تسجنهم وتنفق عليهم كل يوم دينار وإلا أنفقت عليهم خزانتك . فهوّن الوزير أمرهم ليقضى الله أمراً كان مفعولاً . فصرفه الملك وطلب منه الدعاء

(١) بكسر الباء وفتح الجيم . مدينة على ساحل البحر الابيض بين افريقية والمغرب (معجم البلدان) وهى في الجزائر اليوم .

(٢) بفتح الميم وتشديد اللام . قرية قرب بجاية على ساحل بحر المغرب . (معجم البلدان)

واشتهر اسمه وتطالعت النفوس إليه . وسار إلى أَغمات[1] ، وانقطع بجبل اتينملّ [2] ، وتسارع إليه أَهلُ الجبل يتبرّكون به . فأَخذ يستميلُ الشباب الأَغْتام والجهلة الشجعان ، ويُلقى إليهم ما فى نفسه ، وطالت المدّة وأَصحابُه يكثرون وهو يأْخذهم بالديانة والتقوى ويحضهم على الجهاد وبذل النفوس فى الحق . وورد أَنه كان حاذقاً فى ضرب الرمل ، قد وقع بِجَفْرٍ فيما قيل واتفق لعبد المؤمن أَنّه كان قد رأَى أَنّه يأْكل فى صحفة مع ابن تاشفين ثم اختُطِفَت الصحفة منه . فقال المعبّرُ : هذه الرؤيا لا ينبغى أَن تكون لك بل هى لرجل يخرج على ابن تاشفين ثم يغلب على الأَمر .

وكانت تهمة ابن تومرت فى إظهار العقيدة والدعاء إليها . وكان أَهل المغرب على طريقة السلف ينافرون الكلام وأَهله .

ولما كثرت أَصحابُه أَخذ يذكر المهدى ويشوِّقُ إليه ، (٥٣ ب) ويروى الأَحاديث التى وردت فيه . فتلهَّفوا على

(١) مدينة مشهورة في المغرب تبعد ثلاثين كيلو متراً عن مدينة مراكش . نفى اليها المعتمد بن عباد ، ورأيت فيها قبره في عام ١٩٥٨ . وانظر معجم البلدان .

(٢) ضبطها ابن خلكان بكسر التاء وسكون الياء ونون ثم ميم مفتوحة ولام مشدّدة (٤ — ١٤٦) .

لقائه . ثم روّى ظمأَهم وقال : أنا هو . وساق لهم نسباً ادّعاه ، وصرّح بالعصمة . وكان على طريقةٍ مُثلى لا يُنكر معها العصمة . فبادروا إلى متابعته ، وصنّف لهم تصانيف مختصرات . وقوى أَمرُه فى سنة خمس عشرة وخمس مئة . فلما كان فى سنة سبع عشرة جهّز عسكرًا من المصامدة أَكثرُهم من أَهل تينملّ والسوس وقال : اقصدوا هاؤلاء المارقين من المرابطين ، فادعوهم إلى إزالة البِدَع والإِقرار بالإِمام المعصوم : فإِنْ أَجابوكم وإِلاّ فقاتلوهم . وقدّم عليهم عبد المؤمن . فالتقاهم الزبيرُ ولدُ أَمير المسلمين . فانهزمت المصامدةُ ونجا عبدُ المؤمن . ثم التقَوهم مرّةً أُخرى فنُصرت المصامدةُ واستفحل أَمرُهم ، وأَخذوا فى شنّ الإِغارات على بلادِ ابن تاشفين ، وكثُر الداخلو دعوتهم ، وانضمّ إِليهم كل مفسدٍ ومُريبٍ ، واتّسعَتْ عليهم الدنيا ، وابن تومرت فى ذلك كله لون واحد من الزهد والتقلّل والعبادة وإقامة السنن والشعائر ، لولا ما أَفسد القضية بالقول بنفى الصفات كالمعتزلة ، وبأَنّه المهدىّ ، وبتسرّعه فى الدماء . وكان ربما كاشف أَصحابه ووعدهم بأُمور فتوافق ، فيُفتنون به . وكان كهلاً أَسمر عظيم الهامة

ربعةً حديدَ النظر مَهيباً طويل الصمت حسنَ الخشوع والسمت . وقبره مشهورٌ معظّم . ولم يملك شيئاً من المدائن ، إنّما مهّد الأُمور وقرّر القواعد فبغته الموتُ . وكانت الفتوحاتُ والممالكُ لعبد المؤمن . وقد طولت ترجمة هاذيْن فى تاريخى الكبير . والله أَعلم .

● والآمر بأَحكام الله أَبو علىّ منصور بن المستعلى بالله أَحمد بن المستنصر بالله معد بن الظاهر بن الحاكم العبيدىُّ الرافضىُّ صاحبُ مصر . كان فاسقاً مستهترًا ظالماً ، امتدت دولتُه . ولما كبُر وتمكّن قَتَلَ وزيره الأَفضل ، وأَقام البطائحىَّ المأْمونَ ، ثم صادره وقتله . ولى الخلافة (٥٤ آ) سنة خمس وتسعين وهو ابن خمس سنين فانظر إلى هذه الخلافة الباطلة من وجوهٍ :

أَحدُها : السن .

الثانى : عدم النسب فإنّ جدّهم دَعِىٌّ فى بنى فاطمة بلا خلاف .

الثالث : أَنهم خوارجُ على الإمام .

الرابعُ : خُبث المعتقد الدائر بين الرفض والزندقة .

الخامس : تظاهرُه بالفسق .

وكانت أيامه ثلاثين سنة . خرج فى ذى القعدة إلى الجيزة فكمن له قومٌ بالسّلاح ، فلما مرّ على الجسر نزلوا عليه بالسُيوف . ولم يُعقِب . وبايعوا بعده ابن عمّه الحافظ عبد المجيد ابن الأمير محمد ابن المستنصر ، فبقى إلى عام أربعةٍ وأربعين . وكان الآمرُ ربعةَ شديدَ الأَدمة ، جاحظَ العينين ، عاقلاً ، مليحَ الخطّ . ولقد ابتهج الناس بقتله لعسفه وجوره وسفكه الدماءَ وإدمانِه الفواحش .

● وأبو محمد بن الأَكْفانىّ هبةُ الله بن أَحمد بن محمد الأَنصارىُّ الدمشقىُّ الحافظُ ، وله ثمانون سنة . سمع أَباه ، وأَبا القاسم الحِنّائى ، وأَبا بكر الخطيب وطبقتهم . ولزم أَبا محمد الكتّانى مدةً . وكان ثقةً فهماً شديدَ العناية بالحديث والتاريخ ، كتب الكثير وكان من كبار العدول توفى سادس المحرّم .

● وأَبو سعد المهرانىّ هبةُ الله بن القاسم بن عطاء النيسابورىّ . روى عن عبد الغافر الفارسى وأَبي عثمان الصابونى وطائفة . وعاش ثلاثاً وتسعين سنة . وكان ثقةً جليلاً خيِّراً . توفى فى جمادى الأُولى .

سنة خمس وعشرين وخمس مئة

٥٢٥ ـ فيها توفى أَبو السعود بن المُجلى أَحمد بن على البغدادىّ البزّاز. شيخٌ مباركٌ عامّىّ . روى عن القاضى أَبى يَعْلى وابن المسلمة وطبقتهما .

● وأَبو المواهب بن ملوك الورّاق ، أَحمدُ بن محمد بن عبد الملك البغدادىّ ، عن خمسٍ وثمانين سنة . وكان صالحاً خيّرًا . روى عن القاضى أَبى الطيّب والجوهرى .

● وأَبو نصر الطُوسىّ أَحمدُ بن محمد بن عبد القاهر الفقيه ، (٥٤ ب) نزيلُ الموصل . تفقّه على الشيخ أَبى اسحاق ، وسمع من عبد الصمد بن المأْمون وطائفة .

● والشيخ حمّاد بن مسلم الدبّاس أَبو عبد الله الرحبىّ ، الزاهدُ القدوة . نشأَ ببغداد ، وكان له مَعْمَلٌ للدّبس . وكان أُميّاً لا يكتب .له أَصحابٌ وأَتباع وأَحوال وكرامات . دوّنوا كلامه فى مجلدات . وكان شيخَ العارفين فى زمانه . وكان ابن عَقيل يَحُطُّ عليه ويُؤذيه . وهو شيخُ الشيخ عبد القادر . توفى فى رمضان .

● وأَبو العلاء زُهْر بن عبد الملك بن محمد بن مروان

ابن زُهْر الإِيادى الإِشبيلىّ ، طبيبُ الأَندلس ، وصاحبُ التصانيف . أَخذ عن أَبيه ، وحدّث عن أَبى عَلَىّ الغسّانى وجماعة . ونال دنيا عريضةً ورئاسةً كبيرة . وله شعرٌ رائق . نُكب فى الآخر من الدولة .

● وعينُ القُضاة الهمذانىّ أَبو المعالى عبد الله بن محمد المَيَانَجىُّ [(١)] ، الفقيهُ العلاّمة الأَديبُ ، وَأَحدُ مَنْ كان يُضْربُ به المثَلُ فى الذكاء . دخل فى التصوّف ودقائقه وتَعَانىٰ إشاراتِ القوم حتى ارتبط عليه الخلقُ ، ثم صُلِب بهَمذان على تلك الأَلفاظ الكُفْرِيّة . نسأَل الله العَفو .

● وأَبو عبد الله الرازىّ صاحبُ « السُدَاسِيّات » و « المشيخة » ، محمدُ بن إبراهيم الشاهدُ المعروفُ با بن الحَطّاب ، مسند الديار المصريّة ، وأَحدُ عدول الاسكندرية . توفى فى جُمادىٰ الأَولى عن إحدى وتسعين سنة . سمّعه أَبوه الكثير من مشيخة مصر : ابن حمّصة والطَفّال وأَبى القاسم الفارسى وطبقتهم .

● وأَبو غالب الماوردىُّ محمدُ بن الحسن بن على البصرىّ ، فى رمضان ببغداد ، وله خمسٌ وسبعون سنة . روى عن

---

(١) بفتح الميم والنون . نسبة الى ميانج أو ميانه بلد باذربيجان (اللباب)

أبي عليّ التُسْتَرى ، وأبي الحسين بن النقور وطبقتهما . وكان ناسخاً فاضلاً صالحاً . دخل إلى إصبهان والكوفة وكتب الكثير وخَرّجَ « المشيخة » .

● والسلطانُ محمود (آ٥٥) ابن السلطان محمد بن ملكشاه ، مغيثُ الدين السلجُوقىّ . ولى بعد أبيه سنة اثنتى عشرة ، وخُطب له ببغداد وغيرها ، ولعمّه سِنْجر معاً . وكان له معرفةٌ بالنحو والشعر والتاريخ . توفى بهمذان ، وَولى بعده طُغريل سنتين ، ثم مسعود . وكان قد حلّفهم لابنه داود بن محمود فلم يتمّ له أمر .

● وأبو القاسم بن الحُصَين هبةُ الله بن محمد بن عبد الواحد ابن أحمد بن العباس بن الحُصَين الشيبانىُّ البغدادىُّ الكاتبُ الأزرقُ مُسند العراق . وُلد فى ربيع الأوَل سنة اثنتين وثلاثين . وسمع ابن غَيْلان وابن المذهب والحسن ابن المقتدر ، والتنوخىّ . وهو آخرُ مَنْ حَدّث عنهم . وكان ديّناً صحيحَ السماع ، توفى فى رابع عشر شوال .

● ويحيى بن المُشْرِف بن علىّ أبو جعفر المصرىُّ التمّار . روى عن أبى العبّاس بن نفيس . وكان صالحاً من أولاد المحدّثين . توفى فى رمضان .

سنة ست وعشرين وخمس مئة

٥٢٦ - فيها كانت الوقعةُ بناحية الدِّينَوَر بين السلطان سِنْجر وبين ابنَيْ أخيه سَلجوق ومسعود.

قال ابنُ الجوزيّ[1]: كان مع سِنْجَر مئةٌ وستون ألفاً، ومع مسعود ثلاثون ألفاً. وبلغت القتلى أَربعين ألفاً.

وقتلوا قتلةً جاهليّةً على المُلْك لا على الدين. وقُتل قراجا أَتابك سلجوق. وجاء مسعود لما رأى الغلبة إلى بين يدى سِنْجَر فعفا عنه وأعاده إلى كَنْجَةَ[2] وقرّر سلطنة بغداد لطغريل، وردّ إلى خراسان.

● وفيها التقى المسترشدُ بالله زنكي ودُبَيْساً، وكانا فى سبعة آلاف، قَدِما ليأْخذا سلطنة بغداد. وشَهَرَ المسترشدُ يومئذٍ السيفَ. وحمل بنفسه، وكان فى أَلفين. فانهزم دُبَيْس وزنكى وقُتل من عسكرهما خلق.

● وفيها كانت وقعةٌ على همذان بين طُغْريل السلطان وبين حاشية أخيه محمود، ومعهم ابن استاذهم داود صبيٌّ أمردُ. فانهزموا. (٥٥ ب)

● وفيها توفى الملك الأَكمل أحمدُ بن الأفضل أمير

---

(١) انظر المنتظم ١٠ - ٢٦.

(٢) مدينة عظيمة كانت مركز بلاد أرّان وتسمى ايضاً جنزة (مراصد الاطلاع).

الجيوش شاهنشاه بن أَمير الجيوش بدر الجمالى المصرىّ .
سُجن بعد قتـــل أَبيه مدّةً إلى أَن قُتل الآمرُ وأُقيم الحافظ .
فأَخرجوا الأَكمل وَولى وزارة السيف والقلم . وكان شهماً
مهيباً عالى الهمّة كأَبيه وَجدِّه . فحجر على الحافظ ومنعـه
من الظهـــور ، وأَخذ أَكثر ما فى القصر ، وأَهمل ناموس
الخلافة العُبيديّة ، لأَنه كان سُنيّاً كأَبيــه ، لـكنّه أَظهر
التمسّكّ بالإمام المنتظر ، وأَبطل من الأَذان حىّ عــلى
خيرِ العمـــل ، وغَيرّ قواعـــد القـــوم . فأَبغضـــه الدعـــاةُ
والقوّادُ وعملوا عليـــه . فركب لِلُعْبِ الــكُرة فى المحرّم ،
فوثبوا عليـــه وطعنـــه مملوكُ الحافظ بحـــربة ، وأَخـــرجوا
الحافظ ، ونزل إلى دار الأَكملِ ، واستولى على خزائنـــه ،
واستوزر يانس مولاه . فهلك بعد عام .

● وأَبو العزّ بن كادِش أَحمدُ بن عُبَيْد الله بن محمد
السُّلمى العُكبرىّ ، فى جُمادىٰ الأُولى ، عن تسعين سنة .
وهو آخرُ مَنْ روىٰ عن القاضى أَبى الحسن الماوردىّ . وروى
عن الجوهرىّ والعُشارى ، والقـــاضى أَبى الطيب . وكان
قد طلب الحديث بنفسه ، وله فَهْم .

قال عبد الوهاب الأَنماطى : كان مخلّطاً .

● وبُورِى تـاجُ المـلوك صاحبُ دمشق وابنُ صاحبها طُغْتِكِين مملوكِ تاج الدَولة تتش السلجوقى . وكانت دولته أَربع سنين . قفز عليه الباطنيةُ فجرح وتعلّل أَشهُرًا ، ومات فى رجب ، وولى بعده ابنُه شمس الملوك إسماعيل . وكان شجاعاً مُجاهدًا جوادًا كريماً . سَدّ مسدّ أَبيه ، وعاش ستاً وأَربعين سنة .

● وعبد الله بن أَبى جعفر المُرْسىّ العلاّمة أَبو محمد المالكىّ . انتهت إليه رئاسة المالكيّة . توفى فى رمضان. وقد روى عن أَبى حاتم بن محمد ، وابن عبد البر ، والكبار ، وسمع بمكة « صحيحَ مُسلم » من أَبى عبد الله الطبرى .(٥٦ آ)

● وعبد الكريم بن حمزة ، أَبو محمد السُّلَمِىّ الدمشقىّ الحدّادُ ، مُسْنِدُ الشام . روى عن أَبى القاسم الحنّائى ، والخطيب ، وأَبو الحسين بن مكّى . وكان ثقةً . توفى فى ذى القعدة .

● والقاضى أَبو الحسين بن الفرّاء محمدُ ابن القاضى أَبى يَعْلى محمد بن الحسين البغدادىّ الحنبلىّ ، وله أَربعٌ

وسبعون سنة . سمع أَباه ، وعبدَ الصمد بن المأْمون وطبقتهما . وكان مُفتياً مناظرًا عارفاً بالمذهب ودقائقه ، صلباً فى السُّنة ، كثيرَ الحطِّ على الأَشاعرة . استُشْهِد ليلة عاشوراء ، وأُخذ ماله ثم قُتل قاتلُه . أَلّف «طبقات الحنابلة» .

سنة سبع وعشرين وخمس مئة

٥٢٧ ـ فيها قدمت التركمان فأَغاروا على طرابلس ، فالتقَاهم فرنجُ طرابلس ، فهزمتْهم التركمانُ . ثمّ وقع الخلف بين ملوك الفرنج بالشام وتحاربوا .

● وفيها واقع عسكرُ حلب الفرنجَ وقتلوا منهم نحو الأَلف .

● وفيها سار المسترشدُ بالله فى اثنى عشر أَلفاً إلى الموصل ، فحاصرها ثمانين يوماً ، وبها زنكى . ثم ترحّل خوفاً على بغداد من دُبَيْس والسلطانِ مسعود .

● وفيها أَخذ شمسُ الملوك إسماعيل حِصْنَ بانْياس من الفرنج بالسيف وقلعتها بالأَمان .

● وفيها توفى أَبوغالب بن البنّاء أَحمدُ بن أَبي على الحسن ابن أَحمد بن عبد الله البغدادى الحنبلىّ مسندُ العراق ، وله اثنتان وثمانون سنة . مات فى صفر . سمع الجوهرىّ وأَبا يعلى بن الفرّاء وطائفة . وله «مشيخة» مرويّة .

● وأَبو العباس بن الرطبي أَحمد بن سلامة بن عُبيد الله ابن مخلّد الكرخىّ . برع فى المذهب وغوامضِه على الشيخين أَبي إسحاق وابن الصبّاغ ، حتى صار يُضرب به المثل فى الخلاف والمناظرة ، ثم علّم أَولاد الخليفة .

● وأَسعد المِيهَنِى[1] العَلاّمة مجد الدين أَبو الفتح شيخ الشافعيّة فى عصره وعالِمُهم ، أَبو سعيد صاحب «التعليقة». تفقّه بمرو وغَزْنة ، وشاع فضله (٥٦ ب) وبَعُدَ صيته ، وولى نظاميةَ بغداد مَرّتين . وخرَج له عدةُ تلامذة. وكان يتوقّد ذكاءً . تفقّه على أَبي المظفّر بن السمعانى والموفّق الهروى . وكان يرجع إلى دين وخوف .

● وأَبو نصر اليُونَارْتى[2] الحسن بن محمد بن إبراهيم

---

(١) نسبة الى ميهنة بكسر الميم ناحية بين أبيورد وسرخس (اللباب) وجعلها ياقوت بفتح الميم (معجم البلدان)

(٢) بضم الياء وفتح النون وسكون الراء (اللباب — شذرات ٤ — ٨٠) .

الحافظ - ويُونَارْت قرية على باب إصبهان . سمع أَبا بكر بن ماجه ، وأَبا بكر بن خلف الشيرازى وطبقتهما . ورحل إلى هَرَاة وبَلْخ وبغداد . وعُنى بهذا الشأْن . وكان جَيِّدَ المعرفة . توفى فى شوال وقد جاوز الستين .

● وابن الزَاغُونى[1] أَبو الحسن علىّ بن عُبيد الله بن نصر البغدادى شيخُ الحنابلة ، وله اثنتان وسبعُون سنة . روى عن ابن المسلمة والصريفينى ، وقرأَ القرآءات ، وبرع فى المذهب والأُصُول والوعظ . وصنّف التصانيف واشتهر اسمه ، توفى فى المحرّم وشيّعَتْه أُمم .

● ومحمد بن أَحمد بن صاعد ، أَبو سعيد النيسابورىّ الصاعدىّ ، وله ثلاثٌ وثمانون سنة . وكان رئيسَ نيسابور وقاضيها وعالمها وصدرها . روى عن أَبى الحَسَن عبد الغافر وابن مسرور .

● وأَبو بكر المَزْرَفى[2] محمد بن الحسين الفرضى الحنبلىّ ببغداد ، وله ثمان وثمانون سنة . قرأَ القرآءات على أَصحاب

---

(١) نسبة الى قرية زاغونى من أعمال بغداد (اللباب)

(٢) بفتح الميم وسكون الزاى وفتح الراء وبالفاء ، نسبة الى مزرفة قرية كبيرة بالقرب من بغداد (اللباب) وكذا في ياقوت (معجم البلدان) وضبطها في شذرات الذهب بالقاف وهو وهم .

الحمّامى ، وسمع أَبا جعفر بن المسلمة وطائفة . مات ساجدًا فى أَوّل يومٍ من السنة .

● وأَبوخازم بن الفرّاء الفقيهُ الحنبليُّ محمد ابن القاضى أَبى يعلى . وُلد سنة سبع وخمسين ، ومات أَبوه وله سنة . فسمع من أَبى جعفر بن المسلمة وجماعة ، وبرع فى المذهب والأُصولِ والخلافِ ، وفاق أَهل زمانه بالزُهد والديانة ، صنف كتاب « التبصرة فى الخلاف » و « رؤوس المسائل » وشرح « مختصر الخرقى » وغير ذلك .

سنة ثمان وعشرين وخمس مئة

٥٢٨ ـ فيها جاءَ الحمل من صاحب الموصل زنكى ورضى عنه الخليفة .

● وفيها قدم رسولُ السلطان (٥٧ آ) سِنْجَرفأُكْرِم ، وأَرسل إِليه المسترشدُ بالله خلعةً عظيمةَ الخطر بمئة وعشرين أَلف دينار ، ثم عرض المسترشد جيشه فبلغوا خمسة عشر أَلفاً فى عُددٍ وزينةٍ لم يُر مثلها . وجدّدَ المسترشد قواعد الخلافة وأَحيا رميمها ونشر عظامها وهابته الملوك .

● وفيها توفى الشيخ أَبو الوفاء أَحمد بن عليّ الشيرازى الزاهدُ الكبيرُ صاحبُ الرباط والأَصحاب والمريدين ببغداد . وكان يحضر السماع .

● وأَبو الصلْت أُميّة بن عبد العزيز بن أَبى الصّلْت الدّانى[1] الأَندلسى ، صاحبُ الفلسفة. وكان ماهراً فى علوم الأَوائل : الطبيعى والرياضى والإلهى ، كثيرَ التصانيف ، بديعَ النظم . عاش ثمانياً وستين سنة . وكان رأْساً فى معرفة الهيئة وَالنجوم والموسيقى . تنقّل فى البلاد ومات غريباً .

● وأَبو عليّ الفارِقى الحسن بن إبراهيم شيخ الشافعيّة. وُلد بميّافارقين سنة ثلاثٍ وثلاثين وأَربع مئة ، وتفقّه على محمد بن بيان الكازَرونى ، ثم ارتحل إلى الشيخ أَبى إسحاق وحفظ عليه «المهذّب» ، وتفقه على ابن الصبّاغ وحفظ عليه «الشامل» . وكان وَرِعاً زاهداً ، صاحب حقٍّ ، مجوداً لحفظ الكتابين يُكرر عليهما . وقد سمع من أَبى جعفر بن المسلمة وَجماعة ، وولى قضاء وَاسط مدّة . وبها توفى فى المحرّم عن خمسٍ وتسعين سنة ، وعليه تفقّه القاضى أَبو سعد بن أَبى عصرُون .

---

(١) نسبة إلى دانية بلد في الأندلس

● وأَبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن أَحمد الواسطى الشُروطى . روى عن الخطيب وابن المسلمة ، وتوفى فى ذى الحجة .

سنة تسع وعشرين وخمس مئة

٥٢٩ – بعث المسترشدُ إلى مسعود بالخلعِ والتاجِ ، ثم نفذ إليه جاولى شحنةَ بغداد مستحثّاً له على الخروج من بغداد ، وَأَمرهُ إن ماطل أَن يَرمى مُخيّمهُ . ثم أَحسّ المسترشد من (٥٧ ب) مسعود الشرَّ ، فأَخرج السرادقَ وبرزت الأُمراءُ . وجاءَ الخبرُ بموت طُغريل ، فساق مسعود إلى همذان ، فاختلف عليه الجيشُ ، وجاءَ منهم جماعة إلى الخليفة فأَخبروا بخبث نيته .

● وفيها أَخذ زنكى المعرّة من الفرنج ، وبقيتْ فى أَيديهم سبعاً وثلاثين سنة

● ثم إنّ الأَخبار تواترت بأَن مسعودًا قد حشد وجمع وعلى خيالته (؟) دُبَيْس . فطلب المسترشدُ زنكى وهو مُحاصرٌ

دمشق ليقدم، فنفذ مسعود خمسة آلاف فكبسوا مقدّمة المسترشد وأَخذوا خيلهم وأَمتعتهم . فَرُدّوا إلى بغداد بأَسوإِ حال ، ثم جبرهم الخليفة ، وسار فى سبعة آلاف . وكان مسعود بهمذان فى بضعة عشر أَلفاً ، فالتقَوا فى رمضان ، فانهزم عسكرُ الخليفة وأُحيط به وبخواصّه ، وَأُخذت خزائنُه ، وكان معه على البغال أَربعة آلاف أَلف أَلف دينار ، ولم يُقتل سوى خمسة أَنفُس ، وحصل المسترشدُ فى أَسرِ مسعود ، وأَقام أَهلُ بغداد يوم العيد عليه شبه المأْتم ، وهاشوا على شحنة مسعود ، فاقتتل الأَجنادُ والعامة فقتل مئة وخمسون نفساً . وَأَشرفت بغداد على النهب . ثم أَمر الشحنة فنُودى : سلطانكم جاثى بين يدى الخليفة ، وعلى كتفه الغاشية . فسكنوا .

وأَمّا مسعود فسار ومعه الخليفة مُعتقلاً إلى مراغة ، وبها داود بن محمود . فأَرسل سنجر يُهدّد مسعودًا ويُخوّفه ويأْمره أَن يتلافى الأَمر وأَن يُعيد المسترشد إلى دسته ، ويمشى فى ركابه . فسارع إلى ذلك . واتفق أَنّ مسعودًا ركب فى جيشه ليلقى رسول سِنجر فهجم على سرادق المسترشد سبعة عشر من الباطنيّة فقتلوه ، وقُتلوا بظاهر مراغة . وجلس السلطان

للعزاء ، ووقع البكاءُ والنوح . وجاءَ الخبر إلى ولده الراشد فبايعوه ببغداد طولَ الليل ، وَأَقام عليه البغداديّون مَأْتماً (٥٨ آ) ما سُمع بمثله قطّ . وكانت خلافةُ المسترشد بالله الفضل بن المستظهر بالله أَحمد بن المقتدى بالله عبد الله بن محمد القائم الهاشمى العباسى سبع عشرة سنة ونصف سنة . استُخلف بعد أَبيه وسنُّه إذ ذاك سبع وعشرون سنة ، واستُشهد فى سابع عشر ذى القعدة وله خمس وَأَربعون سنة . وقيل إنّ الباطنية جهزهم عليه مسعود . ولم يَلِ الخلافةَ بعد المعتضد بالله أَشهم منه . كان بطلاً شجاعاً مقداماً شديدَ الهيبة ، ذا رأى ويقظةٍ وهّمةٍ عالية . وقد رَوى عن أَبى القاسم بن بيان الرزّاز .

● وشمس الملوك أَبوالفتح إسماعيل بن تاج الملوك بورى ابن طُغْتكِين . ولى دمشق بعد أَبيه . وكان وافرَ الحُرمة موصُوفاً بالشجاعة كثيرَ الإغارة على الفرنج . أَخذ منهم عدّةَ حصون ، وحاصر أَخاه ببَعْلبكّ مُدة ، لكنه كان ظالماً مُصادِرًا جبّارًا مُسَوْدَناً . فرَتّبَتْ أُمُّه زمرّد خاتون مَنْ وَثَب عليه فى قلعة دمشق فى ربيع الأَوّل . وكانت دولتُه

نحو ثلاث سنين ، وترتّب بعدَه فى الملك أَخوه محمود ، وصار أَتابكه مُعين الدين أُنر الطغتكينى فبقى أَربع سنين وقتله غلمانه .

● والحسن ابنُ الحافظ لدين الله عبد المجيد العُبَيْدىّ المصرىّ ، وَلَىّ عهد أَبيه وَوزيره . ولى ثلاثة أَعوام ، فظلم وغشم وفتك ، حتّى إنه قتل فى ليلة أَربعين أميرًا . فخافه أَبوه وجهّز لحربه جماعة ، فالتقاهم واختبطت مصر ، ثم دسّ عليه أَبوه مَنْ سقاه السُمّ فهلك .

● ودُبَيْس بن صَدَقَة ملكُ العرب نورُ الدّولة أَبو الأَغرّ ولدُ الأَمير سيف الدّولة الأَسدى ، صاحب الحِلّة . كان فارساً شجاعاً مقداماً جوادًا مُمدّحاً أَديباً مُثير الحروب والفتن . خرج على المسترشِد بالله غير مرّة ، ودخل خراسان والشام والجزيرة ، واستولى على كثيرٍ من العراق (٥٨ ب) . وكان مِسْعَرَ حرب وجمرةَ بلاء . قتله السلطانُ مسعود بمراغة فى ذى الحجّة ، وأَظهر أَنه قتله أَخذًا بثأْر المسترشِد . فلله الحمد على قتله .

● وظافرُ بن القاسم الحدّاد الجُذامى [1] الاسكندرى الشاعرُ المحسن ، صاحبُ « الديوان » .

---

(١) نسبة الى جذام ، بضم الجيم ، قبيلة من اليمن (اللباب)

● وأبو الحسَن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر ابن محمد الفارسى الحافظ الأَديب صاحب «تاريخ نيسابور» ومُصنّف «مجمع الغرائب» ومصنف «المُفْهِم فى شرح مُسلم» ، وكان إماماً فى الحديث وفى اللغة والأَدب والبلاغة . عاش ثمانياً وسبعين سنة ، وَأَكثر الأَسفار ، وحدَث عن جدّه لأُمّه أَبى القاسم القُشَيْرى وطبقته . وأَجاز له أَبو محمد الجوهرىّ وآخرون .

● وقاضى الجماعة أَبو عَبد الله بن الحاجّ التُجِيبى[1] القرطبىّ المالكىّ محمد بن أحمد بن خلف . روى عن أَبى علىّ الغسّانى وطائفة . وكان من جلّة العلماء وكبارهم ، متبحرًا فى العلوم والآداب . ولم يكن أحدٌ فى زمانه أطلب للعلم منه ، مع الدين والخشوع . قُتل ظلماً بجامع قرطبة فى صلاة الجمعة عن إحدى وسبعين سنة .

سنة ثلاثين وخمس مئة

٥٣٠ ـ فيها جاءَ أَميرٌ من جهة السلطانِ مسعود يطلبُ من الراشد بالله سبع مئة أَلف دينار . فاستشار الأَعيان

(١) بضم التاء وكسر الجيم ، قبيلة من السكون (اللباب)

فأَشاروا عليــه بالتجنيــد . فردّ على مسعود بقوة نفس • وأَخذ يتهيأً . فانزعج أَهلُ بغــداد وعلّقوا السلاح . ثم إنّ الراشد قبض على إقبال الخادم وأُخذت حواصلُه ، فتأَلّم العسكرُ لذلك وشغبُوا ، ووقع النهب . ثم جاءَ زنــكى وسأَل فى إقبال سؤالاً تحته إلْزام . فأُطلق له . ثم قبض الراشد على أُستاذ دارِه ، ثم خرج بالعساكر ، فجــاءَ عسكر مسعود فنازلوا (٥٩ آ) بغداد ، وقاتلهم الناس وخامر جماعة أُمراء إلى الرَاشد . ثمّ بعد أَيامٍ وصل رسول مسعــود يطلب من الراشد الصلح فقُرئت مكاتبته على الأُمراء فأَبــوا إلا القتال . فأَقبل مسعود فى خمسة آلاف راكب ، ودام الحصار ، واضطرب عسكر الخليفة ، والقصةُ فيها طول . ثم كاتب مسعودٌ زنكى ووعده ، ومنّاه وكتب إلى أُمراءِ زنكى : إنكم إن قتلتم زنكى أُعطيتم بلاده . وعرف زنكى فرحل هو والراشد ونزل بغداد . فدخلها مسعودٌ فأَظهر القولَ واجتمــع إليــه الأَعيانُ والعلماءُ وحطّوا على الراشد . وبالغ فى ذلك عــلىٌّ بن طراد ، وقيل بل أَخرج مسعود خط الراشد يقول : إنّى متى جنّدت انعزلت . ثم نهض علىّ بن طراد بأَعباء القضيــة واجتمع بالقضاةِ والمُفْتِين وخوّفهم وأَرهبهم إن لم يَخلعوا

الراشد . وكتب محضرًا فيه: إن أَبا جعفر بن المسترشد بدا منه سوءُ فعالٍ وسفكُ دماءٍ ، وفَعَلَ ما لا يجوز أَن يكون معه إماماً . وشهد بذلك جماعةٌ . ثم حكم ابن الكرجى وهو قاضٍ بخلعه فى ذى القعدة . وأَحضروا محمد بن المستظهر فبايعوه ولقّبوه المقتفى لأَمر الله . ثم أَخذ مسعود جميع ما فى دار الخلافة سوى أَربعة أَفراس . فقيل إنهم بايعوه على أَن لا يكون عنده خيل ولا آلة سَفر . وبايعه مسعود يوم عرفة .

● وفيها كبس عسكرُ حلب بلادَ الفرنج بالساحل فأَسروا وسَبَوا وغنموا ، وشرع أَمرُ الفرنج يتضعضع .

● وفيها توفى أَبو نصر البنّآر [1] إبراهيم بن الفضل الإصبهانى الحافظ ، روى عن أَبى الحسين بن النقور وخلق .

قال ابن السمعانى : رحل وسمع ، وما أَظنّ أَحدًا بعد ابن طاهر المقدسى رحل وطوّف مثله ، أَو جمع الأَبواب كجمعه إلا أَنّ الإدبار لحقه فى آخرِ الأَمر . وكان يَقِفُ (٥٩ ب) فى سوقِ إصبهان ويروى من حفظه بسنده . وسمعتُ أَنه يضع فى الحال . وقال لى إسماعيل

---

(١) كقفال بتشديد الفاء نسبة إلى عمل البنّر (شذرات الذهب ٤ – ٩٤)

ابن محمد الحافظ : اشكر الله كيف ما لحقته . وأمّا ابن طاهر المقدسى فجرّب عليه الكذب مرات .

● وسلطانُ بن يحي بن عليّ بن عبد العزيز ، زينُ القضاة أبو المكارم القرشيّ الدمشقيّ . روى عن أبي القاسم بن أبي العلاء وجماعة ، وناب فى القضاء عن أبيه ، ووعظ وأفتى .

● وعليّ بن أحمد بن منصور بن قَبيس [1] الغسّانى ، أبو الحسن المالكى النحويُّ الزاهدُ شيخُ دمشق ومحدّثُها . روى عن أبي القاسم السُمَيْسَاطى وأبي بكر الخطيب وعدّة .

قال السِّلَفى : لم يكن فى وقته مثله بدمشق . كان زاهدًا عابدًا ثقةً .

وقال ابنُ عساكر : كان متحرّزًا متيّقظاً منقطعاً فى بيته بدرب النقّاشة [2] أو ببيته الذى فى المنارة الشرقية [3] بالجامع ، مفتياً يُقرئ الفرائض والنحو .

● وأبو سهل محمد بن إبراهيم بن سعدويه الأصبهانى

(١) في الشذرات « قيس » وهو خطأ .

(٢) مايزال حتى اليوم ويسمى حارة النقاشة . انظر معجم الأماكن الطبوغرافية بدمشق ، لنا .

(٣) يعني مئذنة عيسى . انظر كتابنا مسجد دمشق

المزكّى ، راوى « مسند الرويانى » عن أَبى الفضل الرازى . توفى فى ذى القعدة .

● وأَبو عبد الله محمد بن حَمّويَهْ الجُوَيْنىّ ، الزاهدُ ، شيخُ الصُوفية بخراسان. له « مُصنّفٌ فى التصوف ». وكان زاهدًا قُدوةً عارفاً بعيدَ الصيت . روى عن موسى بن عمران الأَنصارى وجماعة ، وعاش اثنتين وثمانين سنة . وهو جدّ بنى حَمّويه.

● وأَبو بكر محمد بن علـى بن أَبى ذر الصـالحانى مسند إصبهان فى زمانه ، وآخر مَنْ حَدّث عن أَبى طـاهـر ابن عبد الرحيم الـكاتب . كان صالحـاً صحيح السماع . توفى فى جمادى الآخـرة عن اثنتين وتسعين سنـة . وآخر أَصحـابه عَين الشمس .

● وأَبو عبد الله الفُرَاوى [1] محمد بن الفضل بن أَحمد الصـاعدى النيسابورىّ فقيـهُ الحرم . راوى « صحيـح مُسلم » عن الفـارسى . روى عن الـكبار ولقى ببغـداد (٦٠ آ) أَبـا نصر الزّيْنَبى ، وتفرّد بـكتب كبـار ، وصار مسند خراسان . وكان شافعيّاً مفتياً مناظرًا . صحب إمام الحرمين مدة ، وعاش تسعين سنـة . توفى فى شوال .

---

(١) بضم الفاء . نسبة الى فراوة بليدة مما يلى خوارزم (اللباب)

سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة

٥٣١ ــ فيها دفع زنكى الراشدَ المخلوعَ عن الموصل ، فسار نحو أَذربَيْجان ، وتسلّل الناسُ عنه ، وبقى حائرًا . فنفذ مسعود أَلفى فارس ليأْخذوه ، ففاتهم ، وجاءَ إلى مَرَاغَة . فبكى عند قبر أَبيه ، وحثا على رأسه التراب . فرقّ له أَهلُ مَرَاغَة ، وقام معه داود السلطان ولد محمود . فالتقى داود ومسعود فقُتل خلقٌ من جيش مسعود . وصادر مسعود الرعية ببغداد وعَسَف .

● وفيها سار عسكرُ دمشق ، فالتقوا فرنجَ طرابلس فكسروهم ولله الحمد .

● وفيها هزم الأَتابكُ زنكى الفرنجَ بالشام ، وأَخذ منهم قلعة بعرين[1] ثم سار إلى بَعْلَبَكّ فتملّكها .

● وفيها توفى إسماعيل بن أَبي القاسم القارئ[2] ، أَبومحمد النيسابورى روى عن أَبي الحسن عبد الغافر ، وأَبي حفص ابن مسرور . وكان صُوفيّاً صالحاً ممن خدم أَبا القاسم

---

(١) بوزن خمسين ، بلد بين حمص والساحل . وهو من خطأ العامة وإنما هو بارين ، قاله في مراصد الأطلاع .

(٢) في الشذرات « الغازى » خطأ . وفي النجوم (٥ — ٢٦٠) : «كان رأساً في علم القرآن » .

القُشَيْرىّ . ومات فى رمضان وله اثنتان وتسعون سنـــة .
وقد روى « صحيح مسلم » كلّه .

● وتميم بن أَبى سعيد أَبو القاسم الجُرْجَانىّ . روى عن أَبى حفص ابن مسرور ، وأَبى سعـــد الـــكَنْجَرُوذى [1] والـــكبار . وكان مسند هَرَاة فى زمانه . توفى فى هـــذه السنة أَو قبلهـــا .

● وطاهر بن سهل بن بشر أَبو محمد الاسفراييني الدمشقى الصائغ ، عن إحدى وثمانين سنة . سمع أَباه ، وأَبا بكر الخطيب ، وأَبا القاسم الحنّائى وطائفة . وكان ضعيفاً .

قال ابن عساكر : حَكّ اسم أَخيه وكَتَب بدله اسمـــه .

● وأَبو جعفر الهمذانىُّ محمدُ بن أَبى عـــلىّ (٦٠ ب) الحسن بن محمد الحافظ الصدوق . رحل وروى عن ابن النقور ، وأَبى صـــالح المؤذّن ، والفضـــل ابن المحبّ ، وطبقتهم ، بخـــراسان والعـــراق والحجـــاز والنواحى .

قال ابن السمعانىّ : ما أَعرف أَنّ فى عصره أَحدًا سمع أَكثر منـــه . توفى فى ذى القعدة .

---

(١) بفتح الكاف وسكون النون وفتح الجيم نسبة الى كنجروذ قرية عند نيسابور (اللباب)

● وأبو القاسم بن الطبر هبة الله بن أحمد بن عمر الحريريّ البغداديّ المقرئ . قرأ بالروايات على أبي بكر محمد بن موسى الخيّاط ، وهو آخر أصحابه ، وسمع من أبي إسحاق البرمكيّ وجماعة . وكان ثقةً صالحاً ممتّعاً بحواسه . توفي في جُمادى الآخرة عن ست وتسعين سنة .

● وأبو عبد الله يحيىٰ بن الحسن بن أحمد بن البنّاء البغداديّ ، روى عن أبي الحسين بن الآبنوسي ، وعَبد الصمد ابن المأمون . وكان ذا علمٍ وصلاحٍ . توفي في ربيع الأول .

سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة

٥٣٢ – فيها قويت شوكة الراشد بالله وكثرت جموعُه فلم ينشب أن قُتل .

● وفيها توفي أبو نصر الغازي أحمدُ بن عمر بن محمد الإصبهاني الحافظ .

قال ابن السمعانيّ : ثقةٌ حافظٌ ، ما رأيتُ في شيوخي أكثر رحلةً منه . سمع أبا القاسم بن منده ، وأبا الحسين ابن النقور ، والفضل بن المحبّ وطبقتهم . وكان جماعة

من أَصحابنــا يفضّلونه على إسماعيل التيمى الحــافظ . توفى فى رمضان .

قلتُ : عاش ثلاثاً وثمانين سنــة . .

● وأَحمد بن محمد بن أَحمد بن مخلد بن عبد الرحمان ابن أَحمد الحافظ بقىّ بن مخلد ، أَبو القاسم القرطبي المــالــكى . أَحد الأَئمة . روى عن أَبيه ، وابن الطلاّع . وأَجاز له أَبو العباس بن دلهاث . توفى فى سلخ العام عن سبع وثمانين سنــة .

● والفقيه أَبو بــكر الدينورى أَحمد بن أَبى الفتح محمد بن أَحمد الحنبلى . من أَئمة الحنابلة ببغداد . تفقّه على أَبى الخطاب . وروى عن رزق الله .

● وإسماعيل بن أَبى صالح أَحمد بن عبد الملك المؤذّن الفقيه ، أَبو سعد النيسابورى الشافعى . روى عن أَبيه ، وأَبى حامد الأَزهرى ، وطائفة . وتفقّه على إمام الحرمين ، وبرع فى الفقه ، ونال جاهاً ورئاسة عند سلطان كرمان .

توفى ليلة الفطر وله نيّف وثمانون سنــة .

● وسعيد بن أَبى الرجاء محمد بن بكر ، أَبو الفرج الإصبهانى الصيرفىّ الخَلاّلُ السمسار . توفى فى صفــر

عن سنٍ عالية . فإنه سمع سنة ستٍ وأَربعين من أَحمد ابن محمد بن النعمان القصّاص . وروى « مسند أَحمد بن منيع » و « مسند العدنى » و « مسند أَبى يعلى » وأَشياءَ كثيرة ، وكان صالحاً ثقة .

● وعبد المنعم بن أَبى القاسم عبد الكريم بن هوازن ، أَبو المظفّر القُشَيْرىّ النيسابورىّ ، آخر أَولاد الشيخ وفاةً . عاش سبعاً وثمانين سنة . وحدّث عن سعيد البَحِيرىّ والبيْهقىّ والكبار . وأَدرك ببغداد أَبا الحسين بن النقور وجماعة .

● وأَبو الحسن الجُذَامىّ على بن عبدالله بن محمد بن سعيد ابن مَوهَب الأَندلسى ، أَحد الأَئمّة . أَجاز له أَبو عمر بن عبد البرّ ، وأَكثر عن أَبى العبّاس بن دلهاث العذرىّ ، وصنّف « تفسيرًا » وكتاباً فى « الأُصول » . وعُمّر إحدى وتسعين سنة .

● وعلىّ بن على بن عُبَيْدِ الله أَبو منصور الأَمين ، وَالد عبد الوهاب بن سكينة . روى « الجعديّات » عن الصريفينى .

وكان خيِّرًا زاهدًا ، يصومُ صَوم داود . وكان أَميناً على أموال الأَيتام ببغداد . عاش أَربعاً وثمانين سنـــة .

● وفاطمةُ بنت عليّ بن المظفر بن زَعْبل [1] ، أُمُّ الخير البغداديّةُ الأَصل ، النيسابوريّةُ المقرئةُ . رَوَتْ « صحيــح مُسْلِم » و « غريب الخطّابي » عن أَبي الحسن الفارسي . وعاشت سبعاً وتسعين سنة . وكانت تلقّنُ النساء . وقيل توفيت فى العـــام المقبل .

● وأَبو الحسن الكُرْجيّ محمد بن عبد الملك الفقيه الشافعى ، شيخ الــكُرْج [2] وعالمها و مُفْتِيها .

قال ابنُ السمعانيّ : إمامٌ وَرِعٌ فقيهٌ مُفتٍ محدّثٌ أَديبٌ . أَفنى عمره فى طلب العلم ونشرِه . وروى عن مكّى السلاّر وجماعة .

قلتُ : له قصيدةٌ مشهورة فى السُّنّةِ . توفى فى شعبـــان فى عشر الثمانين .

● والراشدُ بالله أَبو جعفر منصورُ بن المسترشِد بالله الفضل ابن المستظهـــر بالله أَحمد بن المقتدى بالله الهاشميّ العباسيّ . خُطِبَ له بولاية العهد أَكثر أَيامِ وَالده ، وبويع بعـــده . وكان شاباً أَبيضَ مليحاً تامَ الشكل ، شديدَ البطش ، شجاع

(١) في الشذرات « دعبل » وهو خطأ . انظر القاموس مادة « زعبل » .

(٢) بضم الأول وسكون الراء . وهى ناحية من ثغور أذربيجان « اللباب » .

النفسِ ، حسنَ السيرةِ ، جوادًا كريماً شاعرًا فصيحاً ، لم تَطُلْ دولته . خرج من بغـداد إلى الجزيرة وأَذربيجـان ، فخلعوه لذنوبٍ ملفّقَةٍ ، فدخل مراغةَ وعسكر منها ، وسار إلى إصبهان ومعه السلطان داود بن محمود ، فحاصرهـا وتمرّض هناك . فوثب عليه جماعةٌ من الباطنية . فقتـلوه وقُتِلوا . وقيل قتلوه صائماً يوم سادس وعشرين رمضان ، وله ثلاثون سنة . وخلّف نيّفاً وعشرين ابناً. وقد غزا أَهل هَمذان وعَبَرها فى أيامِ عَزلِه ، وظَلَم وعسَف وقتل كغيره .

● ونُوشَرْوَان بن [محمد بن] خالد الوزير ، أبو نصر القاشانى . وزر للمسترشد والسُلطـان محمود . وكان من عقلاء الرجال ودُهاتهم ، وفيـه دينٌ وحلمٌ وجُودٌ مع تشيّعٍ قليـل . توفى فى رمضان وقد شاخ .

● وأَبو الحسن يونس بن محمد بن مُغيث بن محمد بن يونس بن عبد الله بن مغيث القرطبيّ العلامةُ ، آسْنَدُ الأَئمـة بالأَندلس . كان رأساً فى الفقه وفى الحديث ، وفى الأَنساب والأَخبـار ، وفى علوّ الإسناد . روى عن أبي عمـر ابن الحذّاء ، وحاتم بن محمـد ، والـكبار . وتوفى فى جُمادى الآخرة عن خمس وثمانين سنة .

سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة

٥٣٣ ـ (٦٢آ) قال أَبو الفرج بن الجوزى [١] : فيها كانت زلزلةٌ عظيمة بجَنْزة أَتت على مئة أَلف وثلاثين أَلفا أَهلكتهم . فسمعتُ شيخنا ابن ناصر يقول : إِنه خسف بجَنْزة وصار مكان البلد ماء أَسود .

وأَما ابن الأَثير [٢] فذكر ذلك فى سنة أَربع الآتية وأَنّ الذين هلكوا مائتا أَلف وثلاثون أَلفاً .

● وفيها اختلف السلطان سِنْجَر وخوارزم شاه أَتْسِزْ . فالتقيا ، فانهزم خوارزم شاه وقُتل ولده . وملك سِنْجَر البلد . وأَقام بها نائباً . فلما رجع جاءَ إِليها خوارزم شاه فهرب النائبُ منه .

● وفيها توفى الشيخ أَبو العباس أَحمد بن عبد الملك بن أَبى جَمْرَة المرسى . روى عن جماعةٍ وانفرد بالإِجازة عن أَبى عمرو الدانى .

● وزاهر بن طاهر أَبو القاسم الشحّامىّ النيسابورىّ ، المحدّث المستملى الشروطىّ . مُسْنِد خراسان . روى عن أَبى

(١) انظر المنتظم ١٠ ـ ٧٨ . وفيه أن الزلزلة أتت على مئتي الف . . . ، وجنْزة بفتح الجيم وسكون النون بلدة في أذربيجان (اللباب).

(٢) انظر الكامل (طبعة أوروبة) ١١ ـ ٥١ ، وجعل الزلزلة بكنجة .

سعــد الــكَنْجَرُوذى والبَيْهقى وطبقتهمــا . ورحــل فى الحديث أَوّلاً وآخرًا . وخرّج التخاريج ، وأملى نحــوًا من أَلف مجلس . ولــكنــه كان يُخِلّ بالصلوات ، فتــركه جمــاعة لذلك . توفى فى ربيع الآخــر .

● وجمال الإسلام أَبو الحسن عــلى بن المسلم السُلمى الدمشقىّ الشافعى مدرِّسُ الغزاليّة [1] والأَمينيّة [2] ، ومفتى الشــام فى عصره . صَنّف فى الفقه والتفسيــر ، وتصدر للاشتغــال والرواية . فحــدّث عن أَبى نصر بن طلاب ، وعبد العزيز الــكتّانى وطائفة . وَأَوّل ما درّس بمدرســة أَمين الدولة سنة أَربع عشرة وخمس مئــة .

● ومحمود بن بورى بن طُغْتكين ، الملك شهاب الدين ، صاحبُ دمشق . ولى بعد قتــل أَخيه شمس الملوك إسماعيل. وكانت أُمّه زمرّد هى الــكــلّ . فلمــا تزوّج بهــا الأَتابك زنــكى وسار إلى حلب قام بتدبير المملــكة معين الدين أَنر الطغتكينى ، فوثب عليه جماعة من المماليك فقتلوه فى شوال وأَحضروا أَخاه محمدًا من مدينة بعلبك فملّكوه . (٦٢ ب)

---

(١) من أشهر مدارس الشافعية بدمشق . انظر النعيمى ، الدارس ١–٤١٣

(٢) مدرسة شافعية قديمة بدمشق . انظر النعيمى ، الدارس ١– ١٧٧ ، وتسمى ايضاً مدرسة أمين الدولة

● وهبة الله بن سهل السيّدى[1] أبو محمد البسطامىّ ثم النيسابورىّ . فقيه صالحٌ مُتعّبِدٌ عالى الإسناد . روى عن أَبى حفص بن مسرور ، وأَبى يعلى الصابونى والكبار . توفى فى صفر .

سنة أَربع وثلاثين وخمس مئة

٥٣٤ ـ فيها حاصر دمشق زنكى .

● وفيها توفى أَبو الفضل محمد بن إسماعيل الفَضيلى الهروى العدل ، روى عن أَبى عمر المليحى ومحلّم الضّبي . توفى فى صفر .

● ومحمد بن بورى بن طُغْتِكِين صاحب دمشق جمال الدين ، كان ظالماً سيئَ السيرة . وَلِىَ دمشق عشرة أَشهر . ومات فى شعبان . وأُقيم بعده ابنه أَبَق ، صَبىٌ مُراهق .

● ويحيي بن على بن عبد العزيز القاضى الزكىّ ، أَبو الفضل القرشىّ الدمشقى قاضى دمشق وأَبو قضاتها . سمع من عبد العزيز الكتانى وطائفة ، ولزم الفقيه نصر المقدسى مُدّة . توفى فى ربيع الأَول .

---

(١) بفتح السين وتشديد الياء نسبة إلى السيد (اللباب) .

● ويحيي بن بطريق الطرسوسيّ ثم الدمشقى . روى عن أَبي بكر الخطيب وأَبي الحسين محمد بن مكى ، توفى فى رمضان .

سنة خمس وثلاثين وخمس مئة

٥٣٥ ـ فيها أَلحّ زنكى على دمشق بالحصار ، وخرّب قرى المرج ، وعاث بحوران ، ثم التقاه عسكر دمشق وقتل جماعة ، ثم ترحل إلى الشرق .

● وفيها توفى إسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظُ الكبير ، قوام السنة أَبو القاسم التيمى الطلحىّ الإصبهانى . روى عن أَبي عمرو بن منده ، وطبقته ، بإصبهان ، وأَبي نصر الزينبي ببغداد ، ومحمد بن سهل السرّاج بنيسابور .

ذكره أَبو موسى المدينى فقال : أَبو القاسم إمامُ أَئمة وقته ، وأُستاذُ علماء عصره ، وقدوةُ أَهلِ السُنّة فى زمانه . أُصمت فى صفر سنة أَربع وثلاثين ، ثم فُلج بعد مدة ، وتوفى بكرة يَوم عيد الأَضحى سنة خمس . وكان مَولده سنة سبع وخمسين وأَربع مئة .

وقال ابن السمعانى : (٦٣ آ) هو أُستاذى فى الحديث ، وعنه أَخذتُ هذا القدر . وهو إمامٌ فى التفسير والحديث واللغة والأَدب ، عارفٌ بالمتون والأَسانيد ، وأَملى بجامع إصبهان قريباً من ثلاثة آلاف مجلس .

وقال أَبو عامر العبدرىّ : ما رأَيتُ شاباً ولا شيخاً قطُّ مثل إسماعيل التيمىّ . ذاكرتُه فرأَيتُه حافظاً للحديث عارفاً بكل علم متفنّناً .

وقال أَبو موسى : صنّف شيخنا إسماعيل «التفسير» فى ثلاثين مجلّدة كبار ، وسماه «الجامع» . وَله «الإيضاح» فى التفسير أَربع مُجلدات . و «الموضح» فى التفسير ثلاث مجلدات . وله «المعتمد» فى التفسير عشر مجلدات . و «تفسير» بالعجمى عدّة مجلدات ، رحمه الله .

● ورَزِين بن معاوية أَبو الحسن العبدرىّ الأَندلسى السَرَقُسْطِىّ مصنف «تجريد الصحاح» . روى كتاب «البخارى» عن ابي مكتوم بن أَبى ذَرّ ، «وكتاب مسلم» عن الحسين الطبرى . وجاور بمكة دهرًا . وتوفى فى المحرم .

● وأَبو منصور القزّاز عبدُ الرحمان بن محمد بن عبد الواحد الشيبانىّ البغدادىّ ، ويعرف بابن زُريق . روى عن

الخطيب وأَبي جعفر بن المسلمة ، والكبار . وكان صالحاً كثيرَ الرواية . توفى فى شوال عن بضع وثمانين سنـــة .

● وعبد الوهاب بن شاه ، أَبو الفتوح الشَاذْياخى[1] النيسابورىّ التاجرُ. سمع من القُشَيْرىّ «رسالته» . ومن أَبى سهل الحفصي «صحيح البخارى» ، ومن طائفة . توفى فى شوال .

● وأَبو الحسن بن تَوْبَة محمدُ بن أَحمد بن محمد بن عبـــد الجبـــار ابن توبة الأَسدىُّ العُــكْبَرىّ . روى عن أَبى جعفر بن المسلمة وأَبى بـــكر الخطيب وطائفـــة . توفى فى صفر .

● وتوفى أَخوه عبد الجبّار بعده بثلاثة أَشهر . وروى عن أَبى محمد الصريفيني وجماعة . وكان الأَصغـــر .

● ومحمد بن عبد الباقى بن محمد، القاضى أَبو بكر الأَنصارىُّ البغـــدادىّ الحنبلىّ .البزّاز ، مُسند العـــراق ، ويُعرف بقـــاضى المارستان . (٦٣ ب) حَضر أَبا إسحاق البرمكىّ ، وسمع من على بن عيسى الباقلّانى ، وأَبى محمـــد

---

(١) بفتح الشين وسكون الذال المعجمة وآخرها خاء معجمة . نسبة إلى شاذياخ قرية على بــــاب نيسابور (اللباب)

الجوهرى ، وأَبى الطيّب الطبرى ، وطائفـــة . وتفقّه على القاضى أَبي يعلى ، وبرع فى الحساب وَالهندســة ، وشارك فى علومٍ كثيرة ، وانتهى إليه علو الإسناد فى زمانه . توفى فى رجب ، وله ثلاث وتسعون سنة وخمســة أَشهر .

قال ابن السمعانى : ما رأَيتُ أَجْمَعَ للفنون منـــه ، نَظر فى كلّ علم . وسمعته يقولُ : تبتُ من كلّ علمٍ تعلمتُه إلا الحديث وعلمه .

● ويوسف بن أَيوب أَبو يعقوب الهَمذانى الزاهد شيخ الصُوفية بمرو ، وبقية مشايخ الطريق العاملين . تفقّــه على الشيــخ أَبي إسحاق فأَحــكم مذهب الشافعى ، وبرع فى المناظرة ، ثم ترك ذلك وأَقبــل عــلى شأْنه . وروى عن الخطيب ، وابن المسلمــة ، والكبار . وسمع بإصبهـــان ، وبُخارى ، وسَمَرقند . ووَعظ وخوّف ، وانتفع به الخلق . وكان صاحب أَحــوالِ وكراماتِ . توفى فى ربيع الأَوّل عن أَربعٍ وتسعين سنـــة .

سنة ست وثلاثين وخمس مئة

٥٣٦ ـ فيها كانت ملحمةٌ عظيمةٌ بين السلطان سِنْجَر وبين الترك الكَفَرَة بما وراء النهر أُصيب فيها المسلمون ، وأَفلت سنجر فى نفرٍ يسير ، بحيث أَنه وصل بلخ فى ستة أَنفُس ، وأُسِرَتْ زوجته وبنتُه . وقُتل من جيشه مئةُ أَلف أَو أَكثر . وقيل إنّه أُحصى من القتلى أَحد عشر أَلف صاحب عمامة ، وأَربعة آلاف امرأَة . وكانت الترك فى ثلاث مئة أَلف فارس .

● وأَبو سعد الزَوْزَنى[١] أَحمد بن محمد الشيخ أَبىالحسن على بن محمود بن ماخُوَّة الصوفى . روى عن القاضى أَبى يعلى الفرّاء ، وأَبى جعفر بن المسلمة ، والكبار . توفى فى شعبان عن سبع وثمانين سنة .

قال ابن ناصر : كان متسمّحاً ، فرأَيتُه فى النوم فقلتُ : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لى وأَنا فى الجنة .

● وأَبو العباس بن العريف (٦٤ آ) أَحمد بن محمد بن موسى الصِّنْهاجى الأَندلسى الصوفىّ الزاهد .

---

(٢) نسبة إلى زوزن بلدة كبيرة بين هراة ونيسابور (اللباب)

قال ابن بَشْكُوال[1] : كان مشاركاً فى أشياء [من العلم] ، ذا عنايـــة بالقرآءات ، وجمعِ الروايات والطرقِ وَحَمَلَتِها . وكان متناهياً فى الفضـــل والدين [منقطعــاً إلى الخير] . وكان العُبّادُ وأَهلُ الزهد يقصدونه [ويألفونه] .

قلتُ : لمـــا كثُر أتباعُه توهّم السلطانُ وخاف ان يخرج عليـــه . فطلبه ، فأحضر إلى مرّاكش فتوفى فى الطريـــق قبل أَن يصل . وقيل : توفى بمرّاكش فى صفر ، وله ثمان وسبعون سنـــة . وكان من أَهل المرِيّة .

● وإسماعيل بن أَحمد بن عمر بن أَبى الأَشعث أَبو القاسم ابن السمرقندىّ الحافظُ . وُلد بدمشق سنة أَربع وخمسين ، وسمع بها من الخطيب وعبد الدائم الهلالى ، وابن طلاب ، والــكبار ، وببغداد من الصريفينى فمَن بعـــده .

قال أَبو العـــلاء الهمدانى : ما أَعدِلُ به أَحدًا من شيوخ العراق . توفى فى ذى القعدة .

● وعبد الجبّار بن محمد بن أَحمد أَبو محمد الخُوارِىّ[2] الشافعىُّ المفتى ، إمام نيسابور . تفقّه على إمام الحرمين وسمع

(١) الصلة ١ — ٨٣ ، والزيادات منه

(٢) بضم الخاء وفتح الواو . نسبة إلى خوار بلدة بالرى (اللباب)

البَيْهَقِيّ والقُشَيْرىّ وجماعة . توفى فى شعبان عن إحدى وتسعين سنة .

● وابن بَرّجان ، وهو أبو الحكم عبد السّلام بن عبد الرحمان بن أَبى الرجال اللخمىّ الإفريقىّ ثم الإشبيلى ، العارفُ شيخُ الصُوفية ومؤلِّف « شرح الأَسماء الحُسنى » توفى غريباً بمرّاكش .

قال ابن الأَبّار : كان من أهل المعرفة بالقرآءات والحديث والتحقق بعلم الكلام والتصوّف ، مع الزُهد والاجتهاد فى العبادة . وقبره بإزاء قبر ابن العَريف .

● وشرفُ الإسلام عبد الوهاب بن الشيخ أَبى الفرج الحنبلىّ عبدِ الواحد بن محمد الأَنصارى الشيرازى ، ثم الدمشقى . الفقيهُ الواعظُ شيخُ الحنابلة بالشام . بعد والده ورئيسُهم . وهو واقفُ المدرسة الحنبليّة [1] بدمشق . توفى فى صفر ، وكان ذا حُرمة وحشمة وقبول وجلالة ببلده .

● وَأَبو عبد الله المازَرى [2] (٦٤ ب) محمد بن على ابن عمر المالكى المحدِّث ، مصنفُ « المُعْلِم فى شرح مسلم »

(١) أنظر الدارس ٢ — ٦٤ ، ومخطط دمشق القديمة لنا رقم ١٨ .
(٢) بفتح الزاى نسبة إلى مازر مدينة بصقلية (معجم البلدان)

كان من كبار أئمة زمانه . توفى فى ربيع الأول وله ثلاث وثمانون سنة .

مازَِر بفتح الزاى وكسرها بُلَيْدة بجزيرة صقلية .

● وهبةُ الله بن أحمد بن عبد الله بن طاوس ، أبو محمد البغدادىّ ، إمامُ جامع دمشق . ثقة مُقرئ محقّقٌ . ختم عليه خَلْقٌ . وله اعتناء بالحديث . روى عن أبى العبّاس ابن قبيس ، وأبى عبد الله بن أبى الحديد ، وببغداد من البانياسى وطائفة ، وبإصبهان من ابن شكرويه وطائفة . وهو آخر أصحاب ابن أبى لقمة .

● ويحيىٰ بن علىّ ، أبو محمد بن الطرّاح المدبّر . روى عن عبد الصمد بن المأمون وأقرانه . وكان صالحاً ساكناً . توفى فى رمضان .

سنة سبع وثلاثين وخمس مئة

٥٣٧ — فيها توفى صاحب مَلَطْيَة محمد بن الدانشمند ، واستولى على مملكته مسعود بن قلج أرسلان صاحب قُونية .

● والحسين بن على سبط الخيّاط البغدادى المقرئ أبو عبد الله .

قال ابن السمعانى : شيخٌ صالح دِيِّنٌ حسنُ الإقرآء . يأْكل من كدّ يَده . سمع الصريفينى وابن المأْمون والكبار .

● وأَبو الفتح بن البيضاوى ، القاضى عبدُ الله بن محمد ابن محمد بن محمد ، أَخو قاضى القضاة أَبى القاسم الزينبى لأُمّه . سمع أَبا جعفر بن المسلمة ، وعبد الصمد بن المأْمون ، وكان متحرياً فى أَحكامه . توفى فى جُمادىٰ الأَولى ببغداد .

● وعلىُّ بن يوسف بن تاشفين أَميرُ المسلمين صاحبُ المغرب . كان يرجع إلى عدلٍ ودينٍ وتعبُّد وحسنِ طويّة وشدّة إيثار لأَهلِ العلم وتعظيمٍ لهم ، وذمٍّ للكلامِ وأَهله . ولما وصلت إليه كتُب أَبى حامد أَمر بإحراقها وشدّد فى ذلك ، ولكنه كان مُسْتَضْعَفاً مع رؤوس أُمرائه ، فلذلك ظهرت مناكير (٦٥ آ) وخمور فى دولته . فتغافل وعكف على العبادة . وتوثب عليه ابن تومرت ، ثم صاحبُه عبد المؤمن . توفى فى رجب عن إحدى وستين سنة ،وتملّك بعده ابنه تاشفين .

● وعمر بن محمد بن أَحمد بن إسماعيل بن محمد بن لقمان النَسَفى السمرقندى الحنفى الحافظ ، ذُو الفنون . يُقال له مئة مُصَنّف . روى عن إسماعيل بن محمد النوحى فمَنْ بعده ، وله أَوهام كثيرة .

● وكوخان سلطان الترك والخَطا الذى هزم المسلمين وفعل الأَفاعيل فى السنة الماضية ، واستولى على سَمَرْقَنْد وغيرها . هلك فى رجب ولم يمهله الله . وكان ذا عَدلٍ على كفره ، تملّك بعـده بنته مُديدةً ، وهلـكت . فولى بعدها أُمّها .

● ومحمد بن يحيي بن على بن عبد العزيز ، القاضى المنتخب ، أَبو المعالى القرشىُّ الدمشقىُّ الشافعىُّ قاضى دمشق ، وابن قاضيهـا ، القاضى الزكِىّ . سمع أَبا القـاسم بن أَبى العلاء وطائفة ، وسمع بمصر من الخلعى ، وتفقّه على نصر المقدسى وغيرِه . توفى فى ربيع الأَول عن سبعين سنـة .

● ومُفْلحُ بن أَحمد أَبو الفتح الرومىّ . ثم البغدادىّ الورّاق . سمع من أَبى بـكر الخطيب والصَرِيفينى وجماعة . توفى فى المحرم .

سنة ثمان وثلاثين وخمس مئـة

٥٣٨ ـ فيهـا حاصر سِنْجَر مدينـة خُوَارَزْم . فذلّ خُوَارَزْم شاه أَتْسِزْ وبذل الطاعة .

● وفيها توفى أَبو المعـالى عبدُ الخالق بن عبد الصمـد

ابن البَدِن البغدادى الصفّار المقرئ . روى عن ابن المسلمة وعبد الصمد بن المأْمون .

● وأَبو البركات عبدُ الوهاب بن المبارك بن أَحمد الأَنماطى الحافظ ، مفيدُ بغداد . سمع الصريفينى وطبقته ومَنْ بعده.

قال أَبو سعد : حافظٌ مُتْقِنٌ كثيرُ السماع واسعُ الرواية سريعُ الدمعة . جمع وخَرّج ، لعله ما بقى جُزءٌ عالٍ أَو نازل إلاّ قرأَه وحصّل به نسخةً . ولم يتزوج قطّ . توفى فى المحرّمِ وله ستٌ وسبعون سنة .

● وعلىّ بن طِراد ، الوزيرُ الكبيرُ أَبو القاسم الزينبى العباسىّ . وزر للمسترشد والمقتفى ، وسمع من عمه أَبى نصر الزينبى وأَبى القاسم بن البُسرى . وكان صدرًا نبيلاً مهيباً كامل السُؤدد ، بعيد الغور ، دقيق النظر ، ذا رأيٍ ودهاءٍ وإقدامٍ . نهض بأَعباء بيعة المقتفى وخَلْعِ الراشد فى نهارٍ واحد . وكان الناس يتعجبّون من ذلك . ولما تغيّر عليه المقتفى وهَمّ بالقبض عليه احتمى منه بدار السلطان مسعود، ثم خلص ولزم دَاره، واشتغل بالعبادة والخير ، إلى أَن مات فى رمضان . وكان يُضرب المثل بحسنه فى صباه .

● وأَبوالفتوح الأسفَراييني محمدُ بن الفضل بن محمد ، ويُعرفُ أَيضاً بابن المعتمد ، الواعظُ المتكلِّمُ . روى عن أَبي الحسن بن الأَخرم المديني . ووعظ ببغداد . وجعل شعارَه إِظهارَ مذهبِ الأَشعريّ ، وبالغ في ذلك حتى هاجَت فتنةٌ كبيرة بين الحنابلة والأَشعرية . فأُخرج من بغداد ، فغاب مدةً ثم قدم وأَخذ يُثيرُ الفتنةَ ويبثّ اعتقاده ويذمُّ الحنابلة . فأُخرج من بغداد وأُلزم بالإِقامة ببلده . فأَدركه الموت ببِسْطام في ذي الحجة . وكان رأساً في الوعظ ، أَوحدَ في مذهب الأَشعريّ . له تصانيف في الأُصول وَالتصوف .

قال ابن عساكر : أَجرأُ مَنْ رأَيتُه لساناً وجَناناً ، وأَسرعُهم جواباً ، وأَسلسهُم خطاباً . لازمتُ حضور مجلسه فما رأَيتُ مثله واعظاً ولا مذكّرا .

وقال أَبو طالب بن الحديثي القاضي : كنتُ جالساً ، فمرّ أَبو الفتوح وحوله جَمٌّ غفيرٌ وفيهم مَنْ يصيحُ ويقول : لا بحرف ولا بصوت بل عبارة . فرجمه العَوام ، وكان هناك كلبٌ ميتٌ فتراجموا به ، وصار من ذاك فتنة كبيرة .

● وأَبو القاسم الزّمَخْشَرِىّ (٦٦ آ) محمود بن عمر الخُوارَزْمِى النحوىّ اللغوىّ المفسّر المعتزلىّ ، صاحبُ « الكشّاف » و « المفصّل » . عاش إحدى وسبعين سنة . وسمع ببغداد من ابن البَطِر ، وصنف عدة تصانيف . وسقطت رجلُه فكان يمشى فى جاون خشب . وكان داعيةً إلى الاعتزال كثيرَ الفضائل .

سنة تسع وثلاثين وخمس مئة

٥٣٩ ـ فيها حجَّ بالناس من العراق نظر الخادم بعد انقطاع الركب مدة فنُهبوا فى مكّة .

● وفيها أَخذ زنكى الرُّها من الفرنج .

● وفيها توفى أَبو البدر الكَرْخِىّ إبراهيم بن محمد ابن منصور . تفرّدَ « بأَمالى ابن سمعون » عن خديجة الشاهجانيّة ، وسمع أَيضاً من الخَطيب وطائفة . توفى فى ربيع الأَوّل .

● وتاشِفين صاحب المغرَب أَميرُ المسلمين وَلَدُ علىّ بن يوسف بن تاشفين المَصْمُودىّ البربرى الملثّم . ولى بعد

أَبيه سنتين وأَشهرًا ، فكانت دولتُه فى ضُعْف وسَفالٍ وزَوَال مع وُجود عبد المؤمن . فتحصّن بمدينـــة وَهْران [1] . فصعد ليلةً فى رمضان إلى مزارٍ بظَاهـــر وَهْران فبيّته أَصحـــابُ عبد المؤمن . فلما أَيقن الشـــاب بالهلـــكة ركض فرســـه فتردّى به إلى البحـــر فتحطّم وتلف ، ولم يبق لعبـــد المؤمن مُنازِعٌ وتوجّه فأَخذ تِلِمْسان [2] .

● وأَبو منصور بن الرزّاز سعيد بن محمد بن عُمر البغدادى شيخ الشافعيّة ومدرّس النظاميّة . تفقّه على الغزّالى ، وأَسعد المِيهَنى وإِلكْيا الهَرّاسى ، وأَبى بـــكر الشاشى ، وأَبى سعـــد المتولّى . وروى عن رزق الله التميمى . توفى فى ذى الحجة عن سبـــع وسبعين سنـــة .

● وأَبو الحسن شُرَيْح بن محمد بن شُرَيْح الرُّعَيْنى الإِشبيلى خطيبُ إِشبيلية ومقرئها ومسندُها . روى عن أَبيـــه وأَبى عبد الله بن منظور ، وأَجاز له ابن حَزْم . وقرأَ القرآءات على أَبيه ، وبرع فيهـــا . رحل الناسُ إليه من الأَقطـــار للحديث والقرآءات . ومَات فى شهـــر جُمادىٰ الأَولى عن تسع وثمانين سنـــة .

---

(١) مدينة في المغرب الأوسط على البحر الأبيض وهى اليوم في الجزائر.

(٢) مدينة في المغرب الأوسط في الجزائر اليوم .

● وعَلِّي بن هبةُ الله بن عبد السلام ، أَبو الحسن الكاتب البغدادى . سمع الكثير بنفسهِ ، وكتب وجمع ، وحدَّث عن الصريفينى وابن النقور . توفى فى رجب عن ثمانِ وثمانين سنـــة .

● وأبوالبركاتِ عمر بن إبراهيم بن محمد العلوىّ الزّيْدِى الـــكوفى الحنفى النحوى . أَجــاز له محمد بن على بن عبد الرحمان العَـــلوىّ ، وسمع من أَبى بـــكر الخطيب ، وخلق . وسكن الشام مدّة ، وله مصنّفات فى العربيـــة . وكان يقول : أُفتى برأى أَبى حنيفة ظاهرًا ، وبمذهب زيد ابن علىّ جدّى تديّناً .

وقال أُبَىّ النّرْسى[1] : كان جاروديّاً[2] لا يرى الغُسْلَ من الجنابـــة .

قلتُ : وقد اتّهم بالرفض والقدر والتجّهُم. توفى فىشعبان وله سبع وتسعون سنـــة . وشيّعه نحو ثلاثين أَلفاً ، وكان مُسند الـــكوفة .

(١) بفتح النون وسكون الراء نسبة إلى النرس أحد أنهار الكوفة (اللباب) .
(٢) في الحاشية : « نسبة إلى زياد بن المنذر أبى الجارود الأعمى الكوفى الذى تنسب اليه الجارودية طائفة من الروافض . وهو متروك الحديث . قاله المؤلف في الميزان »

● وفاطمةُ بنتُ محمد بن أَبى سعد البغدادى أُم البهاء الواعظةُ مسندةُ إصبهان . رَوَتْ عن أَبى الفضل الرّازى ، وسبط بحرويه ، وأَحمد بن محمود الثقفى . وسمعَتْ «صحيحَ البخارى» من سعيدٍ العيّار . وتوفيتْ فى رمضان ولها أَربعٌ وتسعون سنة .

● وأَبو المعالى محمدُ بن إسماعيل الفارسىّ ثم النيسابورى راوى «السنن الكبير» عن البَيْهَقى ، وراوى «البخارى» عن العيّار . توفى فى جمادى الآخرة وله إحدى وتسعون سنة.

● وأَبو منصُور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن أَحمد ابن خيْرون البغدادى المقرئ الدبّاس مصنف «المفتاح» و«الموضح فى القرآءات» . أَدرك أَصحاب أَبى الحسن الحمّامى ، وسمع الحديث من أَبى جعفر بن المسلمة والخطيب والكبار . وتفرّد بإجازة أَبى محمد الجوهرى . توفى فى رجب وله خمس وثمانون سنة .

● والمباركُ بن علىّ أَبو المكارم السِمِذّى[1] البغدادىّ سمع الصريفينى وطائفة . ومات يوم عاشوراء . (٦٧ آ)

(١) بكسر السين والميم وتشديد الذال ، نسبة إلى السمذ وهو الخبز الأبيض يعمل للخواص . (شذرات الذهب ٤ : ١٢٥ ، واللباب)

سنة أربعين وخمس مئة

٥٤٠ ـ فيها توفى أبو سعد البغدادىّ الحافظُ أحمدُ بن محمد بن أَبى سَعْد أَحمد بن الحسن الإصبهانىّ . وُلد سنة ثلاث وستين وأربع مئة ، وسمع من عبد الرحمان وعبد الوهاب ابنىْ مَنْدَه وطبقتهما ، وببغداد من عاصم بن الحسن .

قال أبو سعد السمعانى : حافظٌ دَيِّنٌ خَيّرٌ يحفظ «صحيح مُسلم» . وكان يُملى من حفظه .

قلتُ : حجّ مرّات . ومات فى ربيع الآخر بِنَهاوَنْد ، ونُقل إلى إصبهان .

● وأبو بكر عبدُ الرحمان بن عَبد الله بن عبد الرحمان البَحيرىّ . روى عن القُشَيْرىّ وأحمد بن منصور المغربى . توفى فى جُمادى الأُولى عن سبع وثمانين سنة .

● وأبو منصور بن الجَواليقى موهُوبُ بن أَحمد بن محمد ابن الخَضر البغدادى النحوىّ اللغوىّ . روى عن أَبى القاسم

ابن البُسْرى وطائفة . وأَخذ الأَدب عن أَبي زكريا التِّبْريزىّ . وصنّف التصانيف ، وانتهى إليه علم اللغة ، وأم بالخليفة المقتفى وعلّمه الأَدب . وكان غزير العقل متواضعاً مهيباً ، عاش أَربعاً وسبعين سنة . وتوفى فى المحرّم ، ووهم من قال توفى سنة إحدى وأَربعين .

سنة إحدى وأَربعين وخمس مئة

٥٤١ - فيها حاصر زَنْكى قلعة جَعْبَر [١] . فوثب عليه ثلاثةٌ من غلمانه فقتلوه وتَمَلّك الموصلَ بعده ابنه غازى . وتملّك حَلبَ وغيرَها ابنُه الآخرُ نور الدين محمود .

● وفيها أَخذت الفرنج طرابلس المغرب بالسيف ثم عمروها .

● وفيها توفى أَبو البركات إسماعيل بن الشيخ أَبي سَعد أَحمد بن محمد النيسابورى ثم البغدادىّ شيخ الشيوخ ، وله ستٌّ وسبعون سنة . روى عن أَبي القاسم بن البُسرى وطائفة . وكان مهيباً جليل القدر وقورا مُتَصوّفاً .

---

(١) قلعة على الفرات بين بالس والرقة كانت تسمى دوسر . وهى في سورية اليوم (انظر ياقوت معجم البلدان ، ودوسو ، طبوغرافية سورية التاريخية)

● وحَنْبَلُ بن على أبو جعفر البخاريّ الصوفى (٦٧ ب) رحــل وسمع من شيخ الإسلام بهَرَاة ، وصحبه ، وببغداد من أبى عبد الله النِعالى ، توفى بهراة فى شوّال .

● وزَنْكى الأتابك عمادُ الدين صاحبُ الموصل وحلب ، ويُعرف أبوه بالحاجب قَسِيم الدَولة أَقْسُنْقُر التركى . وَلِى شحنكيّة بغــداد فى آخــر دَولة المستظهــر بالله ، ثم نُقل إلى الموصل ، وسلّم إليه السلطان محمود ولده فرُّخْشــاه الملقّب بالخفــاجى ليربيه ، ولهــذا قيل له أتابك . وكان فارساً شجــاعاً ميمون النقيبة ، شديد البــأْس ، قــوى المراس ، عظيم الهيبــة ، فيه ظلمٌ وزعارة . مَلَكَ الموصــل وحــلب وحمــاة وحمص وبعلبكّ والرُّها والمعــرّة . قتــله بعضُ غلمانه وهو نائمٌ وهربوا إلى قلعــة جعبر . ففتــح لهم صاحبها علىّ بن مالك العُقَيْلىّ . وكان سامحــه الله حسنَ الصورة أسمر مليح العينين قد وَخَطَهُ الشيب . وجاوز الستين . قُتل فى ربيع الآخــر .

● وأبو الحسن سَعد الخير بن محمّد بن سهل الأنصارى الأندلسى البَلَنْسِىّ[1] المحدّثُ . رحــل إلى المشرق ، وسافر

(١) ص « البلبيسى » . وقد صححت في الهامش « البلنسى »

فى التجارة إلى الصين . وكان فقيهاً عالِماً متقناً ، سمع أَبا عبد الله النعالى ، وطَرّاد بن محمد وطائفة ، وسكن إِصبهان مُدّة ، ثم بغداد ، وتفقّه على الغزّالى . توفى فى المحرم .

● وسبطُ الخيّاط الإمامُ أَبو محمد عبد الله بن على البغدادىّ المقرئ النحوىّ ، شيخُ المقرئين بالعراق ، وصاحبُ التصانيف . وُلد سنة أَربعٍ وستين وأَربع مئة ، وسمع من أَبى الحسين بن النقور وطائفة . وقرأَ القرآن على جَدّه الزاهد أَبى منصور ، والشريف عبد القاهر وطائفة . وبرع فى العربيّة على ابن فاخر . وأَمّ بمسجد ابن جَرْدَة[1] بضعاً وخمسين سنة . وقرأَ عليه خلقٌ . وكان من أَندى الناس صوتاً بالقرآن . توفى فى ربيع الآخر . وكان الجمع فى جنازته يفوق الإحصاء .

● وأَبو بكر وجيه بن طَاهر بن محمد الشحّامى أَخو زاهر . توفى فى (٦٨ آ) جمادى الآخرة ، عن ست وثمانين سنة . سمع القُشَيْرِىّ ، وأَبَا حامد الأَزهريّ ، ويعقوب الصيرفىّ وطبقتهم ، وطائفة بهراة ، وببغداد ، والحجاز . وأَملى مدة . وكان خَيّرًا متواضعاً متعبّدًا لا كأَخيه . وقد تفرّد فى عصره .

---

(١) فى القاموس « وابن جَرْدَة كان من متمولى بغداد » .

٥٤٢ ـ فيها غزا نور الدين محمُود بن زنكى فافتتح ثلاثة حصُون للفرنج بأعمال حَلب .

● وفيها كان الغلاءُ المُفْرِطُ بل وقبلها سنوات بأفريقية حتى أكلوا لحوم الآدميّين .

● وفيها توفى أَبو الحسن بن الآبْنوسى أَحمد بن أَبى محمد عبد الله بن على البغدادىّ الشافعىّ الوكيل . سمع أَبا القاسم بن البُسرى وطبقته . وتفقّه وبَرَعَ ، وقرأَ الكلام والاعتزال . ثم لطف الله به وتحوّل سُنِيّاً . توفى فى ذى الحجة عن بضع وسبعين سنة .

● والبَطْرَوْجى[1] أَبو جعفر أَحمد بن عبد الرحمن الأَندلسى أَحد الأَئمّة . روى عن أَبى عبد الله الطلاّعى وأَبى على الغسّانى وطبقتهما . وكان إماماً حافلاً بصيرًا بمذهب مالك . ودقائقه ، إماماً فى الحديث ومعرفة رجاله وعلله . له مصنفاتٌ مشهورةٌ . ولم يكن فى وقته بالأَندلس مثله . ولكنّه كانَ قليلَ العربية ، رثَّ الهيئةِ ، خاملاً . توفى فى المحرم .

(١) كذا ضبطت في الأصل ، ولم يذكرها السمعاني ولا اللباب . وكتب ابن العماد في الشذرات « لا أدرى نسبته إلى أىّ شىء ، وما رأيت من تكلم عليه هـ . » قلتُ : هى نسبة إلى بطروش وقد جعل الذهبى الشين جيماً . وضبطها صحيح . (انظر الروض المعطار ص ٤٥) .

● وأَبو بكر بن الأَشقر أَحمدَ بن على بن عبد الواحد الدلاّل. روى عن أَبِى الحسين ابن المهتدى بالله ، والصريفينى. وكان خيّرًا صحيحَ السماع . توفى فى صفر .

● ودَعْوَان[1] بن علىّ أَبو محمد ، مقرئٌ بغداد بعد سبط الخيّاط . قرأَ القرآءاتِ على ابن سِوَار ، وعبد القاهر العبّاسى . وسمع من رزق الله وطائفة . توفى فى ذى القعدة .

● وعلى بن عبد السيِّد ، أَبوالقاسم ابن العلاّمة أَبِى نصر بن الصبّاغ الشاهد . سمع من الصريفينى (٦٨ ب) كتاب «السبعة» لابن مجاهد ، وعدة أَجزاء . وكان صالحاً حسن الطريقة . توفى فى جُمادىٰ الأُولى .

● وعمرُ بن ظَفَر ، أَبو حفص المغازلىّ ، مُفيد بغداد . سمع أَبا القاسم بن البُسْرى فَمَنْ بعده . وأَقرأَ القرآن مُدّةً ، وكتب الكثير . توفى فى شعبان .

● وأَبو عبد الله الجُلاّبى[2] القاضى محمد بن على بن محمد ابن محمد بن الطيّب الواسطى المغازلّى . سمع من محمد ابن محمد بن مخلد الأَزدى ، والحسن بن أَحمد الغَنْدَجانى وطائفة . وأَجاز له أَبو غالب بن بِشران اللُغوى وطبقته . وكان ينوب فى الحكم بواسط .

(١) فى الشذرات « عوان » خطأ . انظر المنتظم ١٠ – ١٢٧ .
(٢) فى الشذرات « الحدانى » .

● وأَبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوىّ المَصّيصى ثم اللّاذِقى ثم الدمشقىّ ، الفقيهُ الشافعىُّ الأُصولىُّ الأَشعرىّ . سمع من أَبى بكر الخطيب بصور وتفقّه على الفقيه نصرٍ المقدسى ، وسمع ببغداد من رزق الله وعاصم ، وبإِصبهان من ابن شكرويه . ودرّس بالغزاليّة . ووقف وقوفاً ، وأَفتى واشتغل ، وصار شيخ دمشق فى وقته . توفى فى ربيع الأَوّل وله أَربع وتسعون سنة . وآخر أَصحابه ابن أَبى لُقْمَة .

● وأَبو السعادات ابن الشَّجَرىّ هبةُ الله بن علّى العلوىّ البغدادىّ النحوى ، صاحبُ التصانيف . توفى فى رمضان وَله اثنتان وتسعون سنة . وقد سمع فى الكهولة من أَبى الحسين بن الطيُورى وغيره .

سنة ثلاث وأَربعين وخمس مئة

٥٤٣ – فى ربيع الأَوّل نازَلَتِ الفرنجُ دمشق فى عشرة آلاف فارس وستين أَلف راجل . فخرج المسلمون من دمشق للمصاف فكانوا مئة وثلاثين أَلف راجل ،

وعسكر البلد . فاستُشْهِد نحـو المـائتين . ثم برزوا فى اليوم الثـانى فاستُشهد جماعةٌ ، وقُتل من الفرنج كثيرٌ . فلما كان فى خامس يوم وصل غازى بن أَتابك وأخـوه نور الدين فى عشرين أَلفاً إلى حماة (٦٩ آ) وكان أَهلُ دمشق فى الاستغاثة والتضرّع إلى الله . وَأَخرجوا المصحف العثمانى إلى صحن الجـامع . وضجّ النساءُ والأَطفـالُ مُـكشّفى الرؤوس ، وصـدقوا الافتقار إلى الله فـأَغاثهـم ، وركب قسّيسُ الفرنج وفى عنقه صليبٌ وفى يده صليب وقـال : أَنا قد وعدنى المسيحُ أَن آخذ دمشق . فاجتمعوا حوله ، وحمل على البلد . فحمل عليه المسلمون فقتلوه وقتلوا حماره ، وأَحرقوا الصُلبان . ووصلت النجـدة فانهزمتِ الفرنج وأُصيبَ منهم خلقٌ . وسَبَبُ هزيمتهم أَنّ مقدّم الجيش معينُ الدين أُنَر أَرسل يقول للفرنج الغُرباء : إنّ صاحب الشرق قد حضر ، فإن رحلتم وإلاّ سلمتُ دمشق إليه ، وحينئـذ تندمون . وأَرسل إلى فرنج الشام يقول : بـأَىّ عقل تساعدون هاؤلآء الغرباء علينـا وأَنتم تعلمون أَنّهم إن ملـكوا أَخذوا بلادكم ، وأَنا إن ملـكتُ سلّمتُ البلد إلى أَولاد زنـكي فـلا يبقى لـكم معه ملك . فأَجابوه إلى التخلّى عن مَلِكِ

الأَلمـان ، وبذل لهم حصن بانياس ، فاجتمعوا بملك الأَلمان وخوّفوه من عساكر الشرق . فترحّل فى البحرِ من عـكّا . وبلادُه وراءَ القسطنطينيّة .

● وفيها سارتْ بعضُ العساكرِ محـاربين مُنابذين للسلطان مسعـود ، ومعهم محمد شاه ابن السلطان محمـود ، ونازلوا بغـداد ، وعاثوا ونهبوا وسَبَواالبنات . فعسـكر المقتفى وقاتلتِ العامةُ ، وبقى الحِصارُ أَيّاماً . ثم بـرز الناس بالعدّةِ التامة فتقهقر لهم العسكرُ فتبعوهم . فخرج كمين للعسكر فانهزمت العامة ، وقُتل منهم يومئذ نحو الخمس مئة . ثم تلافت الأُمراءُ القضيةَ ورَمَوا نفوسهم تحت التا ج ، واعتذروا فلم يُجابوا إلى ثانى يوم . وترحّلوا . وأَما السوادُ فخرب ودخل أَهلُه فى جوع وعُرى يستعطون .

● وفيها كان شـدةُ القحط بافريقية . فانتهز رُجار [١] صاحب صقلية الفرصة وأَقبل فى مئتين وخمسين مركباً . فهرب منه صاحبُ المهديّة (٦٩ ب) فأَخذها الملعون بـلا ضربة ولا طعنـة ، وانتهبها ساعتين ، وأَمّنهم . وصـار للفرنج من أَطرابلس المغـرب إلى قـريب تونس . وأَما صاحبُها الحسنُ بن على بن يحيي بن تميم البادیسى فإنـه

(١) هو Roger roi de Sicile

عـزم على الالتجاء إلى عبد المؤمن . والحسنُ هو التاسع من ملوك بني زيرى بالقيروان .

● وفيهـا توفى أَبو تمام أَحمد بن أَبي العزّ محمد بن المختار بن المؤيد بالله الهاشميّ العباسيّ البغداديّ السَفّارُ نزيلُ خراسان . سمع أَبا جعفر بن المسلمة وغيره . وتوفى في ذى القعدة بنيسابور عن بضعٍ وتسعين سنـة .

● وأَبو إِسحاق الغَنَوِى إبراهيم بن محمد بن نبهان الرقّى ، الصوفى الفقيه الشافعى . سمع رزق الله التميمى ، وتفقّه على الغزّالى وغيرِه . وكان ذا سَمْتٍ ووقارٍ وعبادةٍ ، وهـو راوى « خُطَبِ ابن نُبَاتَة » . توفى في ذى الحجة عن خمس وثمانين سنـة .

● وقاضى العراق أَبو الحسن الزيْنَبي على بن نور الهُدى أَبي طالب الحسين بن محمد بن على العبّاسِيّ الحنفى . سمع من أَبيه وعَمّـِه طراد . وكان ذا عقل ووقار ورَزَانةٍ وعلمٍ وشهامةٍ ورأى . أَعرض عنـه في الآخر المقتفى وجعل معه في القضاء ابن المرخّم ، ثم مرض ومات يوم الأَضحى .

● والمباركُ بن كامل الخفّاف أَبو بكر الظفريّ ، مُحَدِّثُ بغداد ومفيدُها . أَخذ عَمّن دَبَّ ودَرَجَ ، وأَفنى عمره فى هذا

الشأْن ، فلم يمهر فيه . سمع أَبا القاسم بن بيان وطبقته ، ثلاثاً وخمسين سنة . وكان فقيراً متعفّفا .

● وأَبو الدُرّ ياقوت الرومى التاجر ، عتيق ابن البخارى . حدّث بدمشق ومصر وبغداد عن الصريفينى بمجالس المخلّص وغير ذلك . وتوفى بدمشق فى شعبان .

● وأَبو الحجاج الفِنْدَلاوى[1] يوسف بن دوباس المغربىّ المالكى . كان فقيهاً عالماً صالحاً حُلْوَ المجالسةِ ، شديدَ التعصُّب للأَشعريّةِ ، صاحبَ تحرُّق على الحنابلة. قُتل فى سبيل الله فى حصارِ الفرنج لدمشق مقبلاً غَيْرَ مُدْبِر بالنّيْرَب[2] أَوّلَ يومٍ جاءَت الفرنجُ . وقبرُه يُزار بمقبرة باب الصغير[3] . (٧٠ آ)

سنة أَربعٍ وأَربعين وخمس مئة

٥٤٤ ــ فيها كسر الملكُ نورُ الدين الفرنج . وكانت وقعة ميمونة قُتل فيها أَلفٌ وخمس مئة من الفرنج منهم

(١) جاء في حاشية النجوم ٥ – ٢٨٢ ، عن ياقوت ، أن الفندلاوى نسبة إلى فندلاو ، موضع يظن أنه بالمغرب .

(٢) النيرب عند الربوة بدمشق

(٣) ذكر النعيمى (٢ – ٣٥١) أنه دفن في ناحية باب المصلى . ودفن إلى جانبه أبو البيان القرشى (المصدر السابق ٢ – ١٩٢) وانظر نفس المصدر ٢ – ١٠ – ١١ أيضاً .

صاحب أنطاكية وأسر مثلهم . وسار فافتتح حصن فامِيَةَ ، وكان أَهلُ حماة وحمص منــه فى ضرٍّ . ثم أَسر جوسلين صــاحبَ عين تاب وتل بَاشر وعزاز والبيرة وبَهَسْنة والراوندان ومرعش . وأَعطى نورُ الدين التركمــانىَّ الذى أَسره عشرة آلاف دينــار واستــولى على أَكثر بــلاده .

● وفيها استوزر المقتفى عونَ الدين أَبا المظفّر بن هُبيرة .

● وفيهــا توفى القاضى أَبو بــكر الأَرَّجانى أَحمد بن محمد بن الحسين ناصح الدين قاضى تُسْتَر وحاملُ لوآء الشعر بالمشرق . وله « ديوانٌ » مشهور . روى عن ابن ماجه الأَبهرى . وتوفى فى ربيع الأَول وقد شاخ .

وأَرّجان مشدّدٌ بلدٌ صغير من عمل الأَهواز .

● وأَبو المحاسن أَسعدُ بن علىّ بن الموفّق الهروىّ الحنفىّ ، العبــدُ الصالحُ ، راوى « الصحيــح » ، و « الدّارِمى » ، و « عَبْد » ، عن الداودى . عاش خمساً وثمانين سنــة .

● والأَميرُ مُعينُ الدين أُنَر الطُغْتِكينى مقدّمُ عسكر دمشق ومدبِّرُ الدولة . كان عاقلاً سائساً مدبّرًا حسنَ الديانــة ظاهر الشجاعــة كثيرَ الصدقات . وهو مدفونٌ بقبّتــهِ التى بين

دار البطّيخ والشاميّة[1] . توفى فى ربيع الآخر . وله مدرسة بالبلد[2] .

● والحافظُ لدين الله أبو الميمون عبد المجيد بن محمد ابن المستنصر بالله العُبيدى الرافضىّ صاحبُ مصر . بويع يوم مصرع ابن عمه الآمر . فاستولى عليه أَحمد ابن الأَفضل أَمير الجيوش وضيّق عليه . فعمل عليه الحافظ وجهز مَنْ قتله واستقلَّ بالأُمور . وعاش سبعاً وسبعين سنة . وكان يعتريه القولنج فعمل له شيرماه الديلمى طبلاً مركّباً من المعادن السبعة إذا ضربه ذو القولنج خرج منه ريحٌ متتابعة واستراح . مات فى جُمادى الأُولىٰ . وكانت دولتُه عشرين سنة إلاّ خمسة أَشهر . وقام بعده ابنُه الظافر .

● والقاضى عِياضُ بن موسى بن عياض ، العلامةُ أَبوالفضل اليحصِبى السَّبْتى المالكىّ الحافظُ أَحدُ الأَعلام . وُلد سنة ست وسبعين وأَربع مئة وأَجاز له أَبو علىّ الغسانى ، وسمع من أَبى على بن سُكّرة ، وأَبى محمد بن عتاب وطبقتهما .

(١) انظر عن تربته وموقعها كتابنا خطط دمشق ص ١٣٢

(٢) هى المدرسة المعينية . انظر النعيمى ١ — ٥٨٨

وولى قضـــاءَ سَبْتَة مــدّةً ، ثم قضاءَ غرناطــة ، وصنّف التصانيف البديعة . توفى بمراكش فى جُمادىٰ الآخــرة .

● وغازى السلطانُ سيفُ الدين صاحبُ الموصل ، وابن صاحبها زنكى بن آقْسُنْقُر . كان فيه دينٌ وخيرٌ وشجاعة وإقدام . توفى فى جُمادى الآخــرة ، وقد نيّفَ على الأَربعين. وتملّك بعــده أَخــوه قطبُ الدين مودود .

سنــة خمس وَأَربعين وخمس مئــة

٥٤٥ ـ فيهــا أَخــذت العُربان رَكْب العراق ، وراح للخــاتون أُختِ السلطان مسعود ما قيمتُه مئةُ أَلف دينـــار . وتمزّق الناسُ ، ومات خلقٌ جوعاً وعطشاً .

● وفيها نازل نورُ الدين دمشق وضايقها . ثم خــرج إليـــه صاحبُها مُجير الدين أَبَق ووزيرُه ابن الصوفىّ فخلع عليهما ، وردَّ إلى حلَب ونفوسُ الناس قد أَحبّتْه لِما رأَوْا من دينـــه .

● وفيها توفى الرئيس أَبو على الحسن بن على الشحّامى

النيسابوريّ . روى عن الفضل بن المحب وجماعة . توفى بمرو فى شعبان .

● وأبوبكر محمدُ بن عبدالعزيز بن على الدِّينَوَرِيّ ثم البغدادى البيّع . سمع أَبا نصر الزيْنَبِيّ ، وعاصمَ بن الحسن وجماعة . وتوفى فى المحرّم وله سبعون سنة .

● والمباركُ بن أَحمد بن بركة الكندى البغدادى الخبّاز ، شيخٌ فقيرٌ يخبز بيده ويبيعه . سمع أَبا نصرٍ الزينبي ، وعاصم بن الحسن وطائفة . توفى فى شوال .

(٧١ آ) سنة ست وأَربعين وخمس مئة

٥٤٦ ـ فيها توفى أَبو النصر الفامى [١] عبد الرحمان بن عبد الجبّار الحافظُ محدثُ هَرَاة ، وله أَربعٌ وسبعون سنة . كان خيّرًا متواضعاً صالحاً فاضلاً ، سمع شيخ الإسلام ونجيب بن ميمون وطبقتهما .

● وعمر بن على أَبو سعد المحموديّ البلخى . توفى فى رمضان عن تسعين سنة . سمع أَبا علىّ الوحشى ، وهو آخر من حدّث عنه .

---

(١) قال في اللباب : « نسبة إلى بيع الفواكه اليابسة » .

● والقاضي أبو بكر بن العربى محمدُ بن عبد الله ابن محمد الإشبيلى المالكى الحافظ ، أَحدُ الأَعلام ، وعالم أَهل الأَندلس ومسندهم . وُلد سنة ثمان وستين وأَربع مئة ، ورحل مع أَبيه سنة خمس وثمانين ، ودخل الشام فسمع من الفقيه نصر المقدسى وأَبى الفضل ابن الفرات ، وببغداد من ابن طلحة النِّعالى وطراد ، وبمصر من الخلعى ، وتفقه على الغزّالى وأَبى بكر الشاشى وابى الوليد الطُرطوشى . وكان من أَهل التفنّن فى العلوم والاستبحار فيها ، مع الذكاء المُفرط . وَلى قضاء أَشبيلية مدةً ، وصُرف فأَقبل على نشر العلم وتصنيفه فى التفسير والحديث والفقه والأُصول . توفى بفاس فى ربيع الآخر .

● ونوشْتكين الرضوانىّ مولى ابن رضوان المراتبي . شيخٌ صالح متودّدٌ . روى عن على بن البُسرى وعاصم ، وتوفى فى ذى القعدة عن اثنتيْن وثمانين سنة .

● وأَبو الأَسعد هبةُ الرحمان بن عبد الواحد بن الشيخ أَبى القاسم القشيرىّ النيسابورى ، خطيبُ نيسابور ومسندها . سمع من جدّه حضوراً ومن جدّته فاطمة بنت الدقّاق ،

ويعقــوب بن أَحمــد الصيرفى وطائفـــة . وروى الكتب الــكبار « كالبخارى » و « مسند أَبى عوانَة » ، ومات فى شوال عن سبع وثمانين سنـــة .

● وأَبو الوليد بن الدبّاغ يوسفُ بن عبد العزيز اللخمى الأُنْدِى [1] المـرُسى الحافظ تلميذ أَبى على بن سُكّرة . كان إماماً مفتياً رأْساً فى الحديث وطُرُقِه ورجاله . وعاش خمساً وستين سنـــة .

سنـــة سبـــع وأَربعين وخس مئة

٥٤٧ ــ فيها توفى أَبو عبد الله ابن غلام الفَرس محمد بن الحسن بن سعيد الدانى المغربى الأُستاذ . أَخذ القرآءات عن أَبى داود ، وابن الدش ، وابن السّيار ، وأَبى الحسن بن شَفيع . وسمع من أَبى على الصدفى ، وتصدّرَ للإِقرآء مُدة ، ولتعليم العربيّة . وكان مشاركاً فى علوم جَمّة ، صاحبَ تحقيقٍ وإتقانٍ ، أَنيقَ الوراقة . ولى خطابة بلده ومات فى المحــرّم عن خمسٍ وسبعين سنـــة .

---

(١) نسبة إلى أنده من الأندلس . (انظر ياقوت ، والروض المعطار)

● والأُرْمَوِىّ [1] القاضى أَبو الفضل محمدُ بن عمر بن يوسف الفقيه الشافعى . وُلد ببغداد سنــة تسع وخمسين ، وسمع أَبا جعفر بن المسلمة ، وابن المــأْمون ، وابن المهتدي ، ومحمد بن على الخيّاط . وتفرد بالرواية عنهــم . وكان ثقــة صالحــاً . تفقه على الشيخ أَبى إسحــاق . وانتهــى إليه علوُّ الاسناد بالعراق . توفى فى رجب وقد ولى قضــاء دير العَاقُول [2] فى شبيبته ، وكان يشهد فى الآخــر .

● ومحمــد بن منصور الحُرْضى النيسابورىّ . شيخٌ صالح سمع القشيرىّ ويعقوبَ الصيرفىَّ والكبارَ . ومات فى شعبــان .

● والسلطانُ مسعود غياثُ الدين أَبو الفتح بن محمد بن ملــكشاه بن أَلْب أَرْسلان بن طغر [3] بيك السلجوقى . ربّاه بالموصل الأَمير مودود ، ثم آقْسُنْقر البُرْسُقى ، ثم جــوش بك . فلمــا هلك أَخــوه السلطان محمود طمّعــه جــوش بك فى السلطنــة . فجمــع وحشــد ، والتقى أَخــاه ، فانــكسر مسعود . ثم تنقّلتْ به الأَحوالُ واستقلّ بالملك

---

(١) بضم الألف وسكون الراء وفتح الميم ، نسبة إلى أرمية من بلاد أذربيجان (اللباب)
(٢) كان بين مدائن كسرى والنعمانية في العراق (انظر ياقوت ، معجم البلدان)
(٣) ص « جعفر بيك » .

سنة ثمان وعشرين . وامتدّتْ أيّامه ، وكان منهمكاً فى اللهو واللعبِ ، كثيرَ المزاح ، ليّنَ العريكة . سعيدًا فى دنياه سامحه الله تعالى . عاش خمساً وأربعين سنة . ومات فى جُمادى الآخرة . وكان قد آذى المقتفى فى الآخر فقَنَتَ عليه شهرًا فمات .

سنة ثمان وأربعين وخمس مئة

٥٤٨ ـ (٧٢ آ) فيها خرجت الغُزّ على أهل خُراسان ، وهم تركمان ما وراءَ النهر ، فالتقاهم سنجر ، فاستباحوا عسكره قتلاً وأسرًا . ثم هجمُوا بنيسابور فقتلوا فيها قتلا ذريعاً ، ثم أخذوا بَلْخ ، وأسروا السلطان سنجر ، وقالوا : أنت سلطاننا ، ونحن أجنادك . ولو أمِنّا إليك لمكنّاك من الأُمور . وبقى فى أيديهم مُدّةً ، وأسماء مقدّميهم : دينار ، وبختيار ، وطوطى ، وأرسلان ، وجعفر ، ومحمود . وكانوا نحو مئة ألف خَرْكاه[1] . فلما ملكت الخطا ما وراءَ النهر طَرَدُوا عنها هاؤلاءِ الغُزّ . فنزلوا بنواحى بَلْخ ، ثم ثاروا وعملوا بخراسان ما لا تعمله الكفّارُ من القتل

(١) كلمة فارسية معناها الخيمة .

والسّبْى والخراب والمصادرة والعذاب ، ولم يَسْلَم منهم سوى هَرَاة[1] . ولقد أُحصى فى محلتين من نيسابور خمسة عشر ألف قتيل . ثم تجمّع عسكر خراسان فواقعوا الغُزّ غير مرة فى أكثرها كان النصرُ للغُزّ . ثم استولى على نيسابور ورستاقها أَيَبَهْ الملقب بالمؤيّد مملوك السلطان سنجر وجرت أُمور طويلة .

● وفيها أَخذت الفرنج عَسْقَلان[2] بعد عدّةِ حصارات . وكان المصريّون يمدّونها بالرجال والذخائر . وفى هذه المرّة اختلف عسكرها وقُتل منهم جماعة . فاغتنم الفرنج غفلتهم ، وركبوا الأَسوار . فإنا لله وإنا إليه راجعون .

● وفيها سار المقتفى بجيشه إلى تكريت[3] ، ثم سار إلى واسطِ لدفع ملكشاه عنها .

● وفيها استولى غياثُ الدين الغورى على هَرَاة ، وكانت لسنجر . وغزا أَخوه شهاب الدين بلادَ الهند ، فهزموه . ثم غزاهم فظفر وافتتح بلاداً واسعة ومملكة كبيرة .

● وفيها توفى ابن الطلاَّية أَبو العبّاس أَحمد بن أَبى غالب

---

(١) مدينة مشهورة تقع اليوم في افغانستان .

(٢) مدينة من مدن فلسطين ، على شاطىء البحر

(٣) بلد مشهور بين بغداد والموصل (ياقوت)

ابن أَحمد البغدادىّ ، الورّاقُ الزّاهدُ العــابد . سمع من عبد العزيز الأَنماطى وغيرِه . وانفــرد بالجــزء التاســع من « المخلّصيّات » حتى أضيف إليــه . وقــد زاره السلطانُ مسعود فى مسجــده بالحــربيّة[1] (٧٢ ب) وتشاغل عنه بالصلاة ، ومازاده على أَن قال : يا مسْعُود اعدل وَادْعُ لى . الله أَكبر . وأَحْرَمَ بالصلاة . فبكى السلطانُ وأَبطل المكوس والضرائب وتاب . نقلها ابو المظفّر سبطُ ابن الجوزى عن جماعة .

● والرفّاءُ أَبوالحسين أَحمد بن منير الاطرابلسىّ الشاعرُ المشهورُ .كان رافضيّاً هجّاءً فائق النظم . له « ديوانٌ ». وكان معارضاً للقَيْسَرَانى فى زمانه ، كجرير والفرزدق فى زمانهما .

● ورجّار[2] الفرنجــى صاحب صقليــة . هلك فى ذى القعدة بالخوانيق وامتدت أَيّامه .

● وأَبو الفرج عبد الخالق بن أَحمد بن عبد القادر بن محمــد بن يوسف البغدادىّ مُحدّثُ بغداد . كان خيّرًا متواضعاً متقناً مُكثرًا صاحب حديث وإفادة . روى عن

---

(١) الحربية محلة ببغداد قرب مقبرة بشر الحافى وأحمــد بن حنبل (ياقوت) ، وانظر دليل خارطة بغداد لمصطفى جواد وأحمد سوسه ص ٧٢ و ٧٧ .

(٢) يعنى Roger

أَبى نصر الزيْنَبِى وعاصم بن الحسن وخلق . توفى فى المحرّم عن أَربع وثمانين سنة .

● والكروخىُّ(1) أبو الفتح عبد الملك بن عبد الله بن أَبى سهل الهروىُّ . الرجلُ الصالحُ راوى « جامع الترمذى » كان وَرِعاً ثقةً ، كتب من الجامع نسخةً ووقفها . وكان يعيشُ من النسخ . حدّثَ ببغداد ومكّة . وعاش ستاً وثمانين سنة . وتوفى فى ذى الحجة .

● وأَبو الحسن البلخىّ علىُّ بن الحسن الحنفى الواعظ الزاهد. درّس بالصادريّة(2) ، ثم جُعلت له دارُ الأَمير طرخان مدرسةً(3) ، وقام عليه الحنابلةُ لأَنّه تكلم فيهم . وكان يلقّب برهان الدين . وكان زاهدًا مُعْرِضاً عن الدنيا . وهو الذى قام فى إبطال حىّ على خير العمل من حلب(4) . وكان معظّماً مفخّماً فى الدَولة . درّس أَيضاً بمسجد خاتون . ومدرسته داخل الصدرية .

● والملكُ العادلُ علىُّ بن السلار الكردى ثمّ المصرى وزيرُ الظافر. أَقبل من ولاية الاسكندريّة إلى القاهرة ليأْخذ

(1) بفتح الكاف وضم الراء نسبة إلى كروخ بلد بنواحى هراة (شذرات ٤ – ١٤٨) .

(2) من مدارس الحنفية بدمشق . انظر النعيمى ١ – ٥٣٧

(3) هى المدرسة الطرخانية . انظر النعيمى ١ – ٥٣٧

(4) هذا هو النداء الذى كان الشيعة يتبعونه فى الأذان . وقد أبطله نور الدين بحلب

الوزارة بالقهر . ففرّ الوزيرُ نجم الدين سليم بن مصال . وجمع العساكر وجاء فجهز ابن السلاّر جيشاً لحربه . فالتقوا بدلاص . فقُتل ابن مصال (٧٣ آ) وطيف برأسه في سنة أربع وأربعين . وكان ابن السلاّر سنّياً شافعيّاً شجاعاً مقداماً. بنى للسِّلفى مدرسةً معروفة ، لكنّه جبارٌ ظالمٌ شديدُ البأْس صَعْبُ المراس . وكان زوج أُم عباس بن باديس . فقتله نصر بن عباسٍ هذا على فراشه بالقاهرة في المحرّم وَوَلى عباس الملك .

● والشَهْرَسْتانى الأَفضلُ محمد بن عبد الكريم المتكلّم صاحبُ التصانيف . أَخذ علم النظر والأُصول عن أَبي القاسم الأَنصارى ، وأَبي نصر بن القُشَيْرِى . ووعظ ببغداد ، وظهر له القبول التام . وقد اتهم بمذهب الباطنيّة . توفى في شعبان ، وله إحدى وثمانون سنة . روى عن أَبي الحسن المدينى .

● وأَبو طاهر السِّنْجيُّ(١) محمد بن محمد بن عبد الله المروزى الحافظُ خطيبُ مَرْو . تفقّه على أَبي المظفّر السمعانى ، وعبد الرحمان البزّاز ، وسمع من طائفة ، ولقى

(١) بكسر السين وسكون النون نسبة إلى سنج قرية كبيرة من قرى مرو (اللباب)

ببغداد ثابت بن بندار وطبقته . ورحل مع أَبي بكر بن السمعانى . وكان ذا معرفةٍ وفَهْمٍ مع الثقةِ والفضلِ والتعفّفِ . توفى فى شوال عن بضع وثمانين سنة .

● وأَبو الفتح محمد بن عبد الرحمان بن محمد الكُشْمِيهَنى[1] المروزى الخطيبُ ، شيخُ الصوفيّة ببلده ، وآخرُ مَنْ روى عن محمد بن أَبي عمران « كتاب البخارى » . عاش ستاً وثمانين سنة .

● وأَبو عبدالله القَيْسَرَانى محمد بن نصر بن صغير بن خالد الأَديبُ ، حاملُ لوآء الشعرِ فى عصره . تولّى إدارة الساعات[2] التى بدمشق مدّةً ثم سكن حلب . وكان عارفاً بالهيئة والنجوم والهندسةِ والحسابِ . مدح الملوكَ والكبارَ وعاش سبعين سنة . ومات بدمشق .

● ومحمد بن يحيي العَلاّمةُ أَبو سعد النيسابورى مُحْيي الدين شيخ الشافعية وصاحبُ الغزّالى وأَبي المظفر أَحمد بن محمد الخوافى[3] . انتهت إليه رئاسة المذهب بخراسان ، وقصده الفقهاءُ من البلاد ، وصنّفَ التصانيف

---

(١) بضم الكاف وكسر الميم وفتح الهاء . نسبة إلى قرية من قرى مرو القديمة خربت (اللباب)
(٢) هذه الساعات كانت عند باب جامع دمشق الشرقى . انظر كتابنا مسجد دمشق
(٣) بفتح الخاء المعجمة والواو ، نسبة إلى خواف ناحية من نواحى نيسابور (اللباب) .

(٧٣ ب) ودرّس بنظاميّة بلده . توفى فى رمضان شهيدًا على يد الغُزّ قبحّهم الله عن اثنتين وسبعين سنة .

● ونَصْرُ بن أَحمد بن مقاتل السوسىّ ثم الدمشقىّ. روى عن أَبى القاسم بن أَبى العلاء . وجماعة . وكان شيخاً مُباركاً . توفى فى ربيع الأَول .

● وهبةُ الله بن الحسين بن أَبى شريك الحاسب . مات ببغداد فى صفر . سمع من أَبى الحسين بن النَقور . وكان حشريّاً مذمُوماً .

● وأَبو الحُسَيْن المقدسى الزاهدُ صَاحبُ الأَحوال والكرامات، دَوّن الشيخُ الضياء «سيرته» فى جُزْءٍ . وقبرُه بحلب يُزار .

سنة تسع وأَربعين وخمس مئة

٥٤٩ ــ زاد تمكّن المقتفى ولا سيّما بموتِ السلطانِ مسعُود، وعرض عسكره فكانوا ستة آلاف . فأَنفق فيهم ثلاث مئة أَلف دينار وجهّزهم مع الوزير ابن هُبيرة . وكان مسعود بلال والبقش قد حضّا السُلطان محمدشاه على قصد العراق، واستأْذناه فى التقدّم فأَذِن لهُما . فجمعا

التركمان وجاؤوا . فسار لحربهم المقتفى ونازلهم أيّاماً . ثم عملُوا المصافّ فى رجب . فانهزمت ميسرةُ المقتفى ، فحمل بنفسه ورفع الطرحَة وحذف السيف وصاح : يالِ مُضر : كذب الشيطان وفرّ . فوقعت الهزيمةُ على التركمان وأَخَذَ لهم فيما قيل أَربع مئة أَلفِ رأس غنم ، وأُسرت أَولادُهم . ثم مالوا على واسط ، فسار ابنُ هبيرة بالعساكر وهزمهم ، ورُدّ منصورًا ، فلقّبه المقتفى : سلطانَ العراق ملكَ الجيوش .

● وفيها جاءَت الأَخبارُ بأَنّ السلطانَ محمد شاه على قصدِ بغداد . فاستعرض المقتفى جيشَه فزادوا على اثنى عشر أَلف فارس . فمات البقشُ وضُعُفَ عزمُ محمد شاه . فخامر عليه جماعة أُمراء ولجأُوا إلى الخليفة ، وجاءَت الأَخبار (٧٤ آ) بما فيه السلطان سنجر من الذلّ : له اسمُ السلطنة ، وراتبُه من الغزّ راتبُ سائس ، وأَنه يبكى على نفسه .

● وفيها فى صفر أَخذ نور الدين دمشق من مجير الدين أبَق بن محمد بن بُورى بن طُغْتكِين على أَن يُعَوّضَه بحمص . فلم يتمّ ، وأَعطاه بالس . فغضب وسار إلى بغداد وبنى بها دارًا فاخرة وبقى بها مدة . وكانت الفرنج قد طمعوا فى دمشق بحيث أَنّ نوابهم استعرضُوا مَنْ بدمشق من

الرقيق فمن أَحبّ المقــام تركوه ومن أَراد العــود إلى وطنه أَخذوه قهرًا . وكان لهم على أَهل دمشق القطيعة كلَّ سنــة فلطفَ اللهُ . واستمال نورُ الدين أَحداثَ دمشق ، فلما جاءَ ونازلها استنجد أبَق بالفرنج . وسلّم إليه الناسُ البــلدَ من شرقيّه ، وحاصر أبق فى القلعة . ثم نزل بعد أَيام . وبعث المقتفى عهدًا بالسلطنــة لنور الدين وأَمره بالمسير إلى مصر . وكان مشغولاً بحرب الفرنج .

● وفيها توفى الظافر بالله أَبو منصــور إسماعيــل بن الحافظ لدين الله عبد المجيد بن المستنصر العُبيدى الرافضى . بقى فى الولاية خمسة أَعوام ، ووزر له ابن مصال ، ثم ابن السلاّر ، ثم عباس ، ثم إن عباساً وابنه نصرًا قتــلا الظافر غيلةً فى دارهما وجَحَداه فى شعبان ، وأَجلس عباسٌ فى الدست الفائزَ عيسى ابن الظافــر صغيرًا . وكان الظافرُ شاباً لعّاباً منهمكــاً فى المــلاهى وَالقصف . فدعاه نصر إليه ، وكان يُحبّ نصراً . فجــاءَه متنكّرًا معه خُويدمٌ ، فقتله وطمره . وكان من أَحسن أَهل زمانه ، عاش اثنتين وعشرين سنة .

● وأَبوالبركات عبدُ الله بن محمد بن الفضل الفُراوىّ (١)

---

(١) الفراوى بضم الفاء وفتح الراء الخفيفة نسبة إلى بليدة مما يلى خوارزم تسمى رباط فراوه بناها عبدالله بن طاهر زمن المأمون (اللباب) .

صفىّ الدين النيسابورىّ . سمع من جدّه ومن جدّه لأمّه طاهر الشحّامى ، ومحمد بن عبد الله الصرام ، وطبقتهم . وكان رأساً فى معرفة الشروطِ . حدّث « بمسند أبى عوانة » ومات من الجوع بنيسابور فى فتنة الغُزّ وله خمس وسبعون سنة (٧٤ ب)

● وعبد الخالق بن زاهر بن طاهر ، أبو منصور الشحّامى، الشروطى المستملى . سمع من جدّه وأبى بكر بن خلف وطبقتهما . وهلك فى العقوبة والمطالبة فى فتنة الغُزّ وله أربعٌ وسبعون سنة . وكان يُملى ويستملى فى الآخر .

● وأبو سعيد محمدُ بن جامع النيسابورىُّ الصوفىُّ خياطُ الصُوف . شيخٌ صالحٌ صاحبُ أُصُول . سمع فاطمة بنت الدقاق وأبا بكر بن خلف .

● وأبو العشائر محمدُ بن خليل بن فارس القيسى الدمشقى . سمع أبا القاسم المصّيصى ، وصحب الفقيه نصر المقدسى مدة .

● وَأبو الفتح الهَرَوِىّ محمدُ بن عبد الله بن أَبى سعد الصُوفى الملّقب بالشيرازى . أَحدُ الذين جاوزوا المئة سَمع بَيبى الهرثمّية وصحب شيخ الإسلام .

● وَأَبو المعمّر الأَنصاريُّ المباركُ بن أَحمد الأَزجي الحافظ سمع أَبا عبد الله النِّعالي فمن بعده . وله «مُعجم» في مُجلد . وكان سريع القرآءة معنيّاً بالرواية .

● والمظفّرُ بن علي بن محمد بن جهير الوزير ابن الوزير ، أَبو نصر بن أَبي القاسم . وَلي وزارة المقتفي سبع سنين ، وعُزل سنة اثنتين وَأَربعين . توفي في ذي الحجة عن نيف وستين سنة .

● ومؤيّد الدولة ابن الصُّوفيّ الدمشقيّ ، وزيرُ صاحب دمشق أَبَق . كان ظالماً عَسُوفاً ، فسُرّ النّاس بموته ، ودُفن بداره بدمشق .

● وأَبُو المحاسن البرمكيّ نَصْرُ بن المظفر الهَمذاني ، ويُعرف بالشخص العزيز . سمع أَبا الحسين بن النقور ، وعبد الوهاب بن منده . وتفرّدَ في زمانه ، وقصده الطلبة . ومنهم مَنْ قال : توفي سنة خمسين .

٥٥٠ ـ فيها توجّه المقتفى إلى الـكوفة واجتــاز بسوقها إلى الجــامع .

● وفيها عَسْكَر طلائعُ بن رزّيك بالصَّعيد وأَقبل ليأْخذ القاهرة . فانهزم منــه عبّاس وَابنــه (٧٥ آ) الذى قتل الظافــر . ودخل طلائع القاهــرة بأعلامٍ مسوّدة وثيــاب سُودٍ ، مُظهرًا للحُزن ، وفى الأَعلام شعــورُ نساءِ القصر كُنّ بعثن إليــه بهــا فى طىّ الـكُتب حُزنا على الظافــر .

● وفيها توفى الأُقليشى[1] أَبو العباس أَحمد بن معدّ بن عيسى التُجِيبى الأَندلسى الدانى . سمع أَبا الوليــد بن الدبّاغ وطائفــة ، وبمــكة من الـكروخى . وكان زاهــدًا عــارفاً علاّمة متفنّناً صاحبَ تصانيف . وله شعــرٌ فى الزهد .

● وأَبو عثمان العصائدي[2] إسماعيلُ بن عبد الرحمان النيسابورى . روى عن طاهــر بن محمد الشحّامى وطائفة . وكان ذا رأى وعقل . عمر تسعين سنــة .

● وسعيد بن البنّاء أَبو القاسم ابن الشيخ أَبى غالب أَحمد

---

(١) نسبة إلى اقليشة من مدن الأندلس (الروض المعطار)

(٢) نسبة إلى عمل العصيدة . ذكره في اللباب . ووردت في الشذرات « الغضائرى » خطأ .

ابن الإمام أَبي محمد الحسن بن أَحمد البغدادى الحنبلى . سمع ابن البسرى وأَبا نصر الزينبي . وعاش ثلاثاً وثمانين سنــة . توفى فى ذى الحجــة .

● وأَبو الفتح محمدُ بن علىّ بن هبة الله بن عبد السّلام الــكاتب . سمــع رزق الله التميمى وَالحُمَيْدِىّ ، ومات فى صفــر .

● ومحمدُ بن ناصر بن محمد بن على ، الحافظُ أَبو الفضل البغدادىّ محدثُ العــراق . وُلد سنــة سبــع وستين وأَربع مئة ، وسمع على ابن البسرى ، وأَبا طاهر بن أَبى الصقر ، والبانياسى وطبقتهم . وأَجاز له من خــراسان أَبو صالح المؤذّن والفضلُ بن المحبّ وأَبو القاسم بن عليّك وطبقتهم . وعُنى بالحديث بعــد أَن برع فى اللغــة وتحــوّل من مذهب الشافعىّ إلى الحنابلة .

قــال ابن النجّــار : كان ثقــةً ثَبْتاً حسنَ الطريقــة متديّناً فقيرًا متعفّفاً نظيفاً نَزِهاً . وقف كتبه. وخلّف ثياباً خلِقةَ وثلاثة دنانير ، ولم يُعقب .

وقال فيــه أَبو موسى المدينى الحافظُ : هو مقدّم أَصحاب

الحـديث فى وقتـه ببغـداد . توفى فى ثامن عشر شعبـان رحمه الله .

● وَأبو الكرم الشّهْرَزُورىّ المباركُ بن الحسن البغدادىّ شيخُ المقرئين ومصنّف « المصباح فى العشرة » . كان صالحاً خيّراً ، قرأَ (٧٥ ب) عليه خلقٌ كثيرٌ. أَجاز له أَبو الغنائم ابن المأْمون والصريفينى وطائفة . وسمع من إسماعيل بن مسعدة ورزق الله التميمى . وقرأَ القرآءات على عبد السيّد ابن عتّاب ، وعبد القاهر العبّاسى ، وطائفة . وانتهـى إليه علوُّ الإسناد فى القرآءات . وتوفى فى ذى الحجـة .

● ومجلِّى بن جُمَيْع قـاضى القضاة بالديار المصرية أَبو المعالى القرشى المخزومى الشافعى . ولى بتفويض العـادل ابن السلاّر ، وله كتاب « الذخائر فى المذهب » من المصنفات المعتبرة . توفى فى ذى القعدة .

سنـة إحدى وخمسين وخمس مئـة

٥٥١ ـ كـان السلطانُ سُليمان شاه بن محمـد مَلِكْشاه السلجوقىّ قد قدم بغداد فى آخر سنة خمسين . فتلقّـاه الوزيرُ عَوْنُ الدين . ولم يترجّل أَحـدٌ منهما للآخـر ، ولم

يحتفل لمجيئه ، لتمكّنِ الخليفةِ وقوّةِ دولته وكَثْرَةِ جيوشه وهيبتهِ . فاستُدْعى فى نصف المحرّم إلى باب الخليفة المقتفى وحُلِّفَ وقُلّد السلطنة . وذُكر فى الخطبة بعد السُلطان سِنْجَر . وقرّر أَنه ليس له فى العراق شىءٌ إلاّ ما يفتحه من خُراسان . فقدّم للمقتفى عشرين أَلف دينار له ومايتى كَرٍّ . ثم سار المقتفى وفى خدمته سليمان شاه إلى حُلوان ، ثم بعث المقتفى مع سليمان شاه جيشاً .

● وفى رمضان هرب سِنْجَر من يد الغُزّ وطلع إلى قلعة تِرمِذ ، وانكسرت سَوْرةُ الغزِّ بموت كبيرهم على بك ، وتسرّبت الأَجنادُ إلى خدمة سِنْجَر . ثم أَقبل فدخل مَرْو ، وزال عنه البؤس . وكان له فى حكميّة الغُزّ أَكثر من ثلاث سنين . وكان خوارزم شاه أَتْسِز والخاقان محمود ابن أُخت سِنْجَر يحاربان الغُزّ ، والحرب سِجالٌ بينهم .

● وفيها عمل سليمان شاه مصافاً مع محمد شاه . فانكسر سليمان شاه . ووصل المنهزمون بغداد، وتشتّت سليمان شاه . فنزل صاحب الموصل فأَسرهُ (٧٦ آ) ، وقصد محمد شاه بغداد وانجفل أَهلها .

● وفيها توفى أَبو القاسم الحمّامى إسماعيل بن على بن الحسين النيسابورىّ ثم الإِصبهانىّ الصوفىّ ، مسند إِصبهان ، وله أَكثر من مئة . سمع سنة تسع وخمسين وأَربع مئة من أَبى مسلم محمد بن مهر بُزد ، وتفرّد بالسماع من جماعة . سمع منه السِّلفى

وقال يوسف بن أَحمد الحافظ : انبأَ الشيخ المعمر الممتّع بالعقل والسمع والبصر وقد جاوز المئة أَبو القاسم الصوفى

قلتُ : مات فى سابع صفر .

● وأَبو القاسم بن البُنّ الحُسَين بن الحسن بن محمد الأَسدىّ الدمشقى . تفقّه على نصر المقدسىّ ، وسمع من أَبى القاسم المصّيصى ، والحسن بن أَبى الحديد ، وجماعة . وتُوفى فى ربيع الآخر عن خمس وثمانين سنة .

● وأَبو بكر عَتِيقُ بنَ أَحمد الأَزْدِىّ الأَندلسىّ الأُوريولى (١) حَجّ فسمع بمكة من طراد الزينَبي . وهو آخر من حَدّث عنه بالمغرب . توفى بأُوريُوله وله أَربع وثمانون سنة .

● وأَبو الحسن على بن أَحمد بن محمُويه اليَزْدىالشافعىّ

---

(١) ص « الاوربولى » خطأ . وهى بضم الاول وسكون الراء ثم ياء مضمومة ولام . نسبة إلى اوريوله مدينة بالأندلس قريبة من مرسية (معجم البلدان)

المقرئُ الزاهدُ نزيلُ بغــداد . وقرأَ بإصبهان على أَبي الفتح الحدّاد ، وَأَبي سعد المطّرز وغيرهما . وسمع من ابن مردَوَيْه ، وسمع « النَسائى » من الدونىّ . وببغــداد من أَبي القاسم الرَبَعى وأَبي الحُسَيْن بن الطيورى . وبرع فى القرآءات والمذهب . وصنّف فى القرآءات والفقه والزهــد . وكان رأساً فى الزهد والورع . توفى فى جُمادىٰ الآخرة وقد قارب الثمانين رحمه الله .

● وَأَبو عبد الله بن الرُّطَبي محمّد بن عُبَيْد الله بن سلامة الــكَرْخى ـ كرخ جَدّان [1] ـ المعــدّل . روى عن أَبي القاسم بن البُسْرى وَأَبي نصر الزيْنَبي . توفى فى شوّال عن ثلاثِ وثمانين سنــة .

● وَأَبو البيان نَبَا بن محمد بن محفوظ القرشىّ الشافعىّ اللّغوى الدمشقى الزاهــد . وَيُعــرف بابن الحــورانى . سمع أَبا الحسن علىَّ بن الموازينى وغيره ، وكان (٧٦ ب) صالحــاً تقيّــاً مــلازماً للعلم والمطالعــة ، كثيرَ العبــادة والمراقبــة ، كبيرَ الشأْنِ بعيدَ الصيت ، صاحب أَحــوال

(١) كذا ضبطت في الاصل بفتح الجيم . وعند ياقوت في مادة كرخ باجدا ضبطت بضم الجيم (معجم البلدان)

ومقامات، ملازماً للسُنّة والأَمـر . له تواليفُ ومجاميعُ . وردٌّ على المتكلمين، وأَذكار مسْجُوعـة وأَشعـار مطبوعة، وأَصحابٌ ومريدون، وفقراءُ بهَدْيِه يقتدون . كان هـو وَالشيخ رسلان شيخىْ دمشق فى عصرهما وناهيك بهما . توفى فى ربيع الأَول . وقبـرُه يُزار بباب الصغير .

سنـة اثنتين وخمسين وخمس مئـة

٥٥٢ ـ فيها نازل بغداد محمّد شاه ابن السُلطان محمود وزين الدين على كوجك . واختلف عسكرُ المقتفى عليـه ، وقاتلت العامةُ ، ونُهب الجانبُ الغربىُّ ، واشتدَّ الخطبُ ، واقتتلوا فى السُفن أَشدَّ قتالٍ . وفرّق المقتفى الأَموالَ والغلّة الكثيرة، ونهض أَتمَّ نهوضٍ ، حتى إنّه من جملة ما عمل له بعض الزّجّاجين ثمانى عشرة أَلف قارورة للنفط . ودام الحصارُ نحوًا من شهرين، وقُتل خلقٌ من الفريقين ، وجاءَت الأَخبارُ بأَخْذ همذان وهى لمحمد شاه . فقلق لذلك ، وقلّت عليهم الميرةُ وجرَتْ أُمورٌ طويلةٌ . ثم ترحّلوا خائبين .

● وفيها خرجت الإسماعيليةُ على حُجّاجِ خُراسان فقتلوا وسبوا واستباحوا الركب ، وصَبّح الضعفاء والجرحىٰ إسماعيلىٌ شيخٌ يُنادى : يا مسلمين ذهبت الملاحدةُ فأَبشروا ، ومَنْ هوعطشان سقيتُه. فبقى إذا كلَّمه أَحَدٌ أَجهز عليه . فهلكوا إلى رحمة الله كلِّهم .
واشتدّ القحطُ بخراسان ، وتخرّبت بأَيدى الغُزّ ، ومات سلطانُها سِنْجَر ، وغلب كلّ أَميرٍ على بلد واقتتلوا ، وتعثّرت الرعيةُ الذين نجوا من القتل ، وخرج المقتفى بعد الحصار فتصيَّد أَياماً ورجع .

● وفيها هزم نورالدين الفرنج على صَفَد. وكانت وقعةً عظيمة .

● وجاءت (٥٥٢) الزلزلةُ العظيمةُ بالشام فهلك بحلب تحت الردم نحو الخمس مئة ، وخربت أَكثرُ حماة ، ولم ينجُ من أَهل شَيْزَر إلاّ خادمٌ وامرأَةٌ ، ثم عمرها نور الدين .

● وفيها أَخذ نورُ الدين من الفرنج غَزَّةَ وبانياس .

● وفيها انقرضت دولةُ الملثَّمين بالأَندلس لم يبق لهم إلاّ جزيرة ميُورقة [١] .

(١) هى جزيرة في شرق اسبانية بجانب منرقة (الروض المعطار ص ١٨٥ و ١٨٨)

● وفيها توفى أَبو علىّ الخرّاز أَحمدُ بن أَحمد بن على الحريمى . سمع أَبا الغنائم محمد بن على الدقّاق ، ومالكاً البانياسىّ . توفى فى ذى الحجّة .

● وشمس الملوك إبراهيم بن رِضوان بن تتش السلجوقى . تملّك حلب مُديدةً ، ثم أَخذها منه زَنْكى وعوّضه نَصيبِين ، فتملّكها إلى أَنْمات فى شعبان ، وطالت أَيامُه بها وخلّف ذرية فحملوا .

● وسِنجَر السلطان الأَعظم معزُّ الدين أَبو الحارث ولد السلطان ملكشاه بن أَلْب أَرسلان بن جعفر بيك السلجُوقىّ . صاحبُ خراسان ، وأَجلُّ ملوك العصر وأَعرقهم نسباً وأَقدمهم مُلكاً وأَكثرهم جيشاً . واسمه بالعربى أَحمد بن الحسن بن محمد بن داود بن ميكائيل بن سلجُوق . خُطب له بالعراق والشام والجزيرة وأَذربَيْجان وأَرّان والحَرَمَيْن وخُراسان وما وراءَ النهر وغَزْنَة . وعاش ثلاثاً وسبعين سنة .

قال ابنُ خلِّكان(١) : أَوّل ما ناب فى المملكة عن أَخيه بَرْكِيارُوق سنة تسعين وأَربع مئة . ثم استقلَّ بالسلطنة سنة اثنتى عشرة وخمس مئة .

---

(١) انظر وفيات الأعيان ٢ – ١٤٩

ولقِّبَ حينئذٍ بالسلطان . وكان قبلَ ذلك يلقَّبُ بالملك المظفّر . وكان وقورًا مهيباً ذا حياءٍ وكرمٍ وشفقة على الرعيّة . وكان مع كرمه المُفْرِطِ من أكثرِ الناس مالاً . اجتمع فى خزائنه من الجوهر أَلفُ رطل وثلاثون رطلاً ، وهذا ما لم يملكه خليفةٌ ولا ملك فيما نعلم . تُوُفى فى ربيع الأَوّل ودُفِن فى قبّةٍ بناها وسمّاها دار الآخرة . وقد تضعضع ملكه فى أواخر أَيّامه وقهرته الغُزّ (٧٧ ب) ورأى الهوان . ثم منّ الله عليه وخلص كما تقدم .

● وعبدُ الصبور بن عبد السلام ، أَبو صابر الهرويّ التاجر. روى «جامع الترمِذيّ» ببغداد عن أَبي عامر الأَزديّ . وكان صالحاً خيّرًا .

● وعبدُ الملك بن مَسَرّة أَبو مروان اليَحْصُبي الشنتمرى[١] ثم القرطبي ، أَحد الأَعلام

قال ابنُ بشكوال[٢] : كان ممن جمع الله له الحديث والفقه مع الأَدب البارع والخطّ الحسن ، والفضل والدين والورع والتواضع . أَخذ الموطَّأ عن أَبي عَبد الله بن الطلّاع

(١) نسبة إلى شنت مرية مدينة فى شرق الأندلس (انظر الروض المعطار ١١٤)
(٢) الصلة ١ — ٣٤٨

سماعاً ، وصحب أبا بكر بن مُفوّز ، وتوفى فى شعبان .

● وعثمان بن على البيكندى[1] أبو عمر مسند بُخارى . كان إماماً عالماً وَرِعاً عَابدًا متعففاً ، تفرّد بالرواية عن أبي المظفر عبد الكريم الأَنْدَقى[2] ، وسمع من عبد الواحد الزُبيرى المعمّر وطائفة ، ومات فى شوال عن سبع وثمانين سنة .

● وعمر بن عبد الله الحربى المقرىُ أبو حفص ، سمع الكثير وروى عن طراد وطبقته ، توفى فى شعبان .

● وصدر الدين أبو بكر الخُجَنْدِى[3] محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت رئيس إصبهان وعالمها .

قال ابنُ السمعانى : كان صدرَ العراق فى زمانه على الإطلاق ، إماماً مناظرًا وَاعظاً جوادً مهيباً . كان السُلطان محمود يصدر عن رأيه ، وكان بالوزراء أَشبه منه بالعلماء . درّس ببغداد بالنظاميّة ، وكان يَعِظُ وحوله السيُوفُ . مات فجأَةً بقريةِ بين همذان والكرج فى شوّال ، وقد روى عن أَبى علىّ الحدّاد .

---

(١) نسبة الى بيكند ، بلدة كبيرة قريبة من بخارى (اللباب) ، وفي الشذرات «السكندرى» خطأ .

(٢) نسبة الى أندقا ، قرية من قرى بخارى (اللباب) ، وفي الشذرات «الأبرقي» خطأ .

(٣) بضم الخاء وفتح الجيم نسبة الى خجندة ، مدينة كبيرة على طرف سيحون (اللباب)

● وأبو بكر بن الزَاغونىّ(1) محمد بن عبيد الله بن نصر البغدادي المجلّد . سمع أَبا القاسم بن البُسْرى ، وأَبا نصر الزينبي ، والكبار . وصار مسندَ العراق . وكان صالحاً مرضيّاً ، إليه المُنتهى فى التجليد . اصطفاه الخليفة لتجليد خزانة كتبه . توفى فى ربيع الآخر وله أَربعٌ وثمانون سنة . (٧٨ آ)

● وأَبو الحسن ابن الخلّ الفقيه الشافعيّ محمدُ بن المبارك ابن محمد العكبرى . أَتقن المذهبَ على أَبي بكر الشاشيّ المُسْتَظْهِرِى ، ودرّس وأَفتى وصنّف وأَقرأَ . لهِ مصنّفٌ فى «شرح التنبيه» و «مصنف فى الأُصول» روى عن النِّعالى وابن البطر وطائفة . ومات فى المحرم عن سبع وسبعين سنةً .

● ونصر بن نصر بن علىّ أَبوالقاسم العكبرى الواعظ . روى عن أَبي القاسم بن البُسْرى وطائفة . توفى فى ذى الحجّة عن سبعٍ وثمانين سنة .

---

(1) بفتح الزاى وضم الغين المعجمة نسبة الى قرية زاغونى من أعمال بغداد (اللباب)

سنـــة ثلاث وخمسين وخمس مئة

٥٥٣ ـ فيها اتّفق السلطانُ ملك شاه وأَخوه محمد شاه. وسار محمد فأَخذ خوزستان.

● وفيها زار المقتفى مشهد الحُسَيْن ودخل واسط.

● وفيها خرج إلى المدائن، وكان يركب فى تجمّل عظيم وأبّهة تامة.

● وفيها قال ابن الأَثير[١]: نزل أَلفٌ وسبع مئة من الإسماعيليّة على زُوق كبير التركمان فحــازوه، فأَسرع عســكر التركمان فأَحاطوا بهم ووضعوا فيهم السيف؛ فلم ينجُ منهم إلاّ تسعــة أَنفُس. فللّه الحمــد.

● وفيها تمّت عدّة وقعاتٍ بين عســكر خُراسان وبين الغُزّ، وقُتل خلقٌ.

● وفيها توفى مُسْنَدُ الدنيا أَبو الوقت عبــدُ الأَوّل بن عيسى بن شُعَيْب السِّجْزِى[٢] ثم الهــروى المـاليــنى[٣] الصُوفىّ الزاهــدُ. سمع «الصحيح» و «مسندىْ الدارمى وعبْد بن حُمَيْد» من جمال الإسلام الداودى فى سنــة خمس

(١) انظر الكامل ١١ – ١٥٧ (ط. أوروبة)

(٢) بكسر السين وسكون الجيم وزاى. نسبة الى سجستان على غير قياس (اللباب)

(٣) المالينى نسبة الى مالين وهى قرى مجتمعة من أعمال هراة (اللباب)

وستين وأَربع مئة . وسمع من أَبي عاصم الفضيلي ومحمد بن أَبي مسعود الفارسيّ وطائفة . وصحب شيخ الإسلام الأَنصاري وخدمه . وعمِّر إلى هذا الوقت، وقدم بغداد فازْدَحَم الخلقُ عليه . وكان خيّرًا متواضعاً متوددًا ، حسن السَّمْت متين الديانة مُحِبّاً للرواية . توفي في سادس ذي القعدة ببغداد وله خمسٌ وتسعون سنة .

● وكوتاه الحافظُ أَبو مسعود عبد الجليل بن محمد بن عبد الواحد الإصبهاني . توفي في شعبان عن (٧٨ ب) سبعٍ وسبعين . وحدّث عن رزق الله التميمي وأَبي بكر بن ماجه الأَبْهري (١) وخلق .

قال أَبو موسى المديني : أَوحدُ وقته في علمه ، مع طريقته وتواضُعه . حدّثنا لفظاً وحفظاً على منبر وعظه .

وقال غيرُه : كان جيِّدَ المعرفة ، حسنَ الحفظ ، ذا عفّة وقناعة وإكرام للغرباء .

● وعليّ بن عساكر بن سرور المَقْدِسي ثم الدمشقي الخشّاب . صحب الفقيه نصر المقدسي مدّة ، وسمع

(١) نسبة الى أبهر بليدة بالقرب من زنجان (اللباب)

منـــه سنة سبعين وأَربع مئة . ثم سمع بدمشق من أَبيعبدالله ابن أَبي الحـديد . تُوفى فى سن أَبي الوقت صحيـحَ الذهن والجسم . توفى فى شوّال .

● والعلاّمةُ أَبوحفص الصَفّار عمرُ بن أَحمد بن منصور النَّيْسَابورى . روى عن أَبي بـكر بن خَلَف ، وأَبي المظفّر موسى بن عمران وطائفة . ولَقَبُه عصامُ الدين . وكان من كبار الشافعيّـة يُذكر مع محمـد بن يحيي ويزيدُ عليـه بالأُصول .

قال ابنُ السمعـانى : إِمامٌ بارعٌ مبرِّزٌ جامعٌ لأَنـواعٍ من العلوم الشرعيّة ، سَديد السيرة ، مكثرٌ . مات يوم عيـد الأَضحـى .

سنـة أَربع وخمسين وخمس مئـة

٥٥٤ ـ فيهـا نهبتِ الغُزّ نَيْسَابور مرّةً ثالثـة .

● وفيها سـار المقتفى إلى واسط فرماه الفرسُ وشُجَّ جبينُه بقَبيعة(١) سيفه .

● وفيهـا سـار عبدُ المؤمن فى مئة أَلفِ فنازل المهديّـة

---

(١) قبيعة السيف ، ما على طرف مقبضه من فضة أو حديد (القاموس) .

بـرّاً وبحـراً فأخذها من الفرنج بالأمان . ولـكن ركبوا البحـر ، وكان شتاء ، فغـرق أكثرهم .

● وفيها قُتل بعضُ أصحاب نقيب العلويّة بنَيْسابور ، فحمى رئيسُ الشافعيّة مؤيّد الدين القاتلَ ، فقصد النقيبُ الشافعيّةَ فاقتتلوا بالبلد ، وقتـل جماعـة ، وأحرق النقيبُ سوقَ العطّارين وسكّةَ مُعاذ . فحشد المؤيّد والتقى الفريقان ، واشتدَّ الحربُ وعَظُمَ الخطبُ ونَدَرَت الرؤوسُ عن كواهلها (٧٩ آ) وأُحرقت المدارسُ والأَسواقُ ، واستحرّ القتـل بالشـافعيّة ، وهـرب المؤيّدُ ، وكاد يخـرب البلدُ ، وعصى العلويُّ بالبلد وتعثّرتِ الرعيّةُ وتمنوا الموت . وجاءَ المؤيـدُ أَبَيَهْ القائد ، فشدّ من الشافعيّة فبالغ القومُ فى أخذ الثـأْر وحرّقوا مدرسـة الحنفيّة .

● وفيها أَقبلت الرومُ فى جموعٍ عظيمةٍ وقصدوا الشام . فالتقاهم المسلمون فانتصروا ولله الحمد وأُسِرَ ابنُ أُخْتِ ملكِ الروم .

● وفيهـا توفى ابن قَفَرْجَل أَبو القاسم أَحمد بن المبارك ابن عبد الباقى البغدادىّ الذهبيّ القطّان . روى عن عاصم ابن الحسن وجماعة .

● وَأَبو جعفر العبّاسى أَحمد بن محمد بن عبد العزيز المــكّى نقيب الهاشميّين بمكة . روى عن أَبى علىّ الشافعى ، وحدّث ببغداد وإصبهان . وكان صالحــاً مُتواضعاً فاضلاً مُسندًا . توفى فى شعبــان عن ستٍ وثمانين سنــة وثلاثة أَشهــر . وسماعــه فى الخــامسة من أَبى عَلى .

● وأَبو زَيْد جعفر بن زَيْد بن جامع الحَموىّ الشامىّ . مؤلفُ « رسالة البرهان » التى رواها عنه ابن الزبيدى . كان صالحــاً عابدًا صاحبَ سُنّةٍ وَحَديثٍ . روى عن أَبى سعد ابن الطيورى ، وأَبى طالــب اليوسفى ، وأَبى القاســم ابن الحُصَيْن . توفى فى ذى الحجــة وقد شاخ .

● والحسنُ بن جعفر بن المتوكّل أَبو علىّ الهاشمىّ العباسىّ . سمع أَبا غالب بن الباقلاّنى وغيره . وكان أَديباً شــاعرًا صالحــاً ، جمع « سيرةَ المسترشِد » و « سيرة المقتفى » . وتوفى فى جُمادى الآخــرة .

● ومحمد شاه ابن السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه أَخو ملــكشاه السَلجــوقى . توفى بعلة السُلّ ، وله ثلاث وثلاثون سنــة . وكان كريماً عاقلاً . وهو الذى حاصــر بغداد من قريب . واختلفت الأُمراءُ من بعده فطائفةٌ لحقت بأَخيه ملــكشاه ، وطائفة لحقت بسليمان شاه .

سنـــة خمس وخمسين وخمس مئـــة

٥٥٥ ـ (٧٩ ب) فيها تملّك سليمان شاه هَمذان . وذهب ملـكشاه إلى إصبهان فمات بهـا .

● وتوفى المقتفى وعُقدت البيعة يومئذ للمستنجد بالله ولده . فأَوّل مَنْ بايعه أَخوه الكبير ، ثم ابنُ هُبَيْرَة ، وقاضى القضاة أَبو الحسن الدامَغَانى .

● وفيها توفى الفائزُ صاحب مصر وأُقيم بعده العـاضد .

● وفيها قَبَضَتِ الأُمراءُ على سليمان شاه وخطبوا لأَرسلان شاه بن طُغْرِل بن محمد بن ملـكشاه . بقيام زوج أُمّـه أَلْدِكْز صاحبِ أَرّان وأَذربيجـان

● وفيها توفى العميدُ بن القلانسيّ صاحب « التاريخ » ، أَبو يعـلى حمزة بن أَسـد التميميّ الدمشقيّ الكاتبُ . حَدّث عن سهل بن بشـر الأَسفراييني . وولى رئاسـة البلد مرّتين . وكان يُسمّى أَيضاً المسلم . توفى فى ربيع الأَوّل عن بضعٍ وثمانين سنـة .

● وَأَبو يعلى بن الحُبُوبى[1] حمزة بن على بن هبة الله الثعلبيّ الدمشقيّ البزّاز . سمع أَبا القاسم المصّيصى ونصر المقدسى .

---

(١) في الشذرات « الجبرى » خطأ .

مات فى جُمادى الأُولى عن بضعٍ وثمانين سنــة . وكان لا بأْس به .

● وخُسْرُو شَاه سلطانُ غَزْنَة . تملّك بعــد أَبيه بهرام شاه ابن مسعود بن إبراهيم بن مسعود بن محمود بن سُبُكْتِكِين. وكان عادلاً سائساً مقــرِّباً للعلماء . وكانت دَولتُه تســعَ سنين . وتملّك بعــده ولده ملــكشاه .

● وَأَبو جعفر الثَقَفِىّ قاضى العراق عبدُ الواحد بن أَحمد ابن محمد ، وقد ناهز الثمانين . وَلِى قضاءَ الــكوفةِ مدّةً ، وسمع من أُبَىّ النَّرسى . ثم ولاّه المستنجدُ فى هــذا العــام قضاءَ القضــاة . فتوفى فى آخــر العــام ، وقــد ناهَــز الثمانين . ووَلى بعــده ابنــه جعفر .

● والفائزُ بنصر الله أَبو القاسم عيسى بن الظافر إسماعيل ابن الحــافظ عبد المجيد بن محمد بن المستنصر العُبَيْدى . أُقيم فى الخلافة بعد قتل أَبيــه وله خمسُ سنين . فحمــله الوزيرُ عبّاس على كتفه وقال : يا أُمراء : هذا وَلدُ مولاكم ، وقد قَتل مولاكم أَخواه (٨٠ آ) فقتلتُهما كما ترون . فبايِعوا هذا الطفل .

فقالوا : سمعنا وأَطعنا .

وَضجّوا ضجة وَاحدة . ففزع الصبىُ وبالَ واختل عَقلُه ، فيما قيل ، من تلك الصيحة . وصار يتحرّك ويُصرع . وتوفى فى رجب من هذه السنة ، وكان الحل والرّبْطُ لعبّاس . فلما هرب عبّاس وقُتل كان الأَمر للصالح طلائع بن رُزِّيك .

● والمقتفى لأَمرِ الله أَبو عبد الله محمد بن المستظهر بالله أَحمد بن المقتدى بالله عبد الله بن الأَمير محمد بن القائم العبّاسى أَمير المؤمنين . كان عالماً فاضلاً ديّناً حليماً شُجاعاً مَهيباً ، خليقاً للإمارة ، كامل السؤدُد . وكان لا يجرى فى دَولته أَمرٌ وإن صَغُرَ إلاّ بتوقيعه . وكتب أَيّام خلافته ثلاث ربعات . ووزر له علىّ بن طِراد ، ثم أَبو نصر بنَ جَهير ، ثم على بن صدقة ، ثم ابن هُبَيْرَة . وحجبه أَبو المعالى ابن الصاحب ، ثم جماعة بعده . وكان آدم اللون ، بوجهه أَثرُ جدرى ، مليحَ الشيبةِ ، عظيمَ الهيبة ، ابنَ حَبَشيّة . كانتْ دولتُه خمساً وعشرين سنةً . توفى فى ربيع الأَوّل عن ستٍ وستين سنة . وقد جَدّد باب الكعبة واتخذ لنفسه من العقيق تابوتاً دُفن فيه .

● وأَبو المظفر التُرَيْكى [1] محمد بن أَحمد بن على العباسى خطيب جامع المهدى . روى عن أَبى نصر الزيْنَبى ، وعاصم ابن الحسن ، وعاش خمساً وثمانين سنةً . توفى فى نصف ذى القعدة .

● وأَبو الفتوح الطآئى محمدُ بن أَبى جعفر محمد بن على الهمذانى صاحب « الأَربعين » . سمع فَيْد بن عبد الرحمان الشعرانى ، وإسماعيل بن الحسن الفرائضى ، وطائفةً بخراسان والعراق والجبال ، توفى فى شوّال عن خمسٍ وثمانين سنــة .

سنــة ست وخمسين وخمس مئــة

٥٥٦ ـ فيها ركب المستنجدُ بالله إلى الصيد مرتين .

● وفيها توفى أَبو حــكيم (٨٠ ب) النَهْروانى إبراهــيم ابن دينار الحنبلى الزاهدُ الفَرَضِىّ ، أَحَدُ مَنْ كان يُضــربُ به المثــلُ فى الحِلْــم والتواضُــع . أَنشأَ مدرســةً ببــاب الأَزج [1] . وقد اجتهــد جماعة على إغضابه فلم يقــدروا . وكان بَصيرًا بالمذهب .

---

(١) بضم التاء وفتح الراء وسكون الياء . هذه اللفظة نسبة الى التريك ، أى تصغير الترك (اللباب)
(٢) باب الأزج محلة كبيرة كانت ببغداد ، والنسبة إليها أزجى بفتح الأول والثانى (اللباب) .

● وعلاءُ الدين الحُسَيْن بن الحُسَيْن الغـورى ، سلطان الغـور تملك بعـده ولدُه سيفُ الدين محمد .

● وسليمان شاه ابن السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقى . وكان أهوج أَخْرَقَ فاسقاً بل زنديقاً يشربُ الخمـر فى نهارِ رمضان . قبض عليه الأُمرآءُ فى العـام الماضى ثم خُنق فى ربيع الآخر من هـذه السنـة .

● وطلائع بن رُزِيّك الأَرمنى ثم المصرى ، الملكُ الصالح وزيرُ الديار المصرية . غلب على الأُمورِ فى سنة تسع وأَربعين . وكان أديباً شاعرًا فاضلاً رافِضيّاً جوادًا مُمَدَّحاً . ولمـا بايع العاضد زَوّجَه بابنتـه . ونقص أرزاق الأُمراء فعمـلوا عليه بإشارة العاضد وقتلوه فى الدهليز فى رمضان . وكان فى نصرِ التشّيع كالسكة المحماة . كان يجمع الفقهاء ويُناظـرهم على الإِمامة وعلى القَدَرِ . وله « مصنفٌ » فى ذلك .

● وأبو الفتح ابن الصابونى عبـدُ الوهاب بن محمّد المالكى المقرئُ الخَفّافُ ، من قرية المالكيّة [1] . روى عن النِّعالى وابن البطر وطبقتهما . وكتب وحَصّل وجمع « أربعين » حديثاً . وقرأ القرآءات على ابن بَدران [2] الحلوانى وغيرِه .

(١) المالكية قرية على الفرات بالعراق (اللباب)

(٢) في الشذرات « ابن زيدان » وهو خطأ . انظر طبقات القراء ١ – ٤٨١

وتصدّر للإقرآء . وكان قيّماً بالفنّ . توفى فى صَفَــر عن أَربعٍ وسبعين سنــة .

● والوزيرُ جلالُ الدين أَبو الرضا محمدُ بنُ أَحمد بن صَدَقَة . وزر للراشد بالله . وكان فى خيرٍ ودينٍ . توفى فى شعبان ، عن ثمان وخمسين سنــة .

● وابن المادح أَبو محمد محمدُ بن أَحمد بن عبد الكريم التميمى البغدادى . روى عن أَبى نصر الزينبي وجماعــة ، وتوفى فى ذى القعدة .

● والخاقان محمود بن محمد التركى سلطان ما وراء النهر ، وابن بنت (٨١ آ) السلطان ملــكشاه السلجوقى . ســار بالغُزّ فى وسط السنة وحاصر نيسابور شهرين . وكان كالمقهور مع الغُزّ ، فهرب منهم إلى صاحب نيسابور المؤيّد ثم خلاّه المؤيّدُ قليلاً وسمله وحبسه .

سنــة سبع وخمسين وخمس مئــة

٥٥٧ = فيها كان مصافٌ هائلٌ بين جيوش أَذربَيْجان وبين الــكرج . فنصر الله الإسلام . وكانت الغنيمــة تتجــاوز الوصف .

● وفيها حجّ الركبُ العراقّ وحيل بينهم وبين البيت ، إلاّ شرذِمةً يسيرةً ، ورُدّ الناس بلا طواف .

● وفيها توفى أَبو يَعْلى حمزة بن أَحمد بن فارس بن كرَوّس السُلَمِيّ الدمشقى . روى عن نصر المقدسى ومكّى الرُّمَيْلى[1] وجماعة . وكان شيخاً مُباركاً حسنَ السّمْتِ . توفى فى صفر عن أَربع وثمانين سنة . تفرّد برواية « الموطّأ » .

● ورمرّد الخاتون المحترمة صَفْوةُ الملوك بنتُ الأَمير جاولى أُختُ دقاق صاحب دمشق لأُمّه ، وزوجة تاج الملوك بورى ، وأُمُ ولديه شمس الملوك إسماعيل ومحمود . سمعت من أَبِى الحسن بن قبيس ، واسْتَنْسَخَتِ الكتبَ ، وحفظتْ القرآن . وبنت الخاتونيّة بصنعاء دمشق[2] . ثم تزوّجها أَتابك زنكى فبقيتْ معه تسع سنين ، فلما قُتل حجّت وجاورت بالمدينة ودُفِنَت بالبقيع .

● أَمّا خاتون بنت أنر زوجة الملك نورالدين فتأَخّرت ، ولها مدرسة[3] بدمشق وخانقاه[4] معروفة على نهر باناس .

---

(١) بضم الراء مصغراً . نسبة الى الرميلة ، من الأرض المقدسة (اللباب)

(٢) انظر عن هذه المدرسة النعيمى ، الدارس ١ – ٥٠٢ « الخاتونية البرانية »

(٣) انظر النعيمى ١ – ٥٠٧ « الخاتونية الجوانية »

(٤) انظر النعيمى ٢ – ١٤٤ « الخانقاه الخاتونية »

● وأَبو مروان عبد الملك بن زُهر بن عبد الملك الإِشبيلى ، طبيبُ عبد المؤمن ، وصاحب التصانيف . أَخذ عن وَالده وبرع فى الصناعة .

● والشيخ عَدِىٌّ بن مُسافر بن إسماعيل الشامىّ ثم الهَكّارىّ الزاهدُ ، قُطْب المشايخ وبركةُ الوقت ، وصاحبُ الأَحوال والكرامات . صحب الشيخ عقيلاً المنبجى والشيخ حمّاد الدبّاس وعاش تسعين سنة . ولأَصحابه فيه عقيدة تتجاوز الحدّ.

● وهبةُ الله بن أَحمد الشِّبلى (٨١ ب) أَبو المظفّر القصّار المؤذّن . توفى فى سلخ السنة عن ثمانٍ وثمانين سنةً . وبه خُتِمَ السماعُ من أَبى نصر الزينبى .

● وهبةُ الله بن أَحمد أَبو بكر الحفّار . روى عن رزق الله التميمى . وتُوفى فى شوّال ، كلاهما ببغداد .

سنة ثمانٍ وخمسين وخمس مئة

٥٥٨ ـ فيها غزا نورُ الدين ونزل تحت حصن الأَكراد ، وكبست الفرنجُ جيشه ، فوقعت الهزيمةُ . وركب نور الدين فرساً ونجا . ونزل على بحيرة حمص وحلف لا يَسْتَظِلُّ بسقف أَو يأْخذ بالثأْر . ثم لمَّ شعث العسكر .

● وفيها سار جيشُ المستنجد فالتقوا آل دُبَيْس الأَسديّين أَصحاب الحلّة ، فالتقوهم ، فخذلت بنو أَسدٍ ، وقُتل من العرب نحو أَربعة آلاف ، وقُطع دابرهم ، فلم يقم لهم بعدها قائمة .

● وفيها توفى الشيخ أَحمد بن محمد بن قُدامة الزاهدُ ، والدُ الشيخ أَبي عمر ، والشيخ الموفّق ، وله سبعٌ وستون سنة . وكان خطيب جَمّاعيل[1] ففرّ بدينه من الفرنج فهاجر إلى الله ونزل بمسجدِ أَبي صالح الذى بظاهر باب شرق[2] سنتين . ثم صعد إلى الجبل وبنى الدير[3] ونزل هو وآله بسفح قاسيون . وكانوا يُعرفون بالصالحية لنزولهم بمسجد أَبي صالح ، ومِن ثَمّ قيل جبلُ الصَّالحية . وكان زاهدًا صالحاً قانتاً لله صاحبَ جدٍّ وصدق وحِرْصٍ على الخير . رحمة الله عليه .

● وشَهْرَدار ابن الحافظ شِيرَوَيْه بن شَهْرَدار الديلميّ . المحدّثُ أَبو منصور .

---

(١) قرية في جبل نابلس من فلسطين (مراصد الاطلاع)

(٢) عن مسجد أبي صالح بدمشق انظر : (القلائد الجوهرية ١ — ٣٣ ، وثمار المقاصد ص ١٠٨)

(٣) يعني دير الحنابلة . (انظر عنه القلائد الجوهرية ١ — ٣٧)

قال ابن السمعانى : كان حافظاً عارفاً بالحديث فَهْماً عارفاً بالأَدب ظَريفاً . سمع أَباه وعَبْدوس بن عبد الله ومكّى السلار وطائفــة ، وأَجاز له أَبو بــكر بن خَلَف الشيرازى . وعاش خمساً وسبعين سنـــة .

● وعبدُ المؤمن بن علّى القَيْسى الكومى التِلِمْسَانى صاحبُ المغــرب والأَندلس . وكان أَبوه صانعاً فى الفخّار فصـــار أَمرُه إلى ما صار . (٦٨٢ آ) وكان أَبيض مليحاً ، ذا جسمٍ عَمَمٍ ، يعلوه حمرة ، أَسودَ الشعر ، معتدلَ القامة ، وضيئاً جهــورىَ الصّوْت ، فصيحاً عَذْب المنطقِ ، لا يراه أَحدٌ إلاّ أَحبّه بديهةً . وكان فى الآخــر شيخاً أنقى . وقد سُقْت أَخباره فى «تاريخى الكبير» . مات غازياً بمدينة سَلاَ[1] فى جُمادى الآخرة . وكان ملــكاً عادلاً سائساً عظيمَ الهيبــة عالىَ الهمّة كثيرَ المحاسن متينَ الديانة قليلَ المثــل . كانُ يقــرأُ كلَّ يــومٍ سُبْعــاً ، ويجتنــبُ لبس الحــرير ، ويصومُ الاثنين والخميس ، ويهتمُّ بالجهـــاد والنظر فى الأُمور كأَنّما خُلــِقَ للملك .

● وسديدُ الدولة بن الأَنبارى صاحبُ ديوانِ الإنشاء

---

(١) مدينة في المغرب على البحر المحيط الاطلسى بجانب رباط الفتح .

ببغداد وهو محمّدُ بن عبد الكريم بن إبراهيم الشّيْبانى الكاتب البليغُ : أَقام فى الإنشاء خمسين سنة . وناب فى الوزارة ، ونفّذ رسولاً . وكان ذا رأىٍ وحَزْمٍ وعقل . عاش نيّفاً وثمانين سنة .

● والجَوادُ جمالُ الدين أَبو جعفر محمّد بن على الإصبهانى وزيرُ صاحبِ الموصل أَتابك زنكى . كان رئيساً نبيلاً مفخّماً دَمِثَ الأَخلاقِ سمحاً كريماً مفضالاً ، متبوعاً فى أَفعال البرّ والقرَب ، مبالِغاً فى ذلك . وقد وزر أَيضاً لولد زنكى سيف الدين غازى ، ثم لأَخيه قطب الدين مدّة ، ثم قَبض عليه فى هذه السنة وحبسه . ومات فى العام الآتى فنُقل ودُفن بالبقيع . ولقد حكى ابن الأَثير[١] فى ترجمة الجواد مآثر ومحاسن لم يُسْمَع بمثلها فى الأَعمار .

سنة تسع وخمسين وخمس مئة

٥٥٩ ـ فيها كسر نورُ الدين الفرنج وأَسر الإبرنس . وذلك أَنّ صاحب مارِدين نجم الدين نازل حارم ، فنجدتْها الفرنج ، واجتمع عليها طائفة من ملوكهم ، وعلى الكلِّ

(١) انظر الكامل ١١ – ٢٠٢ (طبعة أوروبة) .

بَيْمُنْـــد[1] صاحب أنطاكيـــة . ففرّ صاحب ماردين ، وقَصَدَهُم نورُ الدين فالتقاهم . فانهزمت ميمنتُه وتبعتهم فرسانُ الفرنج فمالت ميسرتُه على رجّالة الفرنج فحصدتهم ، فلما (٨٢ ب) رُدّت فُرسانهم ردّت خلفهم الميمنة ، ومن بين أَيديهم الميسرة . فأَحاط بهم المسلمون وحمى الحربُ ، واستحرّ القتلُ بالفرنج والأَســر ، فأُسر صاحب أَنطاكيـــة وصاحبُ طرابلس ومقدَّم الروم الدوك[2] . وزادت عـــدة القتلى على عشرة آلاف ، وتسلّم نـــورُ الدين قلعـــة حـــارم وفى آخر السنة قلعة بانياس .

● وفيها سار ملكُ القسطنطينيّة بجيوشه وقصد بلاد الإِسلام . فلما قاربوا مملـــكة قلج أَرسلان جعـــل التركمان يبيّتونهم ويغيرون عليهم فى الليل ، حتى قتلوا منهم نحو العشرة آلاف فردُّوا بذِلةٍ . وطمع فيهم المسلمون وأَخـــذوا لهم عدّةَ حصُون . ولله الحمد .

● وفيها ســـار جيشُ نـــورُ الدين مع مقـــدَّم عســـكره أَســـد الدين شِيْركوه فـــدخلوا مصر ، وقتل الملكُ المنصور ضرغـــام الذى كان قد قهـــر شاور السعـــدى . ثم تمـــكن

---

(١) هو Bohemond

(١) أى Le Duc ويسميه العرب أيضاً الدوق

شاور وخاف من عسكر الشام فاستنجد بالفرنج فنجدوه من القدس وما يليه . فدخل العسكر بلبيس وحصرهم الفرنج ثلاثة أَشهر . فلما جاءهم الصريخ بما تمَّ على دين الصَّليب بوقعة حارم صالحوا أسد الدين وردّوا . وَرجع هو إلى الشام .

● وفيها توفى أَبو سعد عبدُ الوهاب بن الحسن الكَرْمانى ، بقيةُ شيوخ نيسابور . روى عن أَبي بكر بن خَلَف ، وموسى بن عمران ، وأَبي سهل عبد الملك الدَشْتى [1] وتفرّد عنهم . عاش تسعاً وسبعين سنة .

● والسيّد أبوالحسن علىٌّ بن حمزة العلوىُّ الموسوىُ مسند هَرَاة . سمع أَبا عبد الله العمرى ، ونجيب بن ميمون ، وأَبا عامر الأَزدى ، وطائفة ، وعاش نيّفاً وتسعين سنة .

● وَأَبو الخير البَاغْبان [2] محمد بن أَحمد بن محمد الإصبهانى المقدّر . سمع عبد الوهاب بن مَنْدَه والمطهّر البُزانى [3] وجماعة . وكان ثقةً مكثرًا . تُوفى فى شوّال .

---

(١) بفتح الدال وسكون الشين نسبة الى دشت ، وهو اسم جد أبي سهل (اللباب)

(٢) بفتح الباء وسكون الغين المعجمة . نسبة الى حفظ الباغ و هو البستان (شذرات الذهب)

(٣) نسبة الى بزان بضم الباء ، قرية من إصبهان (اللباب)

● ونَصْرُ بن خَلَف ، السلطان أبو الفضل صاحب سِجِسْتان . عمّر مئــة سنة . ملك منها ثمانين سنــة . وكان عادلاً حسن السَيرة مُطيعاً للسلطان سنْجَر . (٨٣ آ)

سنــة ستين وخمس مئــة

٥٦٠ ـ فيها وقعتْ فتنةٌ هائلةٌ بإصبهان بين صدر الدين عبــد اللطيف بن الخُجَنْــدِى وبين غيره من أَصحــاب المذاهب ، سَبَبُها التعصّب للمذاهب . فخرجوا إلى القتــال وبقى الشرُّ والقتلُ ثمانية أَيام ، قُتِلَ خلق كثير وأُحــرقت أَماكنُ كثيرة .

● وفيهــا توفى أَبو العباس بن الحُطْئــة[1] أَحمد بن عبــد الله بن أَحمد بن هشام اللخمى الفــاسىّ المقــرىُ الصالحُ الناسخُ . وُلد سنــة ثمــان وسبعين ، وحــجّ وقرأَ القرآءات على ابن الفحّام ، وبرع فيها . وكان لأَهل مصر فيه اعتقادٌ كبيرٌ رحمه الله . توفى فى المحرّم ، وقبره بالقرافة .

● وأَميرُ مِيران أَخو السلطان نور الدين . أَصابهُ سهمٌ فى عينه على حصارِ بانياس فمات منه بدمشق .

---

(١) كذا ضبط في الأصل ، وفي الشذرات « الحطية » وفي النجوم « الحطيئة » خطأ .

● وَأَبو الندى حسّانُ بن تميم الزيّات . رجلٌ حاجّ صالحٌ . روى عن نصرٍ المقدسى ، وتُوفى فى رجب عن بضعٍ وثمانين سنة . روتْ عنه كريمةُ .

● وأَبو المظفّر الفلكى سعيدُ بن سهل الوزير النيسابورى ثم الخوارزمى ، وزير خُوارَزَمْشاه . روى «مجالس» عن على بن أَحمد المدينى ، ونصر الله الخُشْنامى [١] . وحجّ وتَزَهَّد وأَقام بدمشق بالسُمَيْساطِيّة [٢] . وكان صالحاً متواضعاً توفى فى شوّال .

● وحُذَيْفة بن سعد أَبو المعمرّ ابن الهاطر الأَزَجى الوزّان . روى عن أَبى الفضل بن خَيْرون وجماعة . توفى فى رجب .

● ورُسْتُم بن علىّ بن شهريار صاحبُ مازَنْدَران [٣] . استولى فى العام الماضي على بِسْطام [٤] وقومس [٥] ، واتسعت مملكته ومات فى ربيع الأَول وتملّك بعده ابنه علاء الدين حسن .

---

(١) بضم الخاء نسبة الى خشنام ، جده (اللباب)
(٢) انظر الخانقاه السميساطية في النعيمى ٢ — ١٥١
(٣) اسم ولاية طبرستان (مراصد الاطلاع)
(٤) بلدة كبيرة بقومس على جادة الطريق الى نيسابور (مراصد الاطلاع)
(٥) كورة كبيرة بين الرى ونيسابور وبسطام من مدنها (مراصد الاطلاع) وهى في ايران .

● وعلىّ بن أحمد أبو الحسن اللبّاد الإصبهانى . سمع أَبا بكر بن ماجه ، ورزق الله التميمى ، وطائفة . وأَجاز له أَبو بكر بن خلف . توَفى فى شوال .

● وأَبو القاسم بن البَزْرى[1] عمر بن محمد الشافعى فقيه أَهل الجزيرة . تفقه ببغداد (٨٣ ب) على الغزالى وإلْكِيا الهرّاسى . وصار أَحفظَ أَهلِ زمانه للمذهب . وله مصنّفٌ كبير على « إشكالات المهذّب » ، وكان يُنعت بزَيْنِ الدين جمالِ الإسلام . عاش تسعاً وثمانين سنة .

● وأَبو عبد الله الحَرّانى محمدُ بن عبد الله بن العباس العَدْل ببغداد . سمع رزق الله التميمى ، وهبةَ الله بن عبد الرزاق الأَنصارى ، وطراد بن محمّد . وكان أَديباً فاضلاً ظريفاً . توفى فى جُمادى الأولى .

● والقاضى أَبو يعلى الصغير محمد بن أَبى خازم محمّد ابن القاضى الكبيرأَبى يعلى ابن الفرّاء البغدادى الحنبلى . شيخ المذهب . تفقّه على أَبيه وعمه أَبى الحسين . وكان مُناظرًا فصيحاً مُفوّهاً ذكّياً . وَلى قضاءَ واسط مُدّة ثم عُزل

---

(١) ضبطت في الأصل بكسر الباء . وفي الهامش « الصواب فتح الباء » . وهى بفتح الباء وسكون الزاى نسبة الى البزر وهو حب يعصر ويخرج منه الدهن ، ويقال لمن يبيع الدهن البزرى (اللباب)

منهـا . فلزمَ منزلَه . وَأَضرَّ بـأُخرةٍ . توفى فى ربيع الآخـر وله ستٌ وستون سنـة .

● وأبوطالب العلويُّ الشريفُ محمد بن محمد بن محمد ابن أَبى زيد الحسنى البصرىّ نقيبُ الطالبيين بالبصرة . روى عن أَبى عـلى التسترى وجعفر العبّادانى وجمـاعـة . واستقدمه ابنُ هُبَيْرَةَ لسماع « السُّنَن » فروى الـكتاب بالإِجازة ، سوى الجزء الأَول فبالسماع من التُسْتَرى . وَأَمّا ابن الحصرى فروى عنـه الـكتاب عن التسترى سماعاً . وهـذا لم يتابعـه عليه أَحَـدٌ . توفى فى ربيع الأَول عن إِحدى وتسعين سنـة .

● وَأَبو الحسن بن التلميذ أَمينُ الدَولة هبةُ الله بن صاعد النصرانى البغدادى ، شيخُ قومِهِ وقسّيسُهم . لعنهم الله . وشيخُ الطب ، وجالينوسُ العصر ، وصاحبُ التصانيف . مات فى ربيع الأَول وله أَربعٌ وتسِعون سنـة .

● وياغى أَرسلان ابن الداشمند صاحب مَلَطْيَة . جرى بينه وبين جاره قلج أَرسـلان حروب عديدةٌ . ثم مات وولى بعده ابنُ أَخيه إِبراهيم بن محمد فصالح قلج أَرسلان .

● والوزير عونُ الدين أَبو المظفر يحيي بن محمد بن

هُبَيْرَة بن سعيد الشيبانىّ ، وزيرُ المقتفى وابنِه . وُلد سنة (٨٤ آ) تسع وتسعين وأَربع مئة بالسواد ، ودخل بغداد شاباً فطلب العلم وتفقّه وسمع الحديث وقرأَ القراءَات ، وشارك فى الفنون وصار من فضلاء زمانه . ثم احتاج فدخل فى الكتابة ، وولى مُشارفة الخزانة . ثمّ ترقّى وولى ديوان الخاص . ثمّ استوزره المقتفى فبقى وزيرًا إلى أَن مات . وكان شامةً بين الوزراء لعدله ودينه وتواضُعه ومعروفه . روى عن أَبى عثمان بن مَلّة وجماعة . ولما ولّاه المقتفى امتنع من لبس خلعة الحرير وحلف أَنه لا يلبسها . وذا شىءٌ لا يفعلُه قضاةُ زماننا ولا خطباؤه . وكان مجلسُه معمورًا بالعلماء والفقهاء ؛ والبحثِ وسماع الحديث . شرح « صحيحى البخارى ومسلم » ، وَأَلّف كتاب « العبادات فى مذهب أَحمد » . ومات شهيدًا مسموماً فى جمادى الأُولى ، ووزر بعده شرف الدين أَبو جعفر ابن البلدى .

سنة إحدى وستين وخمس مئة

٥٦١ ـ فيها ظهر ببغدادِ الرفضُ والسبُّ وعَظُمَ الخطبُ .

● وفيها خرجت الكُرْج فى أَرمينية وأَذربَيْجان فقتلوا وسَبَوْا .

● وفيها أَخذ نورُ الدين من الفرنج حصنَ المُنَيْطِرة [١] .

● وفيها توفى الرستمى الإمامُ أَبو عبد الله الحسنُ بن العباس الإِصبهانى الفقيهُ الشافعىُّ مسندُ إِصْبَهان . سمع أَبا عمرو بن مَنْدَه ومحمود الكوْسج وطائفة . وتفرَّدَ ورُحِل إِليه . وكان زاهدًا وَرِعاً خاشعاً بكَّاءً فقيهاً مُفْتِياً محقِّقاً ، تفقَّه به جماعةٌ . توفى فى غرَّة صفر وقد استكمل ثلاثاً وتسعين سنة ، رحمه الله .

● وعبد الله بن رِفاعة بن غَدير الفقيه أَبو محمد السعدى المصرى الشافعى الفَرَضى ، صاحب القاضى الخلعى . توفى فى ذى القعدة عن أَربعٍ وتسعين سنة كاملة . وقد ولى القضاءَ بمصر ، ثم طلب أَن يُعفى فأُعفى .

● وأَبو محمد الأَشيرى [٢] عبد الله بن محمد المغربىّ

(١) تصغير المنطرة . حصن بالشام قريب من طرابلس (معجم البلدان)

(٢) نسبة الى أشير حصن بالمغرب (اللباب) عمره زيرى بن مناد الصنهاجى (ياقوت) .

الصنهاجيّ، الفقيهُ الحافظُ . روى عن أَبي الحسن الجُذاميّ والقاضي عياض . وكان عالماً بالحديث وطُرُقه (٨٤ ب) وبالنحو واللّغة كثيرَ الفضائل . وقبرُه بظاهرِ بعلبكَّ .

● وأَبوطالب بن العجمي عبدُ الرحمان بن الحسن الحلبي الفقيه الشافعي . تفقّه ببغداد على الشاشيّ وَأَسْعَد المِيْهَنِي . وسمع من ابن بيان، وله بحلب مدرسة كبيرة [١] . عاش إحدى وثمانين سنة، ومات في شعبان .

● والشيخ عبدُ القادر بن أَبي صالح عبدِ الله بن جنكي دوست أَبو محمد الجِيليّ [٢] ، الزاهدُ شيخُ العصرِ وقدوةُ العارفين، صاحبُ المقامات والكرامات ، ومدرّس الحنابلة، محيي الدين. انتهى إليه التقدّم في الوعظ والكلام على الخواطر . وُلد بجيلان سنة إحدى وسبعين وأَربع مئة ، وقَدِم بغداد شاباً فتفقّه على أَبي سعد المخرّمي، وسمع من أَبي غالب ابن الباقلاّني ، وجعفر السرّاج وطائفة . وصحب الشيخ حماداً الدبّاس .

(١) انظر : اسعد طلس ، الآثار الاسلامية بحلب ص ٩٠ ، رقم ٣٣

(٢) نسبة الى جيل ، بلاد متفرقة من وراء طبرستان . ويقال لها جيلان و كيلان (اللباب)

قال الشيخُ الموفّق : أَقمنا عنده فى مدرسته شهرًا وتسعة أَيام . ثم مات ، وصلّيْنا عليه . قال : ولم أَسمع عن أَحدٍ يُحكى عنه من الكرامات أَكثر مما يُحكى عنه ، ولا رأَيتُ أَحدًا يُعَظَّمُ من أَجل الدين أَكثر منه .

قلتُ : عاش تسعين سنة .

سنة اثنتين وستين وخمس مئة

٥٦٢ – فيها سار أَسدُ الدين شيركوه المسيرَ الثانى إلى مصر بمُعْظَم جيشِ نور الدين . فنازل الجيزَةَ شهرين ، واستنجد وزيرُ مصر شاور بالفرنج ، فدخلوا فى النيل من دمياط وَالتَقوا ، فنُصر أَسدُ الدين وقُتل أُلوف من الفرنج . قال ابنُ الأَثير : هذا من أَعجب ما أُرِّخ أَنّ أَلفىْ فارس تهزمُ عساكرَ مصر والفرنج(١) .

قلتُ : ثم استولى أَسدُ الدين على الصعيد وتقوّى بخراجها . وأَقامتِ الفرنجُ بالقاهرةِ حتى استراشوا ، ثم قصدوا الإسكندريّة وقد أَخذها صلاح الدين . فحاصروه أَربعةَ أَشهر ، ثم كرّ أَسدُ الدين مُنْجِدًا له ،

(١) انظر الكامل ١١ – ٢١٥ .

فترحّلَتِ الملاعينُ بعد أَنِ استقرّ لهم بالقاهرةِ شحنة وقطيعة مئة أَلف دينار فى العام . (٨٥ آ) وصَالَح شاور أَسدَ الدين على خمسين أَلف دينار أَخذها ونزل الشام .

● وفيها قَدمَ قطبُ الدين صَاحبُ الموصل على أَخيه نور الدين فَغَزوا الفرنج وَأَخذوا غيرَ حصن .

● وفيها احترقت اللّبادين[١] حريقاً عظيماً صار تاريخاً ، وأَقامت النارُ تعمل أَيّاماً . وكان أَصلُها من دكّان طبّاخٍ ، وذهب للناس ما لا يُحصى .

● وفيها توفى خطيبُ دمشق أَبو البركات الخَضر بن شبل بن عَبْد الحارثىّ الدمشقىّ الفقيهُ الشافعى . درّس بالغزاليّة وبالمجاهدية[٢] . وبنى له نور الدين مدرستَه التى عند باب الفرج ، فدَرّس بها ، وتُعْرَفُ الآن بالعماديّة[٣] . قرأَ على أَبى الوحش سُبيع صاحب الأَهوازى ، وسمع من أَبى الحسن بن الموازينى توفى فى ذى القعدة .

● وعبد الجليل بن أَبى سعد الهروىّ أَبو محمّد المُعَدّل

(١) هى محلة في شرق جامع دمشق مكان النوفرة اليوم وما حولها (المنجد ، معجم الأماكن الطبوغرافية) .

(٢) انظر النعيمى ، الدارس ١ – ٤٥١

(٣) انظر المصدر السابق ١ – ٤٠٦

مُسنـــدُ هَراة . تفرّد بالروايـــة عن بَيبى الهرثميّـــة ، وعبد الرحمان كُلار . وعاش اثنتيْن وتسعين سنـــة . وهو أكبر شيخ للحافظ عبد القادر الرهاوى .

● والحافظ أَبو سَعْد السَمْعانىّ [1] تاجُ الإسلام عبد الكريم ابن محمد بن منصور المروزى ، محدِّثُ المشرق وصاحبُ التصانيفِ الـكثيرة والرحلة الواسعة . عاش ستـاً وخمسين سنة . سمع حضوراً من الشيرَوى وأَبى منصور الكراعى . رحل بنفسه وله ثلاث وعشرون سنـــة فسمع من الفُراوى وطبقته بنيْسابور وهَرَاة وبغداد وإِصْبَهان ودمشق . وله «معجمُ شيوخه» فى عشر مجلّدات . وكان حافظاً ثقـــةً مُكثرًا واسعَ العلم كثيرَ الفضائل ظريفاً لطيفاً متجمّــلا نظيفاً نبيلاً شريفاً . توفى فى غرة ربيع الأَول بمرو .

● وَأَبوشجاع البسطامىّ عمرُ بن محمد بن عبد الله الحافظُ المفسّرُ الواعظُ المفتى الأَديبُ المتفنّنُ ، وله سبعٌ وثمانون سنة . سمع أَبا القاسم أَحمد بن محمد الخليلى وجماعة ، وانتهت إليـــه مشيخـــة بلخ ، وتفقـــه عليه جماعةٌ ، مع الدين

(١) نسبة الى سمعان بطن من تميم (اللباب)

والورع . تفرّد برواية «الشمائل» و «مسند الهَيْثم بن كَلَيْب»[1] .

● وقيسُ بن محمد أَبو عاصم السَوِيقى[2] الإصبهانى المؤذّنُ الصُوفىّ . رحل وسمع ببغداد من أَبى غالب ابن الباقلاّنى وابن الطيورى وجماعة .

● وابن اللحّاس أَبو المعالى محمد بن محمد بن الجبّان الحريمىّ العطّار . سمع من طراد وطائفة . وهو آخرُ مَنْ روى بالإجازة عن أَبى القاسم بن البُسرى . وكان صالحاً ثقة ظريفاً لطيفاً . توفى فى ربيع الآخر وله أَربع وتسعون سنة .

● وأَبو طالب بن خُضَيْر المبارك بن على البغدادىُّ الصيرفىُّ المحدّثُ . كتب الكثير عن أَبى الحسن بن العَلاّف وطبقته ، وبدمشق عن هبة الله بن الأَكفانى وجماعة . وعاش ثمانين سنة ، توفى فى ذى الحجّة .

● ومسعود الثقفىُّ الرئيسُ المعمرُ أَبوالفرج بن الحسن ابن الرئيس المعتمد أَبى عبد الله القاسم بن الفضل الإصبهانىّ ، مسندُ العصر ورحلةُ الآفاق . توفى فى رجب وله مئة سنة .

---

(١) في الشذرات « الهيثم وابن كليب » . وهو خطأ . انظر تذكرة الحفاظ ٣/٦٣

(٢) نسبة الى بيع السويق (اللباب)

أَجــاز [١] له عبد الصمد بن المــأمون وأبو بكر الخطيب ، وسمع من جدّه وعبد الوهاب بن منده وطبقتهما .

● وهبةُ الله بن الحسن بن هلال أَبو القاسم البغدادى الدقّاق مسند العراق . سمع عاصم بن الحسن وأَبا الحســن الأَنبــارىّ وعمّر نحــوًا من تسعين سنة . توفى فى المحرّم . وكان شيخاً لا بأْس به متديّنا .

سنة ثلاث وستين وخمس مئة

٥٦٣ – فيها أَعطى نور الدين لنائبه أَسَدِ الدين حمص وأَعمالَها ، فبقيتْ بِيَدِ أَولاده مئة سنة .

● وفيهــا توفى أَبو المعــالى الباجِسْرائى [٢] التّانى [٣] أَحمدُ بن عبد الغــنى بن محمد بن حنيفة . روى عن ابن البَطر وطائفة . توفى فى رمضان وكان ثقــة .

● وأَبو بكر أَحمــد بن المقرّب الكرخىّ . روى عن

---

(١) في هامش الأصل بخط غير خطه ما يلى : قال الحافظ صلاح الدين العلائى : قال ابن النجار : هذه الاجازة مزورة . وإن مسعودا حدث بها مدة ثم تحقق بطلانها فامتنع من التحدث بها .

(٢) نسبة الى قرية بنواحى بغداد اسمها باجسرا . بفتح الباء وكسر الجيم وتخفيف الراء (معجم البلدان – اللباب)

(٣) بتشديد التاء نسبة الى التنائية . ويقال لصاحب العقار والضياع التانى (اللباب)

النِّعــالى وطراد وطائفــة . وكان ثقــةً متودّدًا . توفى فى ذى الحجّة ، وله ثلاثٌ وثمانون سنة .

● وقاضى القضاة أَبوالبركات جعفر ابن (٨٦ آ) قاضى القضاة أَبى جعفر عبد الواحــد بن أَحمد الثقفى . ولى قضاءَ العراق سبع سنين . ولمّــا مات ابنُ هُبيرة ناب فى الوزارة مضافاً إلى القضاء فاسْتُفْظِعَ ذلك . وقد روى عن ابن الحُصين، وعــاش ستاً وأَربعين سنــة . توفى فى جُمادى الآخــرة

● وشاكرُ بن علىّ أَبو الفضل الأَسْوَارى[1] الإِصبهانى ، سمع أَبا الفتح السُوذَرْجانىّ[2] ، وأَبا مُطيع ، وجماعــة . توفى فى أَواخر رمضان .

● وَأَبو محمد الطّامَذى[3] عبــد الله بن علىّ الإِصبهانى المقرىء. عالمٌ زاهدٌ مُعمّرٌ . روى عن طراد ، وجعفــر بن محمد العبّادانى ، والــكبار . توفى فى شعبــان .

● وأَبو النجيب السُهْرَوَرْدى[4] عبدُ القاهر بن عبد الله بن

(١) نسبة الى أسوارى بفتح الألف ، قرية من قرى إصبهان (اللباب)

(٢) بضم السين وفتح الذال وسكون الراء وجيم ، نسبة الى سوذرجان قرية من قرى إصبهان (اللباب)

(٣) بفتح الطاء والميم وكسر الذال المعجمة ، نسبة الى طامذ ، من قرى إصبهان (اللباب)

(٤) بضم السين وسكون الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء الثانية ، نسبة الى سهرورد بلدة عند زنجان (اللباب)

محمد بن عمّويه الصُوفىّ ، القدوةُ الواعظُ العـارفُ الفقيهُ الشافعىُّ ، أَحدُ الأَعـلام . قدم بغـداد وسمع أَبا عـلىّ بن نبهان وجماعة . وكان إماماً فى الشافعّية وعَلَماً فى الصوفيّة . توفى فى جُمادى الآخرة ودُفن بمدرسته وله ثلاثٌ وسبعون سنة .

● وزين الدين صاحب إرْبِل[1] على كوجك بن بكتِكين التركمانىّ الفارسُ المشهور والبطل المذكور . ولُقِّبَ بكوجك وهـو بالعربىّ اللطيفُ القَـّدِ والقصيرُ . وكان مع ذلك معروفاً بالقوّة المُفْرِطة والشهامة . وهو ممن حاصر المقتفى وخرج عليه ، ثم حَسُنَتْ طاعتُه . وكان جوادًا معْطآءً فيـه عدلٌ وحسنُ سيرة . يُقال إنّه جاوز المئة . توفى فى ذى الحجة .

● وَأَبو الحسن تاجُ القرّاء علىُّ بن عبد الرحمان الطّوسى ثم البغدادىّ . روى عن أَبى عبد الله البانياسى ويحيى السِيبى[2] وجماعة . وكان صوفيّاً كبيرًا . تُوُفّى فى صفر عن سـّن عاليـةٍ .

● وَأَبو الحسن بن الصابى محمد بن إسحاق بن محمـد ابن هلال بن المحسن البغدادىّ . من بيتِ كتابةٍ وأَدبٍ . سمع

---

(١) مدينة فى العراق قريبة من الموصل (معجم البلدان)

(٢) بكسر السين . نسبة الى سيب ، قرية بنواحى قصر ابن هبيرة (اللباب)

النِّعالى وغيره . وكان ثقةً . توفى فى ربيع الأَول عن اثنتين وثمانين سنـــة .

● والشريفُ الخطيبُ أَبوالفتوح ناصرُ بن الحسن(٨٦ب) الحسينىّ المصرى شيخُ الإقرآء . قرأَ على أَبى الحسن الحصينى ، وأَبى الحسين الخشّاب . وتصدّر للإقراء ، وحـــدّث عن محمد بن عبد الله بن أَبى داود الفارسى . توفى يوم عيد الفطر ، وله إحدى وثمانون سنـــة .

● والجيّانى (١) أَبو بـــكر محمـــدُ بن على بن عبد الله بن ياسر الأَنصارىّ الأَندلسىُّ . تفقّه بدمشق على نصر الله المصّيصى وأَدب بهـــا .

قال ابن عساكر : ثم زاملنى إلى بغداد . وسمع من ابن الحُصَيْن ، وبمرو من أَبى منصور الـــكُراعى ، وبنيســـابور من سهل المسجدى وطائفة . ثم سكن فى الآخر حلب . وكان ذا معرفة جيّدة بالحديث .

● ونفيسةُ البزّازةُ ، واسمها أَيضاً فاطمةُ بنتُ محمد بن على البغدادية . روت عـــلى النِّعـــالى وطرّاد . وتوفيتْ فى ذى الحجّة .

---

(١) بفتح الجيم وتشديد الياء . نسبة الى جيان ، بلدة كبيرة في الأندلس (اللباب)

● والصائنُ أَبو الحسين هبةُ الله بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر . الفقيهُ الشافعيُّ . قرأَ القرآءات على جماعة منهم أَبو الوحش سُبَيْع ، وسمع من النسيب ، وتفقّه على جمال الإِسلام ، وسمع ببغداد من ابن نبهان ، وعلق الخلاف على أَسعد الميهَنى[1] ، ودرّس بالغزاليّة ، وأَفتى ، وعُنى بفنون العلم . وكان وَرِعاً خيّرًا كبيرَ القدر . عُرضت عليه خطابةُ البلد فامتنع . توفى فى شعبان .

سنة أَربع وستين وخمس مئة

٥٦٤ ـ فيها سار أَسدُ الدين مسيرَه الثالث إلى مصر . وذلك أَنّ الفرنج قصدتْ الديارَ المصريّةَ وملكوا بلبيس واستباحوها ، ثم حاصروا القاهرةَ . وأَخذوا كلَّ ماكان خارجَ السّور . فبذل شاوَر لملك الفرنج مُرِّى[2] أَلف أَلف دينار يُعجِّلُ له بعضها . فأَجاب . فحمل إِليه مئة أَلف دينارٍ ، وكاتب نور الدين واستصرخ به وسَوَّد كتابه وجعل فى طيِّه ذوائب نساءِ القصر . وواصل كتبه يَسْتَحِثُّه .

(١) بكسر الميم وفتح الهاء نسبة الى ميهنة قرية بين سرخس وأبيورد (اللباب)
(٢) هو المسمى بالانكليزية Amalric I وبالفرنسية Ammauri

وكان بحلبَ ، فساق إليـــه أَسدَ الدين من حمص . فأَخذ بجمع العساكر ، ثم توجَّه فى عسكر لجب فيُقال كانوا (٨٧ ب) سبعين أَلفاً من بين فارسٍ وراجلٍ . فتقهقـــر الفرنجُ ، ودخل القاهرة فى ربيع الآخر ، وجلس فى دَسْت الملك ، وخَلَعَ عليه العاضدُ خلع السلطنـــة ، وعهد إليـــه بوزارتـــه ، وقبض عـــلى شاور ، فأَرســـل إليـــه العاضـــدُ يطلب رأس شاور فقُطع ، وأُرسل إليـــه . فلم ينشب أَسد الدين أَن مات بعد شهرين . فقلد العاضدُ منصبَه ابن أَخيه صلاح الدين يوسف بن نجم الدين ، ولقبه بالملك الناصر . ثم ثار عليه السودانُ فحاربهم وظفر بهم وقتل منهم خلقاً عظيماً .

● وفيها توفى أَبَق الملكُ المظفَّر مجير الدين . صاحبُ دمشق ، قبل نور الدين وابنُ صاحبها جمال الدين محمد ابن تاج الملوك بورى التركى ثم الدمشقىّ . ولد ببعلبكّ فى إمرَةِ أَبيه عليها ، وولِّى دمشق بعد أَبيه خمس عشرة سنة ، وملّـــكوه وهو دون البلوغ . وكان المدبِّر لدولتـــه أنر ، فلما مات أنر انبسطتْ يَدُ أَبَق ودبَّرَ الأُمور الوزيـــرُ الرئيس أَبو الفوارس المسيَّب بن على الصوفى ، ثم غضب

عليه وأبعده إلى صَرْخَد ، واستوزر أخاه أبا البيان حَيْدَرَة مدّةً ، ثم أقدم عطاءَ بن حفاظ من بعلبكّ وقدّمه على العسكر ، وقتل حيدرةَ ، ثم قتل عطاء . ولما انفصل عن دمشق توجّه إلى بالس ، ثم إلى بغداد . فأقطعه المقتفى خبزًا وأكرم مورده .

● وشاوَرُ بن مُجير بن نِزَار الهوازنى السعدىّ ، أبو شجاع . ولاّه ابن رُزِّيك إمرةَ الصعيد . فتمكّن . وكان شهماً شُجاعاً مِقْداماً داهيةً . فحشد وجمع وتوثّبَ على مملكة الديار المصرية ، ، وظفر بالعادل رزّيك بن الصالح طلائع ابن رزيك وزير العاضد فقتله ، ووزر بعده . فلما خرج عليه ضرغام فرّ إلى الشام ، فأكرمه نورُ الدين وأعانه على عَوْدِه إلى منصبه . فاستعان بالفرنج على رفع أسد الدين عنه . وجرتْ له أمورٌ (٨٧ ب) طويلة . وفى الآخر وثب عليه جردبك النورى فقتله فى جمادى الأولى ، لأن أسد الدين تمارض فعاده شاور فقتلوه .

● وشِيركُوه بن شَاذِى بن مروان الملك المنصور أسدُ الدين . قد ذكرنا من أخباره . توفى بالقاهرةِ فجأةً فى الثانى والعشرين من جُمادى الآخرة ، ثم نُقل إلى مدينة النبى

صلّى الله عليه وسلم فدُفن بها . وكان بطلاً شُجاعاً شديد البأْسِ ، ممن يُضْرَبُ بشجاعتـه المثـل . له صيتٌ بعيدٌ . توفى شهيـدًا بخانوق عظيـمٍ قتله فى ليلة ، وكان كثيراً ما يعتريه . وورثه ولده الملك القـاهر ناصر الدين محمد صاحب حمص .

● وأبو محمد عبد الخالق بن أَسَد الدمشقىّ الحنفىّ المحدّث مُدرِّس الصادريّة [1] والمُعينيّة [2] . روى عن عبدالكريم ابن حمزة وإسماعيل بن السمرقندى وطبقتهما . ورحـل إلى بغداد وإصبهان وخرّج لنفسه « المعجم » . توفى فى المحرم .

● وأبو الحسن علىّ بن محمد بن على بن هُذَيْل البَلَنْسِى [3] شيخُ المقرئين بالأنـدلس . وُلد سنـة إحـدى وسبعين وأربع مئة . وقرأ القرآءات على أبي داود [4] ولازمه أكثر من عشر سنين . وكان زوج أُمّه فأَكثر عنه . وهو أثبتُ الناس فيه . وروى « الصحيحين » و « سنن أَبى داود » ، وغير ذلك .

قال ابنُ الأَبّار : كان منقطعَ القرين فى الفضل والزهـد

---

(١) انظر النعيمى ١ – ٥٣٧ وهى من مدارس الحنفية بدمشق
(٢) انظر المصدر السابق ١ – ٥٨٨
(٣) بفتح الباء ، نسبة الى بلنسية مدينة شرقي الأندلس . (اللباب)
(٤) فى الشذرات « ابن داود » خطأ . انظر ابن الجزرى ٢٣٢٩

والورع مع العدالة والتواضُع والإِعراضِ عن الدنيـا والتقلّل منها ، صَوّاما قوّاماً كثيرَ الصدقة . انتهتْ إليه الرئاسَـةُ فى صناعة الإِقراء عامّـةَ عمره لعُلوّ روايتـه وإمامتـه فى التجويد والإتقان . حدث عن جلّةٍ لا يُحصَوْن . توفى فى رجب .

● والقاضى زكىّ الدين أبو الحسن على ابن القاضى المنتخب أَبى المعـالى محمد بن يحيي القرشيّ ، قاضى دمشق هـو وأَبوه وجدّه . استعفى من القضاء فأُعفى . وسار يحـجّ من بغـداد ، وعاد إليها فتوفى بها ، وله سبعٌ وخمسون سنةً .

● وأبو الفتح بن البَطّى (٨٨ آ) الحاجب محمد بن عبد الباقى بن أَحمد بن سليمان البغدادىّ مُسْنَدُ العراق ، وله سبعٌ وثمـانون سنـة . أَجـاز له أَبو نصر الزَيْنَـبي وتفرّد بذلك ، وبالروايـة عن البانياسى وعاصم بن الحسن وعلى ابن محمد بن محمد الأَنبـارى والحُمَيْدى وخلق . وكان ديّنـاً عفيفاً مُحِبّاً للرواية صحيـحَ الأُصول . توفى فى جُمادى الأُولى .

● وأَبو عبد الله الفارقى الزاهد محمّد بن عبد الملك نزيلُ بغـداد . كان يَعِظُ ويُذَكِّرُ من غير كلفة . وللناس فيـه

اعتقادٌ عظيم . وكان صاحب أَحوال ومجاهدات وكرامات ومقامات . عاش ثمانين سنة .

● ومعمَرُ بن عبدالواحد الحافظ أَبو أَحمد بن الفاخر القرشى العبشمى الإِصبهانى المعدّلُ . عاش سبعين سنة ، وسمع من أَبى الفتح الحداد وأَبى المحاسن الرويانى وخلق . وببغداد من ابن الحُصين ، وعُنى بالحديث وجمعه . وَعَظَ بإِصبهان وآمل ، وقدم بغداد مرّات فسمّع أَولادَه . توفى فى ذى القعدة بطريق الحجاز ، وكان ذا قبول ووجاهَة .

سنة خمس وستين وخمس مئة

٥٦٥ – فيها جاءَت الزلزلةُ العظمى بالشام . أَطنب فى وصفها العماد الكاتبُ وَأَبو المظفر بن الجوزى وغيرُهما حتى قال بعضُهم : هلك بحلب تحت الهدم ثمانون أَلفاً .

● وفيها حاصرت الفرنجُ دمياط خمسين يوماً ثم ترحّلوا لأَنّ نور الدين وصلاح الدين أَجلبا عليهم وعلى بلادهم بَرًّا وبحرًا . فعن صلاح الدين قال : ما رأَيتُ أَكرمَ من العاضدِ . أَخرج إِلىّ فى هذه المرّة أَلف أَلف دينار سوى الثياب وغيرها .

● وفيهـا حاصر نورُ الدين سنجـار ثم أَخـذهـا بالأَمان . وتوجّـه إلى الموصل فبنى بها جامعاً ورتّب أُمُورها . ثم رجع فنازل الـكرَك[1] ونَصَبَ عليها منجنيقَيْن . ثم رحل عنها لحرب نجدةِ الفرنج فانهزموا منه .

● وفيها توفى أَبو الفضل أَحمدُ بن صالح بن شافـع الجيلى ثم البغدادى (٨٨ ب) أَحدُ العلماءِ المعدّلين والفضلاءِ والمحدّثين . سمع قاضى المارستان وطبقته ، وقرأَ القرآءات عـلى سبط الخيّاط . وعُنى بالحديث أَتمّ عناية . وكان يقتفى أثر ابن ناصر ويمشى خلفـه . وقد لازمه مُـدّة واستملى عليه . توفى فى شعبان وله خمسٌ وأَربعـون سنةً.

قال الشيخ الموفّق : كان إماماً فى السُنّة ثقةً حافظاً مليحَ القرآءة للحديث .

● وَأَبو بكر بن النَّقُور عبد الله بن محمد بن أَبى الحسين أَحمد بن محمـد البغـدادى البزّاز . ثقةٌ محدِّثٌ من أَولاد الشيوخ . سمع العَلّاف وأَبا الحسين بن الطيورى وطائفة .

---

(١) قلعة حصينة كانت بين أيلة وبحر القلزم وبيت المقدس (ياقوت) وهى اليوم فى شرق الأردن .

وطلب بنفسه ، مع الدين والورع والتحرّى ، توفى فى شعبان وله اثنتان وثمانون سنة .

● وأبو المكارم [عبدالواحد بن أَبى طاهر محمد بن مسلم] ابن هِلال الأَزْدى المعدِّل . أَحضره أَبو طاهر محمد بن المسلّم بن الحسن بن هِلال عند عبد الكريم الكفرطابى . وهو فى الرابعة فى «جزء خيثمة» . ثم سمع من النسيب وغيره . وكان رئيساً جليلاً كثيرَ العبادة والبرّ . اسمه عبدُ الواحد . توفى فى جُمادىٰ الآخرة . وأَجاز له الفقيه نصر .

● وفورجه أَبو القاسم محمود بن عبد الكريم الإِصبهانى، التاجر . روى عن أَبى بكر بن ماجه ، وسليمان الحافظ ، وأَبى عبد الله الثقفى وغيرهم . توفى بإِصبهان فى صَفَر ، وبه ختم « جُزْءُ لُوَيْن » .

● ومَوْدُود السلطان قطب الدين الأَعرج صاحبُ الموصل وابن صاحبها أَتابك زنكى . تملّك بعد أَخيه سيف الدين غازى ، فعدَل وأَحْسَنَ السيرة . توفى فى شوّال عن نيّف وَأَربعين سنة . وكانت دولتُه اثنتين وعشرين سنة ، وكان محبّباً إِلى الرعية .

سنة ست وستين وخمس مئة

٥٦٦ - فيها استُخْلِف المستضيءُ أَبو محمد الحسنُ بعد موت أَبيه ونادى برفع الظلم والمكوس.

قال ابن الجوزى : أَظهر من العدل والكرم ما لم نَرَهُ من الأَعمار[١]. واحتجب عن أَكثرِ الناس (٨٩ آ) فلم يركب إلاّ مع الخدم. ولم يدخل عليه غير قايماز.

● وفيها سار نورُ الدين وأَبطل عن الجزيرة مكوساً وضرائب كثيرة.

● وفيها أَخذت الخزَرُ مدينة دَوِيْن[٢] من بلاد أَرمينية. وقتلوا من المسلمين نحوًا من ثلاثين أَلفاً.

● وفيها مات الوزيرُ أَبو جعفر بن البلدى لأَنّ المستضىء استوزر أَبا الفرج محمد بن عبد الله ابن رئيس الرؤساء. فانتقم من ابن البلدى وقتله وأُلقى فى دجلة.

● وأَبو زُرْعة طاهرُ ابن الحافظ محمد بن طاهر المقدسى ثم الهمذانى. وُلد بالرىّ سنة إحدى وثمانين وأَربع مئة، وسمع بها من المقوّمى، وبالدون[٣] من عبد الرحمان بن

(١) انظر المنتظم ١٠ - ٢٣٣، وفيه «من أعمارنا».
(٢) بفتح الدال وكسر الواو بلدة من نواحى أران بقرب تفليس (معجم البلدان)
(٣) الدون قرية من أعمال دينور (معجم البلدان)

مُحمّد الدونى، وبهمذان من عبدوس، وبالـكَرَجِ [1] من السلار مكّى، وبساوة [2] من الكامخى، وروى الـكثير. وكان رجلاً جيّداً عرِياً من العلم. توفى بهمذان فى ربيع الآخر.

● وأَبو مسعود الحاجىّ عبدُ الرحيم بن أَبى الوفاء الحافظُ المعدِّلُ. سمع من جَدّه غانم البُرجى، ورحل فسمع بنيسابور من الشيرُوِى، وببغداد من ابن الحصين. توفى فى شوّال فى عشر الثمانين.

● وأَبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة المُرْسى [3] نزيل شاطِبَة [4]، مُكثر عن أَبى على الصَدَفى وإِليه صارت عامّةُ أُصُوله. وسمع أَيضاً من أَبى محمّد بن عتاب. وجمع، فسمع من ابن غزالِ ورَزِين العَبْدَرى.

قال ابنُ الأَبار [5]: كان عارفاً بالأَثرِ مشاركاً فى التفسير حافظاً للفروع، بصيرًا باللغة والـكلام، فصيحـاً مُفوّهاً، مع الوقار والسمْتِ، والصيام والخشوع، ولى قضاء شاطبَة، وحَدَّثَ وصنَّفَ. ومات فى أَوّل العـامِ، وله سبعـون سنة.

---

(١) بفتحتين. قرية كبيرة بالقرب من همذان (معجم البلدان)

(٢) مدينة بين الرى وهمذان (معجم البلدان)

(٣) نسبة الى مرسية بضم الميم. مدينة بالأندلس (معجم البلدان — اللباب)

(٤) مدينة في شرق قرطبة (معجم البلدان)

(٥) انظر تكملة الصلة ٢ — ٥٠٦ (ط. العطار) وفي النص هنا اختلاف عن التكملة.

● ويحيي بن ثابت بن بندار ، أَبو القاسم البغدادى البقّال . سمع من طراد والنِّعالى وجماعة . توفى فى ربيع الأَوّل وقد نيّف على الثمانين .

● والمُسْتَنْجِدُ بالله (٨٩ ب) أَبو المظفر يوسف بن المقتدى العبّاسى . خطب له أَبوه بولاية العهد سنة سبعٍ وأَربعين ، واستُخْلِفَ سنة خمسٍ وخمسين . وعاش ثمانياً وأَربعين سنة . وأُمُّهُ طاوس الكرجيّة أَدركَتْ دَوْلَتَه . وله شعرٌ وسط . وكان موصوفاً بالعدل والديانة . أَبطلَ المكوس ، وقام كلَّ القيام على المفسدين . توفى فى ثامن ربيع الآخر . حُبس فى حمّام .

● وابن الخلّال القاضى الأَديبُ موفقُ الدين يُوسُف بن محمد المصرى صاحبُ ديوان الانشاء . توفى فى جُمادى الآخرة وقد شاخ . وولى بعده القاضى الفاضل [١] .

سنة سبع وستين وخمس مئة

٥٦٧ ـ فى أَوّلِها تجاسر صلاحُ الدين وقَطَعَ خطبة

---

(١) في هامش الأصل بخط مخالف : « بل ولى القاضى الفاضل مشاركا له في أول دولة الكامل بن شاور ولم يفرد القاضى الفاضل بذلك إلا في أواخر دولة العاضد وهلم جرا . وما مات الموفق إلا معزولا . »

العاضدِ العُبيدى وخطب للمستضىء أميرِ المؤمنين . فأَعقب ذلك موتُ العاضد يـوم عاشوراء . فجلس صلاحُ الدين للعزآءَ وبالغ فى الحزن والبكاء . وتسلّم القصر وما حوىٰ . واحتيط عـلى آل القصر فى مكانٍ أُفْرِدَ لهم . وقَرَّرَ لهـم ما يكفيهم . ووصل إلى بغداد أَبو سعد بن أَبى عصرون رسولاً بذلك . فغلّقت بغدادُ فَرَحاً ، وعُمِلَت القبابُ .

وكانت خطبةُ بنى العباس قد قُطِعَتْ من مصر من مائتى سنة وتسع سنين بخطبة بنى عبيد . فقدم صندلَ المقتفوى بالخلَـع لنور الدين ولصـلاح الدين . فلبس نور الدين الخلعة وهى فُرجيّةٌ وجُبّةٌ وقِباءٌ ، وطوقُ ذهب وَزْنُه أَلفُ دينار ، وحصانٌ بسرجه ، وسيفان ، ولوآءٌ ، وحصانٌ آخر بحيث كتب بين يديه ، وقُلّد السيفين إشارةً إلى الجمعِ له بين مصر والشام .

● وفيها سار نورُ الدين لحصار [الـكرك] ، وطلب صلاح الدين فبعَث يعتذرُ فلم يقبل عذره . وهمّ بالدخول إلى مصر وعَزْلِ صلاح الدين عنها . وبلغ صلاح الدين ذلك فجمع (٩٠ آ) خواصّه ووالده وخاله شهاب الدين الحـارمى وجماعـة أُمراء وأَطلعهم على أَمره واستشارهم .

فقال ابن أَخيه تقى الدين عمر : إذا جاءَ قاتلناه . فتابعه غيرُه . فشتمهم أَبوه نجمُ الدين أَيّوب واحتدّ وزبَرهم وقال لابنه : أَنا أَبوك وهذا خالُك . أَفى هؤلآءِ من يُريد لك من الخير مثلنا ؟

فقال : لا

قال : والله لورأَيت أَنا وهذا نور الدين لم يمكننا إلاّ أَن ننزل ونقبّل الأَرضَ . ولو أَمرنا بضربِ عنقك لفعلنا . فما ظنّك بغيرنا . وهذه البلادُ لنورِ الدين . ولو أَراد عزلك ، فأَىّ حاجة له فى المجىء بل يطلبك بكتاب .

وتفرّقوا ، وكَتَبَ غيرُ واحد من الأُمراء بما تمّ ، فلما خلا نجم الدين بابنه قال : أَنْتَ جاهلٌ ؟ تجمعُ هذا الجمع وتُطْلِعُهم على سِرِّك . فلو قصدك نورُ الدين لم تَرَ معك منهم أَحدًا . فاكتب إليه واخضع له ففعل .

● وفيها توفى أَبو علىّ بن الرحبي أَحمد بن محمد الحريمى العطّار . روىٰ عن النِّعالى وجماعة . ومات فى صفر عن خمس وثمانين سنة .

● والعلامة أَبو محمد بن الخشّاب عبدالله بن أَحمد بن أَحمد بن أَحمد البغدادى النحوىّ المحدِّثُ . وُلد سنة

اثنين وتسعين وأربع مئــة . وسمع من علىّ بن الحسين الرَبَعى وأُبَىّ النّرسي . ثم طلب بنفسه وأكثر عن ابن الحُصَيْن وطبقته . وقرأ الــكثير وكتبــه بخطه المليح المتقن . وأخذ العربيّة عن أبى السعادات ابن الشجرىّ ، وابن الجواليقى . وأتقن العربيّة واللغةَ والهندســة وغير ذلك . وصنّف التصانيف . وكان إليه المُنْتَهىٰ فى حسن القرآءة وسرعتها وفصاحتها ، مع الفَهْم والعذوبة . وانتهت إليــه الإمامــةُ فى النحو . وكان ظريفــاً مَزّاحاً قَذِرًا وسخَ الثياب يستقى فى جرّة مكسورة . وما تأَهل قط ولا تسرّى . توفى فى رمضان .

● وأبو محمد عبد الله بن منصور ابن الموصلى البغدادى المعدِّلُ . سمع من النِّعالى، وتفرّد «بديوان المتنبىّ» عن(٩٠ب) أبى البركات الوكيل ، وعاش ثمانين سنــة .

● والعاضِدُ لدين الله أبو محمد عبد الله بن يوسف بن الحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمد المستنصر بن الظاهر ابن الحــاكم العبيدى المصرى الرافضى ، خاتمة خلفاء الباطنية . وُلدَ فى أوّل سنــة ستٍ وأربعين وخمس مئــة ، وأقامه الصالح بن رزّيك بعد هلاك الفائز . وفى أيامه قدم

حسين بن نزار بن المُسْتَنْصِر العُبَيْــدى فى جموع من المغــرب . فلمــا قرب غَــدَرَ به أَصحابــُه وقبضوا عليه وحملوه إلى العاضد فذبحــه صبراً .

وَرَدَ أَنّ موت العاضد كان بإِسهال مُفْرط . وقيل مات غمًّا لمَّا سمع بقطع خطبته . وقيل بل كان له خاتم مسمومٌ فامتصّه وخسر نفسه . وعاش إِحدى وعشرين سنة .

● وأَبو الحسن بن النِّعْمَةِ علىّ بن عبد الله بن خلف الأَنصارى الأَندلسى المَرِيّى ثم البَلَنْسِى . أَحدُ الأَعــلام . توفى فى رمضان وهو فى عشر الثمانين. روى عن أَبى على بن سكّرة وطبقته . وتصدر ببَلَنْسِيَة لإِقراءِ القرآءات والفقه والحديث والنحــو .

قال ابن الأَبّار : كان عالمــاً حافظاً للفقه والتفــاسير ومعانى الآثار ، مُقدّماً فى علم اللّسان ، فصيحاً مُفوّهاً ورِعاً فاضلاً مُعظّماً ، دَمِثَ الأَخلاق . انتهت إليــه رئاســـة الإِقرآء والفتوى ، وصنّف كتاباً كبيراً فى « شرح سنن النسائى » بلغ الغاية . وكان خاتمةَ العلماء بشرق الأَندلس .

● والقاسمُ بنُ الفضل بن عبـــد الواحد بن الفضل أَبو المطهّر الإِصبهـــانى الصَيْدَلانىّ . روى عن رزق الله التميمى والقاسم بن الفضل الثقفى . توفى فى جُمادىٰ الأُولى وقد نيّف على التسعين .

● وأَبوالمظفّر محمّدُ بن أَسعد بن الحكيم العراقىُّ الحنفىُّ الواعظ . كان له القبول التامّ فى الوعظِ بدمشق . ودرّس بالطرخَانيّة [1] والصادرية [2] والمُعينيّة [3] (٩١ آ). سمع أَبا علىّ بن نبهان وجماعة . وروى «المقامات» عن الحريرى . وصنّف لها «شرحاً» ، وصنّف «تفسير القرآن» . عاش نيّفاً وثمانين سنـــة .

● وأَبوعبدالله بن الفَرَس محمّدُ بن عبد الرحيم الأَنصارى الخَزْرَجى الغرناطى . تفقّه على أَبيه ، وقرأَ القرآءات ، وسمع أَبا بـــكر بن عطيّة ، وسمع بقُرْطُبة من أَبى محمّد بن عتّاب وطبقته . وصار رأساً فى الفقـــهِ وفى الحديث وفى القرآءات . توفى فى شوّال بِبلَنْسِيَة ، وله ستٌ وستون سنة .

---

(١) انظر النعيمى ، الدارس ١ - ٥٣٩ وهى من مدارس الحنفية

(٢) انظر المصدر السابق ١ - ٥٣٧

(٣) انظر المصدر السابق ١ - ٥٨٨

وأَبو حامد البَرُّوى[1] الطُوسى الفقيه الشافعى محمد بن محمد ، تلميذ محمد بن يحيي ، وصاحب « التعليقة » المشهورة فى الخلاف . كان إليه المُنْتَهىٰ فى معرفة الكلام والنظر والبلاغةِ والجدل ، بارعاً فى معرفة مذهب الأَشعرى . قدم بغداد وشغب على الحنابلة وأَثار الفتنة ، ووَعَظ بالنظاميّة ، وبَعُد صيتُه . فأَصبح ميّتاً فيُقال إنّ الحنابلة أَهدوا له مع امرأة صحن حلو مسمومة ، وقيل إن البروى قال : لو كان لى أَمر لوضعت على الحنابلة الجزية .

● وأَبو المكارم الباذَرائى[2] المباركُ بن محمد ، المعمرّ الرجلُ الصالح . روىٰ عن ابن البطر والطُرَيْثيثى[3] . توفى فى جُمادىٰ الآخرة .

● ويحيي بن سَعْدُون ، الإمامُ أَبو بكر الأَزْدِى القرطبي النحوى ، نزيلُ الموصل وشيخُها . قرأَ القرآءات على جماعة منهم ابن الفحّام بالاسكندريّة . وسمع بقرطبة من أَبي محمد ابن عتّاب ، وبمصر من أَبي صادق المدينى ، وببغداد من ابن

---

(١) في الشذرات : « والبروى بفتح المعجمة وتشديد الراء المضمومة نسبة إلى برُّويه "نجد" » .
(٢) نسبة إلى باذرايا بليدة بنواحى واسط (انظر معجم البلدان) وفي الشذرات «الباوراني » .
(٣) بضم الطاء وفتح الراء نسبة إلى طريثيث ناحية كبيرة من نواحى نيسابور (اللباب)

الحُصَين . وقــد أَخذ عن الزمخشرىّ وبَرَعَ فى العربيّــة والقرآءات ، وتصدّر فيهما مدّة . وكان ثقــةً ثَبْتاً صاحبَ عبادةٍ وورعٍ وتبحُّرٍ فى العلوم . تُوُفّى يوم الفطر عن اثنتين وثمانين سنــة .

سنــة ثمان وستين وخمس مئــة

٥٦٨ ـ فيها دخل قَراقوش مملوك تقىّ الدين عمر بن شاهنشاه ابن أَخى السلطان صــلاح الدين المغرب فنــازل طرابلس المغرب مُدّةً وافتتحها ، وكانت للفرنج .

● وفيها سار شمسُ الدولة أخو صلاح الدين فافتتح اليمن ، وقَبَضَ على المتغلّب عليها عبد النبي الزنديق .

● وفيها ســار صلاحُ الدين فحــاصــر الــكَرَك ولم يفتحهــا .

● وفيها التقى مليح[1] بن لاون الأَرمنى والروم فهزمهم . وكان نور الدين قد استخدم ابن لاون وأَقطعه سيس[2] ، وظهر له نُصحه ، وكان الكلبُ شديدَ النصح لنور الدين مُعيناً له

(١) كذا في الأصل ، ومثله عند ابن الأثير ١١ — ٢٥٥ . وفي الشذرات قلج .
(٢) من أكبر حصون بلاد الأرمن بين انطاكية وطرسوس (ياقوت)

على الفرنج . ولما لِيمَ نور الدين على إقطاعه سيس قال : أَستعينُ به وأُريحُ عسكرى وأَجعله سدًّا بيننا وبين صاحب القسطنطينيّة .

● وفيها سار نورُ الدين فافتتح بَهَسْنا [1] ومَرْعَش [2] ثم دخل الموصل ، ودان له صاحب الرومِ قلج أَرسلان .

● وفيها توفى أَبو الفضل أَحمدُ بن محمد بن شنيف الدارقزّى [3] المقرئ ، أَسند من بقى فى القرآءات . لكنّه لم يكن ماهرًا بها . قرأَ على ابن سوار ، وثابت بن بندار . وعاش ستاً وتسعين سنة .

● وأَرسلان خُوَارَزْم شاه بن اتْسِزْ خوارزم شاه بن محمد نوشْتِكين . ردّ من قتال الخطا فمرض ومات ، فتملّك بعده ابنه محمود ، فغضب ابنه الأَكبر خُوَارَزْم شاه علاء الدين تكِش وقصد ملك الخطا فبعث معه جيشاً . فهَرب محمود واستولى هو على خوارزم . فالتجأَ محمود إلى صاحب نَيْسَابور المؤيّد فَنَجدَه ، والتقيا فانهزم هاؤلآء وأُسر المؤيّد وذُبح بين يدى تِكش صَبْرًا ، وقَتَل أُمّ أَخيه . وذهب

---

(١) بهسنا قلعة حصينة قرب مرعش وسميساط كانت من عمل حلب (ياقوت)
(٢) مدينة كانت من الثغور . وهى اليوم في تركيا . وانظر ياقوت .
(٣) نسبة إلى دار القز محلة ببغداد (معجم البلدان)

محمود إلى غياث الدين صاحب الغَور فأَكرمه .

● وَأَلْدَكِز ملك أَذربَيْجان وهمذان . كان عاقلاً جيّدَ السيرة واسع الممالك ، عَدَدُ عسكره خمسون أَلفاً . وكان ابن امرأته أَرسلان شاه بن طُغْرل السلجوقى هو السلطان ، وأَلْدكز أَتابكه ، لكنه كان من تحت حكمه . وولى بعده ابنه محمد البهلوان .

● وأَيّوب بن شاذى الأَميرُ نجمُ الدين الدُوِينى[1] والد الملوك : صلاحِ الدين ، وسيفِ الدين ، وشمسِ الدولة ، وسيف الإِسلام ، وشاهنشاه ، وتاج الملوك بورى ، وستّ الشام ، وربيعة خاتون . وأَخو الملك أَسد الدين . شبّ به فرسُه فحُمِل إلى داره ومات بعدأَيّامٍ فى ذى الحجّة . وكان يُلَقّب بالأَجلّ الأَفضلِ . دُفن عند أَخيه ، ثم نقلا سنة تسعٍ وسبعين إلى المدينة النبويّة . وأَوّل ما ولى نجم الدين قلعة تكريت بعد أَبيه لصاحبها الخادم بهروز نائب بغداد ، ثم غضب بهروز عليه بسبب أَخيه أَسدِ الدين . فقصدا أَتابك زنكى فاستخدمهما . فلما ولى

(١) نسبة إلى دوين بضم فكسر (كذا ضبطها ابن خلكان) بلدة في آخر عمل اذربيجان من جهة اران وبلاد الكرج (وفيات الأعيان) وضبطها ياقوت بفتح فكسر (معجم البلدان)

بعلبك استناب عليها نجم الدين فعمر بها الخانقاه . وكاد ديِّناً عاقلاً كريماً .

● والمؤيّدُ أَبي بَهْ ابن عبد الله السنجرى صاحب نيسابور .قُتل فى هذا العام .

● وجعفرُ بن عبد الله ابن قاضى القضاة أَبى عبد الله محمد ابن على الدامَغَانى أَبو منصور . روى عن أَبى مسلم السِمْنانى وابن الطيورى . تُوُفّى فى جُمادى الآخرة .

● وملكُ النحاة أَبو نزار الحسنُ بن صافى البغدادى . كان نحويّاً بارعاً ، وأُصولّياً متكلّماً ، وفصيحا مُتقعّرًا ، كثيرَ العجب والتيه . قَدِمَ دمشق واشتغل بها ، وصنّف فى الفقه والنحو والكلام . وعاش ثمانين سنة . وكان رئيساً ماجدًا .

● وأَبو جعفر الصَّيْدلانى محمد بن الحسن الإِصبهانى . له أَجازةٌ من بَيبى الهرثمية . تفرّد بها وسمع من شيخ الإِسلام وطبقته بِهَرَاة ، ومن سليمان الحافظ وطبقته بإِصبهان . توفى فى ذى القعدة .

٥٦٩ ـ فيها توفى نورُ الدين .

وثارت الفرنجُ . ونزلوا على بانياس، فصالحهم أمراءُ دمشق وبذلوا لهم مالاً وَأَسارى . فبعث صلاحُ الدين يوبّخهم .

● وفيها وعظ الشهابُ الطُوسى ببغداد فقال : ابنُ مُلجم لم يكفر بقتل عَلىّ . فرجمُوه بالآجُرّ . وهاشتِ الشيعةُ ، فلولا الغلمانُ لقُتِلَ . وأَحرقوا منبره وهيّئوا له للميعاد الآخر قوارير النفط ليحرقوه . ولامه نقيبُ النقباء فأَساءَ الأَدب . فنفوه من الحَضْرة ، فدخل مصر وارتفع بها شأْنه وعظم .

● وفيها توفى النقيبُ أَبو عبد الله أَحمد بن على بن المعمرّ الحسينى الأَديبُ نقيبُ الطالبيّين . روى عن أَبى الحسين بن الطيورى وجماعة ،وتوفى فى جُمادى الأُولى .

● وأَبوإِسحاق بن قرقول إِبراهيم بن يوسف الوَهرانى (١) الحمْزى . وحمزة (٢) اسم قريته . سمع الكثير وعاش

---

(١) بفتح الواو نسبة إلى وهران مدينة في المغرب (اللباب) وهى اليوم في الجزائر

(٢) كذا في الاصل . وفي اللباب « حمزا » ، والنسبة اليها حمزى (اللباب)

أَربعاً وستين سنـــة . وكان من أئمة أَهـــل المغرب ، فقيهاً مناظرًا متفنّناً حافظاً للحديث بصيرًا بالرجال .

● والحافظُ أَبو العلاء العطّار ، الحسنُ بن أَحمد الهَمَذانى المقرئُ الأُستاذُ ، شيخُ هَمَذَان وقارئُها وحافظُها . رحــل وحمل القرآءَاتِ والحديثَ عن الحدّاد . وقرأَ بواسط على القلانسى ، وببغداد على جماعة ، وسمع من ابن بيــان وطبقتـــه .

قال الحافظ عبدُ القادر : شيخُنا أَبو العــلاء . أَشهــر من أَن يُعَرّف بل يتعذّر وجودُ مثــله فى أَعصار كثيرة . وأَوّل سماعِه من الدُونى فى سنة خمسٍ وتسعين وأَربع مئـــة . برع على حُفّاظِ زمانه فى حفظ ما يتعلّقُ بالحديث من الأَنســابِ والتــواريخِ والأَسمـــاء والـــكُــنىٰ والقصص والسِّيَرِ . وله التصانيفُ فى الحديث والقرآءَات والرقائق . وله فى ذلك مجلدات كبيرةٌ ، منها كتاب « زاد المسافــر » (١٩٣ آ) خمسون مُجلدًا . قال : وكان إماماً فى العربيّـــة . سمعتُ أَنَّ من جملة ما حفظ فى اللغــة كتاب « الجمهرة » . وخـــرج له تلامذة فى العربيـــة أَئمة . منهم إنسانٌ كان يحفظُ كتاب « الغرِيبَيْن » للهروى . ثم أَخذ عبد القادر

يَصفُ مَنَاقب أَبى العلاء ودينــه وكرمه وجلالتــه ، وأَنــه أَخــرج جميع ما ورثه ، وكان أَبوه تاجرًا ، وأَنه ســافر مرات ماشياً يحمــل كتبه على ظهره ويبيتُ فى المساجـد ويـأْكلُ خبز الدُخْن[1] إلى أَن نشر الله ذكره فى الآفاق .

وقال ابنُ النجّار : هو إمامٌ فى علوم القرآءات والحديث والأَدب والزهدِ والتمسّك بالأَثر . توفى فى جُمادى الأُولى .

● وأَبو محمد الدهّان سعيدُ بن المبارك البغدادىّ النحوىّ ناصحُ الدين . صــاحبُ التصانيف الـكثيرة . أَلّــف شرحاً «للإفصاح» فى ثلاثِ وأَربعين مجلدة ، وســكن الموصــل ، وأَضَرّ بـأُخْرَةٍ . وكان سيبويهَ زمانه . تصــدّر للاشتغال خمسين سنة ، وعاش بضعاً وسبعين ســنة .

● وعبدُ النبىّ بن المهدى اليمنى الذى تغلّب على اليمن ، ويلقّبُ بالمهدى . وكان أَبوه أَيضاً قد استولى على اليمن فظلم وغَشَمَ وذَبَــحَ الأَطفــال . وكان باطنّيــاً من دُعاة المصريّين . فهلك ســنــة ست وستين . وقام بعــده الولدُ فاستباح الحرائر وتمرّد على الله ، فقتله شمسُ الدولة كما ذكرنا .

---

(١) فى القاموس أن الدخن حب الجاورس .

● وأَبو الحسن عليُّ بن أَحمد بن حُنين الكِنَانى القرطبي ، نزيلُ فاس . سمع « الموطّأ » من أَبي عبد الله بن الطلاّع . وقرأَ القرآءات عن أَبي الحسن العبسى ، وسمع من حازم بن محمد والكبار . وحجّ سنة خمس مئة ، ولقى الكبار وعمر دهرًا . وُلد سنة ستٍ وسبعين وأَربع مئة . وتصدّر للإِقراء مدة .

● والفقيهُ عُمارة بن عليّ بن زيْدان ، أَبو محمد الحكمى المَذْحِجِيّ التميميّ الشافعى ، القاضى نجمُ الدين ، نزيلُ مصر وشاعرُ العصر .

(٩٣ ب) قال ابن خَلِّكان [١] : كان شديدَ التعصّب للسنّة ، أَديباً ماهرًا ، لم يزل ماشيَ الحال فى دولة المصريّين إلى أَن ملك صلاح الدين ، فمدحه ثم شرع فى أُمور وأَخَذ فى اتفاقٍ مع الرؤساء فى التعصّب للعُبَيْدِيّين وإعادةِ دولتهم . فنُقِل أَمرُهم ، وكانوا ثمانية ، إلى صلاح الدين ، فشنقهم فى رمضان .

قلتُ : مات فى الكهُولة .

● والسلطانُ نورُ الدين ، الملكُ العادل أَبو القاسم محمود

---

(١) انظر وفيات الأعيان (طبعة محيى الدين) ٣ — ١٠٩ ، وقد تصرف الذهبى في النقل.

ابن أَتابك زنـــكى بن أَقسنقر التركى . تملّك حَلب بعد أَبيـــه ، ثم أَخذ دمشق فملـــكها عشرين سنـــة . وكان مولدُه فى شوّال سنة إِحدى عشرة وخمس مئة . وكان أَجَلَّ ملوكِ زمانِه وأَعدَلهم وأَدْيَنَهم وأَكثرَهم جهاداً وأَسعدهم فى دنياه وآخرتـــه . هزم الفرنج غير مرّة ، وأَخافهـــم وجرّعهـــم المُرَّ . وفى الجمـــلة محاسنُه أَبْيَنُ من الشمس وأَحسنُ من القمر .

وكان أَسمر ، طويلاً مليحـــاً ، تركىَّ اللحيـــة ، نقىَّ الخـــد ، شديدَ المهابة ، حسنَ التواضُعِ ، طاهر اللســـان ، كاملَ العقل والرأْى ، سليماً من التكبّر ، خائفاً من الله ، قَلَّ أَن يوجـــد فى الصلحـــاء الـــكبار مثله فضلاً عن المـــلوك . ختم الله له بالشهادة ونوّلَه الحُسْنىٰ إِن شاءَ الله وزيادة ، فمات بالخوانيق فى حادى عشر شوّال . وعهد بالملك إِلى ولده الصالح إِسماعيل ، وعمرُه إِحدى عشرة سنة .

● وهبةُ الله بن كامل المصرى التنوخى ، قاضى القضاة وداعى الدُعاة ، أَبو القاسم قاضى الخليفة العـــاضد . كان أَحد الثمانية الذين سَعَوْا فى إِعادةِ دولة بنى عُبَيْد . فشنقهم الملكُ صلاح الدين رحمه الله .

سنة سبعين وخمس مئة

٥٧٠ ـ فيها قدم صلاحُ الدين فأَخذ دمشق ، ولا ضربةَ ولا طعنة .

وسار الصالحُ إسماعيل فى حاشيته إلى حلب ، ثم سار صلاح الدين فحاصر حمص بالمجانيق ، ثم سار فأَخذ حماة (٩٤ آ) فى جُمادى الآخرة ، ثم سار فحاصر حلب وأَساءَ العشيرة فى حقِّ آلِ نور الدين . ثم ردَّ وتسلّم حمص ، ثم عطف إلى بعلبكّ فتسلّمها ، ثم كَرّ فالتقى عزّ الدين مسعودَ بن مودود ابن صاحب الموصل وأَخو صاحبها . فانهزم المواصلةْ على قرون حماة أَسوأَ هزيمة . ثم وقع الصُلحُ . واستناب بدمشق أَخاه سيف الإسلام . وكان بمصر أَخوه العادل .

● وفيها توفى أَحمد بن المبارك المرقّعاتى . روى عن جدّه لأُمّه ثابت بن بندار . وكان يبسط المُرَقَّعَة للشيخ عبد القادر على الكرسى . توفى فى صفر .

● وخديجةُ بنت أَحمد بن الحسن النهروانى . رَوَتْ عن أَبى عبد الله النِّعالى . وكانت صالحةً . توفيت فى رمضان .

● وشملةُ التركمانى . تملّك بلادَ فارس وجدَّدَ قلاعاً ، وحارب الملوك ، ونهب المسلمين . وكان يخطب للخليفة . التقاه البهلوان بن إلْدكز ومعه عسكرٌ من التركمان لهم ثأْرٌ على شملة ، فانهزم جيشُه ، وأَصابه سهمٌ فأُسِرَ ومات. وكان ظالماً جبّارًا ، فرح الناسُ بمصرعه . وكانت أَيامه عشرين سنة .

● وقايماز الملكُ قطب الدين المستنجدى . عظُم فى دولة مولاه ، وصار مقدّم الجيش فى دولة المستضىء ، واستبدَّ بالأُمور إلى أَن هَمّ بالخروج ، فسار بعسكره نحو الموصل . فمات فى ذى الحجّة ، وكان فيه كرمٌ وقلةُ ظلم .

● وأَبو عبد الله محمد بن عبد الله بن خليل القيسى اللَّبْلىّ[1] ، نزيلُ فاس ثم مرّاكش . روى عن ابن الطلّاع وحازم بن محمد ، وسمع «صحيح مسلم» من أَبى على الغسّانى .

قال ابنُ الأَبار : كان من أَهْلِ الروايةِ والدراية . لازم مالك بن وُهيب مدّة .

---

(١) نسبة إلى لبلة بلدة في الأندلس (معجم البلدان) وفى الشذرات « الليلى » خطأ .

فيها نقض صاحبُ الموصل . وسار السلطانُ سيف الدين غازى بن قطب الدين (٩٤ ب) . فالتقاه صلاح الدين بنواحى حلب على تلِّ السلطان [1] . فانهزم غازى وجمعُه ، وكانوا ستـــة آلاف وخمس مئة ، ولـــكن لم يقتل سوى رجل واحد . ثم ســـار صلاح الدين فأَخذ مَنْبِج ، ثم نازل قلعة عزاز مُدّة . وقفز عليه الإسماعيليّةُ فجرحـــوه فى فخـــذه ، وأُخذوا فقُتلوا . وافتتح القلعة . ثم نازل حلَب أَشهرًا ، ثم وقع الصلح ، وترحّل عنهم . وأَطلق قلعـــة عزاز لولد نور الدين .

● وفيهـــــا تـــوفى الحـــافظُ ابنُ عساكر صـــاحبُ « التاريخ » الثمانين مُجلدة أَبو القاسم علىّ بن الحســـن ابن هبة الله الدمشقى . مُحدِّثُ الشام ثقةُ الدينُ . وُلد فى أَوّلِ سنـــة تسعٍ وتسعين وأَربع مئة ، وأُسمع سنـــة خمس وخمس مئة وبعدها من النسيب وأَبى طاهر الحنّائى وطبقتهما . ثم عُنى بالحديث ورَحَلَ فيه إلى العراق وخُراسان وإصْبَهان ، وساد أَهـــلَ زمانه فى الحـــديث ورجاله ، وبلغ فى ذلك

---

(١) تل السلطان منزلة بين حلب وحماة (النجوم الزاهرة ٦ — ٢٦)

الذروة العليا . ومن تصفّح «تاريخَه» علم منزلة الرجل في الحفظ . توفي في حادي عشر رجب .

● وحَفَدَة[1] العطّاري ، الإمامُ نجمُ الدين أبو منصور محمد بن أَسعد بن محمد الطوسي ، الفقيهُ الشافعيّ الأُصوليّ الواعظُ تلميذُ محيي السنة البَغَوِي وراوي كتابَيْه «شرح السنة» و«معالم التنزيل» . وقد دخل إلى بُخاري وتفقّه بها ، ثم عاد إلى أَذربَيْجان والجزيرة . وبَعُدَ صيتُه في الوعظ .

قال ابنُ خلِّكان[2] : توفي في ربيع الآخر . قال : وقيل سنة ثلاث وسبعين .

سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة

٥٧٢ — فيها أَمرَ صلاحُ الدين ببناء السّور الكبير المحيط بمصر والقاهرة في البرِّ . وطولُه تسعةٌ وعشرون ألف ذراع وثلاث مئة ذراع بالقاسمي . فلم يزل العملُ فيه إلى أن مات صلاحُ الدين . وأَنفق عليه أَموالاً لا تُحصى . وكان

(١) ضبطها ابن خلكان بفتح الحاء والفاء والدال . وقال : لاأعلم لم سمي بهذا الاسم مع كثرة كشفي عنه . (وفيات الأعيان ٣ — ٣٧٤) وجعله في شذرات الذهب العطاردي . ولم يذكر صاحب اللباب حفدة هذا في مادة «العطاردي» .

(٢) انظر وفيات الأعيان ٣ — ٣٧٣

مُشدّ بنائه قراقوش . وأمر أيضاً بإنشاء قلعة الجبل ، ثم توجّه إلى الاسكندريّة وسمع الحديث من السِّلفى .

● وفيها (٥٩٦) وقعة الكنز . جمع الكنز مُقَدّم السودان خلقاً . وجَيّش بالصعيد وسار إلى القاهرة فى مئة ألف . فخرج لحربه نائب مصر سيف الدين أبو بكر العادل ، فالتقوا ، فانكسر الكنز وقُتل فى المصاف .

قال أبو المظفّر [سبط] ابن الجوزى : قيل إنّه قُتل منهم ثمانون ألفاً ، يعنى من السودان .

● وفيها توفى أبو محمد صالح بن المبارك بن الرِّخْلَة (١) الكرخى المقرئ القزّاز . سمع من النِّعالى وغيره . وتوفى فى صفر .

● والعثمانىُّ أبو محمد عبدُ الله بن عبد الرحمان بن يحيي الأموى الديباجى ، محدّثُ الاسكندرية بَعد السلَفىّ فى الرتبة . روى عن أبي القاسم بن الفحّام والطرطوشى وخلق . ويُعرف بابن أبي اليابس . وكان ثقةً صالحاً متعفّفاً يُقرئ النحو واللغة والحديث . وكان السّلفى يؤذيه ويرميه بالكذب . فكان يقول : كلُّ مَنْ بينى

(١) قال في القاموس مادة رخل «والرِّخلة بالكسر جد صالح بن المبارك المحدّث» .

وبينـــه شئ فهو فى حِلّ ، إلاّ السِلفى فبينى وبينه وقفةٌ بين يدَى الله .

يُقال : توفى فى شوّال عن ثمان وثمانين سنـــة .

● وعلىٌّ بن عساكر بن المرحّب أَبو الحسن البطائحى الضرير المقرئُ الأُستـــاذُ . قرأَ القرآءاتِ عــلى أَبى العــزّ القلانسى ، وأَبى عبد الله البارع وطائفة . وتصدَّرللإقراء ، وأَتقن الفنّ ، وحدَّثَ عن أَبى طالب بن يوسف وطائفة . توفى فى شعبان .

● ومحمـــد بن أَحمد بن ماشاذه أَبو بكر الإصبهانىّ المقرئ المحقّق . قرأَ القرآءاتِ وتفرَّد بالسماع من سليمان ابن إبراهيم الحافظ . ومات فى عشر المئـــة .

● وأَبو الفضل بن الشَّهْرزوْرى قاضى القضاة كمالُ الدين محمد بن عبد الله بن القاسم بن المظفّر الموصلىّ الشافعــى . وُلد سنة إحدى وتسعين وأَربع مئـــة . وتفقّه ببغداد على أَسعد الميهَنى ، وسمع من نور الهدى الزّيْنَبى ، وبالموصل من جـّده لأُمّه عـــلى بن طوْق . وولّى قضاءَ بلده لأَتابـــك زنـــكى . ثم وفد على نور الدين فبالغ فى تبجيله وركَن إليه وصار قاضيه ووزيرَه ومُشيره (٩٥ ب) ، ومن جلالته

أَنّ السلطان صلاح الدين لمّا أخذ دمشق وتمنّعت عليه القلعة أياماً مشى إلى دارِ القاضى كمال الدين . فانزعج وخرج لتلقّيه . فدخل وجلس . وقال : طِبْ نفساً فالأَمرُ أَمرُك والبلدُ بلدك . توفى فى سادس المحرّم . وهو من بيتِ قضاءٍ وفِقْهٍ .

● وأبو الفتح نصرُ بن سَيّار بن صاعد بن سيار الكَتّانى الهَرَوِىّ الحنفى ، القاضى شرفُ الدين . كان بصيراً بالمذهب ، مناظرًا ، ديّناً متواضعاً . سمع الكثير من جدّه القاضى أَبى العلاء والقاضى أَبى عامر الأَزْدِى ومحمد بن على العُمَيرى والكبار ، وتفرّد فى زمانه . وعاش سبعاً وتسعين سنة . توفى فى يوم عاشوراء . وهو آخر مَنْ روى «جامع التِرْمِذىّ» عن أَبى عامر .

سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة

٥٧٣ ـ فيها وقعةُ الرّمْلَة . سار صلاحُ الدين من مصر فسبي وغنم ببلاد عسقلان . وسار إلى الرملة فالتقى الفرنج ، فحملوا على المسلمين فهزموهم . وبُيّت السلطانُ وابنُ أخيه تقىالدين عمر . ودخل الليلُ ، واحتوت الفرنجُ على

المعسكر بمـا فيـه . وتمزّق العسكرُ ، وعطشوا فى الرمال ، واستُشْهد جماعةٌ ، وتحيّز صلاحُ الدين ونجـا ولله الحمد ، وقُتِلَ ولدٌ لتقىّ الدين عُمر وله عشرون سنة ، وأُسر الأميرُ الفقيه عيسى الهكّارى . وكانت نوبة صَعبة . ونزلـت الفرنجُ عـلى حماة وحاصرتهـا أربعـة أشهـر لاشتغال السلطان بلمّ شعث الجيش .

● وفيها توفى أرسلان شاه بن طغريل بن محمد بن ملكشاه السلجوقى سلطان أذربَيْجان . كان له السكّةُ والخطبـةُ . والقائمُ بدولته زوجُ أُمّه إلْدُكز . ثم ابنه البهلوان . فلمـا توفى خطبوا لولده طغريل الذى قتله خوارزم شاه .

● والوزيرُ أبو الفرج محمد بن عبـد الله بن (٩٦ آ) هبة الله بن المظفر بن رئيس الرؤساء الوزير أبى القاسم على ابن المسلمة . روى عن ابن الحصين وجماعة وولى أُستاذ داريّة المقتفى ثم المستنجد ووزر للمستضئ ، ولُقِّب عضد الدين ، وكان جوادًا سريًّا معظّماً مهيباً . خرج للحجّ فى محمل عظيم فوثب عليه واحدٌ من الباطنية فقتله فى أوائل ذى القعدة عن تسع وخمسين سنـة .

● وأبو محمد بن المأْمون صاحب « التاريخ » هارونُ بن

العباس بن محمد العباسى المـأمونى البغدادى الأَديبُ . روى عن قاضى المرستان ، وشرح أيضا «مقامات الحريرى» توفى فى ذى الحجّة كَهْلا .

● ولاحق بن على بن كَارَة أَخو دَهْبَل البغدادى . روى عن أَبى القاسم بن بيان وغيره . وتوفى فى نصف شعبان عن ثمان وسبعين سنـــة .

● وأَبو شاكر السَّقْــلاطُونى (١) يحيى بن يوسف بن بالان الخبّاز . روى عن ثابت بن بندار ، والحسين بن البُسرى وجماعة . توفى فى شعبـــان .

سنـــة أَربع وسبعين وخمس مئـــة

٥٧٤ ـ فيها أُخِذ ابن قرايا الرافضىّ الذى ينشد فى الأَسواق ببغداد ، فوجدوا فى بيتـــه سبّ الصحابـــة . فقُطعت يدُه ولسانه ورَجَمَتْه العامّةُ . فهرب وسبح فأَلحّوا عليه بالآجُرّ فغرق . فأَخرجـــوه وأَحرقوه . ثم وقع القبح على الرافضة وأُحرقت كتبهُم وانقمعوا حـــتى صاروا فى

(١) نسبة إلى السقلاطون وهى ضرب من الثياب الرومية الملونة بالألوان القرمزية وغيرها .

ذلّة اليهود . وهذا شئٌ لم يتهيّأْ ببغداد من نحـو مئتين وخمسين سنــة .

● وفيها خرج نائبُ دمشق فَرُّخْشاه ابن أَخى السلطــان . فالتقى الفرنجَ فهزمهم . وقُتل مقدّمهم هنفرى الذى كان يُضرب به المثل فى الشجــاعة .

● وفيها أَطلق السلطانُ حماة ، عند موتِ صاحبهــا خاله شهاب الدين الحارمى ، لابن أَخيه الملك المظفّر تقىّ الدين عمر بن شاهنشاه . وأَطلق له أَيضاً المعــرّة ومَنْبج وفاميــة . فبعث إِليها نوّابَه .

● وفيهــا توفى أَبو أَحمــد أَسعد بن بلدرك الجبْرِيــلى البغدادى البّواب المعمّر فى ربيع الأَوّل عن مئة وأَربع سنين . ولو سمع فى صغره لبقى مُسند العالم . سمع من أَبى الخطّاب ابن الجرّاح ، وأَبى الحسن بن العلاّف .

● والحَيْص بَيْص شهاب الدين أَبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن صَيْفى التميمى الشاعر المشهور ، وله « ديوانٌ » معروف . كان وافر الأَدب ، متضلّعاً من اللُغة ، بصِيراً بالفقه والمناظــرة . توفى فى شعبان .

وشهْدَةُ بنتُ أَبي نصر أَحمد بن الفرج الدِينَوَرى ثم البغدادى ، الـكاتبةُ المسندةُ فخرُ النساءِ . كانت ديّنةً عابدةً صالحــة . سمَّعَها أَبو ها الـــكثيرَ ، وصارت مسندة العـــراق . رَوَتْ عن طراد والنِّعالى وابن البطر وطائفة . وكانت ذات بـــرٍّ وخَيْرٍ . توفيتْ فى رابع عشر المحرم عن نيّف وتسعين سنـــة .

● وأَبو رشيد عبد الله بن عُمر الإِصبهانى ، آخرُ مَنْ بقى بإِصبهان من أَصحـــاب الرئيس الثقفى .

● وأَبو نصر عبدالرحيم بن عبد الخالق بن أَحمداليوسُفى أَخو عبد الحق . روى عن ابن بيان وجماعة . وكان خيّاطاً ديّناً . توفى بمـــكة وله سبعون سنـــة .

● وأَبوالخطّاب العُليمى عمر بن محمد بن عبد الله الدمشقى التاجر السفّار . طلبَ بنفسه ، وكتب الـــكثير فى تجارته بالشـــام ومصر والعـــراق ومـــا وراءَ النهـــر . روى عن نصر الله المصِّيصى وعبد الله بن الفُراوى وطبقتهما . توفى فى شوّال عن أَربعٍ وخمسين سنـــة .

● وأَبو عبد الله بن المجاهد الزاهدُ القدوةُ محمد بن أَحمد ابن عبد الله الأَنصارى الأَندلسى ، عن بضعٍ وثمانين سنة .

قرأ العربيّة ولزم أبا بكر بن العربى مدة .

قال ابن الأَبّار : كان المشارُ إليه فى زمانه بالصلاح والورع والعبادة وإجابة الدعوة . وكان أَحد أَولياء الله الذين تذكِّر به رؤيتهم (٩٧ آ) . آثاره مشهورة وكراماتُه معروفة ، مع الحَظِّ الوافر من الفقه والقرآءات .

ومحمد بن نسيم العَيْشُونى [١] . روى عن ابن العّلاف وابن نبهان . وقع من سلّمٍ فمات فى الحال فى جُمادى الآخرة .

سنة خمس وسبعين وخمس مئة

٥٧٥ - فيها نزل صلاحُ الدين على بانياس ، وأَغارت سراياه على الفرنج ، ثم أُخبر بمجئ الفرنج فبادر فى الحال وكبسهم . فإذا هم فى ألف قنطارية [٢] وعشرة آلاف راجل . فحَمَلُوا على المسلمين فبيّتوا لهم ، ثم حمل المسلمون فهزموهم ، ووضعوا فيهم السيف ، ثم أَسروا مائتين وسبعين أَسيرًا ، منهم مقدّم الدّيوِيّة [٣] فاستفكّ نفسه بأَلفِ أَسير

(١) نسبة إلى عيشون ، اسم جد (اللباب)

(٢) انظرعنها مفرج الكروب ١ - ١٨٣ ، هامش ٣ .

(٣) ويسمون أيضاً الداوية وهم المسمون بالفرنسية Les Templiers

وبجملة من المال . وأمّا ملكهم فانهزم جريحاً .

● وفيها نزل قلج أرسلانَ صاحبُ الروم على حصن رَعَبَان [1] فى عشرين ألفاً . فنهض لنجدة الحصن تقى الدين صاحب حماة ، وسيفُ الدين المشطوب فى ألف فارسٍ . فكبسوا الروميّين بغتةً فركبوا خيولهم عُرياً ونَجَوْا . وحوى تقىّ الدين الخيامَ بما فيها . ثم مَنّ على الأُسراءِ بأَموالهم وسَرّحهم .

● وفيها مات المستضئُ وبويع ابنه أحمد الناصر لدين الله فى سلخ شوال .

● وفيها توفى أحمد بن أَبى الوفاء أبو الفتح ابن الصائغ البغدادىّ الحنبلىّ . خدم أَبا الخطاب الكُلواذانى مدة . وحدّث عن ابن بيان بحرّان .

● وأَبو يحيي اليسع بن عيسى بن حزم الغافقى المقرئ . أَخذ القرآءات عن أَبيه ، وأَبى الحسن شريح وطائفة ، وأَقرأَ بالاسكندريّة والقاهرة ، واستملى عليه صلاح الدين ، وقرَّبه واحترمه . وكان فقيهاً ، مُفْتِياً ، محدّثاً ، مُقْرئاً ، نسّابةً ، أَخْبارِيّاً ، بديعَ الخطّ . وقيل هو أَوّلُ من خطب

---

(٦) بلدة بين حلب وسميساط (ياقوت)

بالدعوة العباسية بمصر توفى فى رجب .

● وتجنّى الوهّابية أُمُ عَتْبٍ ، آخرُ مَنْ روى فى الدنيا بالسماع عن طراد والنعّالى . توفيتْ فى شوّال ، وآخرُ من حَدّثَ عنها ابن قُمَيْرَة .

● (٩٧ ب) والمستضىءُ بأَمرِ الله أَبو محّمد الحسن بن المستنجد بالله بن يوسف بن المقتفى محمد بن المستظهر أَحمد بن المقتدى العباسى . بويع بعد أَبيه فى ربيع الآخر سنة ست وستين . ونهض بخلافته الوزير عضُد الدين بن رئيس الرؤساء ، فاستوزره . وكان ذا دين وحلمٍ وأَناةٍ ورأْفةٍ ومعروف زائدٍ . وأُمُّه أَرمنيّةٌ . عاش خمساً وأَربعين سنة . خلّف ولدين : أَحمد الناصر وهاشما .

قال ابن الجوزى فى المنتظم : أَظهر من العدل والكرم ما لم نره فى أَعمارنا وفرّق مالاً عظيما فى الهاشميين وفى المدارس . وكان ليس للمال عنده وقع .

قلتُ : كان يطلب ابن الجوزى ويأْمر بعقد مجلس

الوعظ ويجلس بحيث يسمع ولا يُرى . وفى أيّامه اختفى الرفض ببغداد ووهى . وأما بمصر والشام فتلاشى . وزالت دولةُ العبيديّين أُولى الرفض . وخُطِبَ له بديار مصر وبعض المغرب واليمن .

● وأَبو الحسين عبد الحقّ بن عبد الخالق بن أَحمد اليوسفىّ ، الشيخُ الثقةُ ، عن إِحدى وثمانين سنة . أَسمعه أَبوه الكثير من أَبي القاسم الربعى ، وابن الطيورىّ ، وجعفر السرّاج وطائفة . ولم يحدّث بما سمعه حضوراً تورّعاً . وكان فقيراً صالحاً متعفّفاً كثير التلاوة جدّاً تُوُفّى فى جُمادى الأُولى .

● وأَبو الفضل عبد المحسن بن تُرَيْك الأَزَجى البيّع . روى عن ابن بيان وجماعة . توفى يوم عرفة .

● وأَبو المحاسن عمر بن على بن الخضر القرشي الزُّبَيْرى الدمشقى القاضى ، الحافظُ . نزيلُ بغداد . سمع من أَبى الدرّ ياقوت الرومى وطائفة بدمشق ، ومن أَبى الوقت والناس ببغداد . وصحب أَبا النجيب السهروردى ، وولّى قضاء الحريم . توفى فى ذى الحجة وله خمسون سنة .

● وأَبو هاشم الدوشابى [1] عيسى بن أَحمد الهاشمى العبّاسى البغدادى الهرّاس . روى عن الحُسَيْن بن البُسرى وغيره . توفى فى رجب .

● وأَبو بكر بن خير (٥٩٨ آ) واسمُه محمّد بن خير بن عمر بن خليفة اللمتونى [2] الأَشبيلى المُقْرئ الحافظُ ، صاحبُ شريح . فاق الأَقْران فى ضبط القرآءات ، وسمع الكثيرَ من أَبى مروان الباجىّ وابن العربىّ وخلق . وبرع أَيضاً فى الحديث ، واشتهر بالإِتقانِ وسعةِ المعرفة بالعربيّة ، توفى فى ربيع الأَوّل عن ثلاثِ وسبعين سنة .

● وأَبو بكر الباقدارىّ [3] الضريرُ محمدُ بن أَبى غالب الحافظُ . سمع أَبا محمّد سبط الخياط فَمَنْ بعده . وبرع فى الحديث حتى صار ابن ناصر يسأَلُه ويرجعُ إلى قوله .

قال ابن الدُّبيثى : انتهى إليه معرفةُ رجالِ الحديث وحفظه . وعليه كان المعتمد فيه . توفى كهلاً فى ذى الحجّة .

● وأَبو عبدالله الوَهْرانىّ المغربى محمد بن مُحْرِز ركنُ الدين وقيل جمال الدين ، الأَديبُ الكاتبُ صاحبُ المزاح والدُعابة و « المنام » الطويل الذى جمع أَنواعاً من

(١) بضم الدال ، نسبة إلى الدوشاب وهو الدبس وبيعه أو عمله (اللباب)

(٢) نسبة إلى لمتونة

(٣) بكسر القاف ، نسبة إلى باقدارى بالقصر . قرية من قرى بغداد (شذرات الذهب ٤ - ٢٥٢)

المجون والأدب . مات فى رجب بدمشق .

● وأبو محمد بن الطبّاخ المبارك بن علىّ البغدادى الحنبلى المجاور بمكة . كان يكتب العبر ويؤم بحطيم الحنابلة . روى عن ابن الحصين وطبقته ، وكتب بخطه . سمع منه أبو سعد بن السمعانى والقدماء . توفى فى شوّال .

● وأبو الفضل متوجهر بن محمد بن تركشاه [1] الكاتب كان أديباً فاضلاً مليح الإنشاء حسن الطريقة . كتب للأمير قايماز المُسْتَنْجِدى ، وروى « المقامات » عن الحريرى مرارًا . وروى عن هبة الله بن أحمد الموصلى وجماعة . وتُوفى فى جُمادى الأُولى وله ستٌ وثمانون سنة .

● وأبو عمر بن عبّاد الأُستاذُ المقرئ المحقّق يوسف بن عبد الله الأندلسى اللرى [2] . قدم بلنسيَةَ وأخذ القرآءات عن أبي مروان بن الصيقل وابن هذيل ، وسمع من طارق بن يعيش وخلق كثير ، وعُنى بصناعة الحديث ، وكتب العالى والنازل ، وبرع فى معرفة الرجال ، وصنّف التصانيفَ الكثيرة ، وعاش سبعين سنة .

---

(١) في الشذرات « تركانشاه » .

(٢) كذا في الأصل .

٥٧٦ ـ فيها نزل صلاحُ الدين عــلى حصنٍ من بــلاد الأَرمن فافتتحه وهدمه ، ثم رجع فوافــاه التقليــدُ وخلَعُ السلطنة بحمص من الناصر لدين الله . فركب بها هناك . وكان يوماً مشهودًا .

● وفيها ركب الناصرُ بأبّهة الخلافةِ وعلى رأْسه المظّلة السوداءُ وعلى كريمــته الطرحــة . ثم ركب بعــدِ أيــام يتصيّــد .

● وفيها توفى أَبو طاهــر السّــلَفى[١] الحافظُ العلاّمةُ الــكبيرُ مسندُ الدنيــا ومعمّرُ الحفّاظ أَحمد بن محمــد بن أَحمد بن محمد بن إِبراهيم بن الإِصبهانى الجُرْوآنى[٢] . وجُرْوآن محلّة بإِصبهان ، وسِلَفَة[٢] لقب جَدّه أَحمد ، ومعناه غليظ الشَفَةِ. سمع من أَبى عبد الله الثقفى ، وأَحمــد ابن عبد الغفّار بن اشته ، ومكّى السلاّر ، وخلقٌ كثير

(١) بكسر السين وفتح اللام (اللباب)

(٢) في مراصد الأطلاع « جرواء آن » بالضم ثم السكون وألفان بينهما همزة ، من محال إصبهان» . وفي الشذرات الحرواني خطأ .

بإصبهان خرّج عنهم فى « معجم » ، وحدّث بإصبهان فى سنة اثنتين وتسعين . قال : وكنتُ ابن سبع عشرة سنة أَكثر أَو أَقلّ ، ورحل سنة ثلاث فأَدرك أَبا الخطاب بن البطر ببغداد ، وعمل «مُعجماً لشيوخ بغداد » . ثم حج وسمع بالكوفة والحرمين والبصرة وهمذان وأَذربيجان والرىّ والدّينَوَر وقزوين وزنجان والشام ومصر فأَكثر ، وأَطاب . وتفقّه فأَتقن مذهب الشافعى . وبرع فى الأَدب ، وجوّد القرآن بالروايات ، واستوطن الاسكندرية بضعاً وستين سنة ، مكبّاً على الاشتغال والمطالعة والنسخ وتحصيل الكتب . وقد أَفردتُ أَخباره فى «جُزء» . وجاوز المئة بلاريب . وإنما النزاع فى مقدار الزيادة . ومكث نيفاً وثمانين سنة يُسمع عليه . ولا أَعلم أَحدًا مثله فى هذا . ومات يوم الجمعة بكرة خامس ربيع الآخر رحمه الله .

● وشمسُ الدولة الملك المعظّم تُورَانْشاه بن أَيّوب بن شاذى ، وكان أَسنَّ من أَخيه صلاح الدين . وكان يحترمهُ ويتأَدّبُ معه . سيَّره فغزا النوبة فَسَبَى وغنم ، ثم بعثه

فافتتح اليَمن ، وكانت بيد الخوارج البـاطنيّة . وأَقام بها ثلاث سنين . ثم اشتاق إلى طيبِ الشام ونضارتها ، فقـدم وناب بدمشق لأَخيـه . ثم تحوّل إلى مصر فتوفى بالاسكندرية فى صفر ، فنُقل إلى الشام ودفنتْه أُختُه ستّ الشام بمدرستها . وكان من الأَجوادِ الغارقين فى اللذّات .

● وأَبو المعـالى عبد الله بن عبد الرحمان بن أَحمد ابن على بن صابر الدمشقى . وُلد سنة تسعٍ وتسعين ؛ وعُنى به أَبوه فأَسمعه الـكثير من النسيب ، وأَبى طاهـر الحنّائى ، وطبقتهما . ولعب فى شبابه وباع أُصُول أَبيـه بالهوان . توفى فى رجب على طريقة حسنـة .

● وأَبو المفاخر المأْمونى راوى « صحيح مسلم » بمصر سعيدُ ابن الحسين بن سعيد العباسى . روى الحديث هو وابنـه وحفيده ونافلتـه .

● وأَبو الفَهْمِ بن أَبى العجائز الأَزدىّ الدمشقىّ ، واسمُه عبدُ الرحمان بن عبد العزيز بن محمد . وهو راوى حديث سخنـام عن أَبى طاهـر الحنّائى .

● وأَبو الحسن بن العَصَّار النحوىّ علىّ بن عبد الرحيم السُّلَمىّ الرقى ثم البغدادى . كان علاّمةً فى اللغة ، حُجّةً فى

العربيّة . أَخذ عن ابن الجواليقى . وكتب الكثير بخطه الأَنيق ، وروىٰ عن أَبى الغنائم بن المهدى بالله وغيره ، وخلف مالاً طائلاً ، وإليه انتهى علمُ اللغة . توفى فى المحرّم عن ثمان وستين سنة .

● وغازى السلطانُ سيفُ الدين صاحبُ الموصل وابنُ صاحبها قطبِ الدين مودود بن أَتابك زنكى ، التركىُّ الأَتابكىُّ . توفى فى صفر بعلّة السلّ . وكان شاباً مليحاً أَبيضَ طويلاً عاقلاً وقورًا قليلَ الظلم .

● ومحمدُ بن محمدُ بن مواهب أَبو العزّ بن الخراسانى البغدادىّ الأَديب ، صاحبُ «العروض» و «النوادر» و «الديوان الشعر» الذى هو فى مجلدات. كان صاحب ظرف ومجونٍ وذكاءٍ مُفْرِطٍ وتفنّنٍ فِى الأَدب . روى عن أَبى الحسين بن الطيورى وأَبى سعد بن خشيش وجماعة . وتغيّر ذهنه قبل موته بقليل . توفى فى رمضان وله اثنتان وثمانون سنة .

٥٧٧ ـ فيها توفى الملك الصالح أبو الفتح إسماعيل ابن السلطان نور الدين محمود بن زنكى . خَتَنَه أَبوه وعمل وَقْتاً باهرًا ، وزُيّنت دمشقُ ، ثم مات أَبوه بعد ختانه بأَيّام وأَوصى له بالسلطنــة ، فلم يتمّ وبقيت له حَلب . وكان شاباً أَديباً عاقلاً مُحبّباً إِلى الحلبيّين إلى الغايــة بحيثُ أَنهم قاتلوا عن حلب صلاح الدين قتال الموت ، وما تركوا شيئاً من مجهودِهم . ولما مرض بالقولنج فى رجب ومات أَقاموا عليــه المأْتم وبالغوا فى النوح والبُكاء ، وفرشوا الرماد فى الطرق . وكان له تسع عشرة سنة ، وأَوصى بحلب لابنِ عمِّه عزّ الدين مسعود بن مودود فجاءَ وتملــكها .

● والــكمال ابن الأَنبــارىّ النحــوىُّ العبدُ الصالحُ أَبو البركات عبد الرحمان بن محمد بن عُبَيْد الله . تفقّــه بالنظاميّة على ابن الرزّاز ، وأَخذ النحو عن ابن الشجــرى واللغة عن ابن الجواليقى . وبرع فى الأَدب حتى صــار شيخ العراق . توفى فى شعبان وله أَربعٌ وستون سنة . وكان زاهدًا مخلصاً ناسكاً تاركاً الدنيا ، له مئة وثلاثون مصنّفاً فى الفقه والأُصّول والزهد ، وأَكثرُها فى فنون العربيّة فرحمه الله.

● وشيخُ الشيوخ أبو الفتح عمر بن على بن الزاهد محمد ابن على بن حمّويَه الجُوَيْنيّ[1] الصوفيّ ، وله أربعٌ وستون سنة . روى عن جده ، والفُرَاوى[2] وطائفة . وولّاه نور الدين مشيخة الشيوخ بالشام ، وكان وافر الحرمة .

سنة ثمان وسبعين وخمس مئة

٥٧٨ – فيها سار صلاحُ الدين فافتتح حَرّان وسَرُوج وسِنْجار ونَصِيبين والرَّقّة والبيرة . ونازل المَوْصل فحاصرها وتحيّر من حصانتها ، ثم جاءه رسولُ الخليفة يأْمُره بالترحُل عنها . فرحل ورجع فأخذ حلب من عزّ[3] الدين مسعود الأَتابكى وعَوّضه بسنجار .

● وفيها لبس لباسَ الفتوّةِ الناصرُ لدين الله من شيخ الفتوّة عبد الجبار ولهج بذلك ، وبقى يُلبِسُ الملوكَ . وإنما كمالُ المروّة تركُ لُبْسِ الفتوّة .

● وفيها بعث صلاحُ الدين أخاه سيفَ الإسلام على

---

(١) بضم الجيم وفتح الواو ، نسبة إلى جوين ناحية كبيرة من نواحي نيسابور (اللباب)
(٢) بضم الفاء وفتح الراء نسبة إلى فراوة بليدة مما يلي خوارزم (لب)
(٣) في هامش الأصل « صوابه غياث »

مملكة اليمن ، فدخلها وتسلّمها من نوّاب أخيه .

● وفيها مات نائبُ دمشق فَرُّخْشاه. وولى بعده شمس الدين محمد بن المُقَدَّم .

● وفيها توفى أَحمد بن الرفاعى الزاهدُ القدوةُ أَبو العبّاس ابن علىّ بن أَحمد . كان أَبوه قد نزل البطائح[1] بالعراق بقرية أُمّ عبيدة ، فتزوج بأُخت الشيخ منصور الزاهد . فولد له الشيخ أَحمد فى سنة خمس مئة . وتفقّه قليلاً على مذهبِ الشافعىّ . وكان إِليه المُنْتَهىٰ ، فى التواضع والقناعة ولينِ الكلمة والذلّ والانكسارِ والإِزراء على نفسه وسلامة الباطن ، ولكنّ أَصحابه فيهم الجيّد والرديءُ ، وقد كَثُرَ الزَغَلُ فيهم ، وتجدّدت لهم أَحوالٌ شيطانيّة منذ أَخذتِ التتار العراق : من دخولِ النيران وركوب السباع واللعب بالحيّات . وهذا لا عرفه الشيخُ ولا صلحاءُ أَصحابه . فنعوذ بالله من الشيطان .

● وأَبو طالب الخَضِرُ بنُ هبة الله بن أَحمد بن طاوس الدمشقى المقرئ . آخرُ مَنْ قرأَ على أَبى الوحْشِ سُبَيْع ،

---

(١) البطائح عدة قرى مجتمعة وسط الماء بين واسط والبصرة (اللباب)

وآخرُ من سمع على الشريف النسيب . توفى فى شوّال وله ستٌّ وثمانون سنة .

● وأَبو القاسم بن بَشْكُوال خلفُ بن عبد الملك بن مسعود الأَنصارىُّ القرطبيُّ الحافظُ ، محدّثُ الأَندلس ومؤرّخُها ومسندُها ، وله أَربعٌ وثمانون سنة . سمع أَبا محمد بن عتّاب ، وأَبا بحر بن العاص وطبقتهما . وأَجاز له أَبو على الصَدَفىّ . وله عدّةٌ (١٠٠ ب) تصانيف . توفى فى ثامن رمضان .

● وخطيبُ الموصل أَبو الفضل عبد الله بن أَحمد بن عبد القادر الطوسىّ ثم البغدادىّ . وُلد فى صفر سنة سبع وثمانين ، وسمع حضورًا من طراد والنِّعالى وغيرهما . وسمع من ابن البَطِرِ ، وأَبى بكر الطُرَيْثيثى[1] وخلق . وكان ثقة فى نفسه . توفى فى رمضان .

قال ابنُ النجّار : قرأَ الفقه والأُصولَ على الْكِيا الهرّاسى ، وأَبى بكر الشاشى ، والأَدبَ على أَبى زكريا التبريزى ، وولى خطابةَ الموصل زماناً ، وتفرّد فى الدنيا ، وقصدَه الرّحالون .

---

(١) بضم الطاء وفتح الراء نسبة إلى طريثيث ناحية من نواحى نيسابور (اللباب)

● وأبو محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن على بن حمنيس البغدادى السرّاج . سمع أبا الحسن ابن العلاّف، وأبا سعد بن خشيش وجماعة .

قال ابنُ الأخضر : كان لا يُحسن يصلّى ولا أن يقول التحيات .

قلتُ : توفى فى رجب .

● وفَرُّوخْشاه بن شاهنْشاه بن أيّوب بن شاذى ، عزُّ الدين صاحبُ بعلبَكّ وأبو صاحبِها الملكِ الأمجدِ ، ونائبُ دمشق لعمّه صلاح الدين . كان ذا معروفٍ وبرٍّ وتواضُع وأدَب . وكان للتّاج الكندى به اختصاصٌ . توفى بدمشق ودُفن بقبّته التى بمدرسته[1] على الشَرَف الشمالى فى جُمادى الأُولى . وهو أخو صاحب حماة تقى الدين .

● والقطبُ النيسابوريُّ الفقيه العلاّمةُ أبو المعالى مسعود ابن محمد بن مسعود الطُرَيْثِيثُّ الشافعىُّ . وُلد سنة خمس وخمس مئة وتفقّه على محمد بن يحيي صاحبِ الغزالى ، وتأدّب على أبيه ، وسمع من هبة الله السّيدى وجماعة ، وبرع فى الوعظ ، وحصل له القبول ببغداد ، ثم قدم

---

(١) هى المدرسة الفرخشاهية . انظر النعيمى ١ — ٥٦١

دمشق سنة أربعين . وأقبلوا عليه . ودرّس بالمجاهديّة [1] والغزالية [2] . ثم خرج إلى حلب ودرّس بالمدرستَيْن اللّتَيْن بناهما نورُ الدين وأسدُ الدين [3] . ثم ذهب إلى همذان فدرّس بها . ثم عاد بعد مدة إلى دمشق ودَرّس بالغزالية . وانتهتْ إليه رئاسةُ المذهب بدمشق . وكان حَسَنَ الأخلاقِ ، قليلَ التصنّع . مات فى سلخ رمضان . ودُفن يوم العيد بتربته [4] . (١٠١ آ)

● وأبو محمد بن الشيرازى هبة الله بن محمد بن هبة الله بن مميل البغدادى المعدّل الصوفيّ الواعظُ . سمع أبا عليّ بن نبهان وغيره . وقدم دمشق سنة ثلاثين وخمس مئة وهو شاب . فسكنها وأمّ بمشهد عليّ ، وفُوّض إليه عقد الأنكحة . توفى فى ربيع الأوّل وهو فى عشر الثمانين . وأمّ بعده بالمشهد القاضى شمس الدين أبو نصر محمد .

● وأبو الفضل وفاء بن أسعد التركيّ الخبّاز . روى عن أبي القاسم بن بيان وجماعة . توفى فى ربيع الآخر وكان شَيْخاً صالحاً .

---

(١) من مدارس الشافعية . انظر النعيمى ، الدارس ١ : ٤٥١ . وهي المجاهدية الجوانية .
(٢) زاوية في المسجد الأموى للشافعية . انظر المصدر السابق ١ : ٤١٣
(٣) هما المدرسة الأسدية بحلب . انظر : الآثار الاسلامية والتاريخية بحلب ص ٢١٨ ، وقد بنى نور الدين بحلب الحلاوية ، والعصرونية . انظر المصدر السابق ص ٥٩ و ٢٢٦
(٤) دفن بتربة أنشأها بقرب مقابر الصوفية (الدارس ١ – ١٨٤) .

سنة تسع وسبعين وخمس مئة

٥٧٩ ــ فى أوّلها نازلَ صلاحُ الدين حلب ، وبها عمادُ الدين مسعود ، فاقتتلوا ، ثم وقع الصُلح فقُتل عليها جماعة .

● وفيها توفى بُورِى تاجُ الملوك مجد الدين أخو السلطان صلاح الدين ، وله ثلاثٌ وعشرون سنة . وكان أديباً شاعراً له « ديوانٌ صغير » . أصابتْ ركبته طعنة على حلب مات منها بعد أيّام .

● وتقيّةُ بنتُ غَيْث بن علىّ الأَرْمَنَازِىّ الشاعرةُ المُحْسِنَةُ . لها شعرٌ سائرٌ . وكانت امرأةً بَرْزَةً جَلْدَةً . مدحت تقىَّ الدين عمر صاحب حماة والكبار ، وعاشت أربعاً وسبعين سنة . ولها ابن مُحدّث معروف .

● وأبو الفتح الخِرَقى عبد الله بن أحمد بن أبى الفتح الإصبهانى مُسندُ إصبهان . سمع أبا مُطيع المصرى ، وأحمد ابن عبد الله الشوذرجانى (١) ، وانفرد بالرواية عن جماعة . توفى فى رجب وله تسع وثمانون سنة ، وكان رجلاً صالحاً .

---

(١) نسبة إلى سوذرجان من قرى إصبهان (مراصد) وما في النجوم ٦ – ٩٨ خطأ .

● والأَبْلهُ الشاعرُ صاحبُ «الديوان»، أَبو عبد الله محمد بن بَخْتِيَار البغداديّ. شابٌ ظريف وشاعـرٌ مُفْلق بزِيّ الجند. وقيل له الأَبله بالضدّ. توفى فى جُمادىٰ الآخرة.

● ومحمد بن (١٠١ ب) جعفر بن عَقيل، أَبو العلاء البصريّ ثم البغداديّ المقرئ. قرأَ القرآءاتِ على أَبي الخير الغسّال، وسمع من ابن بيان وأُبَيّ النرسى، وعاش ثلاثاً وتسعين سنـة.

● وأَبو طالب الكَتّانى محمدُ بن أَحمد بن علىّ الواسطىّ المُحْتَسِب. توفى فى المحـرّم وله أَربعٌ وتسعون سنـة. سمع من محمد بن على بن أَبي الصقـر الشاعر وأَبي نُعَيْم الجُمّارى وطائفـة. وانفرد بإِجازة أَبي طاهـر أَحمـد بن الحسن الـكرجى والباقلّانى وجماعة. ورحـل إلى بغداد فلحق بهـا أَبا الحسن ابن العلّاف، وكان ثقة ديّنا.

● ويونسُ بن محمد بن مَنَعَة الإمام رضيّ الدين الموصلّى الشافعيّ، والدُ العلّامة كمال الدين موسى، وعمـاد الدين محمد. تفقّه على الحسين بن نصر بن خميس وببغداد على أَبي منصور الرزّاز. ودرّس وأَفتى وناظر، وتفقّه به جماعةٌ. توفى فى المحرم وله ثمانٌ وستون سنة.

٥٨٠ - فيها نازل صلاح الدين الكَرَك . ونَصَب عليها المجانيق . فجاءتها نجداتُ الفرنج وطبّلوا وأَجْلَبوا . فرأى أَنّ حصارها يَطُول . فسار وهجم على نابلس فنهب وسبى .

● وفيها توفى إيلْغازى بن أَلْبى بن تَمُرْتاش بن إيلغازى بن أَرْتُق ، الملكُ قطبُ الدين صاحبُ مارِدين التركمانى . وليها بعد أَبيه مدة . وكان موصوفاً بالشجاعة والعدل . توفى فى جُمادى الآخرة .

● ومحمد بن حمزة بن أَبى الصَّقْر ، أَبو عبد الله القرشىُّ الدمشقىُّ الشروطى المعدّلُ . توفى فى صفر وله إحدى وثمانون سنة . وكان ثقةً صاحبَ حديث . سمع من هبة الله ابن الأَكفانى وطائفة . ورحل فسمع من هبة الله بن الطبر ، وقاضى المرستان . وكتب الكثير وأفاد . وكان شروطىَّ البلد .

● والسلطان يوسفُ بن عبد المؤمن بن على القيسى ، أَبو يعقوب صاحبُ المغرب . كان أَبوه قد جعل الأَمر

(١٠٢ آ) بعده لولده محمد ، وكان طَيّاشاً شرِّيباً للخمر . فخلعه الموحِّدون بعد شهر ونصف . واتفقوا على بيعة أبي يعقوب . وكان أبيضَ مشرباً بحمرة ، أسودَ الشعر ، مستديرَ الوجه ، أَعْيَن أَفْوَه ، حلوَ الكلام ، مليحَ المفاكهة ، بصيرًا باللغة ، وأيّامِ الناس ، قويَّ المشاركة فى الحديثِ والقرآنِ وغير ذلك . وقيل إنّه كان يحفظُ أَحد الصحيحين . وكان شيخاً جوادًا هُماماً ، له همّةٌ فى أيامِ خلافته فى الفلسفة . وكان لا يكاد يفارق محمد ابن طُفَيل الفيلسوف . وأمّا الممالك فافتتح مالم يتهيأْ لأَبيه من الأَندلس وغيرها . وهادَن ملك[1] صقلية على جزية يحملها ،وكان يملى أَحاديثَ الجهاد بنفسه على الموحّدين . وتجهّز لغزو النصارى واستنفر الخلق فى سنة تسع وسبعين ، ودخل الأَندلس فنازل مدينة شَنْتَرين[2] وهى لابن الدِّنْق الفرنجى مدّةً ، ثم تكلّموا فى الرحيل . فتسابق الجيشُ حتى بقى أبو يعقوب فى قِلّ من الناس . فانتهزت الملاعينُ الفرصةَ وخرجوا فحملوا على الناس فهزموهم .

(١) في الأصل « ملوك » وقد صححت في الهامش

(٢) في الأصل « شنتغرى » خطأ . والصواب ما أثبتنا . وهى مدينة كبيرة بالأندلس على جبل عال (انظر الروض المعطار ص ١١٣)

وأَحاطت الفرنج بالمخيّم فقُتل على بابه طائفـــةٌ من أَعيان الجنـــد وخلص إِلى أَبي يعقوب فطُعِنَ فى بطنـــه . ومات بعـــد أَيام يسيرة فى رجب وبايعـــوا ولده يعقوب .

سنـــة إحدى وثمانين وخمس مئـــة

٥٨١ ـ فيها نازل صلاحُ الدين الموصل . وكانت قد سارت إِلى خدمتـــه ابنـــةُ الملك نور الدين محمود زوجـــة عزّ الدين صاحب البلد وخضعتْ له ، فردّها خائبةً . وحصر الموصل . فبذلَ أَهلُها نفوسهم ، وقاتلوا أَشدَّ قتالٍ . فندمَ وترحّل عنهم لحصانتها . ثم نزل على مَيّافارِقين فأَخذها بالأَمـــان ، ثـم ردّ إِلى الموصـــل وحاصرها أَيضاً ثم وقـــع الصلح على أَن يخطبوا له وأَن يـــكون لصـــلاح الدين شَهْرَزُور [1] وحصّنوها ، ثم رحل فمرض (١٠٢ ب) واشتد مرضـــه بحرّان حـــتى أَرجفوا بموتـــه وسقط شعر لحيته ورأســـه .

● وفيها هاجت الفتنـــةُ العظيمة بين التركمان وبين

(١) بفتح الشين والراء كورة واسعة في الجبال بين إربل وهمذان أهلها كلهم أكراد (ياقوت)

الأَكرادِ بالجزيرة وأَذْربَيْجــان ، وغلب من أَجلهــا وتمادىٰ تطاولها . وقُتِلَ من الفريقين خلقٌ لا يُحصَوْن وتَقَطّعَت السُبل .

● وفيها استولىٰ ابن غانية الملثّم على أَكثر بلاد أَفريقية ، وخَطَبَ للناصر العبّاسى ، وبعثَ رسوله يطلب التقليــد بالسلطنــة .

● وفيهــا توفى صدرُ الإِسلام أَبو الطاهــر بن عَوْف إِسماعيل بن مــكّىّ بن إِسماعيــل بن عيسى بن عوف الزُهْرِى الإِسكنــدرانىّ المــالــكى فى شعبــان ، وله ســتٌ وتسعــون سنــة . تفقّه على أَبى بــكرٍ الطُرطوشى وسمع منــه ومن أَبى عبد الله الرازى ، وبرع فى المذهب وتخــرّج به الأَصحاب ، وقصده السلطانُ صلاح الدين وسمع منه « الموطّأ » .

● ومحمدُ البَهْلَوَان بن إِلْدَكِزْ الأَتابك شمس الدين صاحبُ أَذربيجان وعراقِ العجم . توفى فى آخر السنة ، وقام بعده أَخــوه قزل . وكان السلطان طُغْرُل السلجوقى من تحت حكم البهلوان ، كما كان أَبوه أَرسلان شاه من تحت حــكم أَبيه إِلدكز . ويُقال كان للبهلوان خمسة آلاف مملوك .

● والشيخ حياة بن قَيْس الحرّانيُّ الزاهدُ القدوةُ شيخ أَهلِ حَرّان وصالِحُهم المشهورُ . توفى فى سلخ جُمادى الأُولى وله ثمانون سنة . وكان صاحب زاويةٍ وأَتباعٍ . زاره نورُ الدين ثم صلاح الدين .

● وأَبو اليُسْر شاكرُ بن عبد الله بن محمد التَّنُوخى المَعَرّىّ ثم الدمشقى ، صاحبُ ديوان الإِنشاء فى الدولة النوريّة . عاش خمساً وثمانين سنة .

● والمهذبُ بن الدهّان عبدُ الله بن أَسعد بن علىّ الموصلى ، الفقيهُ الشافعىُّ الأَديبُ الشاعرُ النحوىُّ ذو الفنون . توفى بحمص فى شعبان . وكان مُدرّساً بها .

● وعبدُ الحق بن عبد الرحمان بن عبد الله أَبو محمد (١٠٣ آ) الأَزْدى الإِشبيلى الحافظُ ، ويُعرف بابن الخرّاط . أَحدُ الأَعلام ومؤلِّفُ « الأَحكام الكبرى » و « الصُغرى » ، و « الجمع بين الصحيحين » ، وكتاب « الغريبَيْن » فى اللغة ، وكتاب « الجمع بين الكتب الستة » ، وغير ذلك . روى عن أَبى الحسن شريح وجماعة ، نزل بِجَايَة (١) وولى خطابتها وبها توفى ، بعد محنة لَحِقَتْهُ من الدَولة ،

(١) بجاية مدينة بين افريقية والمغرب (مراصد الاطلاع) وهى اليوم في الجزائر .

فى ربيع الآخر ، عن إحدى وسبعين سنــة . وكان مـع جلالتــه فى العلم قانعاً متعفّفا مَوصُوفاً بالصلاح والورع ولزوم السُّنــة .

● والسُّهَيْلىّ [1] أَبو زيد وأَبو القاسم وَأَبو الحسن عبدُ الرحمان ابن عبد الله بن أَحمد ، العلاّمةُ الأَندلسيُّ المالَقىُّ النحوىُّ الحــافظُ العَلَمُ صاحبُ التصانيف . أَخَذَ القرآءاتِ عن سليمان بن يحيى وجماعة ، وروى عن ابن العربىّ والـكبار ، وبرع فى العربيّــة واللغــات والأَخبــار والأَثر ، وتصدّر للإفادة . توفى فى شعبان فى اليوم الذى توفى فيــه شيــخُ الاسكندريّة أَبو الطاهر ابن عَوْف ، وعاش اثنتين وسبعين سنــة .

● وعبدُ الرزّاق بن نصر بن المسلم الدمشقى النجّار . روى عن أَبى طاهر بن الحنّائى وأَبى الحسن بن الموازينى وجماعة ، توفى فى ربيع الآخر عن أَربع وثمانين سنــة .

● وابنُ شاتيل أَبو الفتح عُبيد الله بن عبد الله بن محمد ابن نجا الدبّاس مسندُ بغداد . سمع الحسين بن البُسرى ، وأَبا غالب بن الباقلاّنى ، وجماعة . تفرّد بالرواية عن

(١) نسبة إلى قرية السهيل بالقرب من مالقة بالأندلس (شذرات الذهب ٤ – ٢٧٢)

بعضهم . ووهم مَنْ قال : إنه سمع من ابن البطِر . توفى فى فى رجب عن تسعين سنــة .

● وعصمةُ الدين الخاتون بنت الأَميرمعين الدين أُنُر زوجــة نور الدين ثم صلاح الدين . وواقفةُ المدرسة التى بدمشق للحنفيّة [1] والخانــكاه [2] التى بظاهرِ دمشق تُوفيت فى ذى القعدة ودُفنت بتربتها [3] التى هى تجــاه قبة جركس بْالجبــل .

● والميانِشى [4] أَبو حفص عمر بن عبد المجيد القرشى شيخ الحرم . تناول من أَبى عبد الله الرّازى «سداسيّاته» وسمع من جماعة ، وله «كرّاسٌ فى عــلم الحــديث» . توفى بمــكة . (١٠٣ ب)

● والبانياسى أَبو المجد الفضلُ بن الحسين الحميرى ، عفيفُ الدين الدمشقىّ . روى عن أَبى القاسم الــكلابى ، وأَبى الحسن بن الموازينى . توفى فى شوّال وله ستٌ وثمانون سنــة .

(١) هى المدرسة الخاتونية الجوانية . انظر النعيمى ، الدارس ١-٥٠٧

(٢) هى الخانقاه الخاتونية التى كانت شرقى جامع تنكز ولصيقه . انظــر النعيمى ، الــدارس ٢ - ١٤٤

(٣) انظر النعيمى ، الدارس ٢ - ٢٤٤

(٤) نسبة إلى ميانش قرية من قرى المهدية بإفريقية (ياقوت) وفى الشذرات « الماشى » خطأ

● وصاحبُ حمص الملكُ ناصر الدين محمد بن الملك أَسد الدين شيركوه وابن عم السُلطان صلاح الدين . كان فارساً شُجاعاً جريئاً متطلِّعاً إلى السلطنة . قيل إنّه قَتَلَهُ الخمرُ ، وقيل بل سُقى السُّمَّ . مات يوم عرفة .

● وأَبو سعد الصائغ محمدُ بن عبد الواحد الإِصبهانى المحـدِّثُ . روىٰ عن غانم البرجى والحدّاد ، وخلْق .

● وأَبو موسى المدينى محمد بن أَبى بكر عمر بن أَحمد الحافظ . صاحب التصانيف ، وله ثمانون سنــة . سمع من غانم البرجى وجماعة من أَصحاب أَبى نُعَيْم . ولم يُخَلِّف بعــده مثله . مات فى جُمــادىٰ الأُولى . وكان مع براعتــه فى الحفظ والرجال صاحبَ ورع وعبادة وجلالة وتُقى .

سنــة اثنتين وثمانين وخمس مئــة

٥٨٢ ـ قال العماد الـكاتب : أَجمع المنجمون فى هذا العــام فى جميع البلاد على خراب العالم فى شعبان عنــد اجتمــاع الـكواكب الستّة فى الميزان بطوفــان الريح ، وخوّفوا بذلك الأَعاجم والروم . فشرعوا فى حفر مغارات

ونقلوا إليها المـاء والأَزواد ، وتهيأُوا . فلما كانت الليلة التى عيّنها المنجمون لمثـل ريح عاد ونحن جلوسٌ عنـد السلطان والشموعُ توقد فلا تتحرك ولم نر ليلة مثـل ركودها .

وقال محمد بن القادسى : فُرِش الرمادُ فى أَسواق بغداد ، وعلّقت المسوح يوم عاشوراء ، ونـاح أَهْـلُ الـكرخ ، وتعـدّى الأَمر إلى سبّ الصحابـة . وكانوا يصيحون : ما بقى كتمان . وكان ذلك منسوباً إلى مجد الدين ابن الصاحب أُستاذ الدار .

وقال غيره : تمّت فتنةٌ ببغـداد قُتـل فيها خلقٌ من الرافضة والسُنّة .

● وفيها توفى العَلاّمة عبـدُ الله بن بَـرِّى (١٠٤ آ) أَبو محمـد المقـدسى ثم المصرى النحوىّ ، صـاحبُ التصانيف ، وله ثلاثٌ وثمانون سنـة . روى عن أَبى صادق المدينى وطائفة ، وانتهى إليه علمُ العربيّة فى زمانه . وقُصد من البلاد لتحقيقه وتبحّـره ، ومع ذلك فله حـكاياتٌ فى التغفّـل وسذاجـة الطبع . كان يلبسُ الثيابَ الفاخـرة

ويأْخذ فى كُمّه العنب مع الحطب والبَيْضِ ، فيُقطر على رجله ماءُ العنب فيرفع رأْسه ويقول : العجبُ أنها تمطر مع الصحو . وكان يتحّدث ملحوناً ويتبرّم بمن يخاطبه بإعراب . وهو شيخ الجزُولى .

سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة

٥٨٣ ـ فيها افتتح صلاحُ الدين بالشام فتحاً مُبيناً ورُزق نصرًا مَتيناً وهزم الفرنج وأَسر ملوكهم ، وكانوا أَربعين أَلفاً . ونازل القُدس وأَخذه ، ثم عكّا فأَخذها ، ثم جال وافتتح عدّةَ حصُونٍ ، ودخل على المسلمين سرورٌ لا يعلمُه إلاّ الله .

● وفيها قُتل ابنُ الصاحب ولله الحمد ببغداد ، فذلّت الرافضةُ .

● وفيها قويتْ نفسُ السلطان طغريل بن أَرسلان بن طغريل بن محمد بن ملكشاه السلجُوقى ، وامتدّتْ يدُه ، وحكم بأَذربَيْجان بعد موت أَبى بكر البهلوان بن إلْدكز . فأَرسل إلى بغداد يأْمر بأَن يعمّر له دار السلطان .

وأَن يخطبوا له . فأَمر الناصرُ بالدار فهُدمت وأُخرِجَ رسوله بلا جواب .

● وفيها توفى عبد الجبّار بن يوسف البغدادى شيخُ الفتوّة وحاملُ لوائها . وكان قد علا شأْنُه بكون الخليفةِ الناصر تفتّى إليه . توفى حاجّاً بمكة .

● وعبدُ المغيث بن زهير أَبو العزّ الحربى ، محدِّثُ بغداد وصالحُها ، وَأَحَدُ مَنْ عُنِى بالأَثر والسُنة . سمع ابن الحُصَين وطبقته ، وتوفى فى المحرّم عن ثلاث وثمانين سنة . وكان ثقةً سنيّاً مفتياً صاحب طريقة حميدة . تبارد وصنّف جزءًا فى « فضايل يزيد » أَتى فيه بالموضوعات . (١٠٤ ب) .

● وابنُ الدامَغَانى قاضى القضاة أَبو الحسن علىُّ بن أَحمد ابن قاضى القضاة علىّ ابن قاضى القضاة أَبى عبد الله محمد ابن على الحنفى ، وله سبعُون سنة . وكان ساكناً وَقوراً محتشماً . حَدّث عن ابن الحُصَين وطائفة . وولى القضاءَ بعد موتِ قاضى القضاة أَبى القاسم الزينبي ، ثم عُزل عند موتِ المقتفى ، فبقى معزولاً إلى سنة سبعين ، ثم ولى إلى أَن مات .

● وابن المقدَّمِ الأَميرُ الكبيرُ شمسُ الدين محمّد بن عبد الملك . كان من أعيان أُمرآء الدولتين . وهو الذى سلّم سِنجار إلى نور الدين ، ثم تملّك بعلبَكّ . وعصى على صلاح الدين مدّة فحاصَره ثم صالحه . وناب له بدمشق . وكان بطلاً شُجاعاً محتشِماً عاقلاً . شهد فى هذا العام الفتوحات . وحجّ ، فلما حَلّ بعرفات رفع علم السلطان صلاح الدين وضرب الكوسات . فأنكر عليه أَميرُ ركبِ طاشتِكين ، فلم يلتفتْ إليه ، وركب فى طُلبه وركب طاشتكين . فالتقوْا ، وقُتل جماعةٌ من الفريقين ، وأَصاب ابن المقدَّم سهمٌ فى عَينِه فَخرّ صريعاً . وأخذ طاشتكين ابن المقدم فمات من الغد بمُنى .

● ومخلوفُ بن علىّ بن جارة أَبو القاسم المغربى ثم الاسكندرانى المالكى . أَحدُ الأئمة الكبار . تفقّه به أَهلُ الثغر زماناً .

● وأَبو السعادات القزّاز نصرُ الله بن عبد الرحمان بن محمد بن زُرَيْق الشَيْبَانى الحريمىّ مُسندُ بغداد . سمع جَدّه أَبا غالب القزّاز وأَبا القاسم الربعى ، وأَبا الحُسَيْن بن الطيورى وطائفة . توفى فى ربيع الآخر عن اثنتين وتسعين سنة .

● وأَبو الفتح بن المَنِّى ناصحُ الإسلام نصرُ بن فِتْيان ابن مطر النهروانى ثم الحنبلى ، فقيهُ العراق وشيخُ الحنابلة . روى عن أَبى الحسن بن الزاغونى وطبقته . وتفقّه على أَبى بكر الدِّينَوَرِى . وكان وَرِعاً زاهدًا متعبّدًا على منهاج السلف . تخرج به أَئمةٌ . وتوفى فى رمضان عن اثنتين وثمانين سنة ، ولم يخلف مثله . (١٠٥ آ)

● ومجدُ الدين ابنِ الصاحب هبةُ الله بن علىّ . ولى استاذ داريّة المستضىء . ولما ولى الناصرُ رَفَعَ منزلته وبسط يده . وكان رافِضيّاً سبّاباً . تمكّنَ وأَحيا شعار الإماميّة ، وعمل كلَّ قبيح ، إلى أَن طُلب إلى الديوان فقُتل ، وأُخذتْ حواصلُه . فمن ذلك أَلفُ أَلفِ دينار . وعاش إحدى وأَربعين سنة .

سنة أَربع وثمانين وخمس مئة

٥٨٤ ـ دخلتْ وصلاحُ الدين يَصُول ويجول بجنوده على الفرنج حتى دوّخ بلادهم وبثّ سراياه . وافتتح أَخوه الملكُ العادل الكرك بالأَمان ، فى رمضان ، سلّموها لفرط القحط .

● وفيها سار عسكرُ بغداد وعليهم الوزيرُ جلالُ الدين ابن يونس . فالتقوا السلطان طُغْرِيل بن رسلان السلجوقى فهزمهم ، ورجعوا بسوءِ الحال . وقَبَضَ طغريلُ على الوزير. وكان المصاف بَهمذان . ثم خلص الوزيرُ وتَوَصَّل إلى بغداد واختفى بداره .

● وفيها توفى أُسامةَ بن مُرْشد بن علىّ بن مُقلّد بن نصر بن مُنقذ ، الأميرُ الكبيرُ مؤيِّدُ الدولة أَبو المظفّر الكنانى الشَيْزَرى أَحدُ الأَبطال المشهورين ، والشعراء المبرِّزين . له عِدّةُ تصانيف فى الأَدب والأَخبار والنظم والنثر . وفيه تشيّع . عُمّر ستاً وتسعين سنة .

● وعبدُ الرحمان بن محمد بن حُبَيْش القاضى ، أَبو القاسم الأَنصارى المريّى[1] ، نزيل مُرْسِيَة . عاش ثمانين سنة . قرأَ القرآءاتِ على جماعة . ورحل بعد ذلك فسمع بقرطبة من يونس بن محمد بن مغيث والكبار . وكان من أَئمة الحديث والقرآءاتِ والنحو واللغة . ولى خطابة مُرْسِيَة وقَضَاءَها مدةً ، واشتهر ذِكْرُه وبَعُد صيتُه . وكانت الرحلةُ إليه فى زمانه . وقد صنّف كتاب « المغازى » فى عدة مجلدات.

(١) نسبة إلى المرية في الأندلس

● وعمرُ بن بكر بن محمد بن علىّ القاضى عماد الدين ابن الإمام شمسُ الأئمة (١٠٥ ب) الجابرىّ الزَّرَنْجرىّ[١] ، شيخ الحنفية فى زمانــه بما ورآءَ النهر ، ومَنْ انتهت إليه رئاسةُ الفقه . توفى فى شوّال عن نحو ستين سنة .

● والتاجُ المسعودىمحمد بن عبد الرحمان البنجديهىّ[٢] الخراسانىّ الصوفىّ الرحّالُ الأَديبُ عن اثنتين وثمانين سنــة . سمع من أَبى الوقت وطبقتــه . وأَملى بمصر مجالس ، وعُنى بهذا الشأْن وكتب وسعى ، وجمع فأَوعى ، وصنّف «شرحاً طويلاً للمقامات» .

قال يوسف بن خليل الحافظُ : لم يكن فى نقله بثقة .

وقال ابن النجّار : كان من الفضلاء فى كلِّ فن فى الفقــه والحــديث والأَدب . وكان من أَظرفِ المشايــخ وأَجملهم .

● وأَبو الفتح بن التَعاوِيذى الشاعرُ الذى سار نظمُه فى الآفاق وتقدَّم على شعراء العراق . توفى فى شوّال عن خمس وثمانين سنــة .

---

(١) نسبة إلى زرنجرا قرية ببخارا (اللباب)

(٢) بفتح الباء وسكون النون وفتح الجيم وكسر الدال . نسبة إلى قرية بنج دية في مروالروز (اللباب)

● وابن صَدَقَة الحرانى أَبو عبد الله محمدُ بن على بن محمد ابن الحسن بن صدقة التاجر السَفّار . راوى « صحيح مسلم » عن الفُراوى . شيخٌ صالحٌ صَدُوقٌ كثيرُ الأَسفار. سمع فى كهولته « الكتاب المذكور » . وعمر سبعاً وتسعين سنة . توفى فى ربيع الأَول بدمشق ، له أَوقافٌ وبرّ .

● وأَبو بكر الحازِمىّ الحافظُ محمدُ بن موسى الهمذانى سمع من أَبي الوقت حضورًا ، وسمع من أَبي زرعة ومعمر بن الفاخر . ورحل سنة نيِّفٍ وسبعين إلى العراق وإصبهان والجزيرة والنواحى . وصنّف التصانيف . وكان إماماً ذكيّاً ثاقبَ الذهن فقيهاً بارِعاً ومحدِّثاً ماهرًا ، بصيرًا بالرجال والعلل ، متبحّرًا فى علم السُنّن ، ذا زُهْد وتعبّد وتألُّهٍ وانقباضٍ عن الناس . توفى فى جُمادى الأُولى شاباً عن خمس وثلاثين سنة .

● ويحيىٰ بن محمود بن سَعْد الثقفىّ ، أَبو الفَرَج الإصبهانى الصوفىّ . حَضَر فى أَوّلِ عمره على الحدّاد وجماعة ، وسمع من جعفر بن عبد الواحد الثقفىّ وفاطمة الجوزدانيّة ، وجدّه لأُمّه أَبي القاسم صاحب « الترغيب والترهيب » (١٠٦ آ) وروى الكثير بإصبهان والموصل وحلب ودمشق . توفى بنواحى همذان وله سبعون سنة .

سنــة خمس وثمانين وخمس مئة

٥٨٥ ــ فى أوّل شعبان التقى صلاح الدين الفرنج .

ووسطُه التقى الفرنج أيضاً ، فانهزم المسلمون واستُشْهِدَ جماعــة . ثم ثبتَ السلطانُ والأَبطالُ وكرّوا على الملاعين ووضعوا فيهم السيف . وجافَت[1] الأَرضُ من كثرة القتلى.

ونازلت الفرنجُ عَكّا فساق صلاحُ الدين وضايقهم ، وبقوا مُحَاصَرين محصورين . والتقاهم المسلمون مرّات ، وطال الأَمرُ ، وعَظُم الخطبُ ، وبقى الحصارُ والحالةُ هذه عشرين شهرًا أَو أَكثر ، وجاءَ الفرنج فى البحر والبــرّ ، وملأُوا السهلَ والوعْر ، حتى قيل إنّ عِدّةَ مَنْ جاءَ منهم أَو نَجَدَهم بلغت ست مئة أَلف .

● وفيها توفى أَبو العباس التُرك[2] أَحمد بن أَبى منصور أَحمد بن محمد بن ينال الإِصبهانى ، شيخ صوفيّةِ بلده ومسندها . سمع أَبا مطيع ، وعبد الرحمان الدونى ، وببغداد أَبا على بن نبهان . توفى فى شعبان فى عشر منــه .

● وابنُ الموازينى أَبو الحسين أَحمد بن حمزة بن أَبى الحسن

---

(١) أى أنتنت (القاموس)

(٢) كذا في الأصل وفي النجوم .

عليّ بن الحسن السُلَمى . سمع من جَـدِّه ورحل إلى بغداد فى الـكهولة . فسمع من أَبى بـكر بن الزّاغونى[1] وطبقته . وكان صالحاً خيِّرًا مُحدِّثاً فَهْماً . توفى فى المحرّم وهـو فى عشر التسعين .

● وابنُ أَبي عصرون قاضي القضاة فقيهُ الشام شرفُ الدين أَبو سعد عبد الله بن محمد بن هبـة الله بن المظفـر بن على بن أَبى عصرون التميمى الحديثىّ[2] ثم الموصلىّ ، أَحـدُ الأَعلام . تفقه بالموصل وسمع بهـا من أَبى الحسن البارع ، وسبطِ الخيّاط . وسمع من ابن الحُصَين وطائفة . ودرَس النحو والأَصْلَيْن ، ودخل واسطاً فتفقّه بهـا ، ورجع إلى الموصل بعلومٍ جمّة . فدرّس بها وأَفتى . ثم سـكن سنجار مُدةً ، ثمّ قدم حلب (١٠٦ ب) ودرّس بهـا . وأَقبل عليه نورُ الدين فقدم معه عندما افتتح دمشق . ودرّس بالغزاليّة . ثم رُدّ وَولى قضاءَ سِنْجـار وحَرّان مدّةً . ثم قدم دمشق وولى القضاءَ لصلاح الدين سنـة ثلاث وسبعين . وله مصنّفاتٌ كثيرةٌ . أَضَرّ فى آخر عمـره ، وتُوُفّى فى رمضان وله ثلاث وتسعون سنة .

---

(١) نسبة إلى قرية زاغونى من أعمال بغداد (اللباب)

(٢) بفتح الحاء وكسر الدال ، نسبة إلى الحديثة مدينة في العراق على الفرات (اللباب)

● وأَبو طالب الكَرْخى صاحبُ ابن الخِلّ . واسمه المباركُ ابن المبارك بن المبارك . شيخُ الشافعيّة فى وقتـه ببغـداد ، وصاحبُ الخّطِ المنسوب ، ومؤدبُ أَولاد الناصر لدين الله . درّس بالنظاميّة بعد أَبى الخير القزوينى . وتفقّه به جماعةٌ . وحدّث عن ابن الحُصَيْن . وكان ربّ علمٍ وعملٍ ونسك . كان أَبوه مُغنّياً فتشاغل بضرب العُود حتى شهدوا له أَنـه فى طبقة معبد ، ثم أَنِف من ذلك فجوّد الـكتابة ، حتى زاد بعضُهم وقال : هو أَكتبُ من ابن البوّاب . ثم اشتغل بالفقه فبلغ فى العلم الغاية .

سنـة ست وثمانين وخمس مئـة

٥٨٦ ـ دخلت والفرنجُ مُحْدِقون بعكّا ، والسلطانُ فى مقاتلتهم ، والحربُ سِجال ، فتارةً يظهر هاؤلاء وتارة يظهر هاؤلاء . وقدمت عساكر الأَطراف مدداً لصلاح الدين . وكذلك الفرنجُ أَقبلت فى البحر من الجزائر البعيدة . وفرغت السنةُ والناسُ كذالك .

● وفيها توفى أَبو المواهب الحسنُ بن هبة الله بن محفوظ الحافظ الكبير ابن صَصْرى التغلبيّ الدمشقيّ . سمع من جَدِّه ، ونصرِ الله المصِّيصِي وطبقتهما . ولزم الحافظ ابن عساكر وتخرّج به . ثم رحل وسمع بالعراق من ابن البطّي وطبقته ، وبهمذان من أَبي العلاء الحافظ وعدّة ، وبإصبهان من ابن ماشاذه وطبقته ، وبالحيرة والنواحى . وبرع فى هذا الشأْن ، وجمع وصنّف ، مع الثقة والجلالة والكرم والرئاسة . عاش تسعاً وأَربعين سنة .

● (١٠٧ آ) وَأَبو عبد الله بن زَرْقون محمّدٌ بن سعيد ابن أَحمد الإشبيلى المالكى المقرئ المحدِّثُ . وُلِد سنة اثنتين وخمس مئة ، فأَجاز له فيها أَبو عبد الله أَحمد بن محمد الخولانى ، وسمع بمرّاكش من موسى بن أَبي تليد ، وتفرّد بالرواية عن جماعة . ولى قضاءَ سَبْتَة . وكان فقيهاً مُبرّزًا عالماً سريّاً بصيرًا بالحديث . توفى فى رجب .

● وأَبو بكر بن الجدّ محمدُ بن عبد الله بن يحيى الفِهْرىّ الإشبيلىّ الحافظُ النحوىّ . بحث « كتاب سيبويه » علي أَبي الحسن ابن الأَخضر ، وسمع « صحيح مسلم » من

أَبي القاسم الهَوْزَنى[1] ، ولقى بقرطبة أَبا محمد بن عتّاب وطائفة ، وَبَرَع فى الفقه والعربيّة ، وانتهت إليه الرئاسةُ فى الحفظ والفُتْيا ، وقُدِّم للشورى فى سنة إحدى وعشرين وخمس مئة ، وعظم جاهه وحُرمتُه . توفى فى شوّال وله تسعون سنة .

● ومُحيي الدين قاضى القُضاة أَبو حامد محمد ابن قاضى القضاة كمال الدين أَبي الفضل محمد بن عبد الله بن الشَهْرَزورىّ الشافعىّ . تفقّه ببغداد على أَبي منصور بن الرزّاز ، وناب بدمشق عن أَبيه . ثم ولى قضاءَ حلب ، ثم الموصل ، وتمكّن من صاحبها عز الدين مسعود الى الغاية .

قال ابنُ خَلِّكان[2] : قيل إنه أَنعم فى ترسُّله مرّةً إلى بغداد بعشرة آلاف دينارٍ على الفقهاء والأُدباء والشعراء والمحاويج .

ويُحكىٰ عنه رئاسة ضخمة ومكارم كثيرة .

توفى فى جمادى الأُولى وله اثنتان وستون سنة .

● ومحمد بن المبارك بن الحُسين أَبو عبد الله بن أَبي السعود الحلاوى الحربى المُقْرئ . روى بالإجازة عن أَبي الحُسَيْن

---

(١) بفتح الهاء نسبة إلى هوزن بن عوف ، بطن في ذى الكلاع من حمير (اللباب)
(٢) انظر وفيات الأعيان ٣ — ٢٨٠

ابن الطيورى وجماعــة ، ثم ظهر سماعُــه بعد موته من جعفر السرّاج وغيرِه . وعاش ثلاثاً وتسعين سنــة .

● ومسعودُ بن علىّ بن النادر ، أَبو الفضل البغدادىّ . قرأَ على أَبى بــكر المَزْرَفى[1] ، وسبْط الخياط . وكتب عن قاضى المــارستان فمن بعده فأَكثر . ونسخ مئــة وإحدى وعشرين ختمة . وعاش ستين سنة وتوفى فى المحــرم .

● وابن الكيّال (١٠٧ ب) أَبو الفتح نصرالله بن علىّ الفقيهُ الحنفى . مُقرئ واسط . أَخذ العشرة عن علىّ بن علىّ بن شيران[2] ، وأَبى عبد الله البارع ، وأَخذ العربيّة عن ابن السِجْزى وابن الجواليقى . وتفقّه ودرس وناظر ، وولى قضاءَ واسط . توفى فى جُمادىٰ الآخــرة عن أَربــع وثمانين ، وحدّث عن ابن الحُصين .

● وزين الدين يوسف بن زين الدين على كوجك صاحبُ إربل وابنُ صاحبها وأَخو صاحبها مظفّر الدين . مات مرابطاً على عــكّا .

---

(١) بفتح الميم والراء نسبة إلى المزرفة قرية كبيرة بالقرب من بغداد (اللباب)

(٢) كذا في الأصل ، وصححها ناشر الشذرات « بشران » وهو خطأ . قال فى طبقات القرّاء « على بن على بن جعفر بن شيران بكسر الشين المعجمة بعدها آخر الحروف . طبقات ١ – ٥٥٧)

سنة سبعٍ وثمانين وخمس مئة

٥٨٧ ـ اشتدتْ مُضايقةُ الفرنج لعكّا ، والحربُ بينهم وبين السلطان مستمرٌ . فرُمِي المسلمون بحجر ثقيل وهو مجئ ملك الأَنكتير فى جُمادىٰ الأُولىٰ ، وكان رَجُلَ الفرنجِ دهاءً ومكرًا وشجاعةً . فراسل صلاحُ الدين أَهل عكّا أَنِ اخرجوا على حميّة وسيروا مع الساحل وأَنا أَحمل بالجيش وأَكشف عنكم . فما تمكّنوا من هذا ، ثم قلّت الأقواتُ على المسلمين بها فسلّموها بالأَمان . فغدرت الفرنج ببعضهم .

● وفيها توفى الفقيهُ أَبو محمد عبدُ الرحمان بن علىّ بن المسلم اللّخمى الدمشقى الخرقى الشافعىّ . روى عن ابن الموازينى وعبد الكريم بن حمزة وجماعة . وكان فقيهاً متعبّدًا يتلو كلَّ يومٍ وليلةِ ختمة . أَعاد مدةً بالأَمينيّة . توفى فى ذى القعدة وسنُّه ثمان وثمانون سنة .

● والفقيهُ أَبو بكر عبد الرحمان بن محمد بن مُغاور [١] الشاطبىّ [٢] الكاتبُ . وهو آخرُ مَنْ سمع من أَبى على بن

---

(١) في الشذرات « مفاوز » .

(٢) نسبة إلى شاطبة بلد بالأندلس (اللباب)

سكّرة . وسمع أيضاً من جماعة . وكان منشئاً بليغاً مفوّهاً شاعــرًا . توفى فى صفر .

● وأبو المعالى عبدُ المنعم بن عبد الله بن محمد بن الفضل الفُراوى النيسابوريّ ، مسندُ خُراسان . سمع من جدّه ، وأبى بكر الشيرَوى وجماعة . وتفرّد فى عصره . توفى فى أواخرِ شعبان عن سنٍّ عالية .

● (١٠٨ آ) وتقى الدين عمرُ بن شاهنْشاه بن أيّوب ، الملكُ المظفرّ صاحبُ حماة ، أحدُ الأبطال الموصوفين . كان عَمُّه صلاحُ الدين يحبّه ويعتمدُ عليه ، وكان يتطاولُ للسلطنة ولا سيّما لما مرض صلاحُ الدين ، فإنّه كان نائبه على مصر . توفى وهو محاصرٌ مَنَازْكرْد[١] فى رمضان . فنُقل ودُفن بحماة . وتملّك حماة بعده ابنه المنصور محمد .

● وقزل أرْسلان بن إلْدَكز ملك آذربَيْجان وأرّان وهمذان وإصبهان والريّ بعد أخيه البهلوان محمد . قُتلَ غيلةً على فراشه فى شعبان .

● ونجم الدين الخُبُوشانى[٢] محمد بن الموفّق الصوفى

---

(١) وتسمى ايضاً منازجرد ، بلد في ارمينية (معجم البلدان)

(٢) نسبة إلى خبوشان – بضم الخاء والباء – وهى بلدة بناحية نيسابور (اللباب)

الزاهد الفقيه الشافعى . تفقّه على ابن يحي[1]. وكان يستحضر كتاب « المحيط » ويحفظه . ألّف كتاب « تحقيق المحيط » فى ستّة عشر مجلّداً . روى عن هبة الرحمان القُشَيْرىّ ، وقدم مصر وسكن بتربة الشافعى ، ودرّس وأفتى ، وكان صلاح الدين يعتقدُ فيه ويبالغُ فى احترامه . وعمر له مدرسة الشافعى[2] . وكان كالسكّة المحماة فى الذمّ لبنى عُبَيْد . ولما نهيّب صلاح الدين من الإقدام على قطع خطبةِ العاضد وقف الخُبُوشانى قدّام المنبر وأمر أن يَخْطَب الخطبة لبنى العبّاس . ففعل ولم يتم إلاّ الخير . ثم عَمد إلى قبر أَبى الكيزان الظاهرى ، وكانُ من غُلاة السنّة وأهلِ الأَثر فنبشه وقال : لا يَكون صِدّيقٌ وزِنْديق فى موضع واحد . يعنى هو والشافعى . فثارتْ حنابلةُ مصر عليه ، وقويت الفتنةُ ، وصار بينهم حملاتٌ حربية . وقد سقتُ فوائد من أَخباره فى « تاريخى الكبير » ، توفى فى ذى القعدة فى عشرِ الثمانين .

● والسُهْرَوَرْدى[3] الفيلسوف المقتول شهاب الدين يحيي

---

(۳) في الاصل « ابى يحي » وفي الهامش « الصواب ابن »

(۲) دثرت هذه المدرسة ، وكانت عند قبر الشافعى . ورأيتُ أطلالها .

(۳) بضم السين وسكون الهاء وفتح الراء الأولى والواو وسكون الراء الثانية ، نسبة إلى سهرورد بلدة عند زنجان (اللباب)

ابن محمد بن حَبَش بن أَمِيرَك[1] ، أَحدُ أَذكياء بنى آدم . وكان رأْساً فى معرفة علوم الأَوائل ، (١٠٨ ب) بارعاً فى علم الكلام ، فصيحاً مناظرًا محجاجاً متزهّدًا زُهد مُردكة وفراغ ، مزدرياً للعلماء ، مستهزِئاً ، رقيق الدين . قدم حلب واشتهر اسمُه ، فعقد له الملكُ الظاهرُ غازى ولدُ السلطان صلاح الدين مجلساً فبان فضلُه وبهر علُمه ، فارتبط عليه الظاهرُ واختصّ به ، وظهر للعلماء منه زندقةٌ وانحلالٌ ، فعملوا محضرًا بكفره وسيّروه إلى صلاح الدين وخوّفوه من أَن يفسد عقيدة ولده . فبعث إلى ولده بأَن يقتله بلا مراجعة ، فخيّرَه الظاهرُ فاختار أَن يموتَ جوعاً ، لأَنّه كان له عادةٌ بالرياضيّات . فمُنع من الطعام حتى تلف . وعاش ستاً وثلاثين سنة .

قال السيفُ الآمدى : رأَيتُه كثير العلم قليلَ العقل . قال : لا بدّ أَن أَملك الأَرض[2] .

وقال ابنُ خلّكان[3] : حبسه الظاهر ثم خنقه فى

---

(١) قال ابن خلكان (٥ – ٢١٧) : حبش بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة وبالشين . وأميرك بفتح الهمزة وميم مكسورة وراء مفتوحة وكاف . وهو اسم اعجمى معناه أمير تصغير أمير

(٢) لكلام الآمدى بقية ذكرها ابن خلكان

(٣) انظر وفيات الأعيان ٥ – ٣١٦

خامس رجب سنة سبع .

قلتُ : كان زِيَّ اللّباس ، وفى رجله زربولٌ ، كأنه خربندج[1] . وسائر تصانيفه فلسفة وإلحاد .

قال ابنُ خلكان : كان يُتّهم بالانحلال والتعطيل .

سنة ثمان وثمانين وخمس مئة

٥٨٨ – فيها سار شهابُ الدين الغورى صاحبُ غزنة بجيوشه ، فالتقى ملك الهند لعنهم الله ، فانتصر المسلمون واستحرَّ القتل بالهنود وَأُسِر ملكهم ، وغنم المسلمون ما لاَ يوصفُ ، من ذلك أَربعة عشر فيلاً . وافتتحوا فى الحرارة قلعة جهير وأَعمالها .

● وفيها التقى المسلمون بالشام الفرنجَ غيرَ مرّة ، كلُّها للمسلمين إلاّ واحدة كان الملكُ العادلُ مقدّمها ، ردّهم العدوّ فهزمُوهم .

● وفيها أَخذ صلاحُ الدين يافا بالسيف ، ثم هادن الفرنج ثلاثة أَعوامٍ وثمانية أَشهُر .

---

(١) كلمة فارسية معناها الحمار ، بتشديد الميم ، أى سائق الحمار .

● وفيها توفى الخبزوى [1] أَبو الفضل إسماعيل بن على الشافعى الشروطى الفرضى من أَعيان المحدّثين بدمشق ، وبهـا وُلد . تفقّه (١٠٩ آ) على جمـال الإسلام ابن المسلم وغيره ، وسمـع من هبـة الله بن الأَكفـانى وطبقتـه ، ورحل إلى بغداد فسمع أَبا على الحسن بن محمدالبَاقَرْحى [2] وأَبا الحسن محمد بن مرزوق الزعفرانى والكبار ، وكتب الـكثير ، وكان بصيرًا بعقد الوثائق والسجلّات . توفى فى جُمادى الأُولى عن تسعين سنـة .

● وموفق الدين خالد ابن الأَديب البارع محمد بن نصر القَيْسَرانى [3] ، أَبو البقـاء الـكاتب . صـاحبُ الخطّ المنسوب . كان صدرًا نبيلاً وافرَ الحشمة . وَزَرَ للسلطان نور الدين ، وسمـع بمصر من عبد الله بن رفاعـة . توفى بحلب .

● وأَبو ياسر عبدُ الوهاب بن هبة الله بن أَبى حَبّة البغدادى الطحّان . روى عن ابن الحُصَين وزاهـر ، وقدم حرّان فروى بهـا « المُسند » . وكـان فقيرًا صبُورًا . توفى فى

---

(١) وانظر النجوم ٦ — ١١٩ .

(٢) بفتح الباء والقاف نسبة إلى باقرحا قرية من نواحى بغداد (اللباب)

(٣) بفتح القاف والسين . نسبة إلى قيسارية مدينة على ساحل فلسطين (انظر اللباب)

ربيع الأَول عن اثنتين وسبعين سنة . وحَبّةُ بباءٍ موحدة .

● والمشطوبُ الأَميرُ مُقَدَّمُ الجيوش سيف الدين على ابن أَحمد ابن صاحب قلاع الهكّارية [1] أَبى الهيجاء الهكارى نائب عكّا . لما أَخذت الفرنجُ عكّا أَسروه . ثم اشتُرِىَ بمبلغٍ عظيم . وقيل إنّ خُبْزَه كان يعمل فى السنة ثلاث مئة أَلف دينار . ثم أَقطعه صلاحُ الدين القدس فتوفى بها فى شوّال . وكان ابنه عماد الدين ابن المشطوب من كبراء الأُمراء بمصر .

● وقِلج أَرسلان بن مسعود بن قلج أَرسلان بن سليمان ابن قتلمش بن إسرائيل بن سلجوق بن دقاق التركى السلجوقى صاحبُ الروم وحمو الناصرِ لدين الله . امتدّت أَيامُه وشاخ وقوىَ عليه أَولادُه وتَصَرّفوا فى ممالكه فى حياته . وهى قونية وأَقسرا وسِيواس وملطية . وعاش سُلطاناً أَكثر من ثلاثين سنة ، وتملّك بعده ابنه غياثُ الدين كيخسروا .

● وابن مجبّر [2] الشاعر أَبو بكر يحيي بن عبد الجليل الفِهْرى ثم الإشبيلى ، شاعرُ الأَندلس فى عصره . وهو كثيرُ القول فى يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن .

(١) الهكارية بلدة وناحية وقرى فوق الموصل يسكنها أكراد (مراصد الاطلاع) .
(٢) في (الشذرات) مجير .

(١٠٩ ب) سنة تسع وثمانين وخمس مئة

٥٨٩ - فيها توفى بكتمر السلطان سيف الدين صاحب خلاط . توفى فى جُمادىٰ الأُولى . وكان فيه دينٌ وإحسانٌ إلى الرعيّة ، وله همّةٌ عاليةٌ . ضرب لنفسه الطبلَ فى أَوقات الصلوات الخمس . قتله بعضُ الإسماعيليّة .

● وصاحب مكة داود بن عيسى بن فُلَيْتَة بن قاسم بن محمد بن أَبى هاشم العلوىّ الحسَنى . وكانت مكّة تكون له تارةً ولأَخيه مُكْثّر تارة .

● ومحمود سلطان شاه أَخو الملك علاء الدين خوارزمشاه ابن أَرسلان بن اتسز بن محمد الخوارزمىّ . تملّك بعد أَبيه سنة ثمان وستين . ثم قوى عليه أَخوه وحاربه ، وتنقّلتْ به الأَحوالُ ، ثم وثب على مَدينة مَرو ، وكان نظيرًا لأَخيه فى الجلالة والشجاعة . دفع الغزّ عن مرو ثم تجمّعوا له وحاربوه ، وقتلوا رجاله ، ونهبوا خزانته ، فاستعان على حربهم بالخَطَا . وجاءَ بجيش عَرَمْرَم ، واستولى على مملكة مرو وسَرَخْس ونَسَا وأَبِيوَرْد . ورُدّت الخطا بمكاسب عظيمة من أَموال المسلمين . ثم أَغار على بلاد الغورى ، وظلم وعسف . ثم التقى هو والغوريّة فهزموه .

ووصل إلى مرو فى عشرين فارساً . وجرتْ له أُمورٌ طويـــلةٌ . توفى فى سلخ رمضان .

● وسِنان بن سلمان أَبوالحسن البصرىّالإِسماعيلىّ الباطنى صاحبُ الدعوة وصاحبُ حصون الإسماعيليّة . كان أَديباً مُتَفَنّناً متكلّمــا عارفاً بالفلسفة أَخبــارِيًّا شاعرًا ماكرًا من شياطين الإِنس . سقت خمسة أَوراق فى أَخباره . توفى بحصن الــكهف فى المحــرم .

● وأَبو منصور عبد الله بن محمد بن على بن هبة الله بن عبد السلام الــكاتب البغــدادىّ . روى عن أَبى القاسم بن بيان ، وأَبى عــلى بن نَبْهان . ومات فى ربيع الأَول وقد قارب التسعين .

● (١١٠آ) والحَضْرَمىُّ قاضى الإِسكندريّة أَبو عبد الله محمد بن عبد الرحمان بن محمد المالكى . روى عن محمد ابن أَحمد الرازى وغيره .

● وصاحب الموصل السلطان عز الدين مسعود بن مودود ابن أَتابك زنــكى بن آقسنقر .

قال ابنُ الأَثير: بَقى عشرة أَيّام لا يتكلّم إِلاّ بالشهادَتَيْن وبالتلاوة ، ورُزِقَ خاتمةَ خير . وكان كثير الخير والإِحسان ، يزورَ الصالحين ويقرِّبُهم ويشفعهم . وفيه حلمٌ وحياءٌ ودينٌ .

قلتُ : دُفن فى مدرسته بالموصل . وتملّك بعــده ولده نور الدين .

● وصلاح الدين السلطان الملك الناصر أَبو المظفّر يوسف ابن أَيوب ابن شاذي بن مروان بن يعقوب الدويني الأَصل التكريتيّ المولد . ولد فى سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة إذْ أَبوه شحنــة تــكريت . ملك البــلادَ ودانتْ له العبــادُ وأَكثر من الغزو وأَطاب ، وكسر الفرنــج مرّات . وكــان خليقــاً للملك ، شديدَ الهيبــة ، محبّبــاً إلى الأُمة ، عالى الهمة ، كاملَ السؤدد ، جَمّ المناقب . ولى السلطنَة عشرين سنــة . وتوفى بقلعــة دمشق فى السابع والعشرين من صفر ، وارتفعتِ الأَصواتُ بالبلد بالبكاء ، وعَظُمَ الضجيجُ حتى إنّ العاقل يتخيل أَنّ الدنيا كلّها تصيحُ صوتاً واحــدًا . وكان أَمرًا عجيباً . رحمه الله ورضى عنــه .

سنــة تسعين وخمس مئــة

٥٩٠ ــ فيهــا سار بنارس أَكبر ملوك الهنــد وقصد الإسلام ، فطلبه شهاب الدين الغورى ، فالتقى الجمعان على نهر ماحون . (كذا)

قال ابنُ الأَثير[1] : وكان مع الهندىّ سبع مئة فيل ، ومن العسكر على ما قيل أَلفُ أَلف نفس . فصبر الفريقان وكان النصر لشهاب الدين . وكَثُر القتلُ فى الهنود حتّى جافَتْ منهم الأَرض . وأَخذ شهاب الدين تسعين فيلاً ، وقُتل بنارس ملك الهند . وكان قد شدّ أَسنانَه بالذهب فما عُرِف (١١٠ ب) إلاّ بذلك . ودخل شهاب الدين بلاد بنارس وأَخذ من خزانته أَلفاً وأَربع مئة حمل ، وعاد إلى غَزْنَة . ومن جملة الفيلة فيلٌ أَبيض . حدّثنى بذلك من رآه .

● وفيها حارب علاءُ الدين خُوَارَزْم شاه بأَمر الخليفة السلطانَ طغريل . فالتقاه وهزم جيشه ، وقُتل طُغْريل وحمل رأْسه على رُمح إلى بغداد ، ومعه قاتله شابٌ تركى أَمير .

● وفيها توفى القَزْوِينى العلاّمة رضىّ الدين أَبو الخير أَحمد بن إسماعيل بن يوسف الطَالْقانى[2] ، الفقيهُ الشافعىُّ الواعظُ . وُلد سنة اثنتى عشرة وخمس مئة ، وتفقّه على الفقيه ملكدار العمركى ، ثم بنيسابور على محمد بن يحي حتّى فاق الأَقران ، وسمع من الفُراوى

(١) انظر الكامل ، سنة ٥٩٠ ، وقد اختصر الذهبى قليلا نص ابن الأثير .
(٢) بفتح الطاء وسكون اللام نسبة إلى الطالقان بلدة بين مرو وبلخ (اللباب)

وزاهر وخلق . ثم قدم بغداد قبل الستين ودرّس بها ووعظ ، ثم قدمها قبل السبعين ودرّس بالنظاميّة . وكان إماماً فى المذهب والخلاف والأُصول والتفسير والوعظ ، وروى كتباً كبارًا ، ونفق كلامه على الناس لحسن سَمْتِه وحلاوة منطقه وكثرة محفوظاته . وكان صاحب قدمٍ راسخةٍ فى العبادة ، عديم النظير ، كبير الشأْن . رجع إلى قزوين سنة ثمانين وَلزم العبادة إلى أَن مات فى المحرّم ، رحمة الله عليه .

● وطُغْريل شاه بن أَرسلان شاه بن طغريل بن محمد بن ملكشاه السلجوقى صاحبُ آذربَيْجان . طلب السلطنة من الخليفة وأَن يأْتىَ بغداد ويكونَ على قاعدة الملوك السلجوقية . فمنعه الخليفةُ ، فأَظهر العصيان ، فانتدب لحربه علاءَ الدين الخوارزمى وقتله . وكان شابّاً مليحاً موصوفاً بالشجاعة .

● وعبدُ الخالق بن فَيْروز الجَوهرىّ الهَمذانى الواعظُ . أَكثر الترحال وروى عن زاهر والفُراوى وطائفة . ولم يكن ثقةً ولا مأْموناً .

● وعبدُالوهّاب بن علىّ القرشى الزُبَيْرىّ الدمشقى الشروطى .

ويُعرف بالحَبَقْبَق ، وَالدُ كريمة . روى عن جمال الإسلام أَبي الحسن السُلَمىّ وجماعة ، وتوفى فى صفر .

● والشاطبىّ أَبو محمد القاسم بن فِيْرُّه[1] بن خَلَف الرُعَيْنى[2] الأَندلسى المقرئُ الضريرُ أَحدُ الأَئمّة الأَعلام .

وأَمّا السخاوى فقال : أَبوالقاسم . ولم يذكر له اسماً سوى الكنية . والأَول أَصح .

وُلد سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة ، وقرأَ القرآءات على ابن أَبي العاص النفزى ببلده ، ثم ارتحل إلى بَلَنْسِيَة فعرض القرآءات على ابن هذيل ، وسمع الحديث من طائفة ، ثم رحل وسمع من السِّلفى . وكان إماماً علاّمة محقّقاً ذكّياً كثير الفنون واسع المحفوظ . له القصيدتان[3] اللتان قد سارت بهما الركبان ، وخضع لبراعة نظمهما فحول الشعراء وأَئمة القرّاء والبلغاء . وكان ثقةً فى نفسه ، زاهدًا ، ورِعاً ، قانتاً لله ، منقبضاً عن الناس ، كبيرَ القدر . نزل القاهرة وتصدّر للإقراء بالمدرسة الفاضليّة[4] ، فشاع

(١) بكسر الفاء وسكون الياء التحتية وتشديد الراء المضمومة (شذرات ووفيات الاعيان ٣ — ٢٣٥) والشاطبى نسبة إلى شاطبة بلدة مشهورة في الأندلس (انظر : ياقوت)
(٢) بضم الراء نسبة إلى ذى رعين (وفيات الاعيان ٣ — ٢٣٦)
(٣) احداهما « حرز الأمانى » في القراءات السبع وهى المسماة بالشاطبية . والثانية هى الدالية التى ضمنها كتاب التمهيد لابن عبدالبر (انظر وفيات الأعيان ٣ — ٣٢٤)
(٤) انظر خطط المقريزى

أَمره وبعدُ صيتُه ، وانتهت إليه الرئاسةُ فى الإقراء ، إلى أَن توفى فى الثامن والعشرين من جُمادى الآخرة .

● وابن الفخّار أَبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن خلف الأَنصارى المالقى ، الحافظُ ، صاحبُ أَبى بكر بن العربى . أَكثرَ عنه ، وعن شريح ، وخلق . وكان إماماً معروفاً بسرد المتون والأَسانيد ، عارفاً بالرجال واللغة ، وَرِعاً جليل القدر . طلبه السلطانُ ليسمع منه بمرّاكش ، فمات بها فى شعبان ، وله ثمانون سنة .

● ومحمد بن عبد الملك بن بُوْنَه العَبْدَرىّ[1] المالَقى[2] ابن البيطار ، نزيلُ غَرْناطة ، وآخرُ مَنْ روى بالإجازة عن أَبى على ابن سكرة . سمع أَبا محمد بن عتّاب وأَبا بحر بن العاص ، وعاش أَربعاً وثمانين سنةً .

● وفخرُ الدين ابن الدهّان محمد بن على بن شُعَيْب البغدادىّ الفرضى الحاسبُ الأَديبُ النحوىُّ الشاعرُ . جال فى الجزيرة والشام ومصر ، وصنّف الفرائض على شكل المنبر . فكان أَوّلَ من اخترع ذلك . وأَلّف « تاريخاً » ،

---

(١) نسبة إلى عبدالدار بن قصى قبيلة (اللباب)

(٢) نسبة إلى مالقة من مدن الأندلس الشهيرة (انظر : الروض المعطار) .

وَأَلّف كتاب «غريب الحديث» فى مجلّدات . وصنف فى النجوم والزيج . وكان أَحد الأَذكياء . مات فجأَة بالحلّة .

(١١١ ب) وممن كان فى هذا العصر :

● أَبو مَدْيَن الأَندلسىّ الزاهدُ العارفُ شيخُ أَهلِ المغرب شعيب بن الحسين . سكن تِلِمْسان . وكان من أَهل العمل ، وله اجتهادٌ منقطع القرين فى العبادة والنسك . بعيد الصيت.

● وأَبو الكرم علىٌّ بن عبد الكريم بن أَبى العلاء العبّاسى الهَمذانى العطّار ، مسندُ هَمَذَان . حدّث سنة خمس وثمانين عن أَبى غالب العَدل وفَيْد الشعرانى .

● وجاكيرُ الزاهد القدوة أَحدُ شيوخ العراق ، واسمه محمد بن رستم الكردى الحنبلى . له أَصحاب وَأَتباع وأَحوال وكرامات .

سنة إحدى وتسعين وخمس مئة

٥٩١ ــ فيها كانت وقعةُ الزلاّقة بالأَندلس بين يعقوب ابن يوسف بن عبد المؤمن وبين الفنش[١] المتغلّب على أَكثر جزيرة الأَندلس . فدخل يعقوب وعدّى من زقاق

(١) في الأصل «الفيس» خطأ . وهو Alphonse

سَبْتَة فى مئة أَلف ، وأَما المطوَّعة فقل ما شئت . وأَقبل الفنش فى مائتى أَلف وأَربعين أَلفاً . فانتصر الإِسلام وانهزم الكلب فى عددٍ يسيرٍ ، وقُتل من الفرنج كما أَرّخ أَبو شامة وغيره مئة أَلفِ وستة وأَربعون أَلفاً . وأُسِرَ ثلاثون أَلفاً ، وغنم المسلمون غنيمةً لم يُسمع بمثلها ، حتى أُبيع السيف بنصف درهم ، والحصان بخمسة دراهم ، والحمار بدرهم ، وذلك فى تاسع شعبان . فهاؤلآء جاهدوا .

● وأَما آل أَيوب فسار الملك العزيز ولد صلاح الدين من مصر فنزل بحوران ليأْخذ دمشق من أَخيه الأَفضل . فنجد الأَفضلَ عمُّه العادل . فردّ العزيز وتبعاه ، فدخل القاضى الفاضل فى الصلح ، وأَقام العادل بمصر فعمل نيابة السلطنة وردّ الأَفضل .

● وفيها توفى ذاكر بن كامل الخفّاف البغدادى أَخو المبارك . سمّعه أَخوه من أَبى على الباقرحى ، وَأَبى على بن (١١٢ آ) المهدى ، وابى سعد بن الطيورى ، والكبار ، وكان صالحاً خيّرًا صوّاماً ؛ توفى فى رجب .

● وأَبو الحسن شُجاع بن محمد بن سيدهم المُدلِجى[١] المصرى الفقيه النحوى . قرأَ القرآءات على ابن الحطئة ،

---

(١) بضم الميم وسكون الدال و كسر اللام نسبة إلى مداج بن مرة من كنانة (اللباب)

وسمع من جماعة ، وتصدّر بجامع مصر ، وتوفى فى ربيع الآخر . وآخرُ أَصحابه الكمال الضرير .

● وأبو محمد بن عبيد الله الحَجْرى[1] الأَندلسى الحافظُ الزاهدُ القدوة أَحدُ الأَعلام عبدُ الله بن محمد بن على بن عبيد الله المَرَيّي[2] . وُلد سنة خمس وخمس مئة . قرأَ « الصحيح » للبخارى عن شريح ، وسمع فأَكثر عن أَبي الحسن بن مُغيث ، وابن العربى والكبار ، وتفنّن فى العلوم ، وبرع فى الحديث ، وطال عمره وشاع ذكره . وكان قد سكن سَبْتَة فاستدعاه السلطان إلى مراكش ليسمع منه . توفى فى أَوّل صفر .

سنة اثنين وتسعين وخمس مئة

٥٩٢ ـ فيها قدم العزيزُ دمشق مرةً ثالثةً ، ومعه عمُّه العادل ، فحاصرا دمشق مدّة ، ثم خامر جُند الأَفضل عليه ففتحوا لهما ، فدخلا فى رجب وزال ملك الأَفضل ، وأُنزِلَ فى صَرْخَد ، وردّ العزيز ، وبقى العادلُ

---

(١) بفتح الحاء وسكون الجيم نسبة إلى قبيلة حجر (اللباب)

(٢) نسبة إلى المرية (انظر : الروض المعطار)

بدمشق وخطب بهـا للعزيز قليـلاً . وكـانت دارُ الأَمير أُسامة بجنب تربة صـلاح الدين ، فأَمر العزيزُ القـاضى مُحيي الدين ابن الزكى أَن يبنيها له مدرسة ففعل .

● وفيها سار خُوَارَزْم شاه عـلاء الدين ، فوصل إلى هَمذان وطلب السلطنـة من الخليفة ، وأَن يجيء بغـداد ويـكون سلطاناً بها مع الناصر . فانزعج الناصرُ والرعيّة وغلت الأَسعـار .

● وفيها التقى يعقوبُ صاحبُ المغرب والفنش فهزمه أَيضـاً يعقوب ولله الحمد . وسـاق وراءه إلى طُلَيْطُلَة . وحاصره ، وضَربَهـا بالمجـانيق . فخرجت والدةُ الفُنْش وحريمُه وبَكَيْنَ بين يدىْ يعقوب (١١٢ ب) فرقّ لهن ومَنّ عليهن . ولولا ابنُ غانية الملثم وهَيْجُه ببلاد المغـرب لافتتح يعقوب عدّة مدائن للفرنج ، لـكنّه رجع لحـرب ابن غانيـة .

● وفيها توفى أَحمد بن طارق ، أَبو الرضا الـكركىّ ثم البغدادىّ التاجرُ المحدِّثُ . سمع من ابن ناصر وأَبى الفضل الأُرْمَوى (١) وطبقتهما فأَكثر ، ورحـل إلى دمشق ومصر .

(١) بضم الألف وسكون الراء وفتح الميم نسبة إلى أرمية من بلاد أذربيجان (اللباب)

وهو من كرْك نوح [1] . وكان شيعِيّاً جَلْدًا .

● والشيخُ السديدُ شيخُ الطب بالديار المصرية شرفُ الدين عبد الله بن عليّ . أَخذ الصناعة عن الموفّق بن العَيْن زَرْبى [2] . وخدم العاضدَ صاحب مصر ، ونال الحرمةَ والجاه العريض . وعُمّر دهرًا . أَخذ عنـــه نفيسُ الدين ابن الزُّبَيْر . وحكى بعضهم أَنّ الشيخ السديد حصل له فى يوم واحد ثلاثون أَلف دينار . وحـــكى عنه ابنُ الزبير تلميـــذه أَنه طَهّـــر وَلَدَىْ الحافظ لدين الله فحصل له من الذهب نحو خمسين أَلف دينـــار .

● وعبد الخالق بن عبد الوهاب بن محمد الصابونى المالكى الخفّاف الحنبلى أَبو محمد الضرير . سمّعَه أَبوه من أَبى على الباقرحى ، وعلى بن عبد الواحد الدّينورى وطائفة . توفى فى ذى الحجـــة .

● وأَبو الغنائم بن المُعَلِّم شاعرُ العراق محمد بن على ابن فارس الواسطى . توفى فى رجب وقد نيّف على التسعين .

● وابن القصّاب الوزيرُ الكبير مؤيّد الدين أَبو الفضل

---

(١) قرية تقع اليوم في لبنان بالقرب من زحلة .

(٢) نسبة إلى عين زربى في الجزيرة الفراتية قريبة من حران (اللباب) وصحح ابن الاثير قول السمعانى فقال انها قريبة من طرسوس واذنة .

محمد بن على البغـدادى المنشئُ البليـغُ . وزر وسـار بالعساكر ، ففتح هَمـذان وإصبهـان وحـاصر الرىّ ، وصـارَتْ له هيبـةٌ وعظمةٌ فى النفوس . توفى بظـاهـر همذان فى شعبان ، وقد نيّف على السبعين وردّ العسكر . فلما جاءَ خوارزم شاه بيّته ــ وحَزّ رأْسه وطَوّفَ به بخراسان .

● والمجير الإِمامُ أَبوالقاسم محمود بن المبارك الواسطى ثم البغدادى الفقيهُ الشافعىُّ أَحدُ الأَذكياء والمناظرين (١١٣ آ) ، تفقّه على أَبى منصور بن الرزّاز ، وأَخذ علم النظر عن أَبى الفتوح محمد بن الفضل الأَسْفَرايينى ، وصار المشـار إليه فى زمانه ، والمقـدَّم على أَقرانه . حـدّث عن ابن الحُصَيْن وجماعة . دَرّس بالنظاميّة . وكانَ ذكيّاً ، طُوالاً ، نبيلاً ، غوّاصاً عـلى المعـانى . قـدم دمشق وبُنِيَتْ له مدرسـة جاروخ [1] ، ثم توجه إلى شيراز وبنى له ملكها مدرسة ، ثم أَحضره ابن القصاب وقدّمه .

● ويوسف بن معالى الأَطرابُلسى ثم الدمشقى الكتّانى البزّاز المقرئ . روى عن هبـة الله بن الأَكفانى وجماعة . توفى فى شعبان .

---

(١) انظر النعيمى : الدارس ١ - ٢٢٥

سنـــة ثلاث وتسعين وخمس مئـــة

٥٩٣ ـ فى شوّال افتتح العادلُ يافا عَنوةً . وكان لهــا مدّةً فى يد الفرنج .

● وفيها أَخذتِ الفرنجُ من المسلمين بيروت . وهرب أَميرُها عز الدين سامة إلى صيدا .

● وفيها توفى سيفُ الإسلام الملكُ العزيزُ طُغْتِكين بن أَيوب بن شاذى . أَرسله أَخوه صلاح الدين فتملّك اليمن . وكان بها نوّابُ أَخيهما شمس الدولة . وبقى بها بضـــع عشرة سنـــةً . وكـــان شجـــاعـــاً سائساً فيه ظـــلمٌ . توفى بالمنصورة ، مدينة أَنشأَها ، فى شوّال ، وتملّك بعده ابنـــه إسماعيل الذى سفك الدماء وظلم وعسَف وادّعى أَنه أموى .

● وأَبو بكر الباقِلّانى مقرئُ العِراق عبدُ الله بن منصور ابن عمران الربَعِى الواسطى ، تلميذُ أَبى العزّ القلانسى ، وآخـــرُ أَصحابه . روى الحديث عن خميس الجَوزى ، وأَبى عبد الله البـــارع . وطائفـــة . توفى فى سلخ ربيع الأَول وله ثلاث وتسعون سنـــة وثلاثة أَشهُر .

● والجلال عُبَيْدُ الله بن يونس البغدادى الوزيرُ . تفقّه

وقرأ الأصول والكلام ، وقرأ القرآءات على أبي العلاء العطّار وسمع من أبي الوقت وصنّف «كتاباً فى الكلام والمقالات» ، ثم توكّل لأُمّ الخليفة (١١٣ ب) ، ثم توفى وعظم قدرُه ، وولى وزارة الناصر لدين الله ، والْتقى طغريل فانكسر عسكر الخليفة ، وجرتْ لابن يونس أمورٌ ، ونجا . وقدِم بغداد فاختفى ، ثم ظهر وَولى الأُستاذ داريّة ، ثم حُبس حتى مات .

● وقاضى القضاة أبو طالب علىُّ بن علىّ بن هبة الله ابن محمد بن النجّارى (١) البغدادى الشافعىّ . سمع من أبى الوقت ، وولى القضاء سنة اثنتين وثمانين ، ثم عُزل ثم أُعيد سنة تسع وثمانين .

● ومحمد بن حَيْدَرَة بن أبى البركات عمر بن إبراهيم ابن محمد أبو المعمرّ الحُسَيْنى الزّيْدى الكوفى . سمع من جَدّه . وهو آخرُ مَنْ حدّث عن أُبَىّ النرسى . وكان رافضيّاً .

● وناصرُ بن محمد الوِيْرج ، أبو الفتح الإصبهانى القطّان . روى الكثير عن جعفر الثقفى وإسماعيل بن الفَضْل الإخشيد . وخلق . توفى فى ذى الحجّة . أكثر عنه الحافظُ ابنُ خليل .

(١) غير منقوطة في الأصل . وفي النجوم « البخارى » ، وفي الشذرات النجارى .

● ويحيى بن أَسعد بن بَوْش أَبو القاسم الأَزجى الحنبلى الخبّاز . سمع الكثير من أَبى طالب اليوسُفى ، وأَبى سعد ابن الطيورى ، وأَبى على الباقَرْحى ، وطائفة . وكان عامياً . مات شهيدًا . غُصّ بلقمة فمات فى ذى القعدة عن بضعٍ وثمانين سنة . له إجازة من ابن بيان .

سنة أَربع وتسعين وخمس مئة

٥٩٤ – فيها استولى علاء الدين خوارزم شاه تكش على بخارا . وكانت لصاحب الخطا لعنه الله . وجرى له معه حروبٌ وخُطُوبٌ . ثم انتصر تكش . وقُتل خلقٌ من الخطا.

● وفيها نازل العادلُ ماردين وحاصرها أَشهرًا .

● وفيها توفى أَبو على الفارسى الزاهدُ ، واسمه الحسن ابن مسلم ، زاهدُ العراق فى زمانه . تفقّه وسمع من أَبى البدر الكَرْخى . وكان مُتَبَتِّلاً فى العبادة ، كثير البكاء ، دائم المراقبة . يُقال إنّه من الأَبدال . زاره الخليفةُ الناصرُ غَير مَرّة . توفى فى المحرم وقد بلغ التسعين (١١٤ آ)

● وصاحبُ سنجار الملكُ عمادُ الدين زنكى بن قطب الدين مَودُود بن أَتابك زنكى . تملّك حَلب بَعد

ابن عَمّه الصّالح إسماعيل . فسار السلطانُ صلاحُ الدين على عـكّا . وكان عادلاً متواضعاً مَوصوفاً بالبخـل . وتملّك بعده ابنه قطب الدين محمد .

● وأبو الفضائل الـكاغَدى [1] الخطيبُ عبدُ الرحيم ابن محمد الإصبهانى . روى عن أَبى علىّ الحدّاد وعدّة . توفى فى ذى القعدة .

● وعلىّ بن سعيد بن فاذشاه أَبو طاهر الإصبهانى . روى عن الحدّاد أيضاً . ومات فى شهر ربيع الأَوّل .

● وقوامُ الدين بن زَبَادَة يحيى بن سعيد بن هبة الله الواسطى ثم البغدادى . صاحبُ ديوان الانشاء ببغداد ، ومَنْ انتهى إليه رئاسةُ الترسّل ، مع مَعرفته بالفقه والأُصول والـكلام والنحو والشعر . أَخذ عن ابن الجواليقى ، وحدّث عن علىّ ابن الصبّاغ ، والقاضى الأَرّجانى . وولى نظر واسط . ثم ولى حجابة الحجّاب . ثم الأُستاذ داريّة وغير ذلك . توفى فى ذى الحجـة .

---

(١) بفتح الكاف والغين ، نسبة إلى عمل الكاغد الذى يكتب عليه وبيعه (اللباب)

٥٩٥ - فيها بعث الخليفةُ خلع السلطنة إلى خوارزم شاه .

● وفيها أُخـــرِجَ ابنُ الجوزىّ من سجن واسط وتلقّاه الناسُ ، وبقى فى المطمورة خمس سنين .

● وفيها كانت فتنةُ الفخرِ الرازى صاحبِ التصانيف. وذلك أَنه قدم هَرَاة ونال إكراماً عظيماً من الدولة . فاشتدّ ذلك على الــكراميّة . فاجتمع يوماً هو والقاضى الزاهــدُ مجد الدين ابن القدوة فتناظرا ، ثم استطال فخرُ الدين على ابن القدوة وشتمه وأَهانه . فلما كان من الغد جلس ابنُ عمّ مجد الدين فوعظ الناس وقال : (ربنا آمنا بما أَنْزَلْت واتّبَعْنا الرّسُولَ فاكتُبْنا مع الشاهدين) [1] أَيّها الناس . لا نقول إلاّ ما صحّ عن رسولِ الله صلى الله عليه وسلّم وأَمّا (١١٤ ب) قول أَرسطو وكُفرّيات ابن سينا وفلسفة الفارابى فلا نعلمها . فلأَىّ شيءٍ يُشتَم بالأَمس شيخٌ من شيوخ الإسلامِ ، يَذُب عن دين الله ؟ وبكى فأَبكى الناس . وضجّت الكراميّةُ وثاروا من كلِّ ناحية ، وحميت الفتنةُ . فأَرسل السُلطانُ الجندَ وسكّنهم . وأَمر الرازى بالخروج .

(١) سورة آل عمران ، الآية ٥٣ .

● وفيها كانت بدمشق فتنةُ الحافظِ عبدِ الغنيّ . وكان أمّارا بالمعـروف داعيةً إلى السنـة . فقامت عليه الأشعريّةُ وأفْتَوْا بقتله . فأُخرج من دمشق طريدًا .

● وفيها مات العزيزُ صاحبُ مصر ، وأُقيم وَلَدُه عليّ . فاختلف الأُمراءُ وكاتب بعضهم الأَفضلَ . فسار من صرخا إلى مصر ، وعمل نيابة السلطنـة . ثم سار بالجيوش ليأْخذَ دمشق من عمّـه ، فأَحرق العادلُ الحواضر والنّيْرَب [1] . ووقع الحصارُ . ثمّ دخل الأَفضـلُ من باب السلامـة [2] وفرحت به العامّةُ وحوصرت القلعةُ مُدّة .

● وفيها صُلب بدمشق الذى زعم أَنه عيسى بن مريم وأَضلّ طائفةً ، فأَفتى العلماءُ بقتله .

● وفيهـا توفى عبـدُ الخالق بن هبة الله ، أَبو محمـد الحريمى ابن البنـدار الزاهـدُ . روى عن ابن الحُصَيْن وجماعـة .

قال ابنُ النجار : كان يُشْبِهُ الصحابةَ . ما رأَيتُ مثله . توفى فى ذى القعدة .

---

(١) مكان جميل في ضاحية دمشق بقرب الربوة

(٢) احد ابواب دمشق من ناحية الشمال . مايزالقائماً. (انظركتابنا دمشق القديمة ،أسوارها ، ابوابها، ابراجها)

● والملكُ العزيزُ أَبو الفتح عثمان ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أَيّوب صاحب مصر . توفى فى المحرّم عن ثمان وعشرين سنــة . وكان شابّاً مليحاً ظريفَ الشمائــل قويّاً ذا بطش وأَيْدٍ وكَرَمٍ وحياءٍ وعِفّةٍ . بلغ من كرمه أَنّــه لم يبق له خزانة ، وبلغ من عفتــه أَنّه كان له غلامٌ بأَلف دينـــار ، فحلّ لباسه ، ثم وُفِّقَ فتركه ، وأَسرع إلى سرية له فافتَضّها . وخرج وأَمر الغــلام بالتستُّر ، وأُقيم بعــده ابنه وهو مُراهق .

● وابنُ رُشْد الحفيد . هُو العَلاّمة أَبو الوليد محمد بن أَحمد ابن العلامة (١١٥ آ) المفتى أَبى الوليد محمد بن أَحمد بن رُشد القُرطبيّ . أَدرك من حياة جدّه شهرًا سنــة عشرين . تفقّه وبرع وسمع الحديث وأَتقن الطبّ . ثم أَقبــل على الــكلام والفلسفة حتى صار يُضرب به المثــل فيها . وصنّف التصانيف ، مع الذكاء المُفْرِطِ والمُلازَمة للاشتغال ليلاً ونهارًا . وتواليفُه كثيرةٌ فى الفقه والطــب والمنطق والرياضى والإلهى . توفى فى صفر بمرّاكش .

● وأَبوجعفر الطرسوسيّ محمدُ بن إسماعيل الإصبهانى الحنبلى . سمع أَبا علىّ الحدّاد ويحيي بن منده ، وابن‌طاهر ،

ومحمود بن اسماعيل وطائفة . وتفرّد في عصره . توفي في جُمادىٰ الآخرة عن أَربعٍ وتسعين سنــة .

● وأَبو بــكر بن زُهْر محمدُ بن عبد الملك بن زُهْـر الايادىّ الإِشبيلى ، شيخ الطب وجالينوس العصر . وُلد سنة سبعٍ وخمس مئــة وأَخذ عن جده أَبي العــلاء زُهْــرِ بن عبــد الملك . وبرع ونال تقدّمــاً وحظوة عند السلاطين ، وحمل الناسُ عنــه تصانيفه . وكان جوادًا مُمدّحاً مُحتشماً كثيرَ العلوم . قيل إِنّه حفظ « صحيح البخارى » كلّه ، وحفظ « شعر ذى الرُّمّة » . وبرع فى اللغة . توفى بمراكش فى ذى الحجــة .

● والجمال أَبوالحسن مسعود بن أَبي منصور بن محمد الإِصبهــانى الخيّاط . روىٰ عن الحَدّادِ ومحمود الصيرفى ، وحضر غانماً البُرجى وأَجاز له عبد الغفّار الشيروى تــوفى فى شوّال .

● ومنصورُ بن أَبي الحسن الطبرى أَبو الفضل الصوفى الواعظُ . تفقه وتفنّن، وسمع من زاهرٍ الشحّامى وعبدِ الجبّار الخُوارى (١) وجمــاعـــة . وهو ضعيفٌ فى روايتــه

---

(١) بضم الخاء و كسر الراء نسبة إلى خوار الرى (اللباب)

« لمسلم » عن الفُراوى . توفى بدمشق فى ربيع الآخر .

● وجمالُ الدين ابن فضلان العلاّمة أبو القاسم يحيىٰ بن على البغدادىّ الشافعىّ . عاش ثمانين سنة . وروى عن أَبى غالب ابن البنّا . وكان من أَئمّة علمِ الخلافِ والجدل مُشارًا إليه فى ذلك . ارتحل إلى محمد بن يحيى صاحب (١٥ ب) الغزّالى مرّتين . وكان يجرى له وللمجير البغدادى بحُوث ومحافل . توفى فى شعبان .

● والمنصور أَبو يوسف يعقوب بن يوسف بن عبدالمؤمن ابن على القيسى الملقّب بأَمير المؤمنين . بُويع سنة ثمانين بعد أَبيه وسنُّه اثنتان وثلاثون سنة . وكان صافى اللون ، جميلاً ، أَفْوَه ، أَقنى ، أَكحل ، مستديرَ اللحية ، ضخماً ، جَهْوَرِىَّ الصوت ، جَزْلَ الأَلفاظ ، كثيرَ الإصابةِ بالظنِّ والفراسة ، خبيرًا ذكيّاً شُجاعاً ، مُحِبّاً للعلومِ ، كثير الجهادِ ، ميمونَ النقيبةِ ، ظاهرىَّ المذهب ، معادياً لكُتُب الفقه والرأْى . أَباد منها شيئاً كثيرًا بالحريق ، وحَمل الناسَ على التشاغل بالأَثر .

سنــة ست وتسعين وخمس مئة

٥٩٦ ـ فيها تسلطن علاءُ الدين خوارزم شاه محمد بن تكش بعد مَوت أَبيه علاء الدين ..

● وفيها كانت دمشق محاصرةً، وبها العادل، وعليها الأَفضلُ والظاهــرُ ابنا صلاح الدين وعساكرهما نازلةً، قد خَنْدَقوا عليهم من أَرض اللوّان[١] إلى يلدا[٢] خــوفاً من كبسة عســكر العــادل. ثم ترضوا عنهــا، وردّ الظاهرُ إلى حلب، وسار الأَفضلُ إلى مصر. فساق وراءَه العــادلُ وأَدركه عند الغــرابى[٣]. ثم تقدّم عليه وسبقه إلى مصر. فرجــع الأَفضلُ منحــوساً إلى صَرْخَد، وغلب العــادلُ على مصر وقال: هذا صبيّ. وقطع خطبتــه. ثم أَحضر ولده الــكامل وسلطنــه على الديار المصرية فى أَواخر السنــة، فلم ينطق أَحــدٌ من الأُمراء، وسهّلَ له ذلك اشتغالُ أَهــلِ مصر بالقحط. فإنّ فيها كسر النيل من ثلاثــة عشر ذراعاً إلاّ ثــلاثة أَصابع، واشتدّ الغــلاءُ، وعدمتِ الأَقواتُ، وشرع الوباءُ، وعَظُم الخطبُ إلى أَن

(١) في الغرب الجنوبي من دمشق.
(٢) احدى قرى غوطة دمشق (انظر غوطة دمشق لمحمد كرد علي)
(٣) لم أهتد إلى موضعها.

آل بهم الأَمرُ إلى أَكل الآدميين الموتى .

● وفيهــا توفى أَبو جعفر القُرطُبي أَحمد بن على بن أَبي بــكر المقرئُ الشافعيُّ إمامُ الـكلاّســة[1] وأَبو إمامها (١١٦ آ) . ولد سنــة ثمان وعشرين بقرطبــة . وسمع بها من أَبي الوليد بن الدبّاغ ، وقرأَ القرآءاتِ على أَبي بــكر ابن صيف ، ثم حجّ وقرأَ القرآءات بالموصل عــلى ابن سعدون القرطبيّ ، ثم قدم دمشق فأَكثرَ عن الحافظ ابن عساكر ، وكتب الـكثير ، وكان عبداً صالحــاً خبيراً بالقرآءات .

● وأَبو إسحاق العِراقى العلاّمة إبراهيمُ بن منصور المصرى الخطيب . شيخُ الشافعيــّة بمصر . شرح كتاب « المهذّب » ، ولُقِّب بالعراقى لاشتغاله ببغداد .

● وإسماعيلُ بن صالح بن ياسين، أَبو الطاهر الشَارِعى المقرئ الصالحى . روى عن أَبي عبد الله الرّازى « مشيختَه » و « سُداسياته » توفى فى ذى الحجــة .

● وأَبو سعيد الرارانى[2] خليلُ بن أَبي الرجاء بدر بن ثابت .

---

(١) يعنى المدرسة الكلاسة شمال الجامع الأموى ولصيقه . (انظر النعيمى ١ – ٤٤٧)

(٢) نسبة إلى راران قرية باصبهان (اللباب)

الإصبهـــانى الصوفى . وُلد سنـــة خمس مئـــة وروى عن الحدّاد ، ومحمود الصّيْرَفى وطائفة . توفى فى ربيع الآخـــر. تفرّد بعدّة أجـــزاء .

● وعلاءُ الدين خُوَارَزْم شاه تكش بن خُوَارَزْم شاه أرسلان ابن الْمِزْ بن محمد بن نوشْتِكِين سلطان الوقت . ملك من السندِ وَالهند وما وراءَ النهر إلى خراسان إلى بغداد . وكان جيشُه مئة أَلف فارس . وهو الذى أَزال دولة بنى سلجوق . وكان حاذقاً يلعب بالعُود . ذهبت عينُه فى بعض حروبه . وكان شجاعاً فارساً عالىَ الهمة . تغيّرَتْ نيّتُه للخليفـــة وعَزَم على قصْدِ العـــراق . وســـار ، فجـــاءَه الموت فُجْأَة بدِهسْتان (١) فى رمضان ، وحُمل إلى خُوَارَزْم . وقيل كان عنده أَدبٌ ومعرفةٌ بمذهب أَبى حنيفة . مات بالخوانيق . وقام بعـــده ولدُه قطبُ الدين محمد . ولقّبوه بلقب أَبيه .

● ومجدُ الدين طاهرُ بن نصر الله بن جَهْبَل الكلابىّ الحلبىّ الشافعىّ الفرضىّ ، مدرِّسُ مدرسة صلاح الدين بالقدس ، وله أَربعٌ وستون سنـــة . وهو أَحَدُ مَنْ قام على السُهْرَوَرْدى الفيلسوف وأَفتى بقتله .

---

(١) بلد مشهور في طريق مازندران؛ وناحية بجرجان؛ وناحية من هراة (مراصد الاطلاع).

● (١١٦ ب) والقاضى الفاضل أبو على عبدُ الرحيم بن علىّ ابن الحسن اللخمى البَيْسَانىّ [١] ، ثم العسقلانى ثم المصرىّ مُحيي الدين صاحبُ ديوانِ الإنشاء ، وشيخُ البلاغــة . وُلــد سنــة تســعٍ وعشرين وخمس مئــة ، وقيــل إن «مسوّدات رسائله» لو جُمعت لبلغتْ مئة مجلّدة . وقيل إنّ كتبه بلغت مئة أَلف مجلّد . وكان له حدبةٌ يخفيها بالطيلسان ، وله آثارٌ جميلة ، وفعالٌ حميدة ، وديانةٌ متينة ، وأورادٌ كثيرة . وكان كثير الأَموال ، يدخله فى السنة من مغلّه ورزقه خمسون أَلف دينــار . توفى فى سابع ربيع الآخــر .

● وعبدُ اللطيف بن أَبى البركات إسماعيل بن أَبى سعد النيسابورى ثم البغدادىّ ، شيخُ الشيوخ . كان صُوفيّاً عامِّياً . روى عن قاضى المرستان وابن السَمَرْقَنْدِىّ . حجّ وقَدِمَ دمشق فمات بها فى ذى الحجــة .

● وابن كُلَيْب مُسندُ العراق أَبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعــد الحرّانى ثم البغدادىّ الحنبلىّ التاجر. وُلد فى صفر سنة خمس مئة ، وسمــع من ابن بيــان وابن

---

(١) نسبة إلى بيسان مدينة في جنوب فلسطين . واليها ينسب سهل بيسان .

نبهان وابن بدران الحلواني وطائفة . وتوفي في ربيع الأول ممتّعاً بحواسه .

● والأثيرُ محمد بن محمد بن أبي الطاهر محمد بن بُنان الأنباري ثم المصريّ الكاتب . روى عن أبي صادق مرشد المديني وغيره ، وروى ببغداد «صِحاح الجوهري» عن أبي البركات العِراقيّ . وعُمّر ، وزالت رئاستُه . توفي في ربيع الآخر وله تسع وثمانون سنة .

● والشهابُ الطوسيّ أبو الفتح محمد بن محمود ، نزيلُ مصر وشيخُ الشافعية . توفي بمصر . دَرّس وأفتى ووَعَظَ وصنّف وتخرّج به الأصحاب ، وكان يركب بالغاشية [1] والسيوف المسلّلة وبين يديه مَنْ يُنادي : هذا ملك العلماء . وكان رئيساً معظّماً وافر الهيبة يُحَمِّق بطرافة (١١٧ آ) ويتيه على الملوك بصنعةٍ . وكان صاحب حُرمَة في القيام على الحنابلة ونصر الأشاعرة . توفي في ذي القعدة.

---

(١) أصل الغاشية الجل والغطاء الذي يوضع على ظهر الفرس . (انظر : دوزي Sup. aux Dict. Arabes) وكان سلاطين الايوبيين يخرجون في الموكب وبين ايديهم غاشية سرج من اديم مخروزة بالذهب (انظر : صبح الأعشى ج ٤ ، ص ٧)

● وابن زُريق الحدّاد أَبو جعفر المبارك بن المبارك بن أَحمد الواسطىّ شيخُ الإقراء . وُلد سنة تسعٍ وخمس مئة وقرأَ على أَبيه وعلى سبط الخيّاط وسمع من أَبى على الفارقىّ ، وأَبي علىّ بن شِيران . وأَجاز له خَميس الحَوْزى[1] وطائفة . توفى فى رمضان .

سنة سبع وتسعين وخمس مئة

٥٩٧ ـ فيها كان الجوعُ والموتُ المفرطُ بالديار المصريّة ، وجَرَتْ أُمور تتجاوز الوصف ، ودام ذلك إلى نصف العام الآتى ، فلو قال القائلُ : مات ثلاثةُ أَرباع أَهلِ الإقليم لما أَبعد . والذى دخل تحت قلم الحشريّة فى مدةِ اثنين وعشرين شهرًا مئة أَلف وأَحَد عشر أَلفاً بالقاهرة . وهذا نَزْرٌ فى جنب ماهلك بمصر والحواضر وفى البيوت والطرق ، ولم يُدْفن . وكلّه نَزْرٌ فى جنب ما هلك بالإقليم . وقيل إنّ مصر كان بها تسع مئة مَنْسَج للحُصر فلم يبق إلاّ خمسة عشر منسجاً . فَقِسْ على هذا . وبلغ الفرّوجُ

(١) فى الأصل وفى الشذرات « الجوزى » بالجيم المعجمة . وقد ضبطه الذهبى فى المشتبه « الحوْزى » بالحاء المهملة .

مئة درهم ، ثم عُدم الدجاج بالكليّة لولا ماجُلب من الشام .

وأما أكلُ لحوم الآدميين فشاع وتواتر .

● وفى شعبان كانت الزلزلةُ العُظْمى التى عَمّت أكثر الدنيا .

قال أبو شامة [1] : مات بمصر خلقٌ تحتَ الهَدْم . قال : ثم هُدمت نابلس . وذكر خسفاً عظيما إلى أنْ قال : وأُحْصِىَ مَنْ هلك فى هذه السنة فكان ألف ومئة ألف ألف .

● وفيها كاتبت الأُمراءُ بمصر الأفضلَ والظاهرَ وكرهوا العادلَ وتطيّروا بكعبه . فأسرع الأفضلُ إلى حلب . فخرج معه أخوه واتّفقا على أن تكون دمشق للأفضلِ ، ثم يسيران إلى مصر فإذا تملكّاها استقرّ بها الأفضلُ (١١٧ ب) وتبقى بالشام كلها للظاهر . فنازلوا دمشق فى ذى القعدة وبها المعظّم ، وقدم أبوه إلى نابلس فاستمال الأُمراءَ وأوقع بينَ الأَخوَيْن . وكان من دُهاة الملوك . فترحّلوا .

● وكان بخراسان فِتَنٌ وحروب ضخمة على المُلْك .

---

(١) انظر ذيل الروضتين ص ٢٠

● وفيها توفى القاضى العدل أبو المكارم أحمدُ بن محمد بن محمد التيمى الإصبهانى مسند العجم . مُكْثِرٌ عن أَبى علىٍّ الحدّاد . وله إجازةٌ عن عبد الغفار الشيروى . توفى فى آخر العام .

● وتَمِيمُ بن أَحمد بن أَحمد البَنْدَنيجى الأَزجى ، أَبو القاسم مفيدُ بغداد ومُحدّثُها . كتب الكثير وعُنى بهذا الشأْن . وحدّث عن أَبى بكر بن الزاغونى وطبقته .

● وظافرُ بن الحسين أَبو المنصور الأَزْدِى المصرى شيخ المالكّية . كان منتصباً للإِفادة والفُتيا . انتفع به بشرٌ كثيرٌ . توفى بمصر فى جُمادىٰ الآخرة .

● وأَبو محمد بن الطويلة عبد الله بن أَبى بكر بن المبارك ابن هبة الله البغدادى . روى عن ابن الحُصَيْن وطائفة . توفى فى رمضان .

● وأَبوالفرج بن الجَوْزِىّ عبدُ الرحمان بن على بن محمد ابن على الحافظُ الكبير جمالُ الدين التيمىّ البكرىّ البغدادىّ الحنبلىّ الواعظُ المتفنّنُ صاحبُ التصانيف الكثيرة الشهيرة فى أَنواعِ العلم من التفسيرِ والحديثِ والفقهِ والزهدِ والوعظِ والأَخبارِ والتاريخ والطب وغيرِ ذلك . وُلِدَ

سنــة عشرٍ وخمس مئة أَو قبلهـا . وسمـع من عـلىّ بن عبد الواحـد الدِّينَوَرِى ، وابن الحُصَين ، وأَبى عبد الله البارع وتتمة سبع وثمانين نفساً . ووعظ من صغره ، وفاق فيـه الأَقـران ، ونظم الشعـر المليـح ، وكتب بخطّه ما لا يوصف ، ورأى من القبول والاحتـرام ما لا مزيد عليـه ، وحـكى غير مرة أَنّ مجلســه حُزِرَ بمئة أَلف ، وحضر مجلسـه الخليفـة المستضىء مرّاتٍ من وراء السِّتْر . تُوفّى فى ثالث عشر رمضان .

● (١١٨ آ) وابنُ مَلاّح الشَّطّ عبدُ الرحمان بن محمد بن أَبى ياسر البغدادى . روى عن ابن الحُصَين وطبقتـه . ومات فى عشر المئة .

● وعُمَرُ بن علىّ الحربىّ البغدادى . روى عن ابن الحُصَيْن والـكبار توفى فى شوّال .

● وقَراقوش الأَميرُ الكبيرُ الخادمُ بهاءُ الدين الأَبيض فتى الملِكِ أَسدِ الدين شيركوه . كان خصّياً ، وقد وضعوا عليه خرافات ، ولولا وثوق صلاح الدين بعقله لما سلّم إليـه عكّا وغيرها . وكانت له رغبـة فى الخير وآثارٌ حسنـة [1] .

---

(١) في الهامش بخط مخالف : « كان خصيا روميـاً ، صنف فيه كتاب يسمى بالقاموس (الفاشوش) في أخبار قراقوش . قاله التقى المقريزى رحمه الله تعالى عند ذكر القناطـر .

● والكَرّانى [1] أَبو عبد الله محمد بن أَبى زَيْد بن حمد الإِصبهانى الخّباز المعمّر ، توفى فى شوّال وقد استكمل مئة عام . سمع الكثير من الحدّاد ، ومحمودِ الصّيْرَفى وغيرِهما . وكَرّان محلة معروفة [بإِصبهان] .

● والعمادُ الكاتبُ الوزيرُ العلاّمةُ محمدُ بن محمد بن حامد بن محمد الإِصبهانى ، ويُعرف بابن أَخى العزيز . وُلد سنة تسع عشرة بإِصبهان ، وتفقّه ببغداد على ابن الرزّاز ، وأَتقن الفقه والخلاف والعربيّة ، وسمع من علىّ ابن الصبّاغ وطبقته ، وأَجاز له ابن الحُصَين والفُراوى ، ثم تعانى الكتابة والترسّل والنظمَ ، وفاقَ الأَقران ، وحازَ قصب السبق ، وولاّه ابنُ هُبَيْرَة نظر واسط وغيرِها ، ثم قدم دمشق بعد الستّين وخمس مئة ؛ وخدم فى ديوان الانشاء فبهر الدولة ببديع نثرِه ونظمه ، وترقّى إِلى أَعلى المراتب ، ثم عظمتْ رتبته فى الدولات الصلاحيّة وما بعدها . وصنّف التصانيف الأَدبيّة ، وخُتم به هذا الشأْن . توفى فى أَوّل رمضان ، ودُفن بمقابر الصوفيّة [2] رحمه الله .

---

(1) بفتح الكاف وتشديد الراء نسبة إلى كران محلة بإصبهان (اللباب)

(2) كانت مقابر الصوفية بدمشق في غرب باب النصر الذى كان عند أول سوق الحميدية وكان مكانها المستشفى الوطنى اليوم وما جاوره غرباً ويدخل فيها مبنى الجامعة السورية ودار التوليد .

● وابن الكيّال أبو عبد الله محمد بن محمد بن هارون البغدادى ثم الحلّى البزّاز . أحدُ القرّاء الأعيان . ولُد سنة خمس عشرة وخمس مئة ، وقرأ القرآءاتِ على سبط (١١٨ ب) الخيّاط ، ودعوان ، وأبى الكرم الشَّهْرَزُورى . وأقرأ بالحلّة زماناً . توفى فى ذى الحجّة .

● وأبو شجاع بن المقرون محمدُ بن أبى محمد بن أبى المعالى البغدادى . أحدُ أئمّةِ القرّاء . قرأ على سبط الخيّاط ، وأبى الكرم ، وسمع من أبى الفتح بن البيضاوى وطائفة ، ولقى خَلْقاً لا يُحصَون . وكان صالحاً عابدًا وَرِعاً مُجابَ الدعوة يتقوّتُ من كَسْبِ يدِه . وكان من الآمرين بالمعروف الناهين عن المنكر . توفى فى ربيع الآخر .

● ويوسفُ بن عبد الرحمان بن غصن أبو الحجّاج الإشبيلى . أخذ القرآءاتِ عن شريح وجماعة ، وحَدّث عن ابن العربى ، وتصدّر للإقراء ، وكان آخر مَنْ قرأ القرآءات على شريح . توفى فى هذا العام أوفى حدوده .

سنــة ثمــان وتسعين وخمس مئــة

٥٩٨ ـ فيها تغلّب قَتَادَةُ بن إدريس الحسَنى على مكّة ، وزالت دولةُ بنى فُلَيْتَة .

● وفيها توفى أَحمد بن ترمِش البغدادىّ الخيّاط نقيبَ القاضى . روى عن قاضى المرستان والـكروخى وجماعــة ، وتوفى بحلب .

● وأَسعدُ بن أَحمد بن أَبى غانم الثقفىّ الإِصبهــانى الضرير . سمع هو وأَخوه زاهر الثقفىّ « مُسند أَبى يَعلى » من أَبى عبــد الله الخــلاّل . وسمــع هو من جعفــر بن عبد الواحــد الثقفىّ وجمــاعــة ، وكان فقيهــاً مُعدّلاً .

● والمؤيّدُ أَبو المعالى أَسعدُ بن العميد أَبى يعلى بن القلانسى التميمى الدمشقى الوزيرُ . روى عن نصر الله المصِّيصى وغيره ، ومات فى ربيع الأَوّل ، وكان صَدْرَ البلد .

● والملكُ المُعِزُّ إسماعيلُ بن سيف الإِسلام طُغْتِكين بن نجم الدين أَيوب ، صاحبُ اليمن وابنُ صاحبها . كان مُجرماً مُصِراً على الخمر والظلم . ادّعى أَنه أَموى وخــرج وعزم على الخلافة فوثب عليه أَخَوَان من أُمرائه فقتــلاه .

ويُقال إنه ادّعى النبوّة ولم يصحّ . وولى بعده أَخٌ له صبيّ اسمه الناصر أيوب . (١١٩ آ) .

● والخُشوعيُّ مسندُ الشام أَبو طاهر بركاتُ بن إبراهيم ابن طاهر الدمشقى الأَنماطى . وُلد فى صفر سنة عشر ، وأَكْثَرَ عن هبة الله بن الأَكفانى وجماعة ، وأَجاز له الحريرىُّ ، وأَبو صادق المدينى ، وخَلْقٌ من العراقيين والمصريين والإِصبهانيين . وعُمّر ، وبَعُدَ صيتُه ورُحِل إليه . وكان صدوقاً . توفى فى سابع صفر .

● وحمّاد بنُ هبة الله الحافظُ أَبو الثناء الحرّانى التاجرُ السفّار . وُلد سنة إحدى عشرة ، وسمع ببغداد من إسماعيل بن السمرقندى ، وبِهَرَاة من عبد السلام بكِبره ، وبمصر من ابن رفاعة ، وعمل بعض « تاريخ حرّان » أَوكلّه . توفى فى ذى الحجة بحرّان .

● وعبدُ الله بن أَحمد بن أَبى المجد أَبو محمّد الحربى الإِسْكاف . روى « المسند » عن ابن الحُصَين ببغداد وبالموصل ، واشتهر ذكرُه . توفى فى المحرّم .

● وأَبو بكر عبدُ الله بن طلحة بن أَحمد بن عطية

المحاربى الغرناطى المالكى المفتى . تفرّدَ بإجازةِ غالب ابن عطيّة أخو جدّهم ، وأَبى محمد بن عتاب . وسمع من القاضى عِياض والكبار . وهو من بيت علم ورواية .

● وأَبوالحسن العُمَرى عبدُ الرحمان بن أَحمد بن محمد البغدادى القاضى . أَجاز له أَبو عبد الله البارع ، وسمع من ابن الحُصَين وطائفة . وناب فى الحكم . تُوفى فى صفر .

● وزينُ القُضاة أَبو بكر عبدُ الرحمان بن سُلطان بن يحيىٰ بن على القرشى الدمشقى الشافعى . سمع من جَدِّه القاضى أَبى الفضل يحيى بن الزكى وجماعة ، وكان نِعم الرجل فِقْهاً وفضلاً ورئاسةً وصلاحاً . توفى فى ذى الحجة .

● وعبدُ الرحيم بن أَبى القاسم الجرجانى أَبو الحسن أَخو زينب الشعريّه . ثقةٌ صالحٌ مُكْثِرٌ . روى « مُسْلماً » عن الفُراوى و « السنن والآثار » عن عبد الجبّار الخُوارى [1] ، و « الموطّأَ » من السيّدى ، و « السنن الكبير » عن عبد الجبّار الدهان ، و « شُعَب الإِيمان » توفى فى المحرم .

● (١١٩ ب) والدَّوْلَعِىّ [2] خطيبُ دمشق ضياءُ الدين

---

(١) نسبة إلى خوار الرى ، بضم الخاء وفتح الواو (اللباب)

(٢) نسبة إلى الدولعية قرية بالموصل (اللباب)

عبدُ الملك بن زيد بن ياسين التغلبي الموصليّ الشافعي ، وله إحدى وتسعون سنةً . تفقّه بدمشق ، وسمع من الفقيه نصر الله المصّيصى ، وببغداد من الكُروخى . وكان مُفْتياً خبيرًا بالمذهب . خطب دهرًا ، ودرّس بالغزاليّة ، وولى الخطابة بعده سبعاً وثلاثين سنة ابنُ أَخيه .

● وعلىٌّ بن محمد بن على بن يعيش ، سبطُ ابن الدامَغانى . روى عن ابن الحُصَيْن وزاهر . توفى فى صفر . وكان مُتَميّزًا جليلاً ، لقيهُ ابن عبد الدائم .

● ولؤلؤ الحاجبُ العادِلىُّ . من كبارِ الدولة . له مواقفُ حميدة بالسواحل . وكان مُقدَّم المجاهدين المؤيّدين الذين ساروا لحرب الفرنج الذين قصدوا الحرم النبوىّ فى البحر فظفروا بهم . قيل إنّ لؤلؤ سار جازماً بالنصر ، وأَخذ معه قيودًا بَعدد الملاعين وكانوا ثلاث مئة وشيئاً. كلُّهم أَبطالٌ من الكرك والشوبك . مع طائفة من العرب المرتدّة . فلما بقى بينهم وبين المدينة يوم أَدركهم لؤلؤ وبذل الأَموال للعَرَب . فخامروا معه ، وذَلّت الفرنج واعتصموا بجبل . فترجّل لؤلؤ وصعد إليهم بالناس . وقيل بل صعد فى تسعةِ أَنفس فهابوه وسلّموا أَنفسهم .

فصفدهم وقيّدهم كلّهم . وقدم بهم مصر . وكان يوم دخولهم يوماً مشهودًا .

وكان لؤلؤ شيخاً أَرْمَنِيّاً من غلمان القصر . فخدم مع صلاحِ الدين مقدّماً للأُسطول . وكان أينما توجّه فَتَح ونُصرَ . ثم كبر وترك الخدمة . وكان يتصدّق كلَّ يوم بعدةِ قدور طعامٍ وبإثنى عشر أَلف رغيف . ويُضعف ذلك فى رمضان . مات فى صفر .

● وابنُ الوزّان عمادُ الدين محمد ابن الإمام أَبى سعد عبد الكريم بن أَحمد الرازى . شيخُ الشافعيّة بالرىّ وصاحبُ « شرح الوجيز » . توفى فى ربيع الآخر .

● وابنُ الزكىّ قاضى الشام مُحْيي الدين أَبوالمعالى محمد ابن قاضى القضاة زكى الدين (١٢٠ آ) علي ابن قاضى القضاة منتخب الدين محمد بن يحيي القُرشى الشافعى . وُلد سنة خمسين وخمس مئة وروى عن الوزيرِ الفلكىّ وجماعة . وكان فقيهاً إماماً ، طويلَ الباع فى الانشاء والبلاغة ، فصيحاً ، كاملَ السؤدد . توفى فى شعبان عن ثمان وأَربعين سنة .

● ومحمودُ بن عبد المنعم التميمى الدمشقى . روى « معجم

ابن جميـــع » عن جمال الإسلام . وتوفى فى جمادى الأُولى .

● والسبطُ أَبو القاسم هبة الله بن الحسن بن أَبى سعد[1] الهَمَـــذانى سبط ابن لال . روى عن أَبيـــه وابن الحُصَيْن وخَلْقٌ . توفى فى المحـــرم .

● والبوصِيرى[2] أَبو القاسم هبةُ الله بن علىّ بن مسعود الأَنصارىّ ، الـــكاتبُ الأَديبُ مسندُ الديارِ المصريّة . وُلد سنـــة ستٍ وخمس مئة ، وسمع من أَبى صـــادق المدينى ، ومحمد بن بركات السعيدى وطائفة ، وتفرّد فى زمانه ، ورُحل إليه . توفى فى ثانى صفر .

سنـــة تســع وتسعين وخمس مئـــة

٥٩٩ ـ تمـــكّن العـــادلُ من الممـــالك ، وَأَبعَـــد المـــلكَ المنصور علىّ بن العزيز ابن صلاح الدين وأَســكنه بمدينة الرُّهـــا .

● وفيها رُمى بالنجـــوم . ورّخ ذلك [العـــزُّ] النسّابةُ وسبطُ ابنِ الجوزى وغيرُ واحـــد . فأَنبـــأَنى محفوظ بن البُزُورى فى « تاريخـــه » . قال :

---

(١) فى الشذرات « أبو سعيد » .

(٢) نسبة إلى بوصير بلدة بصعيد مصر قتل بها مروان بن محمد آخر خلفاء بنى أمية (اللباب).

«فى سلخ المحرّم ماجت النجوم وتطايرت كتطاير الجراد ودام ذلك إلى الفجر ، وانزعج الخلقُ وضجّوا بالدعاء . ولم يُعهد ذلك إلاّ عند ظهور نبيّنا صلى الله عليه وسلم . »

● وفيها توفى أبو على بن أُشنانة الحسنُ بن إبراهيم بن منصور الفرغانىّ ثم البغدادىّ الصوفىّ . روى عن ابن الحُصَين وغيره . وتوفى فى صفر .

● وأَبومحمد بن عُلَيّان عبدُ الله بن محمد بن عبد القاهر الحربىّ . روى عن ابن الحُصَين وجماعة . تغيَّر من السوداء فى آخر عمره مَدَيْدَة .

● وأَبوالقاسم بن مُوقا عبد الرحمان بن مكّى بن حمزة الأَنصارى المالكى (١٢٠ ب) التاجر مسند الإسكندرية ، وآخرُ مَنْ حَدّث عن أَبى عبد الله الرازى . توفى فى ربيع الآخر وله أَربعٌ وتسعون سنة ، ومُتّع بحواسه .

● وابن نُجَيّة الإمامُ أَبو الحسن على بن إبراهيم بن نجا زين الدين الأَنصارىّ الدمشقىّ الحنبلىّ الواعظُ نزيلُ مصر . وُلد سنة ثمانٍ وخمس مئة ، وسمع من علىّ بن أَحمد بن

قيس المالكى ، ورحل وحمل « جامع الترمذى » عن عبد الصبور الهروى . وكان من رؤساء العلماء ، له وجاهةٌ ودنيا واسعة وهمةٌ عاليةٌ . تَرَسَّلَ عن نور الدين إلى الديوان . وكان يجرى له وللشهاب الطوسى العجائب من أَجل العقيدة . توفى فى رمضان عن إحدى وتسعين سنة . وكان سبط الشيخ أَبى الفرج الشيرازى .

● وعلىُّ بن حمزة أَبو الحسن البغدادىُّ الكاتبُ . حاجبُ باب النوبى . حدّث بمصر عن ابن الحُصَين وتوفى فى شعبان .

● وغياثُ الدين الغورى سلطانُ غَزْنة ، أَبو الفتح محمد ابن سام بن حُسين . ملكٌ جليلٌ عادلٌ محبّبٌ إلى رعيّته ، كثيرُ المعروف والصدقات تفرد بالممالك بعده أَخوه السلطان شهاب الدين .

● وابنُ الشَهْرَزُورىّ قاضى القضاة ضياءُ الدين أَبو الفضائل القاسم بن يحيى ابن أَخى قاضى الشام كمال الدين . ولى قضاءَ الشام بعد عمّه قليلاً ، ثم لما تملّك العادلُ سار إلى بغداد فولّى بها القضاءَ والمدارس والأَوقاف ، وارتفع شأْنه عند الناصر لدين الله إلى الغاية ، ثم إنّه خاف الدوائر فاستعفى وتوجّه إلى الموصل ، ثم قدم حماة

فولى قضاءها . فعيب ذلك عليه . وكان جوادًا ممدّحا له شعرٌ جيّد ، وروايةٌ عن السِّلَفى . توفى بحماة فى رجب عن خمس وستين سنة .

● والزاهدُ أَبو عبد الله القرشي محمدُ بن أَحمد بن إبراهيم الأَندلسى الصُوفى ، أَحدُ العارفين وأَصحابِ الكرامات والأَحوالِ . نزل بيت المقدس وبه توفى عن خمس وخمسين سنة ، وقبرُه مقصودٌ بالزيارة .

● وأَبو بكر بن أَبى جَمْرَة (١٢١ آ) محمد بن أَحمد بن عبد الملك الأَمويّ ، مولاهم ، المرسىّ المالكىّ القاضى . أَحدُ أَئمة المذهب . عرضَ « المدوّنة » على وَالده ، وله منه إجازة كما لأَبيه إجازةُ أَبى عمرو الدانى . وأَجاز له أَبو بحر بن العاص والكبار ، وَأَفتى ستين سنة ، وولى قضاء مُرْسِيَة وشاطِبَة دفعات ، وصنّف التصانيف ، وكان أَسندَ مَنْ بقى بالأَندلس . توفى فى المحرّم .

● والغَزْنَوىُّ الفقيهُ بهاءُ الدين أَبو الفضل محمد بن يوسف الحنفىُّ المقرىُٔ . روى عن قاضى المرستان وطائفة . وقرأَ القرآءات على سبط الخيّاط . قرأَ عليه بطرق « المنهج »

السخاوى وأَبو عمرو بن الحاجب . ودرّس المذهب . توفى بالقــاهرة فى ربيع الأَوّل.

● وابن المَعْطُوش مسندُ العِراق أَبو طاهر المباركُ بن المبارك ابن هبــة الله الحريمى العطّار . وُلد سنــة سبعٍ وخمس مئــة ، وسمع من أَبى علىّ بن المهدى ، وأَبى الغنائم بن المهتدى بالله ، وبه خُتِم حديثهما . وسمع المسند كما رواه . توفى فى عاشر جُمادىٰ الأُولى .

● والبرهانُ الحنفىُّ العلاءُ أَبو الموفّق مسعودُ بن شجاع الأُموى الدمشقى ، مدرّس النوريّة والخاتونيــّة وقاضى العسكر . كان صدرًا مُعظّماً مُفْتياً ، رأْساً فى المذهب . ارتحل إلى بُخَــارى وتفقّــه هنــاك وعمــر دهــرًا . توفى فى جُمادىٰ الآخــرة وله تسعــون إلاّ سنــة . وكان لا يغســل له فرجيّة بل يهبهــا ويلبس جديدة .

● وابنُ الطُّفَيْل أَبو يعقوب يوسفُ بن هبة الله بن محمود الدمشقى الصوفىّ . شيخٌ صالح له عنايةٌ بالروايــة . رحــل إلى بغــداد وسمــع من أَبى الفضل الأُرْمَوى وابن ناصر وطبقتهما . وأَسْمَعَ ابنــه عبد الرحيم من السِّــلَفى .

سنـــة ست مئـــة

٦٠٠ ـ فيهــا أخــذ صاحب الموصل تلّعفر [١] من ابن عمّه قطب الدين صاحب سنجــار . فاستنجــد القطبُ (١٢١ ب) بجاره الملك الأَشرف موسى وهو بخــراسان . فســار معه وعمل مصافاً مع صاحب الموصل نور الدين . فكسره الأَشرفُ وأَسر جماعةً من أُمرائه ، ثـم اصطلحــا فى آخــر العــام.

● وتزوّج الأَشرفُ بأُختِ صاحب الموصل وهى الجهة الأَتابكيّة صاحبـــةُ التربة والمدرســة بالجبل [٢] .

● وفيها أَخذت الفرنج فُوّة [٣] واستباحوها . دخلوا من فم رشيد فى النيل . فلا حَوْلَ ولا قوّة إلاّ بالله . وهى بُليدة حسنــة تــكون بقدر زوع .

● وفيهــا توفى العلاّمةُ أَبو الفتوح العِجْلى مُنْتَجَب الدين أَسعــد ابن أَبى الفضائل محمود بن خلف الإِصبهــانىّ الشافعىّ الواعظُ . شيخُ الشافعيّة . عاش خمساً وثمانين سنة .

---

(١) أصل الإسم « تل أعفر » ، وهو بين الموصل وسنجار (مراصد) .
(٢) هى المدرسة الأتابكية . انظر النعيمى ١ ـ ١٢٩
(٣) بضم الفاء وتشديد الواو . بليدة على شاطئ النيل بمصر قرب رشيد (مراصد الاطلاع)

وروى عن فاطمة الجُوزْدانيّة [١] وجماعة . وكان يقتنع ويَنْسَخ . له كتاب « مشكلات الوجيز » وكتاب « تتمة التتمة » . وترك الوعظ وألّف كتاب « آفات الوعّاظ » .

● وبقاءُ بن عُمَر بن حُنّد [٢] أبو المعمّر الأَزجي الدقّاق ، ويُسمّى أَيضاً المبارك . روى عن ابن الحُصَيْن وجماعة توفى فى ربيع الآخر .

● وأبو الفرج بن اللّحية جابرُ بن محمد بن يونس الحموى ثم الدمشقى التاجرُ . روى عن الفقيه نصرالله المصّيصى وغيره .

● وابن شرقينى أبو القاسم شجاع بن معالى البغدادى العرّاد القَصَبانى . روى عن ابن الحُصَيْن وجماعة . وتوفى فى ربيع الآخر .

● وأبو سعد بن الصَفّار عبد الله ابن العلامة أَبى حفص عمر بن أَحمد بن منصور النَيْسَابورى الشافعيّ . فقيهٌ متبّحر أُصولى عاملٌ بعلمه . وُلد سنة ثمان وخمس مئة ، وسمع من جدّه لأُمّه أَبى نصر بن القُشَيْرىّ . سمع « سنن الدارَقُطْنى » بفَوْت من أَبى القاسم الأَبِيوَرْدِىّ ، وسمع

(١) بضم الجيم وسكون الزاى نسبة إلى جوزدان قرية على باب إصبهان(اللباب) .
(٢) كذا في الأصل ، وفي الشذرات « جند » .

« سنن أَبي داود » من عبـــد الغافر بن إسماعيل ، وسمع من طائفـــة كتباً كبارًا . توفى فى شعبان أَو رمضان وله اثنتان وتسعـــون سنـــة .

● (١٢٢ آ) والحافظُ عبدُ الغنى بن عبد الواحد بن على ابن سرور ، الإمامُ تقىُّ الدين أَبو محمد المقدسى الجمّاعيلى الحنبلى وُلد سنـــة إحدى وأَربعين ، وخمس مئة وهــاجــر صغيرًا إلى دمشق بعــد الخمسين ، فسمع أَبا المــكارم بن هــلال ، وببغداد أَبا الفتح بن البطّى ، وبالاسكندريّة من السِلَفى وطبقتهم ، ورحـــل إلى إصبهـــان فأَكثرَ بهـــا سنـــة نيّف وسبعين . وصنّف التصانيف . ولم يزل يسمعُ ويـــكتبُ إلى أَن مـــات . وإليـــه انتهـــى حفظُ الحديث مَتْناً وإسنادًا ومعرفـــةً بفنونـــه ، مع الوَرَع والعبـــادة والتمسّك بالأَثرِ والأَمرِ بالمعـــروفِ والنهـــى عن المنـــكر . و « سيرتُه » فى جزئين أَلّفها الحـــافظ الضياءُ .

● الركنُ الطاووسى، أَبو الفضل العراقى عزيز بن محمد ابن العراقى القزويـــنى صاحبُ الطريقة . كان إماماً مناظراً محْجَاجاً قيِّماً بعلم الخـــلاف مُفْحماً للخصـــوم . أَخـــذ عن

الرضىّ النيسابورى الحنفىّ صاحب الطريقة . توفى بهَمَذَان .

● وعمرُ بن محمد بن الحسن الأَزجى القطّان . روى عن ابن الحُصَيْن وجماعة . لقبه جُريْرَة. توفى فى جمادى الأُولى .

● وفاطمةُ بنت سعدِ الخير بن محمد أُمّ عبد الكريم بنت أَبِى الحسن الأَنصارى البَلَنْسِىّ . وُلدت بإِصبهان سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة . وسمعتْ حُضورًا من فاطمة الجوزدانيّة ومن ابن الحُصَيْن وزاهر الشحّامى . ثم سمعتْ من هبة الله بن الطّبَر وخلق . وتزوّج بها أَبو الحسن بن نجا الواعظ . ورَوَتِ الكثير بمصر . توفيت فى ربيع الأَوّل عن ثمانٍ وسبعين سنة .

● والقاسمُ ابن الحافظ أَبِى القاسم علىّ بن الحسن المحدِّث أَبو محمد ابن عساكر الدمشقىُّ . وُلد سنة سبع وعشرين وخمس مئة ، وسمع من جدِّ أَبويه القاضى الزكىّ يحيى ابن علىّ القرشى وجمال الإِسلام بن المسلَم وطبقتهما . وأَجاز له الفُراوى وقاضى المرستان وطبقتهما . وكان محدِّثاً فَهْماً حَسَنَ المعرفة شَدِيدَ الورع ، صاحب مزاح (١٢٢ ب) وفكاهة . وخطُّه ضعيفٌ عديمُ الإِتقان . ولى مشيخة دار

الحديث النوريّة بعد أَبيه . وتوفى فى صفر .

● ومحمد بن صافى أَبو المعـالى البغـدادى النقّاش . روى عن أَبى بكر المزرفى وجماعة . وتوفى فى ربيع الآخر .

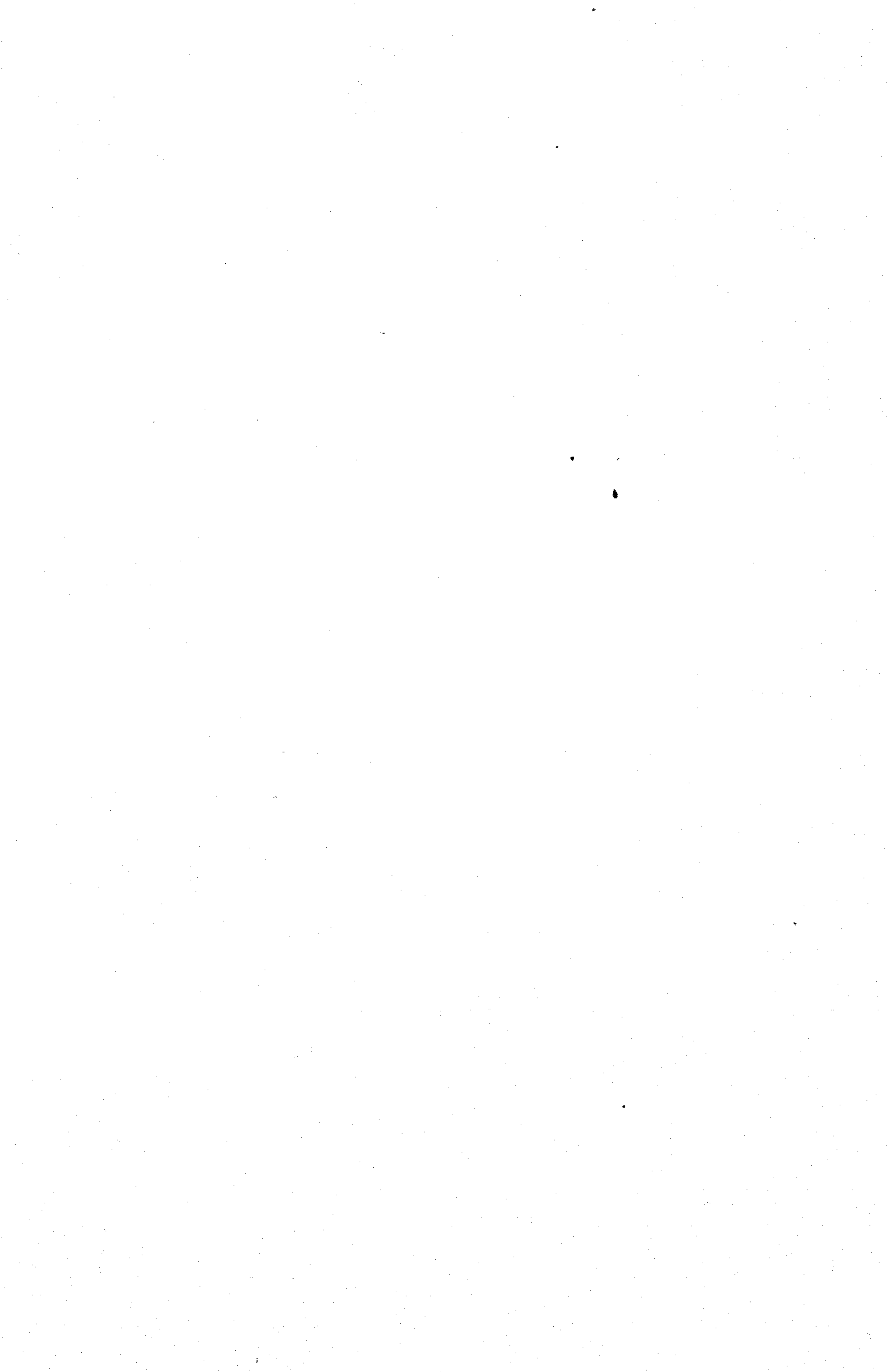
● والمباركُ بن إبراهيم بن مختار بن تغلب الأَزجى الطّحان ابن الشيبي . روى عن ابن الحُصَيْن وجماعة . وتوفى فى شوّال .

● وصنيعةُ المُلْكِ القاضى أَبو محمد هبة الله بن يحيي ابن علـى بن حيـدرة المصرى ويُعرف بابن مُيَسِّر المعدّل ، راوى « كتاب السيرة » ، توفى فى ذى الحجـة .

● ولاحق بن أَبى الفضل بن على بن قندرة [1] . روى « المسند » كله عن ابن الحُصَيْن . توفى فى المحرّم عن ثمانٍ وثمانين سنـة .

---

(١) كذا ، وفي الشذرات « حيدرة » .



الفهـــارس



١ ـ اسماء الكتب الواردة فى النّص

٢ ـ اسماء المحال والاماكن والبلدان

٣ ـ اسماء الاعلام

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاى

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الظاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

نص مستدرك من كتاب العبر

الأستاذ رياض عبد الحميد مراد

صدر الجزء الخامس من كتاب العبر في خبر من غبر للذهبي ضمن مطبوعات التراث العربي ، وهي السلسلة التي تصدرها دائرة المطبوعات والنشر في الكويت ، وذلك سنة ١٣٨٦ هـ/١٩٦٦ م بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد.

وكنت أبحث فيه عن ترجمة لأبي إسحاق اللّوْري في حوادث سنة ٦٨٥ هـ ، وعجبت إذ لم أقع له على ترجمة مع طول البحث ، وازداد عجبي حين رأيت أن هذه السنة كلها ، وسنوات أخرى ، ناقصة من هذا الجزء .

وقادتني المصادفة إلى نسخة مصورة من كتاب العبر محفوظة في مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق ، وهي إحدى النسختين المعتمدتين في تحقيق هذا الكتاب . وحين قلّبتها وجدت فيها السنوات الناقصة من المطبوع ، كما لاحظت أن ثمة فروقاً كثيرة بين المطبوع والمصورة ، فعمدت إلى مقابلتها وانتهيت إلى جملة الملاحظات التالية ، وقد جملتها في قسمين :

١ ـ القسم الأول : النص المستدرك ، ويتضمن السنوات الناقصة من المطبوع ، وهو نص جديد .

٢ ـ القسم الثاني : الملاحظات على النص المطبوع .

ولا يفوتني أن أشير هنا إلى أن الدكتور مصطفى جواد أشار حدساً ـ فيما كتبه عن هذا الجزء في مجلة المجمع العراقي المجلد ١٧/ص ٧٠ ـ إلى النقص الذي أستدركه فيما يلي :

القسم الأول

السنوات الناقصة من المطبوع

[١٢١٨] سنة ست وثمانين وست مئة

١

(*) فيها قدم نائب السلطنة حسام الدين طرُنْطاي[1] ، وسار بالجيوش فحاصر صِهْيون[2] وبُرْزَيْة[3] ، وانتزعها من سُنْقُر الأشقر[4] ، ونزل إليه بعد التوثّق منه بالأيمان ، فأعطي مئة فارس بمصر .

(*) وفيها توفي البرهان السِّنْجاري قاضي القضاة أبو محمد الخَضِر بن

---

(١) الأمير حسام الدين أبو سعيد طُرنْطاي « في العبر بفتح الطاء الأولى ، وفي النجوم بضمها » ابن عبد الله المنصوري . توفي بالتعذيب سنة ٦٨٩ هـ . انظر العبر ٥/٣٦١ ، والنجوم الزاهرة ٧/٣٨٥

(٢) صهيون « بكسر الصاد عند ياقوت وبفتحها عند أبي الفداء ، وسكون الهاء وضم الياء وسكون الواو » ، بلدة ذات قلعة حصينة من أعمال سواحل بحر الشام . انظر معجم البلدان « صهيون » ، وتقويم البلدان ٢٥٦

(٣) برزية « بضم الباء وسكون الراء وفتح الزاي وسكون الياء » قلعة حصينة قرب صهيون من جهة الشرق بينهما مرحلة . تقويم البلدان ٢٦٠ . وانظر أيضاً معجم البلدان ففيه : « بَرْزُويه . والعامة تقول برْزَيه » .

(٤) الأمير سُنْقُر بن عبد الله العلائي ثم الصالحي النجمي ، المعروف بالأشقر . توفي سنة ٦٩٢ هـ . انظر النجوم ٨/٣٧

الحسن بن علي الزُّرزاري الشافعي[1]. وليَ قضاء مصر وحدها مدة في دولة الصالح ، ثم آذاه الوزير بهاء الدين[2] ونكبه ، فلما مات وليَ الوزارة للملك السعيد ، فبقي مدة ثم عزل ، وضربه الشجاعي[3] ، ثم وليَ الوزارة ثانياً ، ثم عزل وأوذي ، ثم وليَ قضاء القضاة بالإقليم فتوفي بعد عشرين يوماً. فيقال إنه سُمَّ . توفي في صفر ، وولي بعده تقي الدين ابن بنت الأعز .

(*) وابن بُلَتْيان الأديب شرف الدين سليمان بن بُلَتْيان بن أبي الجيش الإربلي[4] الشاعر المشهور ، أحد ظرفاء العالم . توفي بدمشق في عاشر صفر وقد كمَّل التسعين .

---

(١) ترجمته في تاريخ الإسلام اللوحة ٦٠ من الجزء الأخير ، وفي الوافي ١٢٧/١٣ ، وطبقات السبكي ١٤٣/٨ ، والبداية والنهاية ٣١٠/١٣ ، وتاريخ ابن الفرات ٥٧/٨ ، والسلوك ج ١ / ق ٢ / ٧٣٨ ، والنجوم الزاهرة ٣٧٣/٧ ، وحسن المحاضرة ١٦٤/٢ - ١٦٧ ، ٢٢١ ، ٣٢٢ ، والشذرات ٣٩٥/٥

(٢) هو علي بن محمد بن سليم الصاحب الوزير الكبير بهاء الدين بن حِنّى المصري . توفي سنة ٦٧٧ هـ . انظر فوات الوفيات - إحسان عباس - ٧٦/٣ ، والمشتبه ١٨٣ ، والعبر ٣١٥/٥ ، والتبصير ٤٧٣/١ ، والشذرات ٣٥٨/٥

(٣) هو الأمير علم الدين سَنْجَر بن عبد الله ، المعروف بأرجواش المنصوري الشجاعي . توفي سنة ٧٠١ هـ . انظر النجوم ١٩٨/٨ ، والبداية والنهاية ٣٣٤/١٣ ، وحسن المحاضرة ٢٢٣/٢

(٤) ترجمته في تاريخ الإسلام اللوحة ٦٠/ من الجزء الأخير ، والوافي ٨/ ١٦٥ ، وفوات الوفيات ٥٧/٢ ، والسلوك ج١/ق٧٣٨/٢ ، والنجوم ٣٧٢/٧ ، والشذرات ٣٩٥/٥ ، وقد ورد اسم أبيه في بعض هذه المصادر « بنيان » .

(*) وابن عساكر الإمام الزاهد أمين الدين أبو اليُمن ، عبد الصمد ابن عبد الوهاب بن عبد الصمد بن زين الأمناء الدمشقي[1] المجاور بمكة . روى عن جده[2] ، والشيخ الموفق[3] وطائفة ، وكان صالحاً خيّراً قويّ المشاركة في العلم ، بديع النظم ، لطيف الشمائل ، صاحب توجّهٍ وصدق . ولد سنة أربع عشرة وست مئة .

(*) وعبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن الصّيْقل ، مسند الوقت عز الدين ، أبو العز الحرّاني[4] . روى عن أبي حامد بن جواليق ، ويوسف

---

(١) ترجمته في تاريخ الإسلام ٦١ ، وفوات الوفيات ٢/٣٢٨ ، ومرآة الجنان ٤/٢٠٢ ، والبداية والنهاية ١٣/٣١١ ، والسلوك ج١/ق٢/٧٤٦ ، والشذرات ٥/٣٩٥

(٢) هو زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن عساكر الدمشقي الشافعي ، ولد سنة ٥٤٤ هـ . روى عنه أمين الدين أبو اليمن حفيده . وانظر في ترجمته سير أعلام النبلاء ١٣/١٩١ ، والعبر ٥/١٠٨ ، وطبقات السبكي ٨/١٤١ ، والبداية والنهاية ١٣/١٢٧ ، والنجوم الزاهرة ٦/٢٧٣ ، والشذرات ٥/١٢٣

(٣) هو عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي بن أبي سعد ، الشيخ موفق الدين البغدادي . ولد سنة ٥٥٧ ، وتوفي سنة ٦٢٩ هـ . وانظر إنباه الرواة ٢/١٩٣ ، والعبر ٥/١١٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٣/١٩٩ ، والوافي ١٩/٦٥ ، وفوات الوفيات ـ إحسان عباس ـ ٢/٣٨٥ ، وطبقات السبكي ٨/٣١٢

(٤) ترجمته في تاريخ الإسلام ٦٢ ، والوافي ١٩/٦ ، والبداية والنهاية ١٣/٣١٠ ، وتاريخ ابن الفرات ٨/٥٨ ، والسلوك ج ١/ق ٢ / ٧٣٨ ، وحسن المحاضرة ١/٣٨٤ ، والشذرات ٥/٣٩٦

ابن كامل[1] ، وطائفة . وأجاز له ابن كليب[2] ، وكان آخر من روى عن أكثر شيوخه . توفي في رابع عشر رجب وقد نيّف على التسعين[3] .

(*) وابن الجبوبي شهاب الدين أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن حمزة بن علي التعلبي الدمشقي الشاهد[4] . روى عن ابن الحرستاني[5] وغيره. وأجاز له المؤيد الطوسي[6] ، وابن الأخضر[7] . وتوفي في رجب .

---

(١) هـو أبو الفتوح يوسف بن المبارك بن كامل بن أبي غالب البغدادي الخفاف المقرىء . ولد سنة ٥٢٧ هـ وتوفي سنة ٦٠١ هـ . انظر سير أعلام النبلاء ٩٦/١٣ ، والعبر ٢/٥

(٢) هـو أبو الفـرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن خضر بن كليب الحرّاني البغدادي الحنبلي التاجر الآجرّي . ولد سنة ٥٠٠ هـ. حدث عنه عبد العزيز بن الصيقل . توفي سنة ٥٩٦ . انظر سير أعلام النبلاء ٥٩/١٣ ، والعبر ٢٩٣/٤ ، والوافي ١١٠/١٩

(٣) ولد سنة ٥٩٤

(٤) ترجمته في تاريخ الاسلام الجزء الأخير ٦٣ ، والشذرات ٣٩٦/٥

(٥) هو جمال الدين أبو القاسم عبد الصمد بن محمد بن الفضل بن علي بن عبد الواحد الأنصاري الدمشقي الشافعي ، ابن الحرستاني . ولد سنة ٥٢٠ وتوفي سنة ٦١٤ هـ . انظر سير أعلام النبلاء ١٣٦/١٣ ، والعبر ٥٠/٥ ، وذيل الروضتين ١٠٦ ، وطبقات السبكي ١٩٦/٨ ، والنجـوم ٢٢٠/٦ ، وتاريخ ابن الفرات ٢٢٧/٥ ، والبداية والنهاية ٧٧/١٣ ، والشذرات ٦٠/٥

(٦) هو رضيّ الدين أبو الحسن المؤيد بن محمد بن علي بن حسن بن محمد ابن أبي صالح الطوسي النيسابوري . ولد سنة ٥٢٤ وتوفي سنة ٦١٧ هـ. انظر سير أعلام النبلاء ١٤٢/١٣ ، والعبر ٧١/٥

(٧) هو أبو محمد عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن محمود الجنابذي البغدادي =

[٢١٨/ب] (*) وابن القسطلاني الإمام قطب الدين أبو بكر محمد ابن أحمد بن علي المصري ثم المكي[1] . ولد سنة أربع عشرة وست مئة . وسمع من علي ابن البنا[2] ، والشهاب السهروردي[3] ، وجماعة . وتفقّه وأفتى ، ثم رحل سنة تسع وأربعين ، فسمع ببغداد ومصر والشام والجزيرة وكان أحد من جمع العلم والعمل والهيبة والورع . طُلب من مكة ووَلِيَ مشيخة دار الحديث الكاملية[4] بالقاهرة . وتوفي في المحرم .

= التاجر البزار ، ابن الأخضر . ولد سنة ٥٢٤ هـ وتوفي سنة ٦١١ هـ . انظر سير أعلام النبلاء ١٢٤/١٣ ، والعبر ٣٨/٥ ، والوافي ٢١/١٩

(١) ترجمته في مجمع الآداب في معجم الألقاب ج٤/ق٦٨٦/٢ ، وفي تاريخ الإسلام ٦٤ ، والوافي ١٣٢/٢ ، وفوات الوفيات ٣١٠/٣ ، ومرآة الجنان ٢٠٢/٤ ، وطبقات الشافعية ٤٣/٨ ، والبداية والنهاية ٣١٠/١٣ ، وتاريخ ابن الفرات ٥٩/٨ ، والعقد الثمين ٣٢١/١ ، والسلوك ج١/ق٧٣٨/٢ ، والنجوم ٣٧٣/٧ ، وحسن المحاضرة ٤١٩/١ ، والشذرات ٣٩٧/٥

(٢) هو أبو الحسن علي بن أبي الكرم نصر بن المبارك بن أبي السيد بن محمد الواسطي البغدادي المكي الخلال ، ابن البنا . روى عنه قطب الدين محمد القسطلاني . توفي سنة ٦٢٢ هـ. انظر سير أعلام النبلاء ١٨١/١٣ ، والعبر ٩٠/٥

(٣) هو شهاب الدين أبو حفص وأبو عبد الله عمر بن محمد بن عبد الله القرشي التيمي البكري السّهرَوردي الصوفي البغدادي . ولد سنة ٥٣٩ ، وتوفي سنة ٦٣٢ هـ. انظر سير أعلام النبلاء ٢١٣/١٣ ، والعبر ١٢٩/٥

(٤) المدرسة الكاملية : بناها الملك العادل في القاهرة سنة ٦٢١ ، وكان القطب القسطلاني ثامن من درّس فيها. انظر المقريزي ٢١١/٤ ، وحسن المحاضرة ٢٦٢/٢

(*) والدُّنَيْسِيري الطبيب الحاذق عماد الدين أبو عبد الله محمد بن عباس ابن أحمد الرَّبَعي[1] . ولد بدُنَيْسِر[2] سنة ست[3] ، وسمع بمصر من علي بن مختار[4] ، وجماعة ، وتفقّه للشافعي . وصحب البهاء زهير[5] مدةً ، وتأدّب به وصنّف . وقال الشعر ، وبرع في الطب . توفي في ثامن صفر .

(*) والبدر ابن مالك أبو عبد الله محمد بن العلامة جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني[6] ثم الدمشقي شيخ العربية

---

(١) ترجمته في طبقات الأطباء ٣٦٧/٢ ، وتاريخ الإسلام - الجزء الأخير ٦٥ ، والوافي ٢٠٠/٣ ، وفوات الوفيات ٣٩٢/٣ ، والبداية والنهاية ٣١٠/١٣ ، والسلوك ج١/ق٧٣٩/٢ ، والنجوم ٣٧٣/٧ ، والشذرات ٣٩٧/٥.

(٢) دُنَيسر بضم أوله . « بلدة عظيمة مشهورة من نواحي الجزيرة قرب مَارِدين بينهما فرسخان » معجم البلدان .

(٣) في تاريخ الاسلام : « سنة خمس أو ست وست مئة ».

(٤) هو جمال الملك أبو الحسن علي بن مختار بن نصر بن طُغان العامري المحلي الاسكندراني ، ويعرف بابن الجمل . ولد سنة ٥٤٨ هـ ، وتوفي سنة ٦٣٨ هـ. انظر سير أعلام النبلاء ٢٣٨/١٣ ، والعبر ١٥٨/٥

(٥) هو بهاء الدين أبو العلاء زهير بن محمد بن علي الأزدي المهلبي المكي القوصي ، الشاعر المشهور . ولد سنة ٥٨١ هـ ، وتوفي سنة ٦٥٦ هـ.وانظر سير أعلام النبلاء ٣١١/١٣ ، والعبر ٢٣٠/٥

(٦) ترجمته في تاريخ الإسلام - الجزء الأخير ٦٥ ، والوافي ٢٠٤/١ ، وفوات الوفيات ٤٠٧/٣ ، ومرآة الجنان ٢٠٣/٤ ، وطبقات السبكي ٩٨/٨ ، والسلوك ج١ / ق٢ / ٧٣٨ ، والنجوم الزاهرة ٣٧٣/٧ ، وبغية الوعاة ٢٢٥/١ ، ونفح الطيب ٢٢٢/٢

وقدوة أرباب المعاني والبيان كان ذكياً فهماً عارفاً بالمنطق والأصول والنظر. لكنه كان لعاباً معاشراً. توفي بالقولنج في ثامن المحرم ولم يكتهل.

(*) وأبو صادق جمال الدين محمد بن الشيخ الحافظ رشيد الدين أبي الحسين يحيى بن علي القرشي المصري العطار[1]. سمع من محمد بن عماد[2]، وابن باقا[3]، وطائفة. وكتب وخرّج الموافقات. توفي في ربيع الآخر عن بضع وستين سنة.

سنة سبع وثمانين وست مئة

(*) وفيها توفي أبو العباس الفقيه شرف الدين أحمد بن أحمد بن عبيد الله ابن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي الفرضي[4]، بقية السلف.

---

(١) ترجمته في تاريخ الاسلام اللوحة ٦٦ من الجزء الأخير، والشذرات ٥ / ٣٩٩

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن عماد بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن أبي يعلى الجزري الحراني التاجر. ولد سنة ٥٤٢، وتوفي سنة ٦٣٢ هـ. انظر أعلام النبلاء ٢١٥/١٣، والعبر ١٩٠/٥

(٣) هو أبو بكر عبد العزيز بن أبي الفتح أحمد بن عمر بن سالم بن محمد ابن باقا السَّيبي « نسبة إلى السِّيب : قرية بالكوفة » البغدادي التاجر العدل المصري ولد سنة ٥٥٥، وتوفي سنة ٦٣٠ هـ. انظر تكملة الإكمال ٢٠٧، والعبر ١١٩/٥، وسير أعلام النبلاء ٢٠٧/١٣

(٤) ترجمته في تاريخ الاسلام اللوحة ٦٧ من الجزء الأخير، والوافي ٢٣٠/٦، والنجوم الزاهرة ٣٧٧/٧، والشذرات ٣٩٩/٥

سمع من عم أبيه الموفق[١] ، وجماعة . وتفقه على التقي بن العز[٢] . توفي في المحرم عن ثلاث وسبعين سنة ، وكان يشغل بجامع الجبل[٣] بلا وظيفة وفيه زهد وعبادة وقناعة باليسير ويقظة للمسير .

(*) والجمال ابن الحموي ، أبو العباس أحمـــد بن أبي بكر بن سليمان بن علي الدمشقي[٤] . حضر ابن طَبَرْزَد[٥] ، وسمـــع من

---

(١) الشيخ موفق الدين المقدسي أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة بن مقدام بن نصر المقدسي الجماعيلي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي، صاحب التصانيف ولد سنة ٥٤١ . وتوفي سنة ٦٢٠ هـ. انظر سير أعلام النبلاء ١٣/١٥٨ ، والعبر ٥/٧٩ ، وذيل الروضتين ١٤٨

(٢) هو تقي الدين أبو العباس أحمد بن عز الدين محمد بن عبد الغني المقدسي الصالحي . ولد سنة ٥٩١ هـ ، وتوفي سنة ٦٤٣ هـ .انظر سير أعلام النبلاء ١٣/٢٧٤ والعبر ٥/١٧٤

(٣) هو المشهور بجامع الحنابلة وبالمظفري بسفح قاسيون . الدارس ٢/٤٣٥، وذيل ثمار المقاصد ٢٠٩

(٤) ترجمته في تاريخ الاسلام الجزء الأخير ٦٨ ، والوافي ٦/٢٦٩ ، والدارس ٢/١٤٩ ، والنجوم الزاهرة ٧/٣٧٨ ، والشذرات ٥/٤٠٠

(٥) هو عمر بن محمد بن مُعمّر بن أحمد بن يحيى بن حسان البغدادي الدارَقزّي المؤدب ، ويعرف بابن طبرزذ . والطبرزذ بذال معجمة هو السكَّر مولده سنة ٥١٦ هـ. روى عنه الجمال ابن الحموي وعبد الرحيم بن خطيب المزة ، وغيرهما . توفى سنة ٦٠٧ هـ. انظر سير أعلام النبلاء ١٣/٢٣٣ ، والعبر ٥/٢٤

الكندي(١) وابن الحرستاني(٢) [٢١٩/أ] . افترى على الحاكم ابن الصائغ(٣) بشهادة فأسقط لأجلها . ومات بدُوَيْرة حَمْد(٤) في ذي الحجة ، وله سبع وثمانون سنة .

(*) وأبو إسحاق اللَّوْري(٥) إبراهيم بن عبد العزيز بن يحيى الرُّعيني الأندلسي المالكي المحدث . ولد سنة أربع عشرة ، وحجّ فسمع من ابن رَوَاج(٦) وطبقته . وسكن دمشق وقرأ الفقه وتقدم في الحديث مع الزهد والعبادة والإيثار والصفات الحميدة والحرمة والجلالة . ناب في القضاء ثم ولي

---

(١) هو تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد ابن عصمة الكندي البغدادي . ولد سنة ٥٢٠ هـ، وتوفي سنة ٦١٣ هـ. انظر سير أعلام النبلاء ١٢٤/١٣ ، والعبر ٤٤/٥

(٢) تقدمت ترجمته في ص ٥٤١ هـ

(٣) هو القاضي عز الدين ، أبو المفاخر محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق ابن خليل بن مقلد بن جابر الأنصاري ، المعروف بابن الصائغ. ولد سنة ٦٢٨ هـ،وتوفي سنة ٦٨٣ هـ . انظر الوافي ٢٧٠/٣ ، والعبر ٣٤٤/٥ ، وقضاة دمشق ٢٧٦ وطبقات الشافعية ٧٤/٨

(٤) ذكر الصفدي أنها بدمشق .

(٥) ترجمته في تاريخ الإسلام ٦٨ من الجزء الأخير ، ومرآة الجنان ٢٠٤/٤ ، والنجوم الزاهرة ٢٧٨/٧ ، والشذرات ٤٠٠/٥ وفيه وفي الأعلام ٤٠/١ : « اللوزي » وعند الذهبي أن نسبته إلى لوْرة ، وهي قلعة في الأندلس من أعمال إشبيلية .

(٦) هو عبد الوهاب بن ظافر بن علي رشيد الدين أبو محمد بن رَوَاج . ولد سنه ٥٥٤هـ. وتوفي سنة ٦٤٨ هـ.انظر سير أعلام النبلاء ٢٧٩/١٣ ،والعبر ٢٠٠/٥

مشيخة دار الحديث الظاهرية . توفي في الرابع والعشرين من صفر بالمُنيبع[1].

(*) والشيخ إبراهيم بن مِعْضاد[2] أبو إسحاق الجعْبَري[3] الزاهد الواعظ المذكِّر . روى عن السخاوي[4] وسكن القاهرة . وكان لكلامه وقع في القلوب لصدقه وإخلاصه وصدعه بالحق . توفي في المحرم عن سبع وثمانين سنة وشهر .

(*) وسعد الخير بن أبي القاسم عبد الرحمن بن نصر بن علي ، أبو محمد النابلسي ثم الدمشقي الشاهد[5] . سمع الكثير من ابن البُنّ[6] وزين

---

(١) في تاريخ الإسلام أنها بظاهر دمشق .

(٢) ترجمته في تاريخ الإسلام ٦٩ من الجزء الأخير ، والوافي ٦/١٤٧ ، ومرآة الجنان ٤/٢٠٤ ، وطبقات السبكي ٨/١٢٣ ، وتاريخ ابن الفرات ٨/٧٢ ، والسلوك ١/٢/٧٤٦ ، والمنهل الصافي ١/١٦٣ ، والنجوم الزاهرة ٧/٣٧٤ ، وحسن المحاضرة ١/٥٢٣ ، والشذرات ٥/٣٩٩

(٣) نسبته إلى جَعْبَر « بالفتح ثم السكون » وهي قلعة على الفرات بين بالس والرقة قرب صفّين « معجم البلدان » .

(٤) هو علم الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد بن عطّاس المصري السّخاوي الشافعي نزيل دمشق . ولد سنة ٥٥٨ أو ٥٥٩ وتوفي سنة ٦٤٣ وانظر سير أعلام النبلاء ١٣/٢٤٨ ، والعبر ٥/١٧٨ ، وطبقات الشافعية ٨/٢٩٧ وفيه سرد لمصادر أخرى .

(٥) ترجمته في تاريخ الإسلام اللوحة ٧٠ ، والشذرات ٥/٤٠٠

(٦) هو نفيس الدين أبو محمد الحسن بن علي بن أبي القاسم الحسين بن الحسن ، ابن البُنّ الأسدي الدمشقي الخشاب . ولد سنة ٥٣٧ هـ . حدث عنه سعد الخير ، وتوفي سنة ٦٢٥ وانظر سير أعلام النبلاء ١٣/١٨٩ ، والعبر ٥/١٠٤

الأمناء[1] وطبقتها. توفي في جمادى الآخرة وله سبعون سنةً.

(*) وابن خطيب المزّة شهاب الدين عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى الموصلي ثم الدمشقي[2] نزيل القاهرة ومسندها. سمع في الخامسة من حنبل[3] وابن طَبَرْزَد[4] وكان فاضلا ديّناً ثقة. توفي في تاسع رمضان.

(*) والقطب خطيب القدس، أبو الذكاء عبد المنعم بن يحيى بن إبراهيم القرشي الزهري العوفي النابلسي الشافعي المفتي[5] المفسّر. سمع من داود ابن ملاعب[6]، وأبي عبد الله بن البنا[7]. وأجاز له أبو الفتح المندائي[8]،

---

(١) تقدمت ترجمته ص ٥٤٠ هـ ٢

(٢) ترجمته في تاريخ الإسلام الجزء الأخير ٧١، والشذرات ٥/٤٠١

(٣) هو حنبل بن عبد الله الرصافي أبو علي وأبو عبد الله الواسطي البغدادي المكبّر راوي المسند كله عن هبة الله بن الحصين. توفي سنة ٦٠٤ هـ. وانظر سير أعلام النبلاء ١٣/٩٨، والعبر ٥/١٠، وذيل الروضتين ٦٢

(٤) تقدمت ترجمته في ص ٥٤٥ هـ ٥

(٥) ترجمته في تاريخ الإسلام ٧٢، والوافي ١٩/١١٤، وتاريخ ابن الفرات ٨/٧٤، والسلوك ١/٢/٧٤٦، والشذرات ٥/٤٠١

(٦) هو ربيب الدين أبو البركات داود بن أحمد بن محمد بن منصور بن ثابت بن مُلاعب البغدادي الأزجي الوكيل عند القضاة. ولد سنة ٥٤٢ وتوفي سنة ٦١٦ وانظر سير أعلام النبلاء ١٣/١٣٨، والعبر ٥/٦٠

(٧) هو نور الدين أبو عبد الله محمد بن أبي المعالي عبد الله بن موهوب ابن جامع بن عبدون البغدادي الصوفي، ابن البنا. ولد سنة ٥٣٦ هـ وتوفي سنة ٦١٢، روى عنه القطب الزهري، وانظر سير أعلام النبلاء ١٣/١٣١، والعبر ٥/٤٣

(٨) هو أبو الفتح محمد بن القاضي أبي العباس أحمد بن بختيار بن علي بن =

وطائفة . توفي في سابع رمضان وله أربع وثمانون سنة .

(*) وابن النفيس[1] العلامة علاء الدين علي بن أبي الحرم القَرْشي الدمشقي شيخ الطب بالديار المصرية وصاحب التصانيف وأحد من انتهت إليه معرفة الطب مع الذكاء المفرط والذهن الخارق والمشاركة في الفقه والأصول والحديث والعربية والمنطق[2] [٢٢٠ ب] . توفي في الحادي والعشرين من ذي القعدة ، وقد قارب الثمانين . وقف أملاكه وكتبه على المارستان المنصوري ، ولم يخلف بعده مثله .

(*) والنجيب[3] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد بن علي الهَمْداني ثم المصري المحدث . أجاز له ابن طبرزذ[4] وعفيفة[5] والكبار . وسمع

محمد المندائي الواسطي ولد سنة ٥١٧ وتوفي سنة ٦٠٥ هـ وانظر سير أعلام النبلاء ١٣/١٠٠ ، والعبر ٥/١٤

(١) ترجمته في طبقات الأطباء ٢/٢٤٩ ، وتاريخ الإسلام ٧٢ ، والوافي ٢١/١٢ ، ومرآة الجنان ٤/٢٠٧ ، وطبقات السبكي ٨/٣٠٥ ، والبداية والنهاية ٣١٣/١٢ ، والسلوك ١/٢/٧٤٦ ، والنجوم الزاهرة ٧/٣٧٧ ، وحسن المحاضرة ٥٤٢/١ ، والدارس ٢/١٣١ ، والشذرات ٥/٤٠١ ، والأعلام ٥/٧٨ ، وفي بعض هذه المصادر [illegible] في الأصل إشارة إهمال فوق الراء .

(٢) يضطرب ترتيب الصفحات في الأصل إذ ترد حوادث سنة ٦٩٥ مقحمة ضمن حوادث سنة ٦٨٧

(٣) ترجمته في تاريخ الإسلام ٧٣ ، والشذرات ٥/٤٠٢

(٤) تقدمت ترجمته في ص ٥٤٥ هـ ٥

(٥) هي عفيفة بنت أحمد بن عبد الله بن محمد ، أم هانيء الفارفانية – نسبة إلى فارفان : من قرى اصبهان – الاصبهانية ولدت سنة ٥١٠ وتوفيت سنة ٦٠٦ وانظر سير أعلام النبلاء ١٣ : ١١٠ ، و العبر ٥/١٧

من عبد القوي بن الجبَّاب[1] . وقرأ بنفسه على ابن باقا[2] ، ثم صـــار كاتباً[3] في أواخر عمره ومات في ذي القعدة .

(*) ومحمد بن عبد الخالق بن طَرخان ، شرف الدين أبو عبد الله الأُموي الاسكندراني[4] . أجاز له أبو الفخر أسعد بن رَوْح[5] وسمع من علي ابن البنا[6] ، والحافظ ابن المفضل ، وطائفة كثيرة . عاش اثنتين وثمانين سنة .

---

(١) هو القاضي الأسعد صفي الملك أبو البركات عبد القوي بن القاضي الجليس أبي المعالي عبد العزيز بن الحسين بن عبد الله بن الحسين ابن الجباب التميمي السعدي الأغلبي المصري المالكي ولد سنة ٥٣٦ هـ . حدث عنه النجيب محمد بن أحمد الهمداني . وتوفي سنة ٦١١ هـ. وانظر سير أعلام النبلاء ١٣/١٨٠ ، والعبر ٥/٨٣ والمشتبه ١٣٨

(٢) تقدمت ترجمته في ص ٤٤٥ هـ ٣

(٣) في الأصل « كاتب » .

(٤) ترجمته في تاريخ الإسلام ٧٣/ب ، والوافي ٣/٢١٩ ، والشذرات ٥/٤٠٣

(٥) هو أبو الفخر أسعد بن سعيد بن محمود بن محمد بن رَوْح الاصبهاني التاجر ، ابن أبي الفتوح . ولد سنة ٥١٧ ، وتوفي سنة ٦٠٧ وانظر أعلام النبلاء ١٣/١١٣ ، والعبر ٥/٢١

(٦) هو أبو الحسن علي بن أبي الكرم نصر بن المبارك بن أبي السيد بن محمد الواسطي الأصل البغدادي ثم المكي الخلال ، ابن البنا ، راوي الجامع للترمذي عن عبد الملك الكروخي ، حدث عنه محمد بن عبد الخالق بن طرخان الأموي . مات سنة ٦٢٢ انظر سير أعلام النبلاء ١٣/١٨١ ، والعبر ٥/٩٠

(*) والحاج ياسين المغربي الحجام الأسود[1] . كان جرائحياً على باب الجابية . وكان صاحب كشف وحال . وكان النووي[2] رحمه الله يزوره ويتلمذ له . توفي في ربيع الأول وقد قارب الثمانين .

[٢١٩ / ب] سنة خمس وتسعين وست مئة

(*) استهلت وأهل الديار المصرية في قحط شديد ووباء مفرط حتى أكلوا الجيف ، وأما الموتى فيقال أخرج في يوم واحد ألفُ وخمس مئة جنازة ، وكانوا يحفرون الحفائر الكبار ، ويدفنون الجماعه الكثيرة . وبلغ الخبز كل رطل وثلث بالمصري بدرهم نُقرة .

(*) وفيها قدم علينا شيخ الشيوخ صدر الدين إبراهيم بن الشيخ سعد الدين حمويه الجويني[3] طالبَ حديث ، فسمع الكثير . وروى لنا عن أصحاب المؤيد الطومي[4] وأخبر أن ملك التتار غازان بن أرغون[5] أسلم

(١) ترجمته في تاريخ الإسلام ٧٤ وفيه « ياسين بن عبد الله المغربي » ، ومرآة الجنان ٢٠٦/٤ ، والشذرات ٤٠٣/٥

(٢) هو الشيخ محيي الدين النووي أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري بن حسن الشافعي . ولد سنه ٦٣١ وتوفي سنة ٦٧٧ . وانظر العبر ٣١٢/٥ ، وطبقات السبكي ٣٩٥/٨ ، ومعجم المؤلفين ٢٠٢/١٣ وفيها سرد لمصادر أخرى كثيرة

(٣) انظر مرآة الجنان ٢٣٧/٤ ، والشذرات ٤٢٨/٥

(٤) تقدمت ترجمته في ص ٥٤١ هـ ٦

(٥) هو صاحب الشرق محمود غازان بن أرغون بن أبغا بن هولاكو . تولى الملك سنة ٦٩٣ هـ ، وأسلم في السنة ذاتها وتوفي سنة ٧٠٣ ، انظر ذيول العبر ٢٦ ، والنجوم الزاهرة ٢١٢/٨

على يده بوساطة نوروز وكان يوماً مشهوداً .

(*) وأما دمشق فاستسقى الناس وبلغ الخبز كل عشر أواق بدرهم في جمادى الآخرة وارتفع فيه الوباء والقحط عن مصر ونزل الاردب إلى خمسة وثلاثين درهماً ، فرحلت إليها حينئذ بإذن والدي .

(*) وفي ذي القعـدة قدم الملك العادل كَتْبُغا[1] دمشق وسار إلى حمـص .

(*) وفيها في ربيع الآخر قتل جماعة من حراس دمشق ، فاختبط البلد ثم بعد أيام أخذ حرفوش ناقص العقل فاعترف أنه كان يأتي إلى الحارس، وهو نائم ، فيضربه على يافوخه بحجر يقتله حتى قتل عشرة ، فسمّروه

(*) وفيها توفي أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان العلامة الكبير شيخ الفقهاء نجم الدين أبو عبد الله الحراني النميري الحنبلي[2] مصنف الرعاية الكبيرة . توفي في صفر بالقاهرة وله اثنتان وتسعون سنة . روى عن الحافظ عبد القادر الرهاوي[3] وفخر الدين ابن تيمية[4] ، وطائفة ، وانتهت إليه معرفة المذهب .

---

(١) هو الملك العادل زين الدين كتبغا بن عبد الله المنصوري التركي المغلي أصله من التتار من سبي وقعة حمص الأولى سنة ٦٥٩ هـ ، أخذه الملك المنصور قلاوون وأدبه ثم أعتقه ، وجعله من مماليكه ثم رقاه حتى صار من أكابر أمرائه واستمر على ذلك في الدولة الأشرفية إلى أن قتل سنة ٧٠٢ هـ . انظر الوافي ١٥١/٢٤ ، وذيول العبر ٢٢ ، والنجوم الزاهرة ٥٥/٨ ، والدرر الكامنة ٢٦٢/٣

(٢) ترجمته في تاريخ الاسلام ١٧٢ ، والوافي ٣٦٠/٦ ، وتاريخ ابن الفرات ٢١٥/٨ ، والمنهل الصافي ٢٧٢/١ ، والشذرات ٤٢٨/٥ ، والأعلام ١١٦/١

(٣) هو أبو محمد عبد القادر بن عبد الله الرهاوي الحنبلي . ولد سنة ٥٣٦ هـ =

(*) وأحمد بن عبد الباري الشيخ أبو العباس الداري الصعيدي ثم الاسكندراني[1] المؤدب الرجل الصالح . قرأ القراءات على أبي القاسم بن عيسى[2] وأكثر عنه وعن الصفراوي[3] . توفي في أوائل السنة عن ثلاث وثمانين سنة .

(*) والمنقذي أبو الفضائل أحمد بن [٢٢٠/ا] عبد الرحمن بن محمد

= حدث عنه نجم الدين أبو عبد الله بن حمدان وهو آخر من روى عنه موتاً . توفي سنة ٦١٢ ، انظر سير أعلام النبلاء ١٣٣/١٣ ، والعبر ٤١/٥

(٤) وهو فخر الدين أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله ، ابن تيمية الحراني الحنبلي صاحب ديوان الخطب والتفسير الكبير . ولد سنة ٥٤٢ هـ . وتوفي سنة ٦٢٢ . وانظر سير أعلام النبلاء ١٩٢/١٣ ، والعبر ٩٢/٥ ، والأعلام ٣٤٥/٥ وفيه سرد لمصادر أخرى كثيرة .

(١) ترجمته في تاريخ الإسلام الجزء الأخير ١٧٤ ، وفي الوافي ١٢/٧ ، وغاية النهاية ٦٥ ، والمنهل الصافي ٣١٠/١ ، والشذرات ٤٢٩/٥ .

(٢) هو أبو القاسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى اللخمي الشريشي ثم الاسكندراني المقرىء . توفي سنة ٦٢٩ هـ . وانظر سير أعلام النبلاء ١٩٨/١٣ ، والعبر ١٢٦/٥

(٣) هو جمال الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد المجيد بن إسماعيل بن عثمان بن يوسف بن الحسين بن حفص ، ابن الصفراوي ـ نسبة إلى الصفراء التي عند بدر ـ الاسكندري الفقيه المالكي المقرىء . ولد سنة ٥٤٤ هـ ، وتوفي سنة ٦٣٦ هـ ، وانظر سير أعلام النبلاء ٢٣٠/١٣ ، والعبر ١٥٠/٥

الحسيني الدمشقي[1] خادم مصحف مشهد علي بن الحسين . روى عن ابن غسّان[2] ، وابن صبّاح[3] وجماعة . وله حضور على ذرع بن فارس . توفي في ذي الحجة .

(*) والشريف عز الدين نقيب الأشراف أبو العباس أحمد بن محمد ابن عبد الرحمن الحسيني الحلبي ثم المصري[4] الحافظ المؤرخ ، روى عن فخر القضاة أحمد بن الجبّاب[5] ، وأكثر عن أصحاب البوصيري[6] ، وعني بالحديث وبالغ . توفي سادس المحرم .

---

(١) ترجمته في تاريخ الإسلام : الجزء الأخير ١٧٤ ، والشذرات ٥/٤٣٠

(٢) هو الأمير سيف الدولة أبو عبد الله محمد بن غسان بن غافل بن نجار ابن غسان بن تامر الأنصاري الخزرجي الحمصي . ولد سنة ٥٥٢ هـ ، وقدم دمشق وهو صبي ، حدث عنه أحمد بن عبد الرحمن المنقذي وغيره . توفي سنة ٦٣٢هـ. وانظر سير أعلام النبلاء ١٣/٢١٥ ، والعبر ٥/١٣١

(٣) هو أبو صادق الحسن بن يحيى بن صبّاح بن حسين بن علي المخزومي المصري الكاتب أحد شهود الخزانة بدمشق . مولده بمصر سنة ٥٤١ هـ . وتوفي سنة ٦٣٢ هـ ، وانظر سير أعلام النبلاء ١٣/٢١٣ والعبر ٥/١٢٨

(٤) ترجمته في تاريخ الاسلام الجزء الأخير ١٧٥ ، والسلوك ١/٢/٨٣١ ، وحسن المحاضرة ١/٣٥٧ ، والشذرات ٥/٤٣٠

(٥) هو أبو الفضل أحمد بن أبي عبد الله محمد بن أبي المعالي عبد العزيز ، ابن الجباب ، توفي سنة ٦٤٨ هـ وانظر العبر ٥/١٩٨ وسير أعلام النبلاء ١٣/٢٧٩ ، وتوضيح المشتبه - مخطوطة الظاهرية - ١/١٧٥ ب ، والوافي ٨/٥٥ والشذرات ٥/٢٤٠ وفيها وفي النجوم ٧/٢٢ « ابن الحباب » .

(٦) هو أمين الدين أبو القاسم سيد الأهل هبة الله بن علي بن سعود =

(*) وقاضي الحنابلة الامام شرف الدين حسن بن الشرف عبد الله ابن الشيخ أبي عمر بن قدامة المقدسي[1] . ولي القضاء بعد نجم الدين ابن الشيخ[2] وإلى أن توفي في شوال وله سبع وخمسون سنة .

(*) وبنت الواسطي الزاهدة العابدة أم محمد زينب بنت علي بن أحمد بن فضل الصالحة[3] . روت عن الشيخ الموفق[4] وتوفيت في المحــــرم ، وقد قاربت التسعين .

(*) والتقي شبيب بن حمدان الحراني الطبيب الكحال الشاعر[5] . له

= « في العبر وحسن المحاضرة : مسعود » بن ثابت بن هاشم بن غالب الأنصاري الخزرجي البوصيري المصري ، ولد سنة ٥٠٦ هـ وتوفي سنة ٥٩٨ انظر سير أعلام النبلاء ١٣/٩٠ ، والعبر ٥/٣٠٦ ، وحسن المحاضرة ١/٣٧٥

(١) ترجمته في تاريخ الإسلام الجزء الأخير ١٧٦ ب ، والوافي ١٢/٣٧ ب ، وتاريخ ابن الفرات ٨/٢١٦ ، والسلوك ١/٢/٨١٧ ، والشذرات ٥/٤٣٠ ، والمنهج الأحمد ٢/٤٠٦ ، وقضاة دمشق ٢٧٤

(٢) هو أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الصالحي قاضي القضاة نجم الدين أبو العباس بن قاضي القضاة شيخ الإسلام شمس الدين أبي محمد بن الشيخ أبي عمر . ولد سنة ٦٥١ هـ وتوفي سنة ٦٨٩ هـ ، انظر المنهج الأحمد ٢/٤٠٢ ، وقضاة دمشق ٢٧٣ ، والمنهل الصافي ١/٣١٠ ، والنجوم الزاهرة ٧/٣٨٥ ، والقلائد الجوهرية ٣٦٦

(٣) ترجمتها في تاريخ الإسلام ١٧٧ ، ومرآة الجنان ٤/٢٢٨ ، والشذرات ٥/٤٣٠

(٤) تقدمت ترجمته في ص ٥٤٠ هـ ٣

(٥) ترجمته في تاريخ الإسلام ١٧٨ ، والوافي ١٤/٢٨ ، وفوات الوفيات ٢/٩٨ وحسن المحاضرة ١/٥٤٣ ، والشذرات ٥/٤٢٩ ، والأعلام ٣/٢٢٨ « ووفاته فيه سنة ٦٧٥ »

نظم فائق وتقدم في الطب ، روى عن أبي الحسن بن روزبة[1] وغيره . توفي في هذه السنة بمصر .

(*) وابن قوام العدل الصالح كمال الدين أبو محمد عبد الله بن محمد ابن نصر بن قوام بن وهب الرصافي ثم الدمشقي[2] ثنا عن القزويني[3] وابن الزبيدي[4] . ومات فجأة في ذي القعدة ، وله ثمانون سنة رحمه الله .

(*) وابن رزين الامام صدر الدين عبد البر بن قاضي القضاة تقي الدين محمد[5] . توفي في رجب . وولي بعده تدريس القيمرية إمام الدين

---

(١) هو أبو الحسن علي بن أبي بكر بن رُوزبة بن عبد الله البغدادي القلانسي العطار الصوفي . ولد سنه نيف وأربعين وتوفي سنة ٦٣٣ هـ ، انظر سير أعلام النبلاء ١٣ ٢١٧ ، والعبر ٥/١٣٤

(٢) ترجمته في تاريخ الإسلام الجزء الأخير ١٢٨ ، والشذرات ٥/٤٣٠

(٣) هو مجد الدين أبو المجد محمد بن الحسين بن أبي المكارم أحمد بن حسين ابن بهرام القزويني الصوفي . ولد سنة ٥٤٤ بقزوين . حدث عنه الكمال عبد الله بن قوام . توفي سنة ٦٢٢ هـ . وانظر سير أعلام النبلاء ١٢/١٨٢ ، والعبر ٥/٩٢

(٤) هو سراج الدين أبو عبد الله الحسين بن أبي بكر المبارك بن محمد بن يحيى ابن مُسلّم الرّبعي الزّبيدي الأصل البغدادي الحنبلي . ولد سنة ٥٦٥ أو ٥٤٦ حدث عنه الكمال بن قوام ، توفي سنة ٦٣١ وانظر سير أعلام النبلاء ١٣/٢٠٩ والعبر ٥/١٢٤

(٥) ترجمته في تاريخ الإسلام ١٧٨ ، والوافي ١٨/٨ ، ومرآة الجنان ٤/٢٢٨ والشذرات ٥/٤٣١ ، والدارس ١/٤٤٤

القزويني[1] الذي ولي القضاء .

(*) وابن بنت الأعز[2] قاضي الديار المصرية تقي الدين عبد الرحمن ابن قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب العلامي[3] الشافعي . وولي بعده ابن دقيق العيد[3] شيخنا . توفي في جمادى الأولى كهلاً .

(*) وابن الفاضل الشيخ سعد الدين عبد الرحمن بن علي بن القاضي الأشرف أحمد بن القاضي الفاضل[4] ، سمع من عبد الصمد الغضاري[5]...

---

(١) هو إمام الدين أبو المعالي عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن الحسين بن علي بن أحمد بن خلف التميمي العجلي القزويني . ولد سنة ٦٥٣ هـ . درس بالقيمرية بعد صدر الدين عبد البر بن تقي الدين بن رزين . توفي سنة ٦٩٩ هـ . انظر العبر ٤٠٢/٥ ، والدارس ١٩٦/١

(٢) ترجمته في الوافي ٦٤/١٨ ، وفوات الوفيات ٢٧٩/٢ ، وتاريخ الإسلام ١٧٩ ، ومرآة الجنان ٢٢٨/٤ « واسمه فيه عبد الرحيم » ، وطبقات السبكي ١٧٢/٨ ، والبداية والنهاية ٣٤٦/١٣ ، وتاريخ ابن الفرات ٢١٧/٨ ، والسلوك ٨١٧/٢/١ ، والنجوم الزاهرة ٨٢/٨ ، وحسن المحاضرة ٤١٥/١ ، ١٦٨/٢ ، والشذرات ٤٣١/٥

(٣) هو تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري ، ابن دقيق العيد المصري . ولد سنة ٦٢٥ هـ وتوفي سنة ٧٠٢ . ولي القضاء بعد تقي الدين عبد الرحمن بن القاضي تاج الدين ابن بنت الأعز سنة ٩٥ هـ . انظر فوات الوفيات ٤٤٢/٣ ، والنجوم ٢٠٦/٨ ، والدرر الكامنة ٩٢/٤ ، وحسن المحاضرة ٣١٧/١ ، والشذرات ٥/٦

(٤) ترجمته في الوافي ٧٣/١٨ ، وتاريخ الإسلام الجزء الأخير ١٧٩ ، وحسن المحاضرة ٣٨٥/١ ، والشذرات ٤٣١/٥

(٥) بهذه اللفظة تنقطع حوادث سنة ٦٩٥ التي وردت مقحمة خلال حوادث سنة ٦٨٧

[٢٢٨ ب] سنة ست وتسعين وست مئة

(*) توجه الملك العادل[١] إلى مصر ، فلما كان باللجون[٢] وثب حسام الدين لاجين المنصوري[٣] على بُتْخاص وبكتوت الأزرق[٤] فقتلهما وكانا جناحي أستاذهما العادل ، فخاف وركب سرّاً وهرب في أربعة مماليك ، وساق إلى دمشق ، فدخل القلعة ، فلم ينفعه ذلك . وزال ملكه وخضع المصريون لحسام الدين ولم يختلف عليه اثنان ولقّبه بالملك المنصور ، وأخذ العادل تحت الحَوطة فأسكن بقلعة صَرْخَد[٥] وقنع بها .

---

(١) هو كَتْبُغا بن عبد الله المنصوري زين الدين الملقب بالملك العادل . ولد ٦٣٩ هـ من ملوك المماليك البحرية في مصر والشام . أصله من سبي التتار ، وجعله الملك قلاوون من مماليكه ، وإليه ينسب . وحين تولى محمد بن قلاوون وكان صغيراً خلعه وتسلطن سنة ٦٩٤ ولكن لاجين اضطره إلى أن يخلع نفسه سنة ٦٩٦ هـ . توفي سنة ٧٠٢ هـ . وانظر الوافي ٢٤/١٥١ ، والفوات ٣/٢١٨ ، والسلوك ١/٨٠٦ — ٨٢٠ ، والنجوم ٨/٥٥ ، والدرر الكامنة .

(٢) اللجون : بفتح أوله وضم ثانيه : بلد بالأردن بين طبرية والرملة .

(٣) هو لاجين حسام الدين بن عبد الله المنصوري من ملوك دولة المماليك البحرية بمصر والشام وهو الحادي عشر . ولد سنة ٦٣٥ هـ . وتوفي سنة ٦٩٨ هـ . كان مملوكاً للمنصور قلاوون وإليه ينسب . ولي السلطنة سنة ٦٩٥ . انظر الوافي ٢٤/١٨١ ، والسلوك ١/٨٢٠ — ٨٦٥ ، والنجوم ٨/٨٥

(٤) انظر السلوك ١/٨٢٠

(٥) صَرْخَد : بلد ملاصق لبلاد حوران من أعمال دمشق وهي قلعة حصينة وولاية حسنة واسعة . « معجم البلدان » .

(*) وفيها توفي ابن الأغلاقي أبو العباس أحمد بن عبد الكريم بن غازي الواسطي ثم المصري(1) . روى لنا عن عبد القوي بن الجبّاب(2) وابن باقا(3) ، وكان إمام مسجد . توفي في صفر عن ست وثمانين سنة .

(*) وابن الظاهري الحافظ الزاهد القدوة جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله الحلبي الحنفي المقرىء المحدث(4) توفي بزاويته بالمقس(5) بظاهر القاهرة في ربيع الأول ، وله سبعون سنة . كان أحد من عُني بهذا الشأن . وكتب عن سبع مئة شيخ بالشام والجزيرة ومصر . وحدّث عن ابن اللتي(6) والإربلي(7) فمن بعدهما ، وما زال في طلب

---

(1) ترجمته في تاريخ الإسلام الجزء الأخير ١٨٧ ، وتذكرة الحفاظ ٤/٢٦١ ، وحسن المحاضرة ١/٣٨٥ ، والشذرات ٥/٤٣٤

(٢) تقدمت ترجمته في ص ٥٥٠ هـ ١

(٣) تقدمت ترجمته . ص ٥٤٤ هـ ٣

(٤) ترجمته في الوافي ٨/٣٦ ، وتاريخ الإسلام ١٨٧ ، وتذكرة الحفاظ ٤/٢٦٠ ، وطبقات القراء ١/١٢٢ ، والسلوك ١/٢/٨٣٠ ، وحسن المحاضرة ١/٣٥٧ والدارس ١/١١٤ ، والشذرات ٥/٤٣٥ ، ومنادمة الأطلال ٦١

(٥) المقس : بالفتح ثم السكون وسين مهملة وهو بين يدي القاهري على النيل . معجم البلدان .

(٦) هو أبو المنجا عبد الله بن عمر بن علي بن زيد ، ابن اللتي البغدادي الحريمي القزاز . ولد سنة ٥٤٥ . روى عنه ابن الظاهري . توفي سنة ٦٣٥ وانظر سير أعلام النبلاء ١٣/٢٢٣ ، والعبر ٥/١٤٣

(٧) هو فخر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سلمان الاربلي الصوفي . ولد سنة ٥٥٩ أو ٥٦٠ حدث عنه أبو العباس بن الظاهري . توفي سنة ٦٣٣ هـ . وانظر سير أعلام النبلاء ١٣/٢١٩ ، والعبر ٥/١٣٥

الحديث وإفادته وتخريجه إلى آخر أيامه .

(*) والنفيس إسماعيل بن محمد بن عبد الواحد بن صدقة الحرّاني ثم الدمشقي[1] ناظر الأيتام وواقف النفيسية[2] بالرصيف[3] . روى عن مُكْرَم القرشي[4] . وتوفي في ذي القعدة عن نحو سبعين سنة .

(*) والضياء جعفر بن محمد بن عبد الرحيم أبو الفضل الحسيني المصري الشافعي[5] المفتي أحد كبار الشافعية . روى لنا عن سبط السلفي . ومات في ربيع الأول عن ثمان وسبعين سنة .

(*) والضياء دانيال بن منكلي الشافعي[6] قاضي الكَرَك . قرأ

---

(١) ترجمته في تاريخ الاسلام الجزء الأخير ١٨٩ ، والشذرات ٤٣٥/٥

(٢) كانت تقع قرب حمام القيشاني ثم درست . انظر الدارس ١١٤/١، ومنادمة الأطلال ٦٠

(٣) كانت مع المدرسة تقع قرب مايعرف اليوم بحمام القيشاني ، وقد درسا قبل زمن بدران . انظر منادمه الأطلال ٦٠

(٤) هو مُكرَم بن محمد بن حمزة بن محمد بن أحمد بن سلامة بن أبي جميل بن أبي الصَّقْر ، أبو المفضل نجم الدين القرشي الدمشقي التاجر . ولد سنة ٥٤٨ هـ . توفي سنة ٦٣٥ . انظر سير أعلام النبلاء ٤٥٤/١٣ ، والعبر ١٤٦/٥ « وفيه مكرّم ».

(٥) ترجمته في الوافي ٦٨/١١ « وفيه اسم جده : عبد الكريم بدل عبد الرحيم » وتاريخ الاسلام ١٨٩ ، والطالع السعيد ١٨٢ ، وطبقات الشافعية ١٣٧/٨ ، وحسن المحاضرة ٤٢٠/٦ ، والشذرات ٤٣٥/٥

(٦) ترجمته في الوافي ١٧٢/١٣ ، وتاريخ الاسلام ١٨٩ ، والشذرات ٤٣٥/٥

على السخاوي[1] . وسمع من أبن اللتي[2] وابن الخازن[3] وطائفة [١٢٩ أ] وكان له رواء ومنظر ، ولديه فضائل . توفي في رمضان .

(*) والتاج عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد بن علوان ، أبو محمد البعلبكي القاضي[4] . فقيه ، عالم ، جيد المشاركة في الفنون ، ذو حظ من عبادة وتواضع روى عن الشيخ المـــوفق[5] ، والقزويني[6] ، والبهاء عبد الرحمن[7] . توفي في تاسع المحرم ، وله ثلاث وتسعون سنة .

(*) وقاضي الحنابلة بالقاهرة عز الدين عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسي[8] . محمود القضايا ، عمدة في الأحكام ، متثبت ، مليـح

---

(١) تقدمت ترجمته في ص ٥٤٧ هـ ٤ (٢) تقدمت ترجمته في ص ٥٥٩ هـ ٦

(٣) هو أبو بكر محمد بن سعيد « في العبر : أسعد » بن أبي البقاء الموفق بن علي بن الخازن النيسابوري ثم البغدادي الصوفي . ولد سنة ٥٥٦ هـ وتوفي سنة ٦٤٣هـ وانظر سير أعلام النبلاء ٢٤٩/١٣ ، والعبر ١٧٩/٥

(٤) ترجمته في الوافي ٣١/١٨ ب ، وتاريخ الاسلام الجزء الأخير ١٩٠ ، وتذكرة الحفاظ ٢٦١/٤ ، والشذرات ٤٣٥/٥

(٥) تقدمت ترجمته في ص ٥٤٠ هـ ٣

(٦) تقدمت ترجمته في ص ٥٥٧ هـ ١

(٧) هو بهاء الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن ابن إسماعيل بن منصور المقدسي الحنبلي شارح المقنع . ولد سنة ٥٥٥ ، روى عن التاج عبد الخالق . وتوفي سنة ٦٢٤ ، انظر سير أعلام النبلاء ١٨٨/١٣ ، والعبر ٩٩/٥

(٨) ترجمته في الوافي ١٨٩/٢٢ ، وتاريخ الاسلام ١٩١ ، وتذكرة الحفاظ ٢٦٢/٤ ، والسلوك ٨٢٠/٢/١ ، وحسن المحاضرة ١٩١/٢ ، والشذرات ٤٣٦/٥

الشكل . روى عن ابن التي (1) حضوراً ، وعن جعفر الهمْداني(2) توفي في صفر وله خمس وستون سنة .

(*) والضياء السَّبْتي أبو الهدى عيسى بن يحيى بن أحمد بن محمد الأنصاري الشافعي الصوفي المحدث(3) . ولد سنة ثلاث عشرة وست مئة ، وقدم مع أبيه فحج ولبس الخرقة مع السهروردي(4) وسمع وقرأ الكثير على يوسف بن المخَيْلي(5) والصفراوي(6) وابن المقيَّر(7) . توفي بالقاهره فجأة

---

(1) تقدمت ترجمته في ص ٥٥٩ هـ ٣

(2) هو أبو الفضل جعفر بن علي بن هبة الله بن جعفر بن يحيى الهمداني الاسكندراني المالكي . مولده سنة ٥٤٦ ، ووفاته سنة ٦٣٦ . وانظر سير أعلام النبلاء ٢٢٨/١٢ ، والعبر ١٤٩/٥

(3) ترجمته في تاريخ الاسلام ١٩١ ، وتذكرة الحفاظ ٢٦٢/٤ ، وحسن المحاضرة ٣٨٥/١ ، والشذرات ٤٣٦/٥ « وفي المصدرين الأخيرين : « السَّبتَني » وفي الشذرات نسبته إلى موضع ، وفي معجم ياقوت أن الموضع سَبَن ، وإليه ينسب السَّبنية ضرب من الثياب يتخذ من الكتان أغلظ مايكون وهي مدينة قرب بغداد وانظر المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب لدوزي ١٦٥ .

(4) تقدمت ترجمته في ص ٥٤٢ هـ ٣

(5) هو جمال الدين أبو الفضل يوسف بن عبد المعطي بن منصور بن نجا بن منصور الغساني الاسكندراني ابن المخيلي المالكي ، ومَخِيل من بلاد برقة . ولد سنة ٥٦٨ هـ وتوفي سنة ٦٤٢ . وانظر سير أعلام النبلاء ٢٤٧/١٣ ، والعبر ١٧٣/٥

(6) تقدمت ترجمته في ص ٥٥٣ هـ ٣

(7) هو أبو الحسن على بن أبي عبيد الله الحسين بن علي بن منصور ، ابن المقيَّر البغدادي الأزجي المقرىء الحنبلي النجار . ولد سنة ٥٤٥ وحدث عنه السبقي وتوفي سنة ٦٤٣ هـ . وانظر سير أعلام النبلاء ٤٩٤/١٣ ، والعبر ١٧٨/٥

في رجب وله ثلاث وثمانون سنة .

(*) ومحمد بن بَلَغْزا البعلبكي[1] . رجل مبارك . ثنا عن البهاء عبد الرحمن[2] .

(*) والتلّعفري الشيخ محمد بن جوهر الصوفي المقرىء[3] . قرأ على أبي إسحاق بن وثيق[4] ، ولقّن مدة وكان عارفاً بالتجويد . روى عن يوسف بن خليل[5] ، وغيره . توفي بدمشق في صفر .

(*) ومحمد بن حازم بن حامد بن حسن الشيخ شمس الدين المقدسي الصالحي الحنبلي[6] . شيخ عالم صالح مهيب حسن السمت كثير العبادة .

---

(١) ترجمته في تاريخ الاسلام ١٩٢ وفيه : « محمد بن بلغزا بن محمد بن بلغزا بن داره بن رستم الشيخ قمر الدين البعلبكي الحنبلي . رجل عامي دّين مكثر عن البهاء عبد الرحمن . ولد في نصف جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة ، وسمع منه جماعة من الكبار ببعلبك وكتب إليّ بوفاته شيخنا أبو الحسين في المحرم » .

(٢) تقدمت ترجمته في ص ٥٦١ ه ٧

(٣) ترجمته في تاريخ الاسلام ١٩٢ ، وفي الوافي ٣١٤/٢ ، والشذرات ٤٣٦/٥

(٤) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن وثيق الأموي مولاهم المغربي الاشبيلي المقرىء . مولده سنة ٥٦٧ ، تلا عليه محمد بن جوهر التلعفري وتوفي سنة ٦٥٤ . وانظر سير أعلام النبلاء ٢٩٧/١٣ ، والعبر ٢١٧/٥

(٥) هو يوسف بن خليل بن قراجا عبد الله أبو الحجاج شمس الدين الدمشقي الأدمي الاسكاف . ولد سنة ٥٥٥ ه . حدث عنه محمد بن جعفر التلعفري . وتوفي سنة ٦٤٨ ه . وانظر سير أعلام النبلاء ٢٥٧/١٣ ، والعبر ٢٠١/٥

(٦) ترجمته في تاريخ الاسلام الجزء الأخير ١٩٢ ، وتذكرة الحفاظ ٢٦٢/٤ والشذرات ٥ / ٤٣٦

روى عن أبي القاسم بن صصرى[1] وابن غسّان[2] . وحدث بالصحيح عن ابن الزّبيدي[3] توفي في ذي الحجة عن ست وسبعين سنة .

(*) والضياء ابن النُّصيبي محمد بن محمد بن عبد القاهر الحلبي الكاتب[4] . وزر لصاحب حماة . وحدث عن ابن رُوزبة[5] ، والموفق عبد اللطيف[6] . توفي في رجب .

(*) والرّضيّ محمد بن أبي بكر بن خليل العثماني المكي[7] الشافعي المفتي النحوي الزاهد شيخ الحرم وفقيهه . روى عن ابن الجمّيزي[8] وغيره .

---

(١) هو شمس الدين أبو القاسم الحسين بن أبي الغنائم هبة الله بن محفوظ بن صَصْرَى الربعي التغلبي الجزري البلدي الدمشقي . ولد سنة بضع وثلاثين وخمس مئة وتوفي سنة ٦٢٦ . وانظر سير أعلام النبلاء ١٩٠/١٣ ، والعبر ١٠٥/٥

(٢) تقدمت ترجمته في ص ٥٥٤ هـ ٢

(٣) تقدمت ترجمته في ص ٥٥٦ هـ ٤

(٤) ترجمته في تاريخ الاسلام ١٩٢ ، والسلوك ٨٣٠/٢/١ ، والشذرات ٤٣٧/٥

(٥) تقدمت ترجمته في ص ٥٥٦ هـ ١

(٦) تقدمت ترجمته في ص ٥٤٠ هـ ٣

(٧) ترجمته في تاريخ الإسلام : الجزء الأخير ١٩٣ . والوافي ٢٦٤/٢ ، والعقد الثمين ٤٢٨/١ و ٥٩/٢ ، والشذرات ٤٣٧/٥

(٨) هو بهاء الدين أبو الحسن علي بن هبة الله بن سلامة بن مسلم اللخمي المصري الشافعي الجمّيزي . ولد سنة ٥٥٩ هـ روى عن الرضيّ الطبري . توفي سنة ٦٤٩ هـ وانظر سير أعلام النبلاء ٢٨٤/١٣ والعبر ٢٠٣/٥

[٢٢٩ ب] (*) ومحمد بن أبي بكر بن بطّيخ أبو عبد الله الدمشقي[1] . روى لنا عن الناصح وكان ينادي ويتبلغ . توفي في صفر عن ثمان وسبعين سنة .

(*) وابن العدل محيي الدين يحيى بن محمد بن عبد الصمد الزّبداني[2] مدرس مدرسة جَـدّه . مابالزبداني عن ابن الزّبيدي[3] وابن اللتي[4] توفي في المحرم .

(*) وابن عطاء أبو المحاسن يوسف بن قاضي القضاة شمس الدين عبد الله ابن محمد بن عطاء الأذرعي الحنفي[5] . روى عن ابن الزّبيدي[3] وغيره . توفي في ربيع الأول عن ست وسبعين سنة .

(*) وأبو تغلب بن أحمد بن أبي تغلب الفاروثي الواسطي[6] . سمع

(١) ترجمته في الشذرات ٥/٤٣٧ وفي تاريخ الإسلام ١٩٣ وفيه : « محمد بن أبي بكر بن بركات بن يوسف بن بطيخ . شيخ متعفف رث الحال دلال في سوق الرحبة ، ولد بين سنجار ورأس عين في حدود العشرين . وكان أبوه معماراً للملك الأشرف وقدم دمشق في خدمته . وسمع محمد من ابن الزّبيدي وابن اللتي والناصح ابن الحنبلي وكتب عنه الطلبة . وسمعت منه . ومات في صفر ، في أواخره . وكان ديناً مصلياً رحمه الله » .

(٢) ترجمته في تاريخ الإسلام ١٩٣ ، وتذكرة الحفاظ ٤/٢٦٢ ، وفيه « السلمي الزنداني » ، ومرآة الجنان ٤/٢٢٨ ، والشذرات ٥/٤٣٧

(٣) تقدمت ترجمته ٥٥٦ هـ ٤ (٤) تقدمت ترجمته في ص ٥٥٩ هـ ٦

(٥) ترجمته في تاريخ الاسلام الجزء الأخير ١٩٤ ، وتذكرة الحفاظ ٤/٢٦٢ ، والشذرات ٥ / ٤٣٧

(٦) ترجمته في تاريخ الاسلام ١٩٤ ، وتذكرة الحفاظ ٤/٢٦٢ « وفيه أبو ثعلب بن أحمد بن أبي ثعلب » ، والشذرات ٥/٤٣٧

ابن الزبيدي[1] وابن باسويه[2] . وتوفي بدمشق في المحرم وله إحدى وتسعون سنة .

سنة سبع وتسعين وست مئة

(*) فيها توفي الشهاب العابر أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة النابلسي الحنبلي[3] . فقيه إمام عالم لا يُدرك شأوه في علم التعبير . روى عن ابن رواج[4] وابن الجُمّيزي[5] . توفي في ذي القعدة بدمشق عن سبعين سنة .

(*) والصدر ابن عقبة الفقيه أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عقبة البُصْروي الحنفي[6] . مفتٍ مدرس . ولي إمرة قضاء حلب . وكان ذا همة وجلادة وسعي . توفي في رمضان عن سنٍّ عالية .

---

(1) تقدمت ترجمته في ص ٥٥٦ هـ ٤

(2) هو تقي الدين علي بن المبارك بن الحسن الواسطي الفقيه الشافعي المقرىء المعروف بابن باسويه . توفي سنة ٦٣٢ هـ . وانظر العبر ١٢٨/٥ ، وطبقات القراء ٥٦٢/١ ، والشذرات ١٤٩/٥

(3) ترجمته في تاريخ الإسلام الجزء الأخير ١٩٤ ، والوافي ٤٨/٧ ، وفوات الوفيات ٨٦/١ ، والسلوك ٨٥٠/٢/١ ، والشذرات ٤٣٧/٥

(4) تقدمت ترجمته في ص ٥٤٦ هـ ٦

(5) تقدمت ترجمته في ص ٥٦٤ هـ ٨

(6) ترجمته في تاريخ الإسلام ١٩٥ ، والوافي ٣١١/٥ ، والجواهر المضية ٣٣/١ ، والسلوك ٨٥٠/٢/١ ، والدارس ٥١٢/١ ، والشذرات ٤٣٨/٥

(*) وجبريل بن إسماعيل بن جبريل الشارعي أبو الروح ابن الحطاب[1] شيخ مقرىء متواضع بزوري يؤم بمسجد . توفي في هذا العام ظناً . روى لنا عن ابن باقا[2] وغيره . خَرَّج عنه الأبيوردي في معجمه .

(*) وعائشة ابنة المجد عيسى بن الشيخ موفق الدين المقدسي[3] مباركة صالحة عابدة روت لنا عن جدها[4] وابن راجح[5] وعاشت ستاً وثمانين سنة .

(*) والكمال الفُوَيره[6] مسند العراق أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن محمد البغدادي الجبلي المقرىء[7] [٢٣٠ ا] البزاز المكبر

---

(١) ترجمته في تاريخ الاسلام الجزء الأخير ١٩٦ وفيه « له دكان بالشارع للعطر والسدر وله مسجد يؤم به » ، والشذرات ٤٣٨/٥

(٢) تقدمت ترجمته في ص ٥٤٤ ه ٣

(٣) ترجمتها في تاريخ الاسلام الجزء الأخير ١٩٧ ، ومرآة الجنان ٢٢٩/٤ ، والشذرات ٥ / ٤٣٨

(٤) تقدمت ترجمة الموفق المقدسي في ص ٥٤٥ ه ١

(٥) هو نجم الدين أقضى القضاة أبو العباس أحمد بن محمد بن خلف بن راجح ابن بلال المقدسي الصالحي الحنبلي الشافعي . ولد سنة ٥٧٨ وتوفي سنة ٦٣٨ وانظر سير أعلام النبلاء ٢٣٨/١٣ ، والعبر ١٥٨/٥

(٦) ضبط الصفدي الراء بالفتح وقال إنها مشتقة من الفروهية بينما نص ابن حجر على كسرها وقال إنها تصغير فاره .

(٧) ترجمته في تاريخ الاسلام ١٩٨ ، والوافي ٥٧/١٨ ، ومرآة الجنان ٢٢٩/٤ ، وغاية النهاية ٣٧٢/١ ، والشذرات ٤٣٨/٥

شيخ المستنصرية. قرأ القراءات على الفخر الموصلي(١) . وسمع من أحمد بن صرما(٢) ، وأبي الوفاء محمود بن منده(٣) وجماعة وأجاز له ابن طبرزد(٤) وعبد الوهاب بن سُكينة(٥) . وانتهى إليه علو الإسناد في القراءات والحديث توفي في ذي الحجة وله ثمانٍ وتسعون سنة . وقد ضَعُفَ ووقع في الهرم .

(*) وابن المغيزل الصدر شرف الدين عبد الكريم بن محمد بن محمد بن نصر الله الحموي الشافعي(٦) . روى عن الكاشغَري(٧) ، وابن الخازن(٨) . وتوفي في المحرم وله إحدى وثمانون سنة .

---

(١) هو محمد بن أبي الفرج بن معالي بن بركة بن الحسين أبو المعالي الفخر الموصلي . ولد سنة ٥٣٩ ، وتوفي سنة ٦٢١ وانظر العبر ٨٦/٥ ، وطبقات الشافعية ١١٤/٨ ، والوافي ٣١٩/٤ ، وطبقات القراء ٢٢٨/٢

(٢) هو أبو العباس أحمد بن يوسف بن يوسف بن محمد بن أحمد بن صرما الأزجي . ولد سنة ٥٣٦ ، روى عنه الكمال الفُوَيْره . توفي سنة ٦٢١ . وانظر سير أعلام النبلاء ١٦٥/١٣ ، والعبر ٨٢/٥

(٣) هو أبو الوفاء جمال الدين محمود بن إبراهيم بن سفيان بن إبراهيم ، ابن منده العبدي الاصبهاني ولد سنة ٥٥٠ هـ وقيل سنة ٥٥٢ حدث عنه الكمال عبد الرحمن الفُوَيْره توفي سنة ٦٣٢ وانظر سير أعلام النبلاء ٢١٦/١٣ ، والعبر ١٣١/٥

(٤) تقدمت ترجمته في ص ٥٤٥ هـ

(٥) هو ضياء الدين أبو أحمد عبد الوهاب بن علي بن علي بن عبيد الله بن سُكينة البغدادي الصوفي الشافعي . ولد سنة ٥١٩ هـ حدث عنه الكمال عبد الرحمن توفي سنة ٦٠٧ وانظر سير أعلام النبلاء ١١٦/١٣ ، والعبر ٢٣/٥

(٦) ترجمته في تاريخ الاسلام الجزء الأخير ١٩٩ ، والشذرات ٤٣٨/٥

(٧) هـو أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يوسف التركي الكاشغري ثم =

(*) وابن واصل قاضي حماة جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سالم ابن نصر الله بن واصل الحمـــوي الشافعي(١) . توفي في شوال وقد بلغ التسعين . وكان من أذكياء العالم . وله يد طولى في العقليات روى عن زكي الدين البرزالي(٢) .

(*) وابن المغربي بدر الدين محمد بن سليمان بن معالي الحلبي المقرىء(٣) . عبد خيّر صالح عالم . كتب العلم وقرأ بنفسه . روى عن كريمة(٤) ، وابن المقيّر(٥) وطائفة . توفي في ربيـع الأول عن ثمان وسبعين سنة .

= البغدادي الزركشي . ولد سنة ٥٥٤ هـ وتوفي سنة ٦٤٥ وانظر سير أعلام النبلاء ٢٥٦/١٣ ، والعبر ١٨٥/٥

(٨) تقدمت ترجمته في ص ٥٦١ هـ ٣

(١) ترجمته في تاريخ الاسلام الجز الأخير ٢٠١ ، والوافي ٨٥/٣ ، والسلوك ٨٤١/٢/١ والشذرات ٤٣٨/٥

(٢) هو زكي الدين أبو عبـد الله محمد بن يوسف بن محمد بن أبي يدّاس البرزالي الاشبيلي . ولد تقريباً سنة ٥٧٧ . حـدث عنه جمال الدين ابن واصل ، توفي سنة ٦٣٦ وانظر سير أعلام النبلاء ٣ /٢٣٣ ، والعبر ١٥١/٥

(٣) ترجمته في تاريخ الاسلام الجزء الأخير ٢٠١ ، والشذرات ٤٣٩/٥

(٤) هي كريمة بنت عبد الوهاب بن علي بن الخضر بن عبد الله بن علي أم الفضـل القرشية الأسدية الدمشقية تعرف ببنت الحبقبق . ولدت سنة ٥٤٦ . وتوفيت ٦٤١ وانظر سير أعلام النبلاء ٢٤٢/١٣ ، والعبر ١٧٠/٩

(٥) تقدمت ترجمته في ص ٥٦٢ هـ ٧

(*) ومحمد بن صالح بن خلف الجهني ، أبو عبد الله المصري المقرى،[1] ثنا عن ابن باقا[2] . توفي في حدود هذه السنة .

(*) والأيكي العلامة شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الفارسي[3] الشافعي الأصولي المتكلم الصوفي توفي في رمضان بالمزة وكان من أبناء السبعين . درّس مرة بالغزالية[4] ثم تركها .

فهرس أسماء التراجم المستدركة

---

(١) ترجمته في تاريخ الإسلام الجزء الأخير ٢٠١ .

(٢) تقدمت ترجمته في ص ٥٤٤ هـ ٣

(٣) ترجمته في تاريخ الإسلام ٢٠١ ، ومرآة الجنان ٢٢٩/٤ ، وطبقات السبكي ١٠٤/٨ ، والسلوك ٨٥١/٢/١ ، وحسن المحاضرة ٥٤٣/١ ، والدارس ١٦٠/٢ ، والشذرات ٤٣٩/٦ .

(٤) المدرسة الغزالية إحدى مدارس الجامع الأموي ، تقع في الزاوية الشمالية الغربية منه . انظر الأعلاق الخطيرة ٨٤/٢ ، ٢٤٦ ، والدارس ٤١٣/١ ، ومنادمة الأطلال ١٣٤ .

أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان أبو عبد الله الحراني ٥٥٢
= = عبد الباري أبو العباس الداري الصعيدي ٥٥٣
= = عبد الرحمن بن عبد المنعم النابلسي الشهاب أبو العباس ٥٦٦
= = عبد الرحمن بن محمد الحسيني المنقذي أبو الفضائل ٥٥٣
= = عبد الكريم بن عادي ابن الاغلاقي أبو العباس ٥٥٩
= = محمد بن عبد الرحمن الحسيني عز الدين أبو العباس ٥٥٤
= = محمد بن عبد الله المعروف بابن الظاهري ٥٥٩
إسماعيل بن محمد بن عبد الواحد الحراني المعروف بالنفيس ٥٦٠
أبو تغلب بن أحمد بن أبي تغلب الواسطي الفاروثي ٥٦٥
جبريل بن إسماعيل بن جبريل السارعي أبو الروح بن الخطاب ٥٦٧
جعفر بن محمد بن عبد الرحيم أبو الفضل الحسيني المصري ٥٦٠
حسن بن عبد الله بن محمد بن قدامة المقدسي شرف الدين ٥٥٥
الخضر بن الحسن بن علي الزرزاري أبو محمد البرهان السنجاري ٥٣٨
دانيال بن منكلي الشافعي قاضي الكرك الضياء ٥٦٠
زينب بنت علي بن أحمد بن فضل الصالحة بنت الواسطي ٥٥٥
سعد الخير بن عبد الرحمن بن نصر النابلسي ٥٤٧
سليمان بن بليمان بن أبي الجيش الإربلي شرف الدين ٥٣٩
شبيب بن حمدان بن شبيب بن حمدان الحراني الكحال ٥٥٥
عائشة ابنة المجد عيسى بن الشيخ موفق الدين المقدسي ٥٦٧
عبد البر بن قاضي القضاة تقي الدين محمد، ابن زين صدر الدين ٥٥٦
عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد أبو محمد البعلبكي ٥٦١

القسم الثاني ـ الخلافات بين المصور والمطبوع

ص : س[1]	في المطبوع	في المصور
١ : ٩	قرأ على أحمد بن محمد	قرأ القراءات على أحمد بن محمد
١ : ١٣	وعبدالرحيم بن محمد بن أحمد بن محمد	وعبد الرحيم بن محمد بن حمد بن محمد
٤ :- ٢	الرازي وقال	الرازي فوعظه وقال
٧ : ١	محمد بن أحمد بن نصر سبط حسين	محمد بن أحمد بن نصر الأصبهاني سبط حسين
٨ : ١	ومكي بن ربان	ومكي بن ريّان
٩ : ٤	ورتبت البلاد ثم قال الخطاي	وزينت البلاد ثم قال الخطائي
١٤ : ٦	وأسمعه أبوه من القاضي أبي العباس بن أبي الحصين[2]	وأسمعه أبوه القاضي أبو العباس من ابن الحصين
١٥ : ٣	تسَلّ ملك الكرج	ايواي ملك الكرج
١٦ : ٨	إلى نزل بقربهم وكان في المصاف	إلى أن نزل بقرب مكان المصاف
١٨ : ١٧	فبالغ في كرمه	فبالغ في إكرامه

(١) اشارة (ـ) قبل الرقم تعني أن عدّ الأسطر يبدأ من الأسفل .

(٢) بدت العبارة وكأنها اسم لشخص واحد ، والواقع انهما شخصان الأول : =

١٩ : ٥	والعلاء مجد الدين	والعلامة (١) مجد الدين
١٩ : ٩	يحيى بن سعدون الفرضي	يحيى بن سعدون القرطبي (٢)
٢٠ : ٧	على ابن النجيب السهروردي	على أبي النجيب السهروردي
٢٢: ٣و١٣	وسعد بن أبي الرجاء	وسعيد (٣) بن أبي الرجاء
٢٢ : ٥	تقي الدين الواسطي	تقي الدين ابن الواسطي
٢٨ : ١٢	توفي في شوال	توفي في شوال . ورثي بمراث كثيرة
٢٨ : ١٤	يوسف بن بندار الدمشقي وغيره	يوسف بن بندار وغيره
٣٠ : ٨	الناصر محمد بن محمد بن يعقوب	الناصر محمد بن يعقوب (٤)

= أبو العباس أحمد بن بختيار القاضي والد صاحب الترجمة ، والثاني هبة الله بن محمد ابن عبد الواحد بن أحمد بن العباس بن الحصين أبو القاسم انظر المنتظم ٢٤/١٠ ، والتكملة لوفيات النقلة ٢٥٠/٣ ، والمختصر المحتاج إليه ١٨/١ . وسير أعلام النبلاء ٢٣/١٢ ، والوافي ١٣٢/٢٧

(١) كذا في الأصل . ويبدو أن لفظة العلاء ليست من ألقابه انظر معجم الأدباء ٧١/١٧ ، وانباه الرواة ٢٥٧/٣ ، ووفيات الأعيان ١٤١/٤ ، والتكملة لوفيات النقلة ٣٠٨/٣ وفيه سرد لمصادر أخرى كثيرة .

(٢) انظر في ترجمته معجم الأدباء ١٤/٢٠ ، ووفيات الأعيان ١٧١/٦ ، والعبر ٢٠٠/٤ ، وغاية النهاية ٣٧٣/٢ ، وبغية الوعاة ٣٣٤/٢ ، ونفح الطيب ١١٦/٢ .

(٣) كذا هو في العبر ٨٧/٤ ، والشذرات ٩٨/٤

(٤) كذا هو في الشذرات ٣٦/١ وسيرد اسم الملك الناصر على وجهة الصحيح في العبر نفسه بعد صفحات ٣٦/٥

٣٧ : ٨	بجاية وقسطنطينية	بجاية وقسنطينة
٣٩ : ٢	عن السلفي والموجودين وسكن	عن السلفي والموجودين ورحل سنة أربع وسبعين وكتب عن الموجودين وسكن
٣٩ : ١٥	صاحب اليمن سيف الإسلام	صاحب اليمن ابن سيف الإسلام
٤٠ : ٣	صاحب دهلة	صاحب ديلمة
٤٠ : ٧	وله بضع، وستون سنة	وله بضع وثمانون سنة
٤٢ : ٦	وأبي مهراة زرعة والمقدسي ابن عبد الجليل	وأبي زرعة المقدسي، وبهراة من عبد الجليل
٤٢ : ١٤	وأبو الحسن بن الصبوغ	وأبو الحسن بن الصباغ
٤٣ : ١١	والوجيه الدهان	والوجيه ابن الدهان
٤٥ : -٢	روى عن الكريمي	روى عن الكديمي
٤٧ : ٤	والعزيز محمد	والعز [1] محمد
٤٧ : ١١	ذا فنون وصفةبالمروءة	ذا فنون ثم وصفه بالمروءة
٤٩ : ١	توبعته	وتبعته
٤٩ : ٢	واستحث" العادل ملوك النواحي وتأخر	واستحث" العادل ملوك النواحي على النجدة وتأخر
٤٩ : ١١	وكان متفننا ضابطاً	وكان متقناً ضابطاً

(١) كذا لقبه في التكملة ٢٥٢/٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٢٧/١٣ ، ومجمع الألقاب ٣١٩/١/٤ ، وذيل الروضتين ٩٩

الصفحة : السطر	الخطأ	الصواب
٥٠ : ١	وصالح أبن الرحلة	وصالح ابن الرّحلة [١]
٥٠ : ٥	لقراءة القرآن	لاقراء القرآن
٥٠ : ـ ٢	الربعي الشافعي	الدمشقي [٢] الشافعي
٥١ : ٨	محمد بن جبير	محمد بن أحمد بن جبير [٣]
٥٢ : ٣	أكثر عنه ابن الأبار	أكثر عنه الابار [٤]
٥٤ : ـ٤	أجرت كل قطرة	أجرت بكل قطرة
٥٦ : ـ٤	ثم عن ابنه	ثم عن أبيه [٥]
٥٧ : ـ٢	وكتاب شرح الإرشاد	وكتاب الإرشاد
٦٠ : ٤	أبو العباس الحربي	أبو العباس الحَريمي [٦]
٦٠ : ١٠	وابن ملاعب زين الدين	وابن ملاعب ربيب الدين [٧]

(١) كذا هو في العبر ٢١٤/٤ ، والشذرات ٢٤١/٤ ، وسير أعلام النبلاء ٢٧٥/١٢

(٢) كذا هو في التكملة لوفيات النقلة ٣٠٣/٤ ، ومعجم البلدان « حرستا » ، وذيل الروضتين ١٠٥ ، وسير أعلام النبلاء ١٣٦/١٣

(٣) كذا هو في سير أعلام النبلاء ١٢٨/١٣ ، وطبقات القراء ٦٠/٢ ، والشذرات ٢٨٨/٤ والتكملة لوفيات النقلة ٢٨٨/٤ وفيه سرد لمصادر أخرى

(٤) وكذا في الشذرات ٦١/٥

(٥) وكذا في الشذرات ٦٣/٥ ، وانظر قضاة دمشق ٥٥

(٦) وكذا هو في المختصر المحتاج إليه ١٨٢/١ ، والتكملة لوفيات النقلة ٤٢٤/٤ وفيه ذكر لمصادر أخرى

(٧) كذا هو في سير أعلام النبلاء ١٣٨/١٣ ، والمختصر المحتاج إليه ٦٢/٢، والشذرات ٦٧/٥ ، والتكملة لوفيات النقلة ٣٩٨/٤ وفيه سرد لمصادر أخرى

٦٤ : -٦	بخارى وقتلوا	بخارى وسمرقند وقتلوا
٦٥ : ٣	ليشتّوا على الساحل	ليشتّوا على الساحل
٦٩ : ٧	وأبي سعد الأسعد القشيري	وأبي الأسعد القشيري (١)
٧٠ : ٨	فتقاذفت به البلاد ، ثم رمته	فتقاذفت به البلاد وألقته بالهند ثم رمته
٧٣ : -٢	الخيثوقيّ	الخيْوَقيّ (٢)
٧٤ : ١	خيوق	وخيوق (٢)
٧٤ : ١٠	من غنيم الحرجاني	من تميم الجرجاني (٣)
٧٥ : -٦	وخليل الرازي	وخليل الراراني (٤)
٧٦ : ٥	سنة تسع عشر وست مئة	سنة تسع عشرة وست مئة
٧٨ : -٢	عن رفاعة	عن ابن رفاعة (٥)
٨٠ : ٤	بن الصلاح يقول	بن الصلاح المفتي يقول
٨١ : ٥	لم تنشر	لم تنتشر

(١) وكذا هو في العبر ١٢٥/٤

(٢) خيوق بفتح أوله . وقد يكسر ، وسكون ثانية وفتح الواو وآخره قاف : بلد من نواحي خوارزم وحصن بينهما نحو خمسة عشر فرسخاً وأهل خوارزم يقولون : خيوه ، وينسبون إليه : الخيوقي . « معجم البلدان »

(٣) وكذا هو في العبر ٨٥/٤

(٤) وكذا هو في العبر ١٩١/٤ وسير أعلام النبلاء ٦١/١٣ ، والشذرات ٣٢٣/٤ ونسبته إلى راران احدى قرى أصبهان .

(٥) وكذا هو في الشذرات ٨٨/٥

٨١ : ٧	أبو يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن	أبو يعقوب يوسف بن محمد بن يعقوب ابن يوسف بن عبد المؤمن (١)
٨٢ : ٢	وكان من سلم من أهلها	وكان من أسلم من أهلها
٨٣ : ٣	عبد العزيز السماني	عبد العزيز السماتي (٢)
٨٣ : ٧	وابن الحبّاب	وابن الجبّاب (٣)
٨٤ : ٨	والشيخ علي القرَنْشي	والشيخ علي القَرْنَشي (٤)
٨٥ : ١	والكبار ، وبالاسكندرية	والكبار بالاسكندرية
٨٥ : ٩	له ذكر مفرط	له ذكاء مفرط
٨٦ : ٣	محمد بن يخلفتن	محمد بن يَخْلُفْتن (٥)
٨٦ : ٧	محمد بن سعدون	يحيى بن سعدون (٦)
٨٨ : ٧	وكان مشتغلا بالأمور	وكان مستقلا بالأمور
٨٩ : ١	في التفنن في العلوم وما سمعت	في اليقين وما سمعت

(١) وكذا هو في الشذرات ٥/٩٤

(٢) وانظر في ترجمته : التكملة لكتاب الصلة ٦٢٨ ، وطبقات القراء ١/٣٩٥ ، ونفح الطيب ٢/٦٣٤ ، ومعجم المؤلفين ٥/٢٥٤

(٣) تقدمت ترجمته في ص ١٤ هـ ١

(٤) كذا هو في تنبيه الطالب ١٧٤ ، والدارس ٢/٢٠٦ ، والشذرات ٥/٩٥ ، والقلائد الجوهرية ١/١٩٧

(٥) وانظر في ترجمته التكملة لكتاب الصلة ٧٥١ ، والشذرات ٥/٩٦

(٦) انظر التعليق على الصفحة ١٩ : ٩

٩٠ : ٥	الدينوري	الدميري [١]
٩٠ : -٣	بمصر والاسكندرية وتوفي	بمصر والاسكندرية وقوص وأماكن[٢] وتوفي
٩٢ : ٤	من حفدة العُطاردي	من حفدة العطّاري [٣] وسترد كذلك في ص ١٥٩ س — ٥
٩٨ : -٣	شَـهْدَة	شُهدة [٤]
٩٩ : -٧	توفي في سابع عشر ذي الحجة	توفي في سابع [٥] ذي الحجة
٩٩ : -١	وحجة الدين الحقيقي	وحجة الدين الخفيفي [٦]
١٠٠ : ٣	عن الفخر الرازي النوقاني	عن الفخر النوقاني
١٠٠ : -٨	وسمع المسند كله لابن حنبل	وسمع المسند كله من حنبل [٧]

(١) كذا في الشذرات ، وانظر في ترجمتــه معجم البلدان « دميرة » ، وذيل الروضتين ١٤٧

(٢) وكذا في الشذرات ١٠١/٥

(٣) انظر في ترجمته المنتظم ٢٧٩/١٠ ، ووفيات الأعيان ٢٣٨/٤ ، والعبر ٥/٤ ، الوافي ٢٠٢/٢ ، والشذرات ٢٤٠/٤

(٤) كذا في الأصل بضم الشين وهي كذلك في سير أعلام النبلاء ٢٧٥/١٢ ، والمشتبه ٥٠٣

(٥) وكذا في الشذرات ١١٤/٥

(٦) وكذا هو في سير أعلام النبلاء ١٨٤/١٣

(٧) هو حنبل بن عبد الله بن فرح بن سعادة راوي المسند عن ابن الحصين توفي سنة ٦٠٤ هـ وانظر في ترجمته ذيل الروضتين ٦٢ « وذكر فيه سماع الملك المعظم عيسى المسند عليه بالكلاسة » وسير اعلام النبلاء ٩٨/١٣ ، والعبر ١٠/٥

١٠٣ : ١	أحمد بن شرويه	أحمد بن شيرويه [١]
١٠٥ : ٨	بعد أشهر	بعد شهر
١٠٥ : -٧	شمس الدين بن الحسين	شمس الدين الحسين [٢]
١٠٦ : -٧	ومحمد بن أبي حرب	ومحمد بن محمد بن أبي حرب [٣]
١٠٦ : -٦	وهبة الله بن الشبلي	وهبة الله الشبلي [٤]
١٠٦ : -٤	وأبو نصر المهذب بن علي قنيدة [٥]	وأبو نصر المهذب بن علي بن قنيدة
١١١ : -٦	والرضي الرخّي	والرضي الرحبي [٦] وسترد كذلك في ص ١٢٧ س ٤

(١) وكذا هو في استدراك ابن نقطة — نسخة الظاهرية ١/٣٨ ، وسير أعلام النبلاء ١٣/١٨٤

(٢) انظر في ترجمته سير أعلام النبلاء ١٣/١٩٠

(٣) وكذا اسمه في سير أعلام النبلاء ١٣/١٩٢ ، والشذرات ٥/١١٩

(٤) في سير أعلام النبلاء ١٢/٢٣٦ أنه يجوز الوجهان

(٥) يفهم من هذه العبارة أن قنيدة هو علي ، والذي في سير أعلام النبلاء ١٣/ ١٩٨ أن قنيدة من أجداد صاحب الترجمة لأن اسمه « المهذب بن علي بن أبي نصر هبة الله بن عبد الله بن قنيدة الأزجي الخياط المقرىء أبو نصر » وانظر الشذرات ٥/١٢١

(٦) كذا في سير أعلام النبلاء ١٣/٢١٢ ، وطبقات الأطباء ٢/١٩٢ ، ونسبته إلى بلدة الرحبة لأنه ولد فيها ثم رحل مع أبيه إلى دمشق سنة ٥٥٥ ، وسيترجم له الذهبي بعد ورقات في وفيات سنة ٦٣١ ص ١٢٧ من هذا الجزء .

١١٢ : - ٧ روى عن أبي الوقت غير مرة روى عن أبي الوقت وغيره [١]

١١٢ : -٦ زين الدين أبو الحسن زين الدين أبو الحسين [٢]

١١٣ : -٣ فاتفق فأنفق [١]

١١٣ : -٥ وكان إماماً متقناً وكان إماماً متفنناً

١١٣ : -٤ قال السيف بن المجد : لم يُرَ قال السيف بن المجد : لم نر

١١٤ : ١ خوارزم منكوبري خوارزم شاه منكوبري

١١٤ : ٣ ابن خوارزم شاه أتسز ابن خوارزم شاه أرسلان بن خوارزم شاه أتسز

١١٤ : ٩ في أول حدّهم وحدتهم في أول جدهم وحدّتهم

١١٥ : ٣ ومن خليل الرازاني ومن خليل الراراني [٣] وستردُ في ص ١٢٦ س ٥

١١٥ : -١ الطبيب النيسابوري الفيلسوف الطبيب الفيلسوف [٤]

١١٦ : -١ وسمع من البطي وسمع من ابن البطي [٥]

---

(١) كذا في الشذارت ١٢٩/٥

(٢) وكذا هي كنيته في سير أعلام النبلاء ٢٠٠/١٣ ، والشذرات ١٢٩/٥

(٣) انظر الملاحظة على الصفحة ٧٥ س - ٦

(٤) وكذا في الشذرات ١٣٢/٥

(٥) وكذا هو في العبر ١٨٨/٤ ، وسير أعلام النبلاء ٢٦٠/١٢ ، والشذرات ٢١٣/٤

١١٧ : ٩	يحيى بن يونس	يحيى بن بوش (١)
١١٨ : ٣	والدتقي الدين محمد قيل روى	والد تقي الدين إسماعيل (٢) . روى
١١٨ : ٣	وإسماعيل بن سلمان	وإسماعيل بن سليمان (٣)
١١٩ : ١	والأوهي	والأوَقي (٤)
١٢١ : ١٠	علي بن كوجك	علي كوجك (٥)
١٢١ : ٨	اللطيف القدر	اللطيف القد (٦)
١٢٣ : ٧	ومقدم الجيش صواباً	ومقدم الجيش صواباً الخادم (٧)
١٢٥ : ٤	إلى دمشق ثم عزل	إلى دمشق ودرس بالعزيزية ثم عزل
١٢٥ : ٧	والقرطبي أبو عبد محمد بن عمر	والقرطبي أبو عبد الله محمد بن عمر

---

(١) وكذا في الشذرارت ١٣٣/٥ وهو يحيى بن أسعد بن يحيى بن محمد بن بَوْش ، أبو القاسم البغدادي الأزجي الخباز ، انظر في ترجمته : العبر ٢٨٣/٤ ، وسير أعلام النبلاء ٥٦/١٣ ، والشذرات ٣١٥/٤

(٢) كذا في مرآة الجنان ٦٩/٤ ، والشذرات ١٣٥/٥

(٣) كذا في الشذرات ١٣٥/٥

(٤) نسبته إلى « اوَه » بكسر أوله أو بفتحه وأدخلت القاف في النسب بدلاً من الهاء . انظر معجم البلدان « اوه » وسير أعلام النبلاء ٢٠٧/١٣

(٥) وكذا هو في سير أعلام النبلاء ٢٠٣/١٣ ، والشذرات ١٣٨/٥

(٦) كذا في سير أعلام النبلاء ٢٠٣/١٣

(٧) انظر الكامل لابن الاثير ٤٩٨/١٢ ، ومرآة الجنان ٨٣/٤ ، وسيترجم له الذهبي في العبر ١٢٨/٥

١٢٥ ٨	وسمع من عبد العزيز بن الفراوي وقرأ	وسمع من عبد المنعم الفراوي وطائفة وقرأ (١)
١٢٥ : ـ٨	الملك العزيز مدبر دولته	الملك العزيز ومدبر دولته
١٢٨ : ـ٣	وابن ماسويه	وابن باسويه(٢) . وستورد كذلك في ص ٣٥٢ س – ٩، و ٣٦٠ س ١٠ و ٣٦٧ س – ٣
١٢٩ : ٨	عمر بن محمد بن التيمي	عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد التيمي (٣)
١٣٠ : ٣	ومحمد بن عبد الواحد بن أبي سعيد المديني	ومحمد بن عبد الواحد بن أبي سعد المديني (٤)
١٣١ : ـ٤	محمد بن أحمد بن شاذه	محمد بن أحمد بن ماشاذه (٥)
١٣١ : ـ٤	وأكثر عن الترك	وأكثر عن الترك وطبقته (٦)

(١) كذا في الشذرات ٥/١٤٥ وانظر ترجمه الفراوي في العبر ٤/٢٦٢

(٢) في الشذرات ٥ / ١٤٩ لابن باشويه ، وانظر ترجمته في طبقات القراء ١/٥٦٢

(٣) وكذلك هو في الشذرات ٥/١٥٣ وانظر الأعلام ٥/٢٢٣ ففيه سرد لمصادر أخرى .

(٤) كذا هو في سير أعلام النبلاء ١٣/٢١٥ ، وقد وقع التصحيف ذاته في الشذرات ٥/١٥٥

(٥) ترجم له الذهبي في العبر ٤/٢١٥

(٦) الترك لقب أبي العباس أحمد بن أبي منصور أحمد بن محمد بن ينال الأصبهاني الصوفي . توفي سنة ٥٨٥ وانظر في ترجمته سير أعلام النبلاء ١٣/٢٩ والعبر ٤/٢٥٥

١٣٣ : بعد ٧ — (*)وفيها أخذت الفرنج قرطبة واستباحوها فإنا لله وإنا إليه راجعون[١]

١٣٥ : ـ٦ — محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سليمان الصوفي — محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سلمان[٢] الصوفي

١٣٥ ـ٣ — محمد بن محمد بن محمد بن أبي المفاخر — محمد بن محمد بن أبي المفاخر[٣]

١٣٦ : ـ٣ — الملك المحسن عين الدين — الملك المحسن يمين الدين

١٣٧ : ٣ — وأحمد بن أحمد بن محمد بن صديق — وحمد بن أحمد بن محمد بن صُديق[٤]

١٣٨ : ـ٦ — من أبي موسى المديني . وله — من أبي موسى المديني والترك[٥] . وله

١٣٨ : ـ٣ — في الأصلين والشذرات «أيتسه» — في الأصلين والشذرات « أنيشة »

١٣٩ : ١ — عبد القادر بن عبد الظاهر — عبد القادر بن عبد القاهر[٦]

١٣٩ : ـ٩ — ارسلان بن سلجوق . كان — ارسلان السلجوقي وكان

١٤٠ : ٤ — محمد بن عبد الملك، الظاهر غازي — محمد بن الملك الظاهر غازي

١٤١ : ١ — هبة الله بن الشبلي وأمه كمال بنت السمرقندي — هبة الله بن الشبلي وكمال بنت السمرقندي

---

(١) سقط هذا السطر كله من المطبوع

(٢) وكذا هو في سير أعلام النبلاء ٢١٩/١٣

(٣) وكذا هو في الشذرات ١٦١/٥

(٤) انظر ترجمته في تبصير المنتبه ٨٣٤/٣

(٥) انظر ماتقدم في التعليق على الصفحة ١٣١ س — ٤

(٦) انظر النجوم الزاهرة ٢٩٨/٦ والشذرات ١٦٧/٥

١٤١ . ٢	أم عبد الله الخزيمية	أم عبد الله الحريمية (١)
١٤٢ : ٨ـ	إحدى وثمانين سنة. راو حجة	إحدى وثمانين سنة راجحة .
١٤٢ : ٦ـ	وأبي المعالي بن النحاس	وأبي المعالي بن اللحاس (٢)
١٤٢ : ٥ـ	وأجاز له سعيد الثقفي	وأجاز له مسعود الثقفي (٣)
١٤٣ : ٣	عبد الله بن عبد الرحمن ابن عبد العزيز بن علوان	عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوان (٤)
١٤٨ : ٦	وطلب عمه ابن إسماعيل من بعلبك	وطلب عمه من بعلبك إسماعيل
١٤٩ : ٧ـ	أبو الفضل الهمذاني	أبو الفضل الهَمْداني (٥)
١٥١ : ٧ـ	أبي بدّاس	أبي يدّاس (٦)

---

(١) انظر ترجمتها في سير أعلام النبلاء ١٢/٢٤٤

(٢) هو أبو المعالي محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد الحربي العطار عرف بابن الجبان اللحاس . توفي سنة ٥٦٢ هـ وانظر في ترجمته سير أعلام النبلاء ١٢/٢٥٦ والعبر ٤/١٧٩

(٣) انظر في ترجمته سير اعلام النبلاء ١٢/٢٥٧ والعبر ٤/١٧٩

(٤) وكذا هو في سير أعلام النبلاء ١٣/١٩٥ ، والشذرات ٥/١٧٠

(٥) هو أبو الفضل جعفر بن علي بن هبة الله أبي البركات بن جعفر بن يحيى بن أبي الحسن بن منير بن أبي الفتح الهمداني الاسكندراني المالكي . انظر سير أعلام النبلاء ١٣/٢٢٨ ، وطبقات القراء ١/١٩٣ . وقد وقع التصحيف ذاته في الشذرات ٥/١٨٠

(٦) اللفظة محرفة أيضاً في الشذرات ٥/١٨٢ والصحيح في سير أعلام النبلاء ١٣/٢٣٣

١٥٥ : ٤- وزير إربل وقاضيها — وزير إربل وفاضلها (١)

١٥٦ : ٢ عبد الوهاب بن حية — عبد الوهاب بن أبي حبة (٢)

١٥٦ : ٥ في عشر مجلدات.وله ديوان شعر . سلم — في عشر مجلدات . سلم

١٥٨ : ٥- بن نصر الله ن طعان — بن نصر الله بن طُغان (٣)

١٦٠ : ٤ وإسماعيل بن مظفر — وإسماعيل بن ظفر (٤)

١٦٢ : ٨- محمد بن يحيى بن البغدادي — محمد بن يحيى بن مظفر البغدادي (٥)

١٦٤ : ٥ الزين بن عبد الملك — الزين أحمد بن عبد الملك (٦)

---

(١) كذا هي في الشذرات ١٨٦/٥ ولم يذكر الذهبي في ترجمته في سير أعلام النبلاء ٢٣١/١٣ أنه كان قاضياً

(٢) كذا في سير أعلام النبلاء ٢٣٢/١٣ اثناء ترجمة ابن المستوفي . وانظر في ترجمة ابن أبي حبة سير أعلام النبلاء ٥٢/١٣ واسمه فيه « أبو ياسر عبد الوهاب ابن هبة الله بن أبي ياسر عبد الوهاب بن علي بن أبي حبة البغدادي الطحان ولد سنة ٥١٦ وتوفي سنة ٥٨٨ ، وله ترجمة في الجزء الرابع من العبر ص ٢٦٦

(٣) كذا هي في سير أعلام النبلاء ٢٣٨/١٣

(٤) هو أبو الطاهر إسماعيل بن ظفر بن أحمد بن إبراهيم بن مفرج بن منصور بن ثعلب بن عيينة المنذري المقدسي النابلسي ثم الدمشقي الحنبلي . انظر سير أعلام النبلاء ٢٣٩/١٣

(٥) هو أبو بكر محمد بن يحيى بن مظفر بن علي بن نعيم البغدادي الشافعي القاضي المعروف بابن الحبير انظر سير أعلام النبلاء ٢٤٥/١٣ والشذرات ٥ / ٢٠٥

(٦) كذا هو في الشذرات ٢٠٧/٥

١٦٥ : ـ٥	وعبد العزيز بن مكي ، أبو محمد وعبد العزيز بن مكي بن كرْسا ، أبو محمد (١)	
١٦٦ : ـ٣	محمد بن الناصر أحمد بن أحمد ابن المستضيء	محمد بن الناصر أحمد بن المستضيء (٢)
١٦٧ : ـ٦	ولد سنة ثلاث وثمانين	ولد سنة إحدى وثمانين (٣)
١٦٧ : ـ٢	والأعز بن كريم	والأعز بن كرم (٤)
١٧٠ : ١	روى عن ابن البطي وجماعة	روى عن ابن البطي وأبي زرعة وجماعة (٥)
١٧٥ : ٥	إبراهيم نبهان	إبراهيم بن نبهان (٦)
١٨٧ : ـ٥	علي بن منصور	علي بن أبي عبد الله الحسين بن علي بن منصور (٧)
١٨٠ : ٩	محمد بن محمود بن الحسن البغدادي	محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن البغدادي (٨)

(١) كذا هو في الشذرات ٥/٢٠٨

(٢) كذا في سير أعلام النبلاء ١٣/٢٥٨ ، والشذرات ٥/٢٠٩

(٣) كذا هو في سير أعـلام النبلاء ١٣/٢٤١ . وفي الشذرات ٥/٢٠٩ « سنة احدى أو اثنتين وثمانين وخمسمائة » .

(٤) وكذا في الشذرات ٥/٢١٠

(٥) وكذا هو في سير أعلام النبلاء ١٤/٢٤١ ، والشذرات ٥/٢١٢ وفي كليهما أن ابن أبي الفخار روى عن أبي زرعة المقدسي بالاضافة إلى ابن البطي وجماعة أخرى .

(٦) وكذا في الشذرات ٥/٢١٨

(٧) وكذا في سير أعلام النبلاء ١٣/٢٤٨ ، والشذرات ٥/٢٢٣ ، وكنية أبيه في سير أعلام النبلاء « أبو عبيد الله » .

(٨) وكذا في سير أعلام النبلاء ١٣/٢٥١ ، والشذرات ٥/٢٢٦

١٨٠ : -٤	والمنتخب	والمنتجب (١)
١٨٠ : -٢	شرحاً للزمخشري	شرحاً لمفصل الزمخشري
١٨٤ : -٦	المحدث . روى	المحدث المفيد . روى
١٨٩ : ١٠	من السلفي والكثير	من السلفي الكثير
١٩٢ : ٧	وكان بها خير الدين ابن الشيخ وعسكر وملكتها	وكان بها فخر الدين ابن الشيخ وعسكر فهربوا وملكتها
١٩٢ : -٣	وساق مملوكاً حافظاً بأعلى البرية	وساق مملوكه اقطايا على البرية (٢)
١٩٥ : ١	ذا عقل وقاسى شدائد	ذا عقل ورأي ودهاء وشجاعة وكرم . سجنه السلطان سنة أربعين وقاسى شدائد،
١٩٥ : ٧	وتوفي في رجب	وتوفي في رجب عن ثمانين سنة
١٩٥ : -٤	فتحصنوا بقرية تهيه ابي عبدالله	فتحصنوا بقرية بمُنية (٣) أبي عبد الله
١٩٦ : -٦	تقدر بمملكة	بقدر مملكة
١٩٨ : ١	والحاصلية	والخاصكية
١٩٨ : ٤	إسماعيل بن العادل	إسماعيل بن العادل وطائفة
٢٠٣ : ٢	الربعي اليماني البغدادي	الربعي البغدادي

(١) وهو كذا في سير أعلام النبلاء ٢٧٦/١٣ وطبقات القراء ٣١٠/٢

(٢) انظر مرآة الجنان ١١٦/٤ ، ومرآة الزمان ٧٧٤/٨ وسيترجم لأقطايا في العبر ٢١١/٥

(٣) في مرآة الجنان ١١٧/٤ « بينة » . ويبدو أنها منية أبي عبد الله القريبة من دمياط في الأراضي المصرية انظر مرآة الزمان ٧٧٩/٨ وذيل الروضتين ١٨٤ ، والسلوك ٣٥٦/١

٢٠٤ : ٦	أبي الفتح المنيّ	أبي الفتح بن المنيّ (١)
٢٠٤ : ٩	وجمال الدين ابن مطروح المصري	وجمال الدين ابن مطروح الأمير الصاحب أبو الحسين يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن مطروح المصري (٢)
٢٠٦ : ٦	وكان متشيعاً بليغاً	وكان منشئاً بليغاً
٢٠٧ : ٨	أقْسِس الكامل	أقسس بن الكامل (٣)
٢٠٨ : ٧	المالكي . راوي صحيح مسلم	المالكي الخياط راوي صحيح مسلم
٢٠٨ : -٨	ومن بدر الخُذاداذي	ومن بدر الخذاداذي
٢٠٩ : ٢	خيراً متميزاً وكان سرياً	خيراً متميزاً ذكياً سرياً
٢٠٩ : -٧	سمع عبد الحق بن توبة	سمع عبد الحق بن بونة (٤)
٢٠٩ : -٦	وناظر على بن أبي العباس	وناظر على أبي العباس
٢١٠ : ٧	المعز ايبك	المعز عز الدين ايبك
٢١٣ : ٤	أصحاب أبي القاسم	أصحاب الحافظ أبي القاسم

---

(١) هو نصر بن فتيان بن مطر ، أبو الفتح بن المني النهرواني الحنبلي وانظر في ترجمته العبر ٤/٢٥١ ، وسير أعلام النبلاء ٣٢/١٣ وهو في الشذرات ٥/٢٤٦ في ترجمة ابن أخيه .

(٢) وكذا في الشذرات ٥/٢٤٧ .

(٣) وردت ترجمة أقسس بن الكامل في سير أعلام النبلاء ١٣/٢٠٢

(٤) وهو أبو محمد عبد الحق بن عبد الملك بن بونه بن سعيد العبدري المالكي المعروف بابن البيطار . توفي سنة ٥٨٧ هـ وانظر سير أعلام النبلاء ١٣/٦٣

الصفحة : السطر	الخطأ	الصواب
٢١٤ : ٤	وكيل بيت المال . ولد	وكيل بيت المال بدمشق . ولد
٢١٥ : ٧	محمد بن أبي بكر بن المقرىء بالألحان	محمد بن أبي بكر بن أحمد بن خلف المقرىء بالألحان (١)
٢١٦ : ٥	ووقع شيء كثير من الدور وأهلها	ووقع شيء كثير من الدور على أهلها
٢١٦ : -٦	وسار ناجونوين	وسار باجو نوين
٢١٧ : -٧	أبو بكر بن عبد الله	أبو بكر عبد الله (٢)
٢١٨ : -٢	صوام قانت	صوام قوام خائف قانت
٢٢٠ : -٤	فيها صاحب مصر	قتل صاحب مصر
٢٢٠ : -٢	وفرّ أمينه	وفرامينه (٣)
٢٢١ : ١	وهو صبي مع ثقة الدين	وهو صبي ثقة الدين
٢٢٤ : ٦	محمد بن علي بن محمد بن عبدالله بن محمد بن أبي الفضل	محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل (٤)
٢٢٥ : -٤	ناجو	باجو
٢٢٦ : -٦	بناجو	بباجو
٢٢٧ : -٣	التميمي	التيمي (٥)
٢٢٧ : -٢	تقدم في سنة خمس	تقدم في سنة خمسين (٦)

(١) وكذا في سير أعلام النبلاء ١٣/٢٩٨ والشذرات ٥/١٦١

(٢) وكذا في سير أعلام النبلاء ١٣/٢٩٨ والشذرات ٥/٢٦٥

(٣) فرامين جمع للفظة التركية : فرمان .

(٤) وكذا في سير أعلام النبلاء ١٣/٢٩٩ ، والشذرات ٥/٢٦٩

(٥) وكذا في سير أعلام النبلاء ١٣/٣٠٤ ، والشذرات ٥/٢٧٤

(٦) تقدم في العبر ٥/٢٠٥ وهي سنة خمسين وست مئة

الموضع	الخطأ	الصواب
٢٢٨ : ٣	من أبي الفرج	من أبي الفتوح (١)
٢٢٩ : ٤	الخشوعي وطائفة	الخشوعي والقاسم (٢) وطائفة
٢٣٢ : ٨	متبحراً في علوم الحديث	متبحراً في فنون الحديث
٢٣٢ : -٨	أبو عمر عثمان	أبو عمرو (٣) عثمان
٢٣٤ : -٧	عاش ثلاثاً وثمانين سنة	عاش ثلاثاً وثلاثين سنة (٤)
٢٣٥ : ٤	وأحمد الموازيني	وأحمد بن الموازيني (٥)
٢٣٧ : -٨	ولد سنة ثمان وخمس مئة .سمع	ولد سنة ثمانين وخمس مئة (٦) وسمع
٢٣٨ : -٧	ثم كروا عليهم واشتد	ثم كروا عليهم فقتلوا خلقاً واشتد
٢٣٩ : ٥	ولد سنة ست وخمس مئة	ولد سنة ستين (٧) وخمس مئة
٢٤٤ : ٢	قوبين	قوبينا
٢٤٤ : ٨	صيانتهوديانته . وناب	صيانته وديانته واشتغاله . ناب
٢٤٤ : -٧	أبو إسحاق الأدمي	أبو إسحاق الدمشقي الأدمي

(١) وكذا في سير أعلام النبلاء في ترجمة البكري ١٣/٢٠٤ ، والشذرات ٥/٢٧٤

(٢) كذا في سير أعلام النبلاء ١٣/٢٩٦ ، والشذرات ٥/٢٧٥ وقد بين الذهبي أنه القاسم بن عساكر .

(٣) وكذا في سير أعلام النبلاء ١٣/٣٠٩ ، والشذرات ٥/٢٧٨

(٤) انظر سير أعلام النبلاء ١٣/٣١٢ ، وطبقات القراء ٢/٨٠ ، والشذرات ٥/٢٨٢

(٥) هو أحمد بن حمزة الموازيني ، انظر سير أعلام النبلاء ١٣/٣٠٣ ، والشذرات ٥/٢٨٣

(٦) وكذا في سير أعلام النبلاء ١٣/٣١٦ ، والشذرات ٥/٢٨٦

(٧) انظر سير أعلام النبلاء ١٣/٣٠٥ ، والشذرات ٥/٢٨٩

الصفحة : السطر	الخطأ	الصواب
٢٤٤ : -٣	تمام المسروري	تمام السروري (١)
٢٤٦ : ١	أحضر إليه بقيوده ، وخلع	أحضر إليه بقيوده فأطلقه وخلع
٢٤٨ : ١	ورأيه (١٨٩ ب) كان	ورأيه (١٨٩ ب) ودهائه وصرامته وخبرته بالحروب كان
٢٥٣ : ٥	الارتاحي أحمد	الأرتاحي أبو العباس أحمد (٢)
٢٥٥ : -٧	الزبيري ، وابن شاتيل	الزبيري وأجازله وفاه بن البهي (٣) وابن شاتيل
٢٥٦ : -٦	وسمع من الخشوعي وأبو أبيه يحيى	وسمع من الخشوعي وأبيه يحيى
٢٥٦ : ٦	صلاح الدين بن يوسف	صلاح الدين يوسف
٢٥٦ : -٢	إلى جدته حنيفة	إلى جدته الصاحبة حنيفة
٢٥٩ : -٦	وأضمرته	أو أضمرته
٢٦٠ : ٨	من عبد اللطيف	وسمع من عبد اللطيف
٢٦٠ : ١٠	وبرع في الفقه والأصول .	وبرع في الفقه والأصول والعربية .
٢٦٠ : -٨	وانتهت إليه رئاسة المذهب	وانتهت إليه معرفة المذهب
٢٦١ : -٢	توفي في العشرين	توفي بمصر في العشرين
٢٦٤ : ٩	عمر ابن عبد المجيد الميانسي	عمر بن عبد المجيد الميانشي (٤)

(١) انظر الشذرات ٥/٢٩٢

(٢) وكذا في سير أعلام النبلاء ١٣/٣١٠ ، والشذرات ٥/٢٩٧

(٣) وكذا في سير أعلام النبلاء ١٣/٣٠٨ ، والشذرات ٥/٢٩٩

(٤) انظر مرآة الجنان ٤/١٥٩

الصفحة : السطر	الخطأ	الصواب
٢٦٥ : ٧	وسمع من الكندي وطبقته	وسمع من الكندي وطائفة
٢٦٥ : -١٠	توفي في ذي الحجة	توفي في نصف ذي الحجة
٢٧٣ : ٧	الذكوي	الزكوي
٢٧٤ : -٧	الباروقي	الياروقي
٢٧٤ : -٣	الزراري	الزرزاري
٢٧٦ : -٥	ولد سنة ثلاث وتسعين . توفي	ولد سنة ثلاث وتسعين . وسمع صحيح مسلم من منصور الفراوي وسمعه منه خلق بدمشق ومصر والثغر واليمن . توفي
٢٧٧ : ٦	كان متين الديانة	كان كبير القدر شجاعاً مقداماً عاقلاً محتشماً كثير الصدقات ، متين الديانة .
٢٧٧ : ٩	جهزه في آخر السنة	جهزه في هذه السنة
٢٧٨ : ١٠	التادفي	التاذفي (١)
٢٧٩ : ٢	الملك محمد بن غازي	الملك الكامل محمد بن غاري
٢٨٠ : ٥	وكذا ابن عمه	وكسر ابن عمه (٢)
٢٨٠ : -٤	وقرأ... على البخاري	وقرأ ... على السخاوي (٣)

(١) وكذا هو في طبقات القراء ٢/١٠٢ ، والدرر الكامنة ٣/٣٩٤ ، والشذرات ٥/٣١٦

(٢) وكذا في الشذرات ٥/٣١٧

(٣) وكذا في طبقات القراء في ترجمة السخاوي ١/٥٦٩ ، وفي ترجمة أبي شامة ١/٣٦٥ ، وفي الشذرات ٥/٣١٨

١٨٢ : -٧	يوسف بن يحيى	يوسف بن عمر بن يوسف بن يحيى [١]
٢٨٥ : ٥	كيقباز بن كيخسرو بن قلج	كيقباذ بن السلطان غياث الدين بن كيخسرو بن السلطان كيقباذ بن كيخسرو بن قلج [٢] .
٢٨٦ : ١	ثم رد إلى الفوبة	ثم رد إلى الحوبة
٢٨٧ : ٤	إلا والميتة قد فجئته	إلا والمنية قد فجئته
٢٨٧ : ٧	مظفر بن عبد الكريم بن نجم الحنبلي	مظفر بن عبد الكريم بن نجم بن الحنبلي [٣]
٢٩٣ : ٨	والجمال البغدادي عبدالرحمان ابن سعيد الحراني	والجمال البغيدادي عبد الرحمان بن سلمان ابن سعيد الحراني [٤]
٢٩٣ : -٦	وابن يونس العلامة الكبير عماد الدين عماد بن يونس	وابن يونس العلامة تاج الدين عبد الرحيم ابن الفقيه رضي الدين محمد بن العلامة الكبير عماد الدين محمد بن يونس
٢٩٤ : -٥	الدمشقي . ولد	الدمشقي المؤذن . ولد
٢٩٥ : -٥	عبد الهادي بن عبد الكريم علي	عبد الهادي بن عبد الكريم بن علي
٢٩٥ : ٤	سبع وخمسين وخمس مئة	سبع وسبعين وخمس مئة
٢٩٦ : ٨	صهيون وبرزيه	صهيون سابف وبرزيه

---

(١) وكذا في الشذرات ٣٢١/٥

(٢) وكذا في الشذرات ٣٢٣/٥ بلفظ « قيقباد »

(٣) انظر الشذرات ٣٢٥/٥

(٤) انظر الشذرات ٣٣٢/٥

٢٩٨ : -٦	والد المفتي	ولد المفتي
٢٩٨ : -٢	والكمال التفليسي	وكمال الدين التفليسي
٢٩٨ : -٤	عاش وما تقدمه	ولو عاش لما تقدمه
٢٩٩ : ٨	التنوخي الكاتب	التنوخي الدمشقي الكاتب
٣٠٠ : ٧	روى عن ابن ...؟ والسخاوي	روى عن ابن صباح [١] والسخاوي
٣٠١ : -٦	اشتغل عليه جماعة. وروى عن ابن طبرزد وغيره. ومات في جمادى الأولى وقد قارب الثمانين .	اشتغل عليه جماعة . وتوفي في جمادى الأولى . روى عن ابن طبرزد وغيره . ومات وقد قارب الثمانين
٣٠٢ : -٥	الجنبي	الجيتي [٢]
٣٠٤ : -٦	وسيف الدين قفجق	وسيف الدين قُليجق
٣٠٥ : ٢	ونزل إليه سنقر الأشقر	وقدم سنقر الأشقر
٣٠٥ : ٦	يحث أبغا	تحتْ أبغا
٣٠٥ : -٨	فيقال إنهم قتلوا	فيقال إنه قتل
٣٠٧ : -٨	التميمي . آخر من قرأ	التميمي الاسكندراني المقرىء الكاتب . آخر من قرأ
٣١١ : ٨	ولدسنة ست وخمسين وست مئة	ولدسنة ست عشرة وست مئة [٣]

(١) سيمر الاسم في العبر ٣١٧/٥

(٢) وكذا في التبصير لابن حجر ٣٠١/١ ونسبته إلى جيت بكسر الجيم من عمل نابلس .

(٣) انظر الشذرات ٣٥٣/٥

٣١١ : -٥	(٢٠٦ ب) إبراهيم . ولد	(٢٠٦ب) إبراهيم بن عبد الواحد .ولد
٣١٣ : ٥	شهاب أبي شامة	شهاب الدين أبي شامة
٣١٦ : ٣	والصفات المجيدة	والصفات الحميدة
٣١٨ : ٣	وأفشوا نياتهم	وأفسد نياتهم
٣١٨ : ٦	فرحل الجيش وشدّ على المرج	فرحل الجيش وسار على المرج
٣١٨ : ٦	نيابة الشام	نيابة دمشق
٣١٩ : -٦	الحداد . ولد	الحداد الحنبلي . ولد
٣٠٩ : ٣	خليل الداراني	خليل الراراني (١)
٣٢٠ : ٨	عبد الله بن محمد بن علي	عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي
٣٢٠ : ٦	ببلاد حلب في بلد بزاعة	ببلاد حلب في إحدى الجمادين ببلد بزاعة
٣٢٤ : ٤	ومحمد بن إلياس الفقيه شمس الدين بن البعلبكي	ومحمد بن داود بن الياس الفقيه شمس الدين البعلبكي (٢)
٣٢٤ : -٤	الزاهد بن نجاح بن موهوب	الزاهد بن نجاح بن مرهوب (٣)
٣٢٥ : ٧	والنجيب أبو القاسم	والنجيب بن العود أبو القاسم
٣٢٨ : -٢	عبد الرحيم بن عبد الملك ابن يوسف	عبد الرحيم بن عبد الملك بن عبد الملك ابن يوسف (٤)

(١) انظر ماتقدم في التعليق على الصفحة ٧٥ س - ٦

(٢) وكذا في الشذرات ٣٦٤/٣

(٣) وكذا في الشذرات ٣٦٩/٥

(٤) وكذا في الوافي ١٢٨/١٨ وفيه أنه ولد سنة ٥٩٨ وسمع حنبل حضوراً والجلاجلي وحدث في ايام الحافظ ابن خليل بحلب وروى عنه الدمياطي وابن العطار والمزي والبرزالي .

الصفحة : السطر	الخطأ	الصواب
٣٣٠ : ٥	أبو القاسم بن أبي بكر	أبو محمد القاسم بن أبي بكر (١)
٣٣٢ : ١٠	وابن أبي الدنية	وابن أبي الديّنة
٣٣٥ : ١	والبرهان الدرجي	والبرهان بن الدرجي (٢)
٣٣٥ : ٦	وابن المليحي	وابن المليجي (٣)
٣٣٥ : -٦	أحمد بن المنذر	أحمد المهندز (٤)
٣٣٥ : -٥	شمس الدين الدماهي	شمس الدين الدباهي (٥)
٣٤٠ : ٣	محمد بن الدنف	محمد بن الزنف (٦)
٣٤٧ : -٤	عبد الرحمان بن نجم الدين الحنبلي	عبد الرحمان بن نجم الحنبلي
٣٤٨ : ٥	مشرف	مُشْرق
٣٥٠ : ٥	محمد بن محمد بن الحسن	محمد بن الحسن (٧)
٣٥٢ : -٦	الحسن بن محمد بن البكري	الحسن بن محمد البكري (٨)
٣٥٨ : ٧	عبد الرحمن بن يوسف	أبو محمد عبد الرحمن بن يوسف بن محمد

---

(١) وكذا في الشذرات ٣٦٧/٥

(٢) وكذا في تاريخ الاسلام ، الجزء الأخير ٣

(٣) وكذا في تاريخ الإسلام ، الجزء الأخير ٤

(٤) في تاريخ الإسلام ، الجزء الأخير ٥ : « أحمد المهندس »

(٥) وكذا في تاريخ الإسلام ، الجزء الأخير ٥

(٦) وكذا في تاريخ الإسلام ١٧

(٧) وكذا في تاريخ الإسلام ٤٠ ، والشذرات ٣٨٩/٥

(٨) وكذا في الشذرات ٣٩١/٥

٣٦١ : ٥	ولد سنة خمسين وست مئة	ولد سنة ثلاثين وخمس مئة (١)
٣٦١ : ـ٥	وأخذ أمواله	وأخذ أحواله وأمواله
٣٦٢ : ٩	الدمشقي المفتي	الدمشقي الشافعي المفتي
٣٦٣ : ـ٣	محمدٌ بن أحمد بن النجيب	محمد بن أحمد بن محمد بن النجيب (٢)
٣٦٤ : ٤	ونظر وظلم	ونظر الأوقاف وظلم
٣٦٥ : ـ٢	والطرف	والظرف
٣٦٦ : ـ٦	بعد عمه الملك وكار شهماً	بعد عمه الملك أحمد وكان شهماً
٣٦٧ : ـ٧	من حيث الايجاد	من حيث الاحاد
٣٦٨ : ١٠	إلا أشهراً	إلا شهراً
٣٦٩ : ـ٥	أبو محمد بن الفضل	أبو محمد بن أبي الفضل (٣)
٣٧٠ : ١	والشهاب بن مزهر الأنصاري	والشهاب ابن مزهر الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبدالخالق بن مزهر الأنصاري (٤)
٣٧٣ : ١	والمطاء	والعطار (٥)
٣٧٣ : ١٠	محيي الدين بن عبد الله	محيي الدين عبد الله

(١) وكذا في تاريخ الإسلام ٨٦ ، والشذرات ٤٠٨/٥

(٢) وكذا في تاريخ الإسلام ٩٣ والشذرات ٤١٠/٥

(٣) وكذا في تاريخ الإسلام ١٠٧ ، والشذرات ٤١٧/٥

(٤) وكذا في تاريخ الإسلام ١٠٩ ، والشذرات ٤١٧/٦

(٥) تقدم اسمه هكذا في العبر ٣٣٣/٥ س – ٨ وانظر الشذرات ٤١٨/٥ س – ١

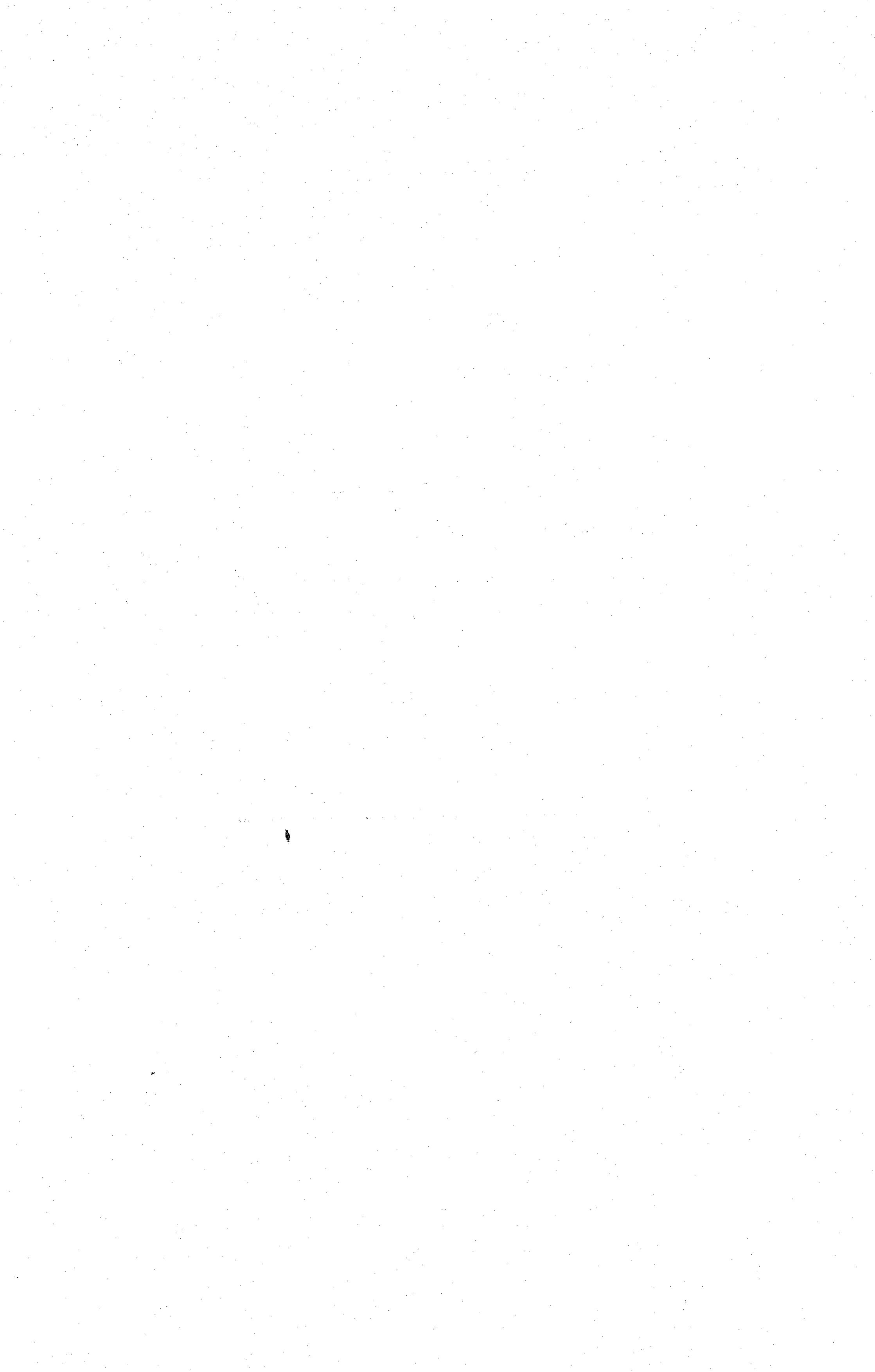
٣٧٣ : ـ٥	عبد الرحمن بن أبي عصرون	عبدالرحمن بن أبي سعدبن أبي عصرون[1]
٣٧٣ : ٢	الكاتب ويعرف بابن الحردان. كان لغوياً فصيحاً	الكاتب الأديب ويعرف بابن الجرْذان كان لغوياً اخبارياً فصيحاً
٣٧٨ : ٦	وصفية بنت الجبقيق	وصفية بنت الجبقبق
٣٨٦ : ٣	ونائبه منكوتمر وهو معتمد	ونائبه منكوتمر مملوكه وهو معتمد
٣٨٧ : ٦	محمود أحمد البخاري	محمود بن أحمد البخاري
٣٨٨ : ٩	الصالحي المقرىء البغدادي العبد الصالح	الصالحي المقرىء العبد الصالح
٣٩٠ : ـ٦	منكوتمر	منكودمر
٣٩١ : ٩	وثبت ملكهم غازان ، وولت	وثبت ملكهم غازان ثم حصل تخاذل ، وولت
٣٩١ : ـ٦	فخار الناس	فحار الناس
٣٩٣ : ١	ومات برداً وجوعاً نحو أربعة آلاف	ومات برداً وجوعاً نحو أربع مئة نفس وأسر نحو أربعة آلاف
٣٩٦ : ـ٦	وجاعان	وجاغان
٣٩٦ : ـ٣	جمال الدين بن الحاجب	جمال الدين الحاجب
٤٠٠ : ٢	جمال الدين عبد الله	جمال الدين عبد الرحيم[2]
٤٠٠ : ٦	وعاش نحو التسعين	وعاش نحو السبعين
٤٠٨ : ـ٤	بنحاص	بُشْخاص

رياض مراد

---

(١) وهو في تاريخ الإسلام ١٤٤ « نجم الدين عبد الرحمن بن العلامة شرف الدين أبي سعيد بن أبي عصرون » ، وانظر الشذرات ٤١٩/٥ .

(٢) وكذا في تاريخ الإسلام ٢٢٥ ، والشذرات ٤٤٩/٥ وفيه « عبدالرحيم ابن عمرو بن عثمان »



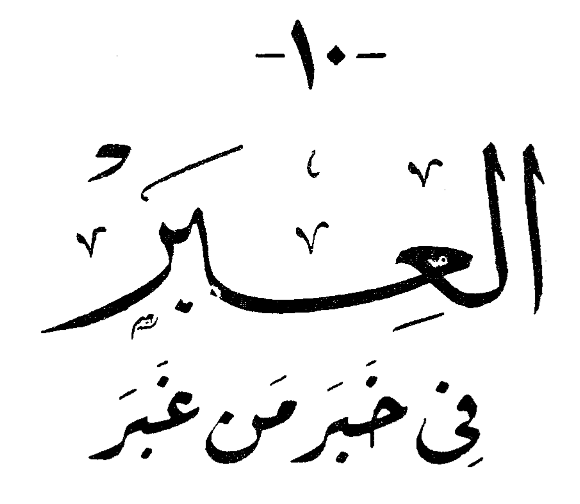
طبع في

مطبعة حكومة الكويت

التراث العربي

سلسلة تصدرها وزارة الإعلام

في الكويت



لمؤرخ الإسلام الحافظ الذهبي

٧٤٨هـ - ١٣٤٧م

الجزء الرابع

بتحقيق

الدكتور صلاح الدين المنجد

(طبعة ثانية مصورة)

مطبعة حكومة الكويت ١٩٨٤